
المملكة العربية السعودية
جامعة الرياض
University of Riyadh

٢٦٨
ضي ز

ضياء القلوب شرح جلاء القلوب للبركلي، تأليف الزنجاني، اسحاق بن حسن - ١١٠٠هـ بخط حسين ابن مصطفى سنة ١١٤٣هـ.

٣٣٢ ص ١٩ س ٢٠x٥ر١٤ سم

٦٥٧٢

نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد.

معجم المؤلفين ٢: ٢٣٢ الظاهرية (التصوف ٢): ٦٤٠

أ- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ د- شرح جلاء القلوب.

١٤٢٨-٤-١٨هـ

٥-١٢٢-١



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الليل لباسا والنهار نشورا • وعين اوقات
العبادة اياما وشهورا • والصلوة والسلام على من ملأ به العالم نضرة
وسرورا • وعلى آله واصحابه الذين كان سعيهم مشكورا ما كان كتابك
في الكتاب مسطورا • ما دام الشهادة مذكورا • وبعد فيقول العبد الجاني
اسحاق بن حسن الزنجاني ثم التوقاتي احسن الله حالهما في الحال والآتي
اني اشتغلت برهة من العمر الموهوب بتدريس الرسالة المسماة بجلاء القلوب
الذي يقال في شانه كتاب نظمه يحكي تلألؤا • وفي فحواه نور قد تلألأ
لا كتاب فاخر كالدر لفظا حوى شانه بالنور سطرا • معانيه كل لآلي
جليل نفعه كالدهر قدرا • لساني في محاسنه كليل وان افنيت في الا
في الانشاء عمرا • المتوشح بالآيات البينات المتزين بالاحاديث الصحيحات
الجامع بالتصريح والاشارة لجميع المضمرات • للعالم العامل القوي محمد بن
پير علي البركوي محيي الملة والدين • اعلى الله درجته في اعلى عليين • لكونه متعسر
حل معاقدها على الطالبين • وعن فهم مقاصدها على الراغبين • ولم اجد له
شرحا الى هذا الآن • بل لم اسمعه من احد من الانسان مع ان بعض الخلان • سيما
الولد الاعز فضل الله جعل الله الجنة مثواه • اقترح ان اكتب شرحا لائقا بمطالعة
الاخوان • جمعت بذلك ما يزيل صعاب عباراتها ويسهل الوصول الى معانيها

واشارات فيها مصرحا بالنقل ما ذكرته من شروح الاحاديث والتفاسير على
ما اقتضاه ذلك المتن عديم النظير • ولم اقرره على وجه يرى انه من عند نفسي
كما هو داب المنتحلين • ثم سميت بضياء القلوب ليكون اسمه موافقا
لمسماه لكن قبل تمام نقله الى البياض • انتقل المرحوم الى رحمة ملك الفياض
فالمأمول من كرم من ينظر فيه • ان يستغفر الله له ولوالديه • فانه الغفران
امر مقدور • اعلم ان المصنف افتتح كتابه بالتحميد بعد التيمن بقوله بسم
الله الرحمن الرحيم مقتبسا من القرآن العظيم فقال الحمد لله الذي جعل
الليل والنهار خلفة اي ذوي خلفة يخلف كل واحد منهما الآخر بان يقوم
مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه او بان يتعقبان كقوله تع واختلاف الليل
والنهار كذا في تفسير البيضاوي وذكر في حواشيه يعني ان الخلفة مصدر
للنوع فلا تصلح ان تكون مفعولا ثانيا للجعل على ان يكون بمعنى صير ولا حالا
من مفعوله على ان يكون بمعنى خلق فلا بد من تقدير المضاف فلذا قال
اي ذوي خلفة ويدل على المعنى الاول قول ابن عباس رضي الله عنه اي جعل
كل واحد منهما يخلف صاحبه فيما يحتاج ان يعمل فيه فمن فرط في عمل في احدهما
قضاه في الآخر وما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد فاتته قراءة القرآن ما فاتك
من النوافل بالليل فاقضه في نهارك وما فاتك فاقضه بالليل وعلى المعنى
الثاني قوله تع واختلاف الليل والنهار والمقصود منه انه تع جعلهما مختلفين
بحيث يجيء هذا ويذهب ذاك ويجيء ذلك ويذهب هذا قال الفاضل السعدي



قوله اي ذوي خلقة على لفظة التثنية في القاموس الخلف والخلفة بالكسر المختلفة
فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير المضاف والمعنى جعلهما مختلفين وتوحيدها
لكونها على زنة المصدر انتهى لمن اراد ان يذكر اي يتذكر آلاء الله تع ويتفكر
في صنعه فيعلم ان لا بد له من صانع حكيم واجب الوجود رحيم على العباد او اراد
شكورا ان يشكر الله تع على ما فيه من النعم اوليكونا وقتين للذاكرين و
الشاكرين من فاته ورده في احدهما تداركه في الاخرة الكل في تفسير القاضي
ولعل وجه عطف قوله واراد شكورا بكلمة او دون الواو التنبيه على استقلال
كل منهما بكونه مطلوبا من الجعل المذكور ولو عطف بالواو لتوهم ان المطلوب
مجموع الامرين ويحتمل ان يكون المراد بالمعطوف عليه الكافر الذي يريد ان يتفكر
في اختلافهما فيستدل به على التوحيد واخلاص العبادة وبالمعطوف المؤمن
الذي يريد ان يتعظ ويشكر نعم الله تع كذا ذكره الشيخ زاده لكن قول
القاضي والشاكرين اشارة الى انه او في التنزيل بمعنى الواو وقوله من فاته ورده
اه ناظر الى التفسير الاول بخلفة كذا ذكره السعدي وفيه اقتباس لطيف لانه
قوله الذي اه مقتبس من قوله وهو الذي الاية من سورة الفرقان وخلق الموت
والحيوة والموت عند اصحابنا صفة وجودية مضادة للحيوة وما روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما من انه تع خلق الموت في صورة كبش املح لا يمر بشيء
ولا يجد رايحة شيء الا مات وخلق الحيوة في صورة فرس بلقاء لا يمر بشيء ولا يجد
رايحة شيء الا حيي فكلام وارد على منهاج التمثيل والتصوير وقيل هو عدم
الحيوة فمعنى خلقه مع تقديره او ازالة الحيوة ايا ما كان فالاقرب المراد به





الموت الطاري وبالحيوة ما قبله وما بعده لظهور مدخليتهما فيما ينطق قوله
ليبلوكم ايكم احسن عملا فان استدعاء ملاحظتهما للاحسان العمل مما لا ريب
فيه مع ان نفس العمل لا يتحقق بدون الحيوة الدنيوية كل ذلك في تفسير ابي السعود
واللام متعلق بخلق والمعنى خلق موتكم وحيوتكم ليعاملكم معاملة من يختبركم
ايكم احسن عملا وهذه الاية على الاستعارة التمثيلية وذكر القاضي في تفسير هذه
الاية في سورة الهود وانما جاز تعليق فعل البلوى لما فيه من معنى العلم من حيث انه
طريق اليه كالنظر والاستماع وانما ذكر صيغة التفضيل والاختبار الشامل
لفرق المكلفين باعتبار الحسن والقبح للتحريض على احاسن المحاسن والتحضيض
على الترقي دائما في مراتب العلم والعمل فان المراد بالعمل ما يعم عمل القلب
والجوارح ولذا قال عليه السلام ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله تع
واسرع في طاعة الله والمعنى ايكم اكمل علما وعملا انتهى لكن السعدي قال
عند قول القاضي وانما جاز التعليق اعترض بانه اثبت هاهنا التعليق لقوله
ايكم احسن عملا ونفاه في سورة الملك حيث قال فيه ايكم احسن عملا جملة واقعة
موقع المفعول ثانيا لفعل البلوى المتضمن بمعنى العلم وليس هذا من باب
التعليق لانه يخل به وقوع الجملة خبرا فلا يعلق الفعل عنها بخلافها اذا وقعت
موقع المفعولين انتهى فبين كلاميه تناقض صريح واجيب بان المراد بالتعليق
هيهنا انه قوله ليبلوكم سبب لما علق عمله بالاستفهام وهو العلم وقد اكتفي
بالسبب وهو البلوى عن المسبب وهو العلم وهو المراد فهو محمول على التضمين حيث
المتضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا وبين التضمين والتقدير

يون بعقيدة انتهي وان اردت زيادة التحقيق فارجع الي حاشية السعدي
وقدم الموت علي الحيوة مع تقدمها علي الموت لان المقصود من سوق الاية تحريض
المكلفين علي حسن العمل والموت ادعي اليه من الحيوة بالنسبة الي الحيوة فانه نصب المرء
بين عينيه اقوي الزواجر عن المعاصي واقوي الدواعي الي حسن العمل كذا ذكره
ابو السعود وقيل المراد بالموت الموت في الدنيا وبالحيوة الحيوة بعد البعث
والاول مقدم علي الثاني كذا ذكره الشيخ زاده الاية في سورة الملك ونقل
عن المصنف في حاشية لما كان الموت عدما عما من شانه الحيوة فسر الخلق بالتقدير
لانه لا يتصور فيه الخلق انتهي فتدبر ذكره في حواشي القاضي للشيخ زاده واحتج
تنبيه
اهل السنة والجماعة علي ان الموت صفة وجودية وقالوا انه لو كان امرا عدميا
لما تعلق به الخلق والتكوين انتهي كانه قيل لاي مصلحة كان الابتلاء فقال
انه اي الشان من يات ربه مجرما بان يموت علي كفره وعصيانه فان له جهنم
لا يموت فيها فيستريح ولا يحيي حيوة منتفعة ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات
في الدنيا فاولئك لهم الدرجات العلي المنازل الرفيعة جنات عدن بدل من الدرجات
والعدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها حال والعامل فيها معني الاشارة او الاستقرار وذلك اشارة الي ما
اتيح لهم من الفوز بما ذكر من الدرجات العلي جزاء من تزكي اي تطهر من دنس الكفر و
والمعاصي بما ذكر من الايمان والاعمال الصالحات كذا في تفسير القاضي والايات
الثلث من سورة طه ولا يخفي ما فيه من الاقتباس اللطيف قال ابن حجر في المنح
المكية في الاقتباس انه اي كلام منتشر وخلاصته الحق انه مجمع علي جوازه كما قاله

بعض

بعض المتاخرين وقد استعمله العلماء قاطبة في خطبهم وانشادهم
استنكره قوم جهلة منهم بالنصوص والمنقول فقد استعمله النبي عليه
السلام ومن الصحابة والتابعون قديما وحديثا ونصوا في كتبهم الفقهية
علي جوازه وزعم بعض المالكية امتناعه يرده استعمال مالك رحمه الله تعالي
ونص علي جوازه غير واحد منهم وقد نقل الشيخ زاده عن المتاخرين اتفاق
المالكية والشافعية علي جوازه وفي شرح مجمع البحرين لابن الساعاتي التصريح
بجوازه ولا فرق فيه بين ان يزاد علي لفظ القران او ينقص منه او تغير اعرابه
انتهي ولما كان كل سعادة دينية او دنيوية عاجلة او اجلة واصلة الينا بوسيلة
رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد امرنا الله تعالي بان نصلي عليه قال والصلوة
والسلام وانما لم يكتف بالصلوة رعاية لظاهر النص وهو صلوا عليه وسلموا
تسليما وفي جامع الرموز ان ترك السلام ليس بمكروه وقد رد علي النووي
ما ظنه من الكراهة انتهي وعن ابرهيم النخعي يجزي السلام عن الصلوة علي النبي عليه
الصلوة والسلام كما في القنية المنية ولكن ذكر في الاذكار للامام النووي
ان افراد السلام عن الصلوة كعكسه ترك الاولي او مكروه او حرام علي الاصح في
انتهي كذا في شرح الشمائل لمصلح الدين اللاري وذكر الطيبي في الكشاف
ناقلا عن الاذكار اجمعوا علي الصلوة علي النبي عليه السلام وكذا علي سائر الانبياء
والملائكة استقلالا واما غيرهم فالجمهور علي عدم الجواز ابتداء وقيل انه
حرام وقيل مكروه وقيل ترك الاولي والصحيح انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار
اهل البدع وقد نهينا عنه الي ان قال اصحابنا المعتمد في ذلك ان الصلوة

صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبياء كما ان قولنا عز وجل مخصوص
بالله تعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا وجليلا كذلك لا يقال ابو بكر
او علي صلى الله عليه وسلم وان صح معنا واتفقوا على جواز جعل غير الانبياء
تبعا لهم في الصلوة واما السلام فقال ابو محمد الجويني هو مثل الصلوة لا
لا يستعمل في الغائب غير الانبياء سواء كان حيا او ميتا لا يقال علي عليه السلام انتهى
وذكر الطيبي ايضا عند شرح قوله عليه السلام رغم انف رجل ذكرت عنده
فلم يصل علي الحديث وقد تقرر ان قولهم رغم انف فلان كناية عن
غاية الذل والهوان وان الصلوة على النبي عليه السلام عبارة عن تعظيمه
وتبجيله فمن عظم رسول الله وحبيب الله تعالى عظمه الله ورفع قدره في الدارين
ومن لم يعظمه اذله الله تعالى واهانه والمعنى بعيد عن العاقل بل المؤمن
المعتقد ان يتمكن من اجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز بعشر صلوات من الله تعالى
عز وجل ويرفع عشر درجات له ويحط عشر خطيئات عنه ثم لم يغتنم حتى يفوت
عنه فحقيق بان يحقره الله تعالى ويضرب عليه الذلة والمسكنة وباء بغضب
من الله ومن هذا القبيل عادة اكثر الكتاب ان يقتصر في كتابة الصلوة على
الرموز انتهى واعلم ان كتابة الصلوة في اول الكتاب في ابتداء تدوين
الفقه والحديث ما كانت شائعة بل حدثت في اثناء الولاية العباسية
كما ذكره قاضي عياض وغيره وكذا وقع كتاب البخاري وغيره من القدماء عاريا
عنها والظاهر انهم كانوا يكتفون بالتلفظ كذا ذكره العلامة اللاري
في شرح الشمائل اقول وفي هذا الاعتذار فوات ما في حديث من صلى علي في كتاب

لم تزل



لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وهذا الحديث
مذكور في شرح كتاب الشفاء في حقوق المصطفى وههنا ايراد على المصنف
وجواب عنه كالايراد على الترمذي في الشمائل والجواب عنه حيث قال شارح
الشمائل مصلح الدين اللاري والمصنف اخرج في جامعه حديثا هو ان
كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء فادية عن ترك التشهد هنا فذكره
ويمكن ان يقال المراد بالخطبة الالفاظ المخصوصة لا الكتابة ولذا فتح
كتب السلف خال عنه وقيل المراد بالتشهد الحمد والصلوة ولا يخفى بعده
انتهى ثم اعلم ان الصلوة انشاء الدعاء وطلب الرحمة والتعظيم وان
كانت في صورة الخبر فالمعنى اللهم عظمه في الدنيا باعلاء ذكره وانفاذ
شريعته وفي الآخرة بتضعيف اجره وتشفيعه في امته ومعنى السلام
جعل الله سالما من كل مكروه كما في جامع الرموز وذكر في شرح الشمائل للعلامة اللاري
قول بعضهم معناه السلامة من الآفات والآلام الواقعة على عباده
ضعيف كما في الصحيح اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل انتهى على من ارسله
هذا تنويه شانه الكريم واجلاله باضمار اسمه الشريف المؤذن بنهاية نباهته
المغنية عن التصريح ثم اعلم ان خير للمعطوفين وجاز ان يكون خبر الثاني
واما خبر الاول فمحذوف عند سيبويه وقيل بجواز العكس وقوله على السابقين
عطف عليه والذين اتبعوا عطف على مدخول على فحج تعترى ايها المقتبس منه بجانبه
فان قوله تعالى والسابقون الاولون عطف عليه مبتدا وخبره رضي الله عنهم وما عطف
عليه فلم يمكن هنا جريان اعراب ذلك على المقتبس شاهدا على في نقشه بتصديقهم

وتكذيبهم فيخالفهم رضاؤهم وهو حال مقدرة ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله اي الى اقراره وبتوحيده وما يجب الايمان به
من صفاته باذنه بتيسيره اطلق له من حيث انه من اسبابه وقيد به
الدعوة ايذانا بانه امر صعب لا يتأتى الا بمعونة من جناب قدسه وسراجا
منيرا يستضاء به عن ظلمة الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر الحق في
تفسير القاضي هذا مقتبس من قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا الاية ذكر قاضي عياض في الشفاء جمع الله في هذه الاية ضروبا
من الاوصاف الحميدة فجعله شاهدا على امته لنفسه بابلاغهم الرسالة
وهي من خصائصه عليه السلام ومبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته
وداعيا الى توحيده وعبادته وسراجا منيرا يهتدى به للحق انتهى والاية
في سورة الاحزاب وعلى السابقين الاولين من المهاجرين هم الذين صلوا
الى القبلتين او الذين شهدوا بدرا او الذين اسلموا قبل الهجرة والانصار
اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة او اهل العقبة الثانية وكانوا
سبعين والذين امنوا حين قدم عليهم ابو زرارة مصعب بن عمير والذين
اتبعوهم باحسان اللاحقون بالسابقين من القبلتين او من اتبعوهم
بالايمان والطاعة الى يوم القيمة رضي الله عنهم بقبول طاعتهم وارتضاء
اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية واعد لهم
جنات تجري من تحتها الانهار وفي الكواشي قرا ابن كثير بزيادة من وخفض
الانهار ومن بقي بغير من وفتح التاء خالدين فيها ابدا لا نهاية لذلك

مذكور



مذكور في تفسير القاضي وابو السعود والكشاف والكواشي وحمل الخلود
على الدهر الطويل انما يجوز في الاية التي لم تقيد بالابد واما الاية التي
فيها الخلود مقيد بها فلا كذا عرف في محله وذكر في تفسير الكواشي والسا بقون
الاولون من المهاجرين والانصار هم الذين صلوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى القبلتين او الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة
الرضوان وكانت بالحديبية او اهل بدر او جميع اصحاب رسول الله عليه
السلام جعل لهم السبق بصحبته قال محمد بن كعب القرظي قد غفر الله لجميع
اصحاب رسول الله عليه السلام واوجب لهم الجنة محسنهم ومسيئهم يقول
والسابقون الاولون وانهم السابقون الاولون وانهم السابقون
بالموت والشهادة او هم الذين اسلموا قبل الهجرة قالوا اولهم اسلاما ابو بكر
الصديق او علي بن ابي طالب او خديجة او زيد بن حارثة وكان ابن راهويه
يصحح جميع الروايات بقوله اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي
ومن النساء خديجة ومن العبيد زيد بن حارثة ولا يخفى هذه الفضيلة
شيء للتابعين والذين اتبعوهم باحسان بقية المهاجرين والانصار سوى
السابقين الاولين او هم الذين سلكوا سبيلهم في الايمان والهجرة
والنصرة الى يوم القيمة انتهى اقول الانسب للمعنى الاقتباس الحق هنا
المعنى الرابع للسابقين والمعنى الثاني للذين اتبعوا والاية في سورة
التوبة اما بعد يسمى فصل الخطاب اذ المتكلم يفتتح كلامه بذكر الله تعالى واذا
اراد الخروج الى المقصود قال فصل باما كذا في المطول وكذا ذكره في بعض

شرح الشفاء فقد القاضي ابا زرعة في مسلم وهو مات بنيسابور لخمس
بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين ابن خمس وخمسين في صحيحه
وهو احد الصحيحين الذين هما اصح الكتب بعد كتاب الله العزيز واما
قول الشافعي رحمه الله ما اعلم شيئا بعد كتاب الله من موطاء مالك فقيل
وجود الكتابين كذا ذكره الطيبي في الكاشف عن تميم الداري نسبة الى جد له
ويقال ايضا الديري نسبة الى دير كان يتعبد فيه رضي الله عنه كان
نصرانيا ثم قدم المدينة فاسلم وذكر النبي عليه السلام قصة الجساسة والدجال
اذ وجد هو واصحابه في البحر فحدث بذلك النبي عليه السلام فحدث بذلك
على المنبر وعد ذلك من مناقبه اذ لم يقع نظيره لغيره وهو اول من اسرج
السراج في المسجد النبوي واول من قص في زمن عمر رضي الله عنه انتقل الى الشام
بعد قتل عثمان وسكن فلسطين وكان كثير التهجد يختم القرآن في ركعة قام
ليلة وقرأ ام حسب الذين اجترحوا السيئات الاية حتى اصبح ما سته اربعين
له ثمانية عشر حديثا لمسلم منها واحد وهو هذا كذا ذكره ابن حجر في فتح المبين
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة الدين النصيحة الدين
النصيحة وهو اي الدين وضع الهي سائق لذوي الالباب باختيارهم المحمود
الى الخيرات بالذات كذا في شرح مختصر المنتهى في الاصول وكذا في فتح المبين
في شروح الحديث ويطلق على العادة والسيرة والقهر والقضاء والحكم
والطاعة والحال والجزاء ومنه مالك يوم الدين كما تدين تدان هذا ملخص
بعض ما ذكر في فتح المبين ثم قال والمراد ههنا الملة وهو دين الاسلام



ثم رواية هذا الحديث المذكور ههنا موافقة في جميع الوجوه لرواية ما
هو المذكور في المشارق لكن تخالف لما ذكره المصنف في الطريقة ولما ذكره
النووي ايضا في الاربعين وفيه روايات اخر على ما ذكره بعض شراح الطريقة
فان الحديث رواه الشيخان عنه مصدرا بانما ورواه ابو داود بتكرير
ان الدين النصيحة ثلث مرات ورواه الترمذي من حديث ابي هريرة رضي
الله عنه بالتكرار ايضا وحسنه انتهى وقوله النصيحة هي لغة الاخلاص والتصفية
من نصحت له القول او العمل اخلصته ونصحت العسل صفيته او من النصح
بفتح النون وهي الخياطة والمنصحة الابرة والمناصح الخيط والناصح الخياط
وشرعا اخلاص الراي من الشوب الغش للمنصوح وايثار مصلحته ومن ثمة كانت
هذه الكلمة مع وجازة لفظها كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح
ليس له في كلام العرب اجمع منها ومن كلمة الفلاح من الدنيا والاخرة هذا زبدة
ما في فتح المبين قيل هذا الكلام مدار الاسلام ولان النصيحة هي ارادة
الخير كذا في مبارق الازهار قالوا لمن يا رسول الله فيه اشارة الى انه للعالم
ان يكل فهم ما يلقيه الى السامع فلا يزيد له في البيان حتى يسأله ليشوق نفسه
اليه فيكون اوقع في نفسه مما هجمه من اول وهلة كذا في فتح المبين قال لله
معنى نصيحته تعالى الايمان به واخلاص فيما امر به ولرسوله نصيحته تصديقه
بكل ما علم مجيئه به واحياء طريقته ولكتابه نصيحته الاعتقاد بانه كلام الله
تعالى والعمل بمحكمه والتسليم بمتشابهه وفي الحقيقة هذه النصائح راجعة
الى العبد ولائمة المسلمين وهم الخلفاء ونوابهم نصيحتهم اطاعتهم في المعروف وتنبيههم

عند الغفلة وعامتهم نصيحته عامة المسلمين دفع المضار عنهم وجلب
المنافع اليهم بقدر الوسع كذا في مبارق الازهار وفي شرح مشارق الا
الانوار فحصره صلى الله عليه وسلم قوام الدين وعماد الشريعة ومعظمه
كالحج عرفة فالحصر مجازي كذا في فتح المبين على النصيحة بناء على ان
المعرف باداة الجنس اذا جعل مبتدأ فهو محصور على الخبر كذا في محله وبالغ فيه
اي في الحصر حيث كررها ثلاثا ثم قال صاحب فتح المبين بل الحصر حقيقي نظرا
الى ما سنقرره في معنى النصيحة كانها استوعبت اشياء من الدين انتهى ثم ذكر
معناها لغة وشرعا على ما نقلناه منه ثم فصل قوله لله بالايمان ونفي الشريك
عنه وترك الالحاد في صفاته ووصفه بجميع صفات الكمال والجلال و
وتنزيهه عن جميع النقائص وما لا يليق به في الاوصاف والقيام بطاعته والتجنب
عن معصيته والحب والبغض فيه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه
والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه والاعتراف بنعمته وشكره عليها والدعاء
على جميع ذلك وتعليمه والاخلاص فيه لله عز وجل وحقيقة الاوصاف
راجعة الى العبد في نصحه نفسه والا فهو تعالى غني عن نصح الناصحين
ثم النصيحة الواجبة من ذلك هي شدة عناية الناصح بايثار محبة الله تعالى
بفعله جميع ما افترض الله تعالى عليه واجتنابه عن جميع ما حرم والنافلة
ما عدا ذلك ولكتابه مفرد مضاف فيعم سائر كتب المنزلة بان يؤمن بانه كلامه
تعالى وتنزيله وتمييز القرآن بانه لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر
منهم ان يمثل اقصر سورة منه وبادامة تلاوته حق تلاوته وتحسينها وتدبرا ورعاية

لما يجب



لما يجب له فيه مما اتفق عليه القراء ويذب عنه عند تاويل المحرفين وطعن
الطاعنين ويصدق بجميع ما فيه ويقف على احكامه ويتفهم امثاله
وعلومه وينشرها ويبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ومطلقه
ومقيده وظاهره ومجمله ونحو ذلك ويعتني بمواعظه ويعمل بمحكمه
ويؤمن بمتشابهه مع التنزيه عما يوهمه ظاهره مما لا يليق بعظيم جلال
الله تعالى وكماله تعالى عما يقول الجاحدون والظالمون علوا كبيرا ويمسك
عن الخوض في تفسيره ما لم يحتج فيه الائمة ويدعو الى جميع ذلك ويحض عليه
ويرغب الناس في مسابقتهم اليه ولرسوله صلى الله عليه وسلم بتصديق
رسالته والايمان بجميع ما جاء به وطاعته في امره ونهيه ونصرة دينه
حيا وميتا ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه واعظام حقه و
وتوقيره واحياء سنته بنشرها وتصحيحها ونفي التهم عنها واستثارة علومها
والتفقه في معانيها والامساك عن الخوض فيها بغير علم والدعاء اليها
والتلطف في تعليمها واظهار اعظامها واجلالها واجلال اهلها من حيث
انتسابهم اليها والتادب بادابه عند قراءتها ومحبة اهله واصحابه ومجانبة
من ابتدع في سنته وانتقص احدا من اصحابه والدعاء الى جميع ذلك سرا
وعلنا ظاهرا وباطنا ولائمة المسلمين وهم الخلفاء ونوابهم بطاعتهم فيما
يوافق الحق كالصلاة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم ان طلبوها
او كانوا عادلين او ترك الخروج عليهم وان جاروا والدعاء بالصلاح لهم و
معاونتهم وتنبيههم وتذكيرهم بالله تعالى واحكامه وحكمه ومواعظه لكن برفق
عليهم

ويلطف واعلامهم بما غفلوا عنه وكيف يبلغهم من حقوق المسلمين وتاليف
قلوب الناس لطاعتهم وعدم اغرائهم بالثناء الكاذب عليهم والعلماء بقبول
ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم واجلالهم وتوقير
هم والوفاء بما يجب لهم على الكافة من الحقوق التي لا تخفى على الموفقين
وعامتهم بارشادهم لمصالحهم في اخرتهم ودنياهم واعانتهم عليها بالقول
والفعل وستر عوراتهم وسد خلاتهم ودفع مضارهم عنهم وجلب المنافع
اليهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بشروطه المقررة في محلها وتوقير
كبيرهم ورحمة صغيرهم وتعهدهم بالموعظة الحسنة وترك غشهم
وحسدهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لنفسه
في الشر والذب عن اموالهم واعراضهم وحثهم على التخلق بجميع ما مر وفي تفسير
النصيحة الى ان اخرت بدنياه وطرب الى بذلك وكان السلف اذا ارادوا النصح
احد وعظوه سرا حتى قال بعضهم من وعظ اخاه سرا فهي نصيحة ومن وعظ
على رؤس الناس فانما فضحه ومن ثمة قال الفضل المؤمن يستر وينصح والفاجر
يهتك ويعير ثم هي قد تجب عينا وقد تجب على الكفاية كما يعلم من تعليم اقسامها
التي ذكرناها ثم شروط وجوبها بقسميه ان يأمن خوف ضرر له في نفسه
او نحو ماله لا العلم بقبول نصحه ما صرحوا في وجوب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وان علم انه لا يسمع له ومن ثمة يندب له الدعاء ولو على من علم انه لا
يرد انتهى ما في المبين وفيه مخالفة لما في العقائد العضدية من ان شرطه
ان لا يؤدي الى الفتنة وان يظن قبوله انتهى وما في فتاوى قاضيخان

من كتب

اخذنا ما كان عليه السلف لبعضهم من بلغت به النصيحة صح

من كتب فروق عامر انه اذا راى الرجل منكرا وهو يعلم انه لو نهاهم قبلوا
منه لا يسعه ان يسكت وان كان يعلم انه لو نهاهم لا يمتنعون يسعه
ان يترك والنهي افضل وان علم انهم يضربونه ويشتمونه وسعه
ان يترك انتهى وفي نصاب الاحتساب المتطوع اذا علم انهم يسمعون كلامه
يجب عليه ان يأمرهم وينهاهم والا فلا والمنصوب في ان علم انهم لا يسمعون يجب
عليه الامر لانه يقدر على الجبر والانقياد بخلاف المتطوع انتهى قال الفقير الفاني
هذه سبيه رسالة منظومة اي مشتملة على اصول الدين والاصل
ما يبنى عليه غيره والمراد ههنا الاحكام الشرعية التي تتعلق بالاعتقاد وسمي
بعلم التوحيد والصفات وفروعه منها الايد لكل انسان منه والمراد منه
الاحكام الشرعية التي تتعلق بكيفية العمل وسمي بعلم الفقه رجاء
ان اكون من الناصحين وكتبتها بالتركية ليعم نفعها وهي التي يقال لها
بركوي رسالةسي والان هذه الرسالة الفاخرة اشتهرت بين الناس
اشتهار الشمس بالظهيرة وبينا في اخرها ما يجب من الوصايا اورد بصيغة
اسما الكثرة انواعها وان كان للام يرد الى جنس لا ينصا كما جامع الرموز و يستحب
عطف على ما يجب ما هو المسنون عطف عليهما او المستحب عطف على المسنون في
في حال الاختصار متعلق بالمسنون وبما يعد على سبيل التنازع وبما يعد
عطف على ما يعد حال وما ينفع الموتى معطوف على ما هو المسنون من الصدقة و
وقراءة القران والدعاء مما بيانه بما يجب وما عطف عليه تشبه نحيرا وانه قال على
القاري عليه رحمة الباري في شرح اصول الحديث واعلم ان الفقهاء يستعملون الاثر في

في كلام المصنف والخبر في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل الخبر والحديث
عن النبي عليه السلام والاثر اعم منهما وهو الاظهر انتهى لكن الظاهر من كلام
المصنف ههنا هو الاول ولقد رأينا الرؤية هذه بصرية في هذا الشأن
اي في بيان الوصايا رسائل كرسالة منلا خسرو ونحوها كذا نقل عنده فيها
امور كثيرة لم نجد لها اصلا ولا سندا في كتب معتبرة بل وجدنا بعضها اي
بعض هذه الامور الكثيرة مخالفا لما عليه الائمة المجتهدين رضوان
الله عليهم اجمعين فاعرضنا عنها واقتصرنا على ما له سند مما يوافق
اقوال الفقهاء ثم لما رأيت الرؤية هذه علمية اكثر الناس هذا شروع
في بيان سبب تأليف الرسالة التي نحن في صدد شرحها قلوبهم قاسية
قال القاضي القساوة عبارة عن الغلظة مع الصلابة كما في الحجر وقساوة القلب
مثل في نبوه عن الاعتبار انتهى فعلى هذا يكون قوله قلوبهم قاسية استعارة
تمثيلية شبهت حال قلوبهم ونبوها عن الاعتبار والاتعاظ وعدم التأثير
من الايات والدلائل الموجبة لقبول الحق بحال الحجارة اي في القسوة والصلابة
والامتناع عن مؤثر خارجي فهي كالحجارة في القساوة او اشد قسوة منها
والمعنى انها في القساوة مثل الحجارة او زائدة عليها او انها مثلها او مثل هذه
ما هو اشد منها قسوة كالحديد فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والفائدة
اما التقريع مثل بهتهما على ما ذكره العلامة تقريع تشبيه على بيان وجه
الشبه كما في قولك احمر تحسن فهو كالورد واما التعليل كما في قولك
ربك فالعبادة كولد واما لم نقل اقسى ليكون اشمل في المبالغة في الدلالة





على اشد اي اقسى قسوتين واشتمال المفضل على زيادة كذا في التفسير ولا
يخفى ان ما ذكره في تفسير الاية التي في سورة البقرة فان او للتخيير
او للترديد بمعنى ان من عرف حالها شبهها بالحجارة او قال هي اقسى من
الحجارة على ما ذكر في تفسير القاضي وابي السعود دفعا لما توهم من ان يقال ان كلمة
او للشك غالبا والشك لا يتصور ممن هو علام الغيوب الذي احاط
بكل شيء علما فما وجه استعمال كلمة او ههنا ووجه الدفع ان الشك ليس معنى
اصلي للكلمة او فانها لاحد الشيئين ولا يلزم ان يكون استعمالها لاحدهما
مبنيا على شك المتكلم في تعيين احدهما بل قد يكون الغرض من استعمالها لاحدهما لا مرين [?]
ابهام الامر على السامع وتشكيكه مع انتفاء الشك عن المتكلم وقد يكون الغرض
تخيير المخاطب فيهما ببيان انه مصيب في اتيان كل واحد من الامرين وليس له ان
يأتي بهما جميعا في التخيير وقد يكون الغرض اباحة كل واحد منهما له ان يأتي
بكل واحد منهما منفردا عن الاخر وان يأتي بهما جميعا كقولك جالس الحسن او ابن
سيرين وغير ذلك من الاحتمالات واما في المعنى الاقتباس الحق ههنا
فلا حاجة الى حمل او على التخيير او الترديد وهو ظ وذكر الكوفيون ان كلمة
او معنيين اخريين احدهما كونها بمعنى الواو والثاني بمعنى بل واختاره
الامام الواحدي في الوسيط بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الظاهر
انه عطف على قوله قلوبهم قاسية فيكون اضرابا عن قساوة التي هي فساد
القلب الذي هو ملوك او البدن كله اذا صلح صلح كله واذا فسد فسد كله
الى ما هو اشد منها في رسوخ ملكتها فيه وكلمة ما يجوز ان يكون مصدرية وان يكون

موصولة وراجعها محذوف محلها على التقديرين الرفع على الفاعلية اي
غلب على قلوبهم كسبهم او الذي كانوا يكسبونه قال القاضي في تفسير الاية
في سورة المطففين بان غلب عليهم حب المعاصي بالانهماك فيها حتى صار ذلك
صدا على قلوبهم فعمي عليهم معرفة الحق والباطل فان كثرة
الافعال سبب لحصول الملكات كما قال عليه السلام ان العبد اذا اذنب
ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه والرين الصدا انتهى وفي حاشية
عصام الدين ران على قلوبهم اي ركب على قلوبهم وغلب واستولى او رسخ
في قلوبهم او ذهب بقلوبهم عن طريق الحق فعلى الاخيرين على في موضع الباء
او في ولا ضير في وقوع بعض الحروف في موضع بعض والصدا كالوسخ وزنا ومعنى
انتهى وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام ان العبد اذا اخطا
خطيئة نكت في قلبه نكتة فاستغفر فصقل قلبه وان عاد زيد حتى يعلو
قلبه وهو الران الذي قال الله تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اخرجه
الترمذي وقال حديث حسن صحيح كذا نقل عنه ثم ان رواية الحديث المذكور
في بعض التفاسير تخالف لما نقل عنه وما ذكر في تفسير القاضي وابو السعود هي
الكواشي قال عليه السلام ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه
فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه واذا زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الران
انتهى وفي الكواشي فالران والرين ما كثف من الغطاء والغين ما لطف قال
ابو سليمان الران والقسوة هما زماما الغفلة ودواهما ادمان الصيام فان
وجد بعد ذلك قسوة فليترك الادام انتهى وقال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم

قلوبهم



قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين وفي تفسير القاضي والضلال
العدول عن الصراط المستوي عمدا او خطا وله عرض عريض والتفاوت
ما بين ادناه واقصاه كثيرة انتهى ومثل صدر الدين بقوله كارتكاب
المكروهات وترك المستحبات واقصاه بقوله الذي هو الشرك بالله
العياذ بالله تعالى وهذا تحقيق وتاييد لقوله بل ران على قلوبهم انتهى صح
ان على طريق المبالغة ونقل عنه رحمه يعني اذا ذكر لهم كلام الله وكلام
الرسول عليه الصلوة والسلام اشتد قسوة قلوبهم بسبب سماعهم
ولم يكن لهم شفاء لما في الصدور ولانه نفوسهم خبيثة الجوهر وكدرة العنصر
بعيدة عن طريق الحق وهذا المذكور بعض الاية من سورة الزمر ولا باس ان اذكر تمامها انتهى صح
مع تفسيرها المناسب لهذا المقام وهو قوله عز وجل افمن شرح الله صدره
للاسلام حتى تمكن فيه بيسر عبر به عمن خلق نفسه شديد الاستعداد
لقبوله غير متابية عنه من حيث ان الصدر محل القلب المنبع للروح المتعلق
بالنفس القابل للاسلام فهو على نور من ربه يعني المعرفة والاهتداء الى الحق
وعنه عليه السلام اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح فقيل فما علامة
ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتاهب للموت
قبل نزوله وخبره محذوف دل عليه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله من اجل
ذكره وهو ابلغ من ان يكون عن مكان لان القاسي من اجل الشيء اشد
تابيا من قبوله من القاسي عنه بسبب اخر وللمبالغة في وصف اولئك بالقبول
وهو لا يا للامتناع ذكر شرح الصدر واسنده الى الله وقابله بقساوة

المطلب ثم استند اليه اولئك في ضلال مبين نظر للناظر بادي نظر
والاية نزلت في حمزة و علي رضي الله عنهما وابي لهب وولده كذا في تفسير
القاضي وقيل في عمار ابن ياسر رضي الله عنه وابي جهل وذريته وذلك في
تفسير ابي السعود ودرايت عطف على درايت السابق والمراد به الرؤية العلمية
ايضا على وجهها اي على وجه الغشاوة المحكي المعارج لما نقل عنه ولما في الاية
الاتية اي اصغاء اي سماع اقوال الفقهاء الربانية قيل الرباني سرياني
وقيل منسوب الى الربان وقيل الى الرب الذي هو انشاء الشيء حالا فحالا الى
حد التمام وفي المعالم انه الفقيه وقيل العالم الراسخ في العلم والدين نقله في
جامع الرموز والاخبار النبوية المصطفوية بل ملل المترفي استماع الاية
لغة العلامة وشرعا ما عني اوله واخره توقيفا من طائفة من كلام الله تعالى
بل اسم كذا في جامع الرموز القرآنية الفرقانية والفرقان كالقرآن يطلق
على الكتاب المنزل على النبي عليه السلام وانما الفرقة بين الحق والباطل بتفريق المحق
والمبطل باعجازه او لكونه مفرقا ومفصلا بالايات والسور او لكونه اجزائه
مفروقا ومفصولا بعضها عن بعض في الانزال كذا في حواشي تفسير القاضي
قال الله تعالى بلا واو في اكثر النسخ التي رايناها والجملة مستانفة مبنية لكونه الاية
القرآنية علاجا لما في قلوب من ينفعهم الهدى يا ايها الناس قد جاءتكم
موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين اي قد
جاء كتاب جامع الحكمة العلمية الكاشفة عن محاسن الاعمال ومقابحها
المرغوبة في المحاسن والزواجر المقابح والحكمة النظرية التي شفاء لما في الصدور

من الشكوك

من الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى للحق واليقين ورحمة للمؤمنين بحيث
عليهم فنجوا بها من ظلمات الضلال الى نور الايمان وتبدل مقاعدهم
من طبقات النيران بمصاعد من الجنان ومن درجات الجنان والتنكير فيها
للتعظيم كذا ذكره القاضي الاية في سورة يونس واما فائدة الانذار
للذين لا ينفعهم الهدى ولا يغني عنهم الايات بعد العلم بانها لا ينفعه
لقوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فالزام الحجة
وحيازة الرسول عليه السلام فضيلة الابلاغ كذا ذكره القاضي وابو
السعود ويشير اليه اخر الاية الاتية بعيد هذا الله نزل احسن الحديث هو القرآن
الكريم روي ان اصحاب رسول صلى الله عليه وسلم ملوا ملة فقالوا له عليه
السلام حدثنا فنزلت والمعنى ان فيه مندوحة عن سائر الاحاديث وفي
ايقاع الاسم الجليل مبتدا وبناء نزل عليه تفخيم احسن الحديث ورفع محله والا
والاستشهاد على حسنه وتاكيد اسناده اليه تعالى وانه من عنده لا يمكن
صدوره عن غيره والتنبيه على انه وحي معجز ما لا يخفى كتابا بدل من احسن الحديث
او حال منه سواء اكتسب من المضاف اليه تعريفا او لا فانه مساغ لمجيء الحال من النكرة
اتفاقي او وقوعه حالا مع كونه اسما صفة اما لاتصافه متشابها او لكونه
في كونه مكتوبا ومعنى كونه متشابها تشابه معانيه في الصحة والاحكام و
والابتناء على الحق والصدق واستتباع منافع الخلق في المعاد والمعاش
وتناسب الفاظه في الفصاحة وتجاوب نظمه في الاعجاز مثاني صفة
اخرى لكتابا او حال اخرى وهو جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر لما ثني من قصصه
مثنى بيانه

مقاتلاته واحكامه واوامره ونواهيه ووعده ووعيده ومواعظه
وقيل يثنى في التلاوة كرتين اي كرة بعد كرة ووقوعه صفة لكتابا
باعتبار تفاصيله كما يقال رايت رجلا حسنا شمائل اي شمائله والمعنى
متشابهة مثانية تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم قيل صفة
لكتابا او حال منه لتخصصه بالصفة والاظهر انه استيناف مسوق لبيان
اثارة الظاهرة في سامعيه بعد بيان اوصافه في نفسه ولتقرير كونه
احسن الحديث والاقشعرار التقبض يقال اقشعر الجلد اي تقبض تقبضا
شديدا وتركيبه من القشع وهو الاديم اليابس وقد ضم اليه الراء ليكون رباعيا
والا على معنى زايد يقال اقشعر جلده ووقف شعره اذا عرض له خوف شديد
من منكر هائل وهمه بغتة والمراد اما بيان افراط خشيتهم بطريق التمثيل و
التصوير او بيان حصول تلك الحالة وعروضها لهم بطريق التحقيق و
المعنى انهم اذا سمعوا بالقران وقوارع وعيده هيبة وخشية تقشعر
عنها جلودهم واذا ذكروا رحمة الله تعالى تبدلت خشيتهم رجاء برودهبتهم
رغبة وذلك قوله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي ساكنة
مطمئنة الى ذكر رحمة الله تعالى وانما لم يصرح بها ايذانا باول ملخطر بالبال ٥
عند ذكره تعالى ذلك اي الكتاب الذي شرح احواله هدى الله يهدي به من يشاء
ان يهديه لصرفه مقدوره الى الاهتداء بتامله فيما في تضاعيفه من شواهد
الحقيقة ودلائل كونه من عند الله ومن يضلل الله اي يخلق فيه الضلالة
لصرفه مقدوره اي مبادئها واعراضه عما يرشده الى الحق بالكلية وعدم تاثره

برعد

المثاني جمع مثنى ... في التلاوة وقيل هو ... مفعول من التثنية ...

لموضع ١٥



بوعيده ووعده اصلا ومن يخذل فما له من هاد يخلصه من ورطة
الضلال وقيل ذلك الذي ذكر من الخشية والرجاء اثر هداه الله تعالى
يهدي بذلك الاثر من يشاء من عباده ومن يضلل واي ومن لم يؤثر
فيه لطفه لقسوة قلبه واصراره على فجوره فما له من هاد من مؤثر
فيه شيء قط وكل ذلك في تفسير ابي السعود قال ابو سعيد اذا اقشعر
جلد العبد من خشية الله حرم الله على النار قال قتادة هذا نعت اولياء
الله نعتهم الله بان تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله ولم
ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم انما ذلك في اهل البدع وهو
من الشيطان وقال قلت لجدتي اسماء بنت ابي بكر كيف كان اصحاب رسول
الله عليه السلام يفعلون اذا قرئ عليهم القران قالت كانوا كما نعتهم الله
عز وجل تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم فقال قلت لها ان ناسا اذا قرئ
عليهم القران خر احدهم مغشيا عليه فقالت اعوذ بالله من الشيطان عن سعيد بن
عبد الرحمن الجمحي ان ابن عمر مر برجل من اهل العراق ساقط فقال ما بال هذا
قالوا انه اذا قرئ عليهم القران او سمع ذكر الله سقط قال ابن عمر رضي الله عنه
انا لنخشى الله وما نسقط وقال ابن عمر رضي الله عنه ان الشيطان في جوف
احدهم ما كان هذا صنع اصحاب رسول الله عليه السلام كذا ذكر صاحب معالم التنزيل
الاية من سورة الزمر وقد ورد الى الشارة سمن لا يساعدني الا موافقة
ولا بوا فقني الا مساعد ترقيل سمع من المصنف المرحوم عطاء الله جلبي وهو
خواجه سلطان سليم خان المرحوم انتهى وتوتره ما نقل من ذيل شقايق وحصل

بينه وبين المولى عطاء الله الكبير ومودة فاقبل بحسن الالتفات عليه
بمدرسة في قصبة بركوي وفوض تدريسها اليه وعين له لكل يوم
ستين درهما وكان رحمه الله يدرس تارة ويعظ اخرى بما هو الحق واحرى انتهى
اذ انا مستغرق بنعمائه وفيه اشعار بتشبيه المصنف نفسه بغريق البحر و
في القاموس والنعمة بالكسر المسرة كالنعمى بالضم والنعماء بالفتح
ممدودة والاسم النعمة بالفتح انتهى ومستغرق وهذه الكلمة هنا
ماخوذة من غمدت السيف جعلته في غلافه وفي الجملة اشعار بتشبيه المصنف
السيف في حسن الطبع وقطع المشكلات وهذه التركيب جائزة للترغيب
تضعيفه بالاته وفي الكشاف وواحد الالاء الى نحو اني وانا وضلع
واضلاع وعنب واعناب انتهى وفي حواشيه قال الزجاج الالاء النعم
الله واحدها الي جزاه الله على احساننا عنا اي عن قبلنا خيرا وصاته
مما يشبه شرا وجهرا والجملة دعائية واعلم ان اضافة النعم الى المشير وهو يكون
بمدخلية كسبه والا فمطلق النعمة من الله تعالى كما قال الله تعالى وما بكم من نعمة
فمن الله سيجيء تحقيقه ان شاء الله تعالى ان اكتب مفعول اشارة رسالة
في هذا الشان اي في كونه اصفا ما فيها علاج القساوة القلوب باذن
الله تعالى كتبت هذه الرسالة جوابا لما اي اردت كتابتها كقوله تعالى اذا
قمتم الى الصلوة فيكون الفاء في قوله الاتي للتعقيب ويحتمل ان يكون
كتبت على ظاهره فح على ظاهره الفاء للتفصيل وعلى التقديرين لما بعد
من السياق ان يكون وضع الديباجة بعد التصنيف ليكون صيقلا للصدور

للصدور بابه

هذا



هذا مع ما عطف عليه علة غائية للتاليف وجلاء للقلوب وبهذا
الاعتبار كان اسمها مطابقا لمسماها فان رحمه الله صرح باسم جلاء القلوب
لتلك الرسالة في بعض تصانيفه وذخيرة لنا يوم الدين اي الجزاء يوم
لا ينفع مال ولا بنون بدل او بيان ليوم بطريق الاقتباس تاكيد او تمهيدا
لما يعقبه من الاستثناء من اعم المفاعيل اي لا ينفع مال وان كان مصروفا
في الدنيا الى وجوه البر والخيرات ولا بنون وان كانوا صلحاء مستاهلين
للشفاعة الا من اتى الله بقلب سليم عن مرض الكفر والنفاق ضرورة اشتراط
نفع كل منهما بالايمان وقيل هو استثناء من فاعل ينفع بتقدير المضاف اي لا
لا ينفعان الا مال وبنون من اتى الله بقلب سليم حيث انفق ماله في سبيل
الله وارشد بنيه الى الحق وحثهم الى الخير وقصد بهم ان يكونوا عباد الله
مطيعين شفعاء له يوم القيمة وقيل المضاف المحذوف ليس من جنس
المستثنى منه بل بضرب من الاعتبار اي الا حال من اتى الله بقلب سليم على انها
عبارة عن سلامة القلب كانه قيل الا سلامة قلب من اتى الله وقيل المضاف
المحذوف ما دل عليه المال والبنون من الغنى وهو المستثنى منه كانه قيل يوم لا
ينفع غنى الا غنى من اتى الله بقلب سليم لان غنى المرء في دينه بسلامة قلبه
وقيل الاستثناء منقطع والمعنى ولكن سلامة قلبه تنفعه كل ذلك من
ما ذكره القاضي وابو السعود الاية في سورة الشعراء وسيلة الى رضاء
رب العالمين واحسانا في اختيار من بين الاستعاذة سيما ايماء الى انه محتاج
الى تربيته احتياج الاطفال في جميع الاحوال المتتابعة اي باحسانه وفضله

مغفرتكم فيه اشارة الى ان فلاحنا باختياره تع وامساكه على
طريق الوجوب عليه واجابه اياه وتصحيح الجملة بكلمة الترجي لا ينافي الحصر
المستفاد من تقديم المفعول واردت عطف على كتبت ان ارسل نسخة منها
الى ذلك المولى المشير مكافاة لبعض نعمه هذا مع عطف عليه غايتها لمكافات
الاداءة والطاعه اللطف الرفق والاحسان لغة واما اصطلاحا فعند
خلق القدرة على الطاعة وعند المعتزلة الامر المقرب الى الطاعة كذا في
في حواشي تفسير القاضي لصدر الدين زاده والمراد هيهنا المعنى اللغوي
ومجازاة لشيء قليل من معروفه واحسانه عطف تفسير للتقدير والتاكيد
وامتثالا لقوله عليه السلام من اتي اليه بصيغة المجهول معروف فليكافئه في مقام
الفاعل فليكافئ به اي بالمعروف ومن لم يستطع المكافاة فليذكره اي بالخير
فان من ذكره فقد شكره ان اشكر الناس لله تع اشكرهم للناس لا
يشكر الله تع من لا يشكر الناس رواه احمد يعني احمد بن حنبل احد الفقهاء
المجتهدين والائمة المتبوعين روي عنه امم كالبخاري ومسلم وابو داود
ابنه ومات في الربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين كذا في فتح المبين
لا بد هيهنا من توضيح المقام حتى يندفع به الاوهام فنقول على ما ذكره في فتح
المبين ان كل ما يصل الى الخلق من النفع ودفع الضرر فمنه تع كما قال الله
تع وما بكم من نعمة فمن الله اي اما ظاهرا او باطنا كالخلق واما باطنا
كالوصلة من غير ظاهره فان الخالق لها والداعية الانعام في قلبه بها
لكن لما جرت على يده استحق نوع شكر بها واما حقيقة الشكر ففي له تع فمن

النعم



المنعم بالحقيقة فذكرت اولا انتضاء هذا وما عطف عليه على الظرفية و
واما التنوين فمع ان افعل التفضيل بدليل الاولى والاوائل كالفضلى والافاضل
والافاضل فلانه هيهنا ظرف بمعنى قبل وهي منصرف لانه وصفية له
اصلا وهذا ما قال في الصحاح اذا جعلته صفة لم تصرفه لقيته عاما
اول واذا لم تجعله صفة صرفته تقول لقيته عاما اولا ومعناه في الاول
اول من هذا العام وفي الثاني فمعناه قبل هذا العام كذا في التاويح ما يزهد
عن الدنيا ويرغب في الاخرة وثانيا نصائح جمع النصيحة قد سبق معناها
في صدر الكتاب ومواعظ جمع موعظة وفي القاموس وعظه وعظا وموعظ وعظة ع
ذكره بما يلين قلبه من الثواب والعقاب فاتعظه انتهى على وجه العموم اي
من غير تخصيص بنوع من الانسان وثالثا ما له نوع اختصاص بذلك
المولى المشير ورابعا ما يتعلق بذكر الموتى وخامسا يلزم اي يجب من الوصايا
او يستحب وسادسها ما يسن او يستحب في حال الاحتضار وما بعده
وقد سبق ما يتعلق به من المعنى اللغوي وسابعا ما ينفع الموتى مما ورد
فيه خبر او اثر وقد سبق ايضا بعض معانيها وختمتها اي الرسالة فكانت
اجزائها المذكورة السبعة والخاتمة اي المذكورات السبعة والجملة عطف
على جملة ذكرت بذكر سعة رحمة وسبقها وغلبتها عطف تفسير وقدمتم
على غضبه تع الغضب ثوران النفس اي هيجان الدم وغليانه لارادة الانتقام
واذا استند الى الله تع اريد به المنتهي والغاية وهي الانتقام كذا في حواشي
القاضي للعصام تفاؤلا من فاعل ضمنا بحسن الخاتمة وخير العاقبة رزقناها

عنده منزلة كريمة اي جعل الله تع حسن الخاتمة وحسن العاقبة اياً تليها اكرم
ومنه قال انه هو البر اي المحسن الرحيم اي كثير الرحمة الذي اذا عبد اثاب واذا
سئل اجاب كذا في تفسير ابي السعود وهذا بعض الاية من سورة الطور و
والجواد وهو بمعنى الجود افادة ما ينبغي لا للعوض ولا للغرض كذا ذكره في حواشي
القاضي الكريم اي ذوي الجود كذا في المواقف قال القاضي في تفسير قوله تع
وربك الاكرم الزايد في الكرم على كل كريم فانه ينعم بلا عوض ويحلم
من غير تخوف بل هو الكريم وحده على الحقيقة انتهى وهذه الاسماء الاربعة
ثلثة منها واردة في القران واما الجواد فاطلاقه على الله تع وارد فيما
رواه خضر عليه السلام كما سيجيء في بيان المسبعات العشر فوائده وذكر
في شرح المواقف تسمية الله تع بالاسماء توقيفية اي يتوقف اطلاقها
على الاذن والذي ورد فيه التوقيف في المشهور تسعة وتسعون اسما وقد
ورد في الصحيحين ان لله تع تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من
احصاها دخل الجنة وليس في تعيين تلك الاسماء حكى للترمذي والبيهقي
عيناها كما في الكتاب وانما قال في المشهور اذ قد ورد التوقيف في غيرها اما في
القران كالمولى والنصير والغالب والقاهر والقريب والرب والناصر
والاعلى والاكرم واحسن الخالقين وارحم الراحمين وذو الطول و
وذو القوة وذو المعارج الى غير ذلك واما في الحديث فكالحنان
والمنان وقد ورد في رواية ابن ماجه اسماء ليست في الرواية المشهورة كالتام
والقديم والوتر والمحافظ والشديد وغيرها وفي الكتاب شرح المصابيح

وقد جاء



وقد جاء في بعض الروايات عن ابي هريرة رضي الله عنه اتمامها اسماء
الله تع غير ما ذكر وهو البادي الدايم الجليل الصادق المحيط المبين
الظاهر العلام المليك ذو الفضل انتهى وفي حواشي صدر الدين زاده
واطلاق الصانع عليه تع ورد في كلام النبي عليه السلام ما اخرجه الحاكم في
المستدرك عن حذيفة رضي الله عنه انه عليه السلام قال ان الله تع صانع كل
صانع وصنعته واخرج الطبراني ايضا حديثا آخر اتقوا الله فان الله فاتح
لكم وصانع انتهى وفي المنية لابن كمال باشا اطلاق اسم الشيء على الله تع انتهى
وكذا في اللوامع البينات قال ابو عبد الله الزبيري طلبت اسماء الله المذكورة في
القران فوجدتها مائة وثلثة عشر ولكن بعضها مكرر مثل الغافر والغفور و
الغفار والعليم والعالم والقادر والقدير فلما حذفت المكرر بقيت تسعة
وتسعون اسما كما في الحديث كذا في شرح ابن ملك فان قيل اليس العجم يسمون
الله تع خداي والترك تكري واجتمعت الامة على انه لا يمنعون في هذه الالفاظ
مع ان التوقيف لم يرد بها قلنا مقتضى الدليل ان لا يجوز ذلك الا ان الاجماع
دل على جوازه فيبقى ما عداه على الاصل كذا ذكره في اللوامع البينات واما اطلاق
واجب الوجود وامثاله فانه بطريق التوصيف لا التسمية ولا يصح اطلاق
العارف عليه تع ولا العاقل والطبيب وامثالها لكونه موهما للنقص الذي يجب تنزيهه
تع عنه بقي بعدها كلام لا يسعه المقام فارجع الى علم الكلام الاول في تسمية
المذكورة وما يزهد عن الدنيا ويرغب في الاخرة ويحتمل ان يكون مبتدأ خبره
اياك مثل هذا اظهر ماض على الاحتمال الاول قوله اياك امام وقف لعدم العامل

أو خبر محذوف وعلى كل من الاحتمالات في ايات سوى الاحتمال الثاني يكون
قوله تع ام حسبتم ابدلا منها او خبر محذوفا او غيرهما من وجوه الاعراب
قال ام حسبتم قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه لما دخل النبي عليه السلام
المدينة اشتد الضر عليهم لانهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم واموالهم
بايدي المشركين واظهرت اليهود العداوة لرسول عليه السلام فانزل الله تع
تطييبا لقلوبهم الاية ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم اي ولم يأتكم وما صلة
مثل الذين اي شبه الذين خلوا مضوا من قبلكم من النبيين والمؤمنين
وفي الكلام حذف تقديره محنة الذين او مثل مصيبة الذين من قبلكم ثم ذكر
ما اصابهم فقال مستهم البأساء قال عطا يريد الفقر الشديد والضراء
المرض والجوع وزلزلوا اي حركوا بانواع البلايا والمصائب صح حتى يقول الرسول والذين
امنوا معه متى نصر الله اي بلغ منهم الجهد الى ان استبطؤا النصر فقال
الله تع الا ان نصر الله قريب اي انا ناصر اوليائي لا محالة ونصري منهم صح
قريب منهم وقرئ حتى يقول الرسول رفعا الكل في معالم التنزيل وفيه اشارة
الى ان الوصول الى الله تع والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات
ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت
النار بالشهوات كذا ذكره القاضي الاية في سورة البقرة وذكر في الحواشي في
سببه ثلث روايات احدها تلك المذكورة وثانيها انها في غزوة الخندق
حين اصاب المسلمين ما اصابهم من شدة الحر والبرد وضيق العيش وثالثها
انها نزلت في حرب احد انتهى واتقوا يوما انتصب يوما على المفعول به لا على الظرف

كذا



كذا في معالم التنزيل وهو يوم القيمة وتنكيره للتفخيم والتهويل ترجعون
فيه الى الله على البناء للمفعول من الرجع وقرئ على البناء للفاعل من الرجوع
وقرئ بالياء على طريقة الالتفات ثم توفى كل نفس والتعميم للمبالغة
في تهويل اليوم اي يعطى كل ما كسبت اي جزاء ما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون
حال من كل نفس بتقدير المعاقبين وان كانت عقوبتهم مؤبدة غير مظلومين
في ذلك انه من قبل انفسهم كذا في تفسير ابي السعود الظاهر ان قوله والتعميم
اشارة الى دفع ما يرد من عموم هذه الاية على ما تلوناه في تفسير قوله تع فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية وهو قوله من ان الاولى مخصوصة بالسعداء
والثانية بالاشقياء وايماء الى الرد للقاضي حيث قال وما قيل ان حسنات من ام
الكافر يؤثر في نقص العقاب يرده قوله تع وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا انتهى اجاب الشيخ زاده والمحشي الخلخالي عن قوله تع وقدمنا
الاية بان حبطه وجعله هباء بلا اثر يجوز ان يكون باعتبار الثواب دون يرده قوله صح
تخفيف العذاب انتهى ويؤيده ما ذكره السعدي فقد ورد ان حاتما يخفف
الله تع عنه بكرمه وورد مثله في ابي طالب وغيره انتهى واما قوله تع
لا يخفف عنهم العذاب فانها نزلت في المحرفين الذين يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون والكاتمين ما في التورات من نعوت نبينا محمد عليه السلام كذا
في التفاسير فلا ينافي تخفيف العذاب في غيرهم وهذه الاية الواحدة من سورة
البقرة وفي تفسير القاضي عن ابن عباس رضي الله عنه انها اخر اية نزل بها جبريل
وقال ضعها في راس المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول الله عليه السلام

بعدها احد وعشرين يوما وقيل احد وثمانين وقيل سبعة ايام وقيل
ثلث ساعات انتهى يوم تجد كل نفس اي من النفوس المكلفة ما عملت من خير محضرا
عندها وانه تع دفعه التهويل ما ليس في حاضر وما عملت من سوء عطف على ما
عملت والاحضار معتبر فيه ايضا الا انه خص بالذكر في الخير لاشعار بكون
الخير مراد بالذات وكون احضار الشر من مقتضيات الحكمة الشرعية تو دعاء
في الطرق والمعنى تو دي وسمنى يوم تجد كل نفس صحايف اعمالها من الخير
والشر وجزائها محضرا لو ان بينها وبينه اي بين ذلك اليوم امدا بعيدا
لغاية هوله وفي اسناد الودادة الى كل نفس سوء كان لها عمل سيء او لا بل كانت
بل كانت متمحضة في الخير من الدلالة على كمال فضاعة ذلك اليوم ما لا يخفى
اللهم انا نعوذ بك من ذلك ويحذركم الله نفسه اي ذاته المقدسة فانه
جوز اطلاق لفظ النفس واراد به الذات عليه بلا مشاكلة كما لا احكام فيه عند المتقدمين
وقد حقق بعض المحققين المتاخرين بعدم الجواز بدون ان يريد الذات بلا مشاكلة
كذا في تفسير ابي السعود والله رؤف بالعباد اشارة الى انه تع انما نهاهم وحذرهم
رافة بهم ومراعاة لصلاحهم وانه تع لذو مغفرة وذو عقاب فترجى
رحمته ويخشى عذابه كذا في القاضي كما في قوله تع يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم كذا في تفسير ابي السعود هذه الاية من سورة ال عمران كل نفس ذائقة
الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب وفي رواية الكلبي لما نزل قوله تع كل
من عليها فان وقالت الملائكة هلك الارض فلما نزل قوله تع كل نفس ذائقة
الموت ايقنت الملائكة انها الكتمعهم كذا في تفسير ابي الليث وانما توفون اجوركم

تقطون



تعطون من جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وافيا يوم القيمة يوم قيامكم
من القبور روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران فمن زحزح عن النار
بعد عنها والزحزحة تكرير الزح وهو الجذب بعجلة وادخل الجنة فقد فاز بالنجاة
ونيل المراد والفوز الظفر بالبغية كما في تفسير القاضي والكواشي وابي السعود
وذكر في العصام عند قوله ان للمتقين مفازا الفوز النجاة من النار
ويعدي بمن والظفر يعدي بالباء والهلاك ضد قوله تع حدائق و
واعنابا نعم البدل انتهى وعن النبي عليه السلام من احب ان يزحزح عن النار
ويدخل الجنة فليدركه منيته وهو يؤمن بالله تع واليوم الاخر ويأتي الى
الناس ما يحب ان يؤتى كما في تفسير القاضي فان قيل التبعيد عن النار مستلزم
لدخول الجنة فما فائدة التصريح بذكره مع انه يتوهم عدم الاستلزام قلنا ان من النار بان يكون البعيد
يمكن التبعيد من اصحاب الاعراف كذا ذكره الكازروني وما الحيوة الدنيا
اي لذاتها وزخارفها الا متاع الغرور شبهها بالمتاع الذي يدلس به على
السام ويغر حتى يشتريه بلى اثرها على الاخرة واما من طلب بها الاخرة فهي له
متاع بلاغ والغرور مصدر او جمع غار الاية من سورة ال عمران لا يغرنك
تقلب الذين كفروا في البلاد الخطاب للنبي عليه السلام والمراد امته او تثبيته على
ما كان عليه كقوله ولا تطع المكذبين او لكل احد والنهي في المعنى للمخاطب
وانما جعل للتقلب تنزيلا للسبب منزلة المسبب للمبالغة والمعنى لا تنظر الى ما
عليه الكفرة من السعة والحظ ولا تغتر بظاهر ما ترى من تبسطهم في مكاسبهم
ومتاجرهم ومزارعهم روي انه بعض المسلمين كانوا يرون المشركين في رخاء

وهذا

ولفظ الموقتة لبعض نسخ بالنسبة (؟) فيها بعض الاوهام (؟)
فيها بعض الاوهام ونسخ بالمعنى (؟)
السلام (؟) القبور

حلين عيش فيقولون ان اعدائنا فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع
والجهد فنزلت متاع قليل خبر مبتدا محذوف اي ذلك التقلب متاع قليل
لقصور مدته في جنب ما اعد الله للمؤمنين قال عليه السلام ما الدنيا في
الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع ثم مأويهم جهنم
وبئس المهاد اي ما مهدوا لانفسهم لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وقرئ بسكون الزاء وهو ما يعد
للنازل من طعام وشراب وغيرهما قال ابو الشعر الضبي وكنا اذا الجبار بالجيش
ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا كذا ذكره ابو السعود وفي حاشية
الكازرونية للتفسير القاضي الجبار المسلط العالي وضافنا بمعنى نزل بنا وصار
ضيفا والقنا جمع قناة وهو الرمح والمرهفات السيوف الصارمة انتهى و
انتصابه على الحال من جنات لتخصيصها بالوصف والعامل فيها ما في الظرف
من الاستقرار وقيل هو مصدر مؤكد كانه قيل رزقا او عطاء من الله تعالى كذا
في تفسير ابي السعود وما عند الله لكثرته ودوامه خير للابرار مما يتقلب فيه
الفجار لقلته وسرعة زواله كما في تفسير القاضي الايات الثلث من ال عمران قل
متاع الدنيا قليل سريع التقضي والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا و
لا تنقصون ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه او من اجالكم المقدرة وقرء
ابن كثير وحمزة والكسائي يظلمون لتقدم الغيبة كما في تفسير القاضي هذا
بعض اية من سورة النساء وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وهو جواب لقولهم ان هي
الا حيوتنا الدنيا كذا ذكره القاضي واللعب عمل يشغل النفس ويفترها عما تنتفع

به



به واللهو صرفها عن الجد والهزل والمعنى اما على حذف المضاف او على
جعل الحيوة الدنيا نفس اللعب واللهو مبالغة كما في قول الشاعر فانما هي
اقبال وادبار اي وما اعمال الدنيا اي الاعمال المتعلقة بها من حيث هي هي
او ما هي من حيث انها محل الكسب تلك الاعمال الا لعب يشغل الناس ويلهيهم بما فيه
من منفعة سريعة الزوال ولذة الاضمحلال عما يعقبهم من منفعة جليلة
باقية ولذة حقيقية غير متناهية من الايمان والعمل الصالح كذا في تفسير
ابي السعود وللدار الاخرة اي التي هي محل الحيوة الاخرى كما في تفسير ابي
السعود خير للذين يتقون لدوامها وخلوص منافعها ولذاتها وقرء
ابن عامر ولدار الاخرة افلا تعقلون اي الامرين خير وقرء نافع وابن عامر
ويعقوب بالتاء والكل في تفسير القاضي والفاء للعطف على مقدر اي
تغفلون او الا تتفكرون فلا تعقلون وقرئ يعقلون على الغيبة كذا ذكره
ابو السعود الاية من سورة الانعام ما عندكم من اعراض الدنيا ينفد ينقضي
وما عند الله من خزائن رحمته باق لا ينفد كما في تفسير القاضي هذا بعض اية
من سورة النحل ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى والمعنى من كان في
هذه الدنيا اعمى القلب لا يبصر رشده كان في الاخرة اعمى لا يرى طريق النجاة
واضل سبيلا منه في الدنيا لزوال الاستعداد وفقدان الالة والمهلة
كما في تفسير القاضي وذكر في الكواشي قال النبي عليه السلام ليس الاعمى من ذهب
بصره انما الاعمى من ذهب بصيرته قال الجنيد من كان في هذه اعمى عن مشاهدة
الفضل فهو في الاخرة اعمى من مشاهدة الذات المقدسة انتهى الاية من سورة

بني اسرائيل المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتزين بها الانسان في دنياه
وتفنى عنها قريب والباقيات الصالحات هي اعمال الخيرات التي تبقى له ثمرتها
ابد الابد ويندرج فيها ما فسر من الصلوة الخمس واعمال الحج وصيام
رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والكلام الطيب
خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها ينال في
الاخرة ما كان يأمل فيه في الدنيا كما في تفسير القاضي فسر الثواب بالعائدة
ليبقى اسم التفضيل على حقيقته فانه لا شركة للمال والبنين في الثواب بالمعنى
المتعارف كذا ذكره السعدي الاية من سورة الكهف قال ابو السعود في تفسير قوله
تعالى المال الاية بيان لشان ما كانوا يفتخرون بها من محسنات الحيوة
الدنيا كما قال الاخ الكافر انا اكثر منك مالا واعز نفرا وافراد الزينة مع
انها مسندة الى الاثنين لما انها مصدر في الاصل اطلق على المفعول مبالغة
كانها نفس الزينة وتكرير خير للاشعار باختلاف حيثيتي الخيرية والمبالغة فيها
لا تمدن عينيك اي لا تطل نظرهما بطريق الرغبة والميل الى ما متعنا به من
زخارف الدنيا ازواجا منهم اي اصنافا من الكفرة وهو مفعول متعنا قدم
عليه الجار والمجرور للاعتناء به او حال من الضمير والمفعول منهم اي من الذين متعنا
به وهو اصناف وانواع بعضهم على انه هو معنى من التبعيضية زهرة الحيوة الدنيا
منصوب بمحذوف يدل عليه متعنا اي اعطينا او به على تضمين معناه او بالبدل
من محل به او من ازواجا بتقدير مضاف او بدونه او بالذم وهو الزينة و
البهجة وقرئ زهرة بفتح الهاء وهي لغة كالجهرة في الجهر او جمع زاهر وصف لهم
بانهم



بانهم زاهرو الدنيا لتنعمهم وبهاء زيهم بخلاف ما عليه المؤمنون
الزهاد لنفتنهم فيه متعلق بمتعنا جيء به للتنفير عنه ببيان سوء
عاقبته مالا اثر اظهار بهجته حالا اي لنعاملهم معاملة من يبتليهم ويختبر
هم وليعذبهم في الاخرة بسببه ورزق ربك اي ما ادخر لك في الاخرة او ما رزقك
في الدنيا من النبوة والهدى خير مما منحهم في الدنيا لانه مع كونه في نفسه
اجل ما يتنافس فيه المتنافسون مأمون الغائلة بخلاف ما منحوه وابقى فانه
لا يكاد ينقطع نفسه او اثره ابدا كما عليه زهرة الدنيا كذا في تفسير ابي
السعود وأمر اهلك بالصلوة امر عليه السلام بان يأمر اهل بيته او التابعين
له من امته بالصلوة بعد ما امر هو بها ليتعاونوا على الاستعانة على خصاصتهم
ولا يهتموا بامر المعيشة ولا يلتفتوا لفت ارباب الثروة واصطبر
عليها اي داوم عليها لا نسألك رزقا اي لا نكلفك ان ترزق نفسك
ولا اهلك نحن نرزقك واياهم ففرغ بالك لامر الاخرة والعاقبة الحميدة
للتقوى اي لذوي التقوى روي انه عليه السلام اذا اصاب اهله ضر امرهم
بالصلوة وتلا هذه الاية كما في تفسير القاضي وابي السعود والاية
من سورة طه وفي حواشي القاضي روي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انزل برسول الله عليه السلام ضيف فبعثني الى يهودي فقال قل له
ان رسول الله عليه السلام يقول لك بعني كذا وكذا من الدقيق او اسلفني
الى هلال رجب فاتيته فقلت له ذلك فقال والله لا ابيعه ولا اسلفه
الا برهن فاتيت رسول الله عليه السلام فاخبرته فقال والله لو باعني او اسلفني

لقضيته وانّي لامين في السماء والارض اذهب بدرعي الحديث
فنزلت هذه الاية قال ابو الدرداء رضي الله عنه الدنيا دار من لا
دار له ومال من لا مال له ويجمع من لا عقل له وعن الحسن ولولا الحمق
الناس لخربت الدنيا وعن عيسى بن مريم عليه السلام لا تتخذوا الدنيا
دارا فتتخذكم عبيدا انتهى كل نفس ذائقة الموت مرارة مفارقتها
جسدها وهو برهان على من انكر من خلودهم ونبلوكم ونعاملكم معاملة
المختبر بالشر والخير بالبلاء والنعم فتنة ابتلاء مصدر من غير لفظه والينا
ترجعون فنجازيكم بحسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر وفيه ايماء بان المقصود
من هذه الحيوة الدنيا الابتلاء والتعريض للثواب والعقاب وقرئ
يرجعون على الالتفات كذا في تفسير القاضي وابي السعود وهذه الاية
من سورة الانبياء افحسبتم انما خلقناكم عبثا اي الم تعلموا شيئا فحسبتم
انما خلقناكم بغير حكمة بالغة حتى انكرتم البعث فعبثا حال من نون
العظمة اي عابثين او مفعول له اي انما خلقناكم للبعث وانكم الينا
لا ترجعون عطف على انما فان خلقناكم بغير بعث من قبيل العبث وانما خلقنا
لنقيدكم ونجازيكم على اعمالكم وقرئ ترجعون بفتح التاء من الرجع كذا في
تفسير ابي السعود الاية من سورة المؤمنون واستدل اصحابنا بهذه الاية على حرمة
لعب شطرنج حيث قالوا واما الشطرنج فان قامر به فهو حرام بالاجماع لانه
حرام القمار وان لم يقامر به فكذلك عندنا خلافا للشافعي فالدليل الذي
حجتنا عليه انه عبث وهو حرام بقوله افحسبتم اه ذكره اخي في حواشي شرح

الوقاية



الوقاية تلك الدار الاخرة اشارة تعظيم كانه قال تلك التي سمعت
بخبرها وبلغك وصفها والدار صفة والخبر نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس كما اراد فرعون وقار ون
والعاقبة المحمودة للمتقين عما لا يرضاه الله كذا في تفسير القاضي
الاية من سورة القصص سيذكر المصنف ما يتعلق بحال قارون مما حكاه
الله تعالى في هذه السورة وانا افصله ان شاء الله تعالى وروي عن علي رضي
الله عنه قال ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه
فيدخل تحتها وعن الفضيل بن عياض انه قرأها ثم قال ذهبت الاماني ها هنا
كذا في حواشي القاضي وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يرددها حتى قبض
كذا في المدارك ومن جاهد نفسه بالصبر على مضض الطاعة والكف عن الشهوات
فانما يجاهد لنفسه لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة
الى طاعتهم وانما كلف عباده رحمة عليهم ومراعاة لصلاحهم الاية من سورة العنكبوت
يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي اذا لم
يتسهل لكم العبادة ولم يتيسر لكم اظهار دينكم فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك
وعنه عليه السلام من فر بدينه من ارض الى ارض ولو كان شبرا استوجبت له الجنة
وكان رفيق ابراهيم ومحمد عليهما السلام والفاء جواب شرط محذوف اذ المعنى ان
ارضي واسعة ان لم تخلصوا العبادة لي في ارض فاخلصوها في غيرها كذا في تفسير القاضي
حض ابراهيم عليه السلام ولانها هاجر من كوثى الى الشام فرارا بدينه حيث قال اني
مهاجر الى ربي ومحمد سيد المرسلين عليه السلام هاجر الى المدينة حين شق عليه

ما امر سبحانه الذين وامر المؤمنين بالهجرة من الموضع الذي لا يمكنهم عبادة
الله وكذلك يجب على من كان في بلدة يعمل فيها المعاصي ولا يمكن تغيير
ذلك ان يهاجر الى حيث يمكنه ان يعبد الله فيه حق عبادته كذا ذكره
الشيخ زاده وروي انه عليه السلام هاجر من كوثى من سواد الكوفة مع لوط
وسارة ابنة عمه الى حران ثم منها الى الشام فنزل فلسطين ونزل لوط بسدوم
كذا ذكره ابو السعود كل نفس ذائقة الموت تنالها لا محالة ثم الينا ترجعون
للجزاء ومن هذا عاقبته ينبغي ان يجتهد في الاستعداد له وقرأ ابو بكر بالياء
كما في تفسير القاضي لا بيان من سورة العنكبوت وما هذه الحيوة الدنيا
اشارة تحقير وازدراء للدنيا وكيف لا وقد قال عليه السلام لو كانت الدنيا
تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء الا لهو ولعب اي
الا كما يلهو ويلعب به الصبيان يجتمعون ويبتهجون بها ساعة ثم يتفرقون عنه
وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي لهي دار الحيوة الحقيقية لامتناع طريان
الموت والفناء عليها او هي في ذاتها حيوة للمبالغة والحيوان مصدر حيي
سمي به ذو الحيوة واصله حييان فقلبت الياء الثانية واوا لما في بناء فعلان
من معنى الحركة والاضطراب اللازم للحيوان ولذلك اختير على الحيوة في هذا
المقتضي للمبالغة لو كانوا يعلمون اي لما اثروا عليها الدنيا التي اصلها
عدم الحيوة ثم ما يحدث فيها من الحيوة عارضة سريعة الزوال وشيكة الاضمحلال
كذا في تفسير ابي السعود الاية من سورة العنكبوت والذين جاهدوا فينا في
في حقنا واطلق المجاهدة ليعم جهاد الاعادي الظاهرة والباطنة بانواعه

لنهدينهم



لنهدينهم سبلنا سبل السير الينا والوصول الى جنابنا او لنزيدنهم هداية
هداية الى سبيل الخير وتوفيقا لسلوكها لقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم
هدى الاية وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الله لمع المحسنين
بالنصرة والاعانة والاهتمام كذا في تفسير القاضي الاية من سورة العنكبوت
يا ايها الناس اتقوا ربكم امر الله تعالى بالتقوى بقوله واخشوا يوما اي عقاب يوم
كذا في الشيخ زاده لا يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه وقرئ لا يجزئ من اجزأ
اذا اغنى والمرجع الى الموصوف محذوف اي لا يجزي فيه ولا مولود عطف على والد
كذا ذكره في القاضي فان قلت فيكون الولد جازيا وعن جاز لابيه ولد تعالى
هو جاز عن والده قلت لا منع عنه اذا لم يتحد زمان السلب والايجاب الاول
في الدنيا والثاني في الاخرة كذا ذكره المحشي السعدي ثم قال القاضي او مبتدأ
خبره هو جاز عن والده شيئا علله المحشي المزبور بقوله لوجود الابتداء بالنكرة
وهو النفي وعليه مشى الزمخشري انتهى ثم قال ذلك المحشي قوله شيئا تنازع فيه
لا يجزي وجاز على الاحتمال الثاني والاظهر على الاول نصبه بلا يجزي تقدير
انتهى ثم قال القاضي وتغيير النظم للدلالة على ان المدلول اولى بان لا يجزي وقطع
طمع من توقع من المؤمنين ان ينفع اباءه الكافر في الاخرة قال المحشي قوله تغيير
النظم يعني على الاحتمال الثاني حيث غير الى الاسمية التي هي اكد واقوى بان لا
اذ ليس لهم على الاباء ما لهم عليهم من المحبة والشفقة وينبغي ان يخص من عموم
المسلمين فان الاحاديث الصحيحة ناطقة بشفاعتهم لوالديهم وعلى احتمال العطف
لا حاجة الى التخصيص لان جزاء الولد في الدنيا يتحقق في الكبار فقولوه والله اعلم

السعدي
يجزي

وقوله فحط طمع عطف على الدلالة لا على المجرور يعلي ولم يتعرض المصنف للتفرقة
بين الولد والمولود على ما في الكشاف اذ لا يساعد عليها نقل اللغة ولا قول
الفقهاء انتهى لكن المحشي الشيخ زاده عدّ من وجوه تفسير النظم التفرقة
بين الولد والمولود حيث قال فان الولد يطلق على الولد الصلبي ثم قال الشيخ
زاده وقال بعضهم الاية في الكفار فاما المؤمنين فينفع الولد لوالده
والوالد لولده في الاخرة لدفع الاب الى ابنه لفضل عمله وكذلك الولد الى ابيه
لقوله تع اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا قال الله تع
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين روي في الاحاديث الشفاعة
للاخيار ويبعد ان يشفع الاحباب دون الاقارب والله اعلم ان وعد الله
بالثواب والعقاب حق لا يمكن خلفه كذا ذكره القاضي هذا مبني على ان يكون قوله
تع ان وعد الله حق لتحقيق اليوم المذكور على معنى اخشوا يوما هذا شانه
وهو كاين لا محالة لوعد قد تحقق وحق وعد حق ويحتمل ان يكون تحقيقا ان لا
يجزي احد عن احد لما كان الموعود حقا واقعا لا محالة وكان الاغترار بزخارف
الدنيا وذهولها لا غرابة يعلم الله تع وانها المصادفة عن التزود ولذلك
فقال الله تع ولا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم
التوبة والمغفرة فيجركم على المعاصي كما في تفسير القاضي الاية في سورة لقمان قال
المحشي السعدي يقال رجاه اي امهله او جعله راجيا انتهى والغرة بالفتح عبارة
عن ان يتمادى الرجل في المعصية ويتمنى على الله المغفرة والغرور الذي شانه و
دعوته ان يغر كذا ذكره الشيخ زاده ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا

اي لو ان لهم



اي لو ان لهم جميعا ما في الدنيا من الاموال والذخائر ومثله معه لافتدوا
به من سوء العذاب يوم القيمة اي لجعلوا كل ذلك فدية لانفسهم من العذاب
الشديد وهيهات ولات حين مناص وهذا كما ترى وعيد شديد واقناط — كلهم
من الخلاص وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اي ظهر لهم من فنون العقوبات
ما لم يكن في حسابهم وهذه غاية في الوعيد لا غاية وراءها ونظيره في الوعد
قوله تع فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين كذا في تفسير ابي السعود وقال
الفاضل السعدي قوله تع وبدا لهم الظاهر انه حال عن فاعل افتدوا اي وقد بدا
لهم انتهى الاية من سورة الزمر ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ومنها
وسواس الحلي والضمير في به لما ان جعلت موصولة والباء مثلها في صوت
بكذا او للانسان ان جعلت مصدرية والباء للتعدية كذا في تفسير القاضي قال
المحشي السعدي قوله الباء مثلها اه يعني انها صلة ويجوز ان يكون للملابسة
وقوله الباء للتعدية فالنفس يجعل الانسان قائما بالوسوسة انتهى وفي بعض الحو — حشي
قوله تع ونعلم ما توسوس حال من فاعل خلقنا على انه تقديره ونحن نعلم ولا يجوز ان
يكون نعلم بنفسه من غير تقدير المبتدا حالا لانه مضارع مثبت وهو لا يقع
حالا الا بالضمير وحده لا بالواو وذكر في تفسير الكبير في هذا القول اشارة الى
انه لا يخفى على الله خافية ونحن اقرب اليه من حبل الوريد حال من فاعل نعلم فالاية
بيان لكمال علمه كذا في الشيخ زاده اي ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه من حبل
الوريد تجوز بقرب الذات لقرب العلم لانه موجبه وحبل الوريد مثل في القرب قال

والموت ادني له من الوريد الحبل العرق واضافته للبيان والوريد عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه وقيل سمي وريدا لان الروح ترده انتهى ما في تفسير القاضي قال المحشي الفاضل قوله لا تموجيه يجوز في الجيم الفتح والكسر فعلى الاول يعود الضمير المنصوب الى قرب العلم والجر والى اقرب الذات وعلى الثاني ينعكس قوله الحبل العرق شبه بواحد من الحبال وقوله اضافته للبيان وجوز الزمخشري كونها بمعنى اللام فيجوز ان يكون الحبل على حقيقته وقوله الوتين وهو عرق القلب اذا انقطع مات صاحبه وقوله يردان من الرأس اليه فالوريد بمعنى الوارد قوله لان الروح ترده بمعنى الحيوان والوريد بمعنى المورود اذ يتلقى المتلقيان مقدر باذكر او متعلق باقرب اي هو اعلم بحاله من كل قريب حين يتلقى اي يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به وفيه ايذان بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما لكنه لحكمة اقتضته وهي ما فيه من تشديد تثبيط العبد عن المعصية وتأكيد في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام الحجة يوم يقوم الاشهاد وكذا في تفسير القاضي وعن النبي عليه السلام ان مقعد ملكيك على ثنيتيك لسانك قلمهما وريقك مدادهما وانت تجري فيما لا يعنيك لا تستحيي من الله ولا منهما كذا في الكواشي والكشاف وابي السعود عن اليمين وعن الشمال قعيد اي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد اي مقاعد كالجليس فحذف الاول لدلالة الثاني عليه كقوله فاني وقيار بها لغريب وقد يطلق الفعيل للواحد والمتعدد كقوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير ما يلفظ من قول ما يرمي به من فيه الا لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد

مده



معه حاضر ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب وفي الحديث كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل السيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر كذا ذكره القاضي قال الفاضل المحشي الكازروني عند قوله ولعله وانما اختار ذلك لانه كتب ما لا ثواب له ولا عقاب عليه ليس فيه فائدة ظاهرة لكن اكثر المفسرين على انهما يكتبان حتى انينه في مرضه انتهى الظاهر ان القاضي رجح مختاره بالدليل النقلي وهو قوله في الحديث فوكلاه ولهذا قال المحشي السعدي الاظهر في الحديث لا اشتماله على الدلالة على ما ظنته من انه لا يكتب عليه الا ترى الى تسميتهما لكاتب الحسنات وكاتب السيئات الا ان يقال انما رواه المصنف لكونه كالتفسير للآية حيث يدل على تعدد الرقيب الظاهر من الآية وحدته لا للدلالة على ما ذكر انتهى لكن قال المحشي الشرنبلي عند قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون الاصح الاشهر ان الكرام الكاتبين للاعمال ملكان بالليل وملكان بالنهار وفي بعض التفاسير انهم عشرة بالليل وعشرة بالنهار وذلك قول مرجوح انتهى واختلفوا في الملكين الكاتبين هل يتبدلان بالليل والنهار فقيل يتبدلان لانه للحديث الصحيح يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار بناء على انهم الحفظة وهو قول الجمهور كما نقله القاضي عياض لكن ذكر القرطبي في شرح مسلم ان الاظهر منهم غيرهم وقيل لا يتغايران ما كانا عليه ما دام حيا كذا لحقه ذكرنا في مطالب المصلي نقلا عن البحر الرائق فان قيل قد علم من قوله تعالى اذ يتلقى المتلقيان الآية انهما يحفظان اعماله فما فائدة قوله

تقع ما يلفظ من قول الاية قلنا يعلم من الاية الثانية ان الملك مقعده بخلاف
الاولى فانه لا يعلم منها وايضا يعلم صريحا من الاية ان الملك كاتبه كل لفظ له
ولا يعلم من الاولى كذا ذكره المحشي [illegible] وفي بعض حواشي تفسير القاضي
عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل
بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يا رب قد قبضت عبدك فاين قال الله
تعالى سمائي مملوءة من ملائكتي يعبدونني وارضي مملوءة من خلقي يطيعونني اذهبا
الى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في حسنات عبدي الى يوم القيامة انتهى
وجاءت سكرة الموت بالحق لما ذكر استبعادهم البعث والجزاء وازاح ذلك بتحقيق
قدرته وعلمه وبين ان جميع اعمالهم محفوظة مكتوبة عليهم اتبع ذلك ببيان ما يلاقونه
لا محالة من الموت والبعث وما يتفرع عليه من الاحوال والاهوال معبرا عن وقوع كل
منها بصيغة الماضي ايذانا بتحققها وغاية اقترابها وسكرة الموت شدته
الذاهبة بالعقل والباء للتعدية والمعنى احضرت سكرة الموت حقيقة الامر الذي
نطقت به كتابه ورسله او حقيقة الامر وجلية الحال من سعادة الميت وشقاوته
وقيل الحق الذي لا بد ان يكون محالة من الموت او الجزاء فان الانسان خلق لهما
للملابسة اي ملتبسة بالحق اي بحقيقة الامر كذا ذكر في تفسير ابي السعود واعلم ان ما ذكره
ابو السعود من المعاني الثلاثة مذكور في الكشاف لكن ذكر القاضي الاول والثالث وترك الثاني
وهو قوله او حقيقة الامر وجلية الحال وذكر معنى اخر وهو قوله او بالموعود
الحق ووجه تركه مذكور في حاشية العزيز بقوله ولعله اقتصر على الاول ليشمل
الثاني فافهم انتهى واما وجه عدم تعرض ابي السعود للمعنى الذي تفرد به القاضي مع ان [illegible]

انه



انه فعنه ظاهر وذكر القاضي وغيره وقرئ سكرة الحق بالموت على انها لشدتها
الذهوق او لاستعقابها له كانها جاءت به او على ان الباء بمعنى مع
وقيل سكرة الحق سكرة الله واضافتها اليه للتهويل وقرئ سكرات الموت انتهى وذكر
في مختصر تذكرة القرطبي وفي الخبر ان ملكا تحت العرش تسقط عليه صحائف من يموت من
تحت العرش فاذا نظر الى الانسان وقد فقد رزقه وانقطع اجله القي عليه
سكرة الموت فغشيته كرباته انتهى ومن الاحاديث المذكورة قيل الميت يظن ان
بطنه كلمات توجب الكفر لا يحكم بكفره ويعامل معاملة موتى المسلمين حملا على انه
في حال زوال عقله ولذا اختاره المشايخ ان يذهب عقله قبل موته
لهذا الخوف وبعضهم اختار قيامه حال الموت انتهى اللهم اختم لنا بالايمان
والاسلام من ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد اي تميل وتفر منه والخطاب
كذا ذكره القاضي هذا احد الاحتمالات الثلاثة التي اوردها الامام في
التفسير الكبير حيث قال الخطاب مع النبي عليه السلام وهو منكر وقيل مع الكافر وقيل
عام ونفخ في الصور يعني نفخة البعث كذا في تفسير القاضي في بعض حواشيه
في سورة النمل وروي عنه عليه السلام سئل عن الصور فقال هو قرن عظيم دائرته
اي عرضه مثل ما بين السماء والارض فينفخ نفخة فيفزع الخلق ثم ينفخ نفخة
اخرى فيموت اهل السماء فاذا كانت وقت النفخة الثالثة جمعت الارواح
كلها في الصور ثم ينفخ الاخرى فتخرج الارواح كلها منها كالنحل والزنابير
ويأتي كل روح الى جسده وتمسك بعض قال النفخة ثلاثة احدها للفزع
وهو قوله ففزع من في السموات ونفخة اخرى للموت وهو قوله فصعق من في السموات

> ملئت شوكا كانما نفسه يخرج من ثقب ابرة وكانما السماء انطبقت على الارض وهو بينهما واذا وصلت نفسه الى القلب اعتقل لسانه انتهى وفي بحر الرائق قالوا واذا ظهر منه صح

ونفخة ثالثة وهو قوله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون انتهى
ذكر ابو السعود في سورة المدثر عند قوله تع فاذا نقر في الناقور اي
في الصور وهو فاعول من النقر وهو التصويت واصله القرع الذي هو
سبب الصوت والفاء للسببية قد جاء في الاخبار ان في الصور ثقبا
بعدد الارواح كلها وانها تجمع في تلك الثقب في النفخة الثانية فتخرج
عند النفخ من كل ثقب روح الى الجسد الذي نزعت منه فيعود الجسد حيا
باذن الله تع انتهى ذلك يوم الوعيد اي وقت ذلك يوم تحقق الوعيد
وانجازه والاشارة الى مصدر نفخ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
ملكان احدهما يسوقه والاخر يشهد بعمله او ملك جامع للوصفين وقيل
كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات وقيل السائق نفسه او قرينه والشهيد
جوارحه او اعماله ومحل معها النصب على الحال من كل لاضافته الى ما هو في
في حكم المعرفة كذا ذكره القاضي وجه التمريض الاول على ما ذكره السعدي
هو ان كل نفس يعم الذين بدل الله سيئاتهم حسنات وارادة الكاتبات بالسائق تخصصه
بالفجار اذ لا يشتغل في الكاتبات السيئات مع الاولين ووجه التمريض الثاني
على ما ذكره ايضا ما اشرنا اليه من اقتضاءه تخصيص عموم كل نفس بالفجار لان
الجوارح انما تشهد عليهم وايضا جعل النفوس سائقا والاعمال شهيدا لغير ظاهر
الوجه لقد كنت في غفلة من هذا على اضمار القول والخطاب لكل نفس اذ ما من
احد الا وله اشتغال ما عن الاخرة او للملك كذا في القاضي وقوله على اضمار
القول قال ابو السعود هو اما صفة اخرى لنفس او حال اخرى منها او استئناف مبني





على سؤال نشاء مما قبله كانه قيل فماذا يفعل بها فقيل يقال له لقد كنت
في غفلة من هذا انتهى فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب لامور المعاد
على اضمار القول والخطاب لكل نفس اذ ما في احد الا وله اشتغال ما عن الاخرة
او للملك كذا في القاضي وقوله على اضمار القول قال ابو السعود هو اما صفة
اخرى لنفس او حال اخرى منها او استئناف مبني على سؤال نشاء مما قبله كانه
قيل فماذا يفعل بها فقيل يقال لقد كنت في غفلة من هذا انتهى فكشفنا عنك
غطاءك الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات
والالف بها وقصور النظر عليها هكذا عبارة القاضي الذي رايناه
ولكن عبارة ابو السعود قصر النظر عليها فبصرك اليوم حديد نافذ لزوال
المانع للابصار وقال قرينه الملك الموكل عليه كذا ذكره يعني الرقيب الذي
سبق ذكره او الشيطان الذي قيض له في المعنى ان ملكا يسوقه واخر يشهد
عليه او شيطانا مقرونا به يقول ذلك ولا يخفى ان تخصيص عموم كل نفس
وهو ليس بمرضي ذكره السعدي هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب عندي حاضر
لدي او الشيطان الذي قيض له هذا ما عندي وفي ملكتي عتيد لجهنم هيأته
باغوائي واضلالي وما ان جعلت موصوفة فعتيد صفتها وان جعلت موصولة فبدل
لها او خبر بعد خبر او خبر محذوف كذا في تفسير القاضي الايات الثمان من سورة
ق وذكر حسين الواعظ في تفسيره ناقلا عن نفحات الانس ما حاصله انه روي
ان الشيخ ابي القاسم القشيري قدس سره قال ان لي صديقا من مؤمني الجن فيوما
جاءني ذلك الجني في المسجد وانا جالس في جماعة من الناس فقال ايها الشيخ

اي هائل وكيفية رايت هذه الجماعة فقلت له رايت بعضهم نيام
وبعضهم لم ينم فقال لي ماذا ترى على رؤس كل واحد منهم فقلت لم ار شيئا
فمسح بيده على عيني فنظرت اليهم فرايت على رؤس كل واحد منهم غرابا
يضع جناحيه على عيني صاحبه وغراب بعضهم قد تنزل الى اسفل وقد اشر
وغراب بعضهم يصعد الى طرفه الاعلى منه فقلت ما هذا قال المرتقاء
قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين قال هذه شياطين
يجلسون على رؤسهم يتسلطون عليهم بقدر غفلتهم هذه الاية في سورة الزخرف
ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وذكر في تفسير الكبير الملائكة من
من المكلفين ولم يذكرهم مع ان المنفعة الكبرى فيهم هي العبادة كما
قال الله تعالى لا يستكبرون عن عبادته فما الحكمة قلنا فيه وجوه الاول ما ذكره
في تعلق الاية بما قبلها ان المراد بيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك ما خلقوا له
وهذا مختص بالجن والانس والثاني انه عليه السلام كان مبعوثا الى الجن ايضا
فلما قال وذكر بين ما يذكر به وهو كون الخلق للعبادة وخص امته
بالذكر اي بالجن والانس والثالث ان عباد الاصنام كانوا يقولون ان
الله تعالى عظيم الشان خلق الملائكة لعبادته ونحن انزل مرتبة لا نصلح
لعبادته فنعبد الملائكة وهم يعبدون الله فقال ردا عليهم وما خلقت
الاية ولم يذكر الملائكة لانهم مسلمون والرابع الجن يتناول الملائكة لان
اصله من الاستتار وهم مستترون وعلى هذا فتقديمه لدخول الملائكة فيهم
والخامس قيل انما ذكره الله في الخلق كان فيه التقدير بالحجم والزمان كقوله
تعالى



تعالى خلق السموات الاية ونظايره والملائكة كالارواح من عالم الامر
اوجدهم من غير مدد الزمان وما خلقت اشارة الى ما هو من عالم الخلق
فلا يدخل الملائكة ويبطل هذا قوله تعالى خالق كل شيء انتهى وذكر ابن
حجر في شرح الاربعين المكلف هو البالغ العاقل من الانس وكذا من الجن
بالنسبة لنبينا عليه السلام ايضا اذ هو مرسل اليهم اجماعا خلافا لمن وهم فيه وكذا
من الملائكة بالنسبة لنبينا عليه السلام ايضا لانه مرسل اليهم عند جماعة
من المحققين كما يدل عليه خبر مسلم ارسلت الى الخلق كافة بل اخذ بعض المحققين
بعمومه حتى الجمادات بان ركب فيها عقل حتى امنت به فان قلت تكليف الملائكة
من اصل مختلف فيه قلت الحق تكليفهم بالطاعات العملية قال الله تعالى لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بخلاف نحو الايمان لانه ضروري فيهم
فالتكليف به تحصيل الحاصل وهو محال انتهى ومعنى خلقهم لعبادته تعالى خلقهم
مستعدين لها ومتمكنين منها اتم استعداد واكمل تمكن مع كونها مطلوبة منهم
بتنزيل ترتيب الغاية عليها فما هي ثمرة له منزلة ترتيب الغرض على ما هو غرض له فان استتباع
افعاله تعالى لغايات جليلة مما لا نزاع فيه قطعا كيف لا وهي رحمة منه تعالى و
تفضل على عباده وانما الذي لا يليق بجنابه عز وجل تعليلها بالغرض بمعنى
الباعث على الفعل بحيث لولاه لم يفعله لافضائه الى استكماله بفعله وهو الكامل
من كل وجه واما لو كان بمعنى نهاية كمالية يفضي اليها فعل الفاعل الحق فغير
منفي من افعاله تعالى بل كلها جارية على ذلك المنهاج وعلى هذا الاعتبار
يدور وصفه تعالى بالحكمة ويكفي في تحقق معنى التعليل على ما يقوله الفقهاء

بالفعل ح

ويتعارفه أهل اللغة هذا المقدار به يتحقق مدلول اللام وأما إرادة
الفاعل لها فليست من مقتضيات اللام حتى يلزم من عدم صدور العبادة
عن البعض تخلف المراد عن الإرادة فإن تعوق البعض عن الوصول إلى الغاية
مع تعاضد المبادي وتآخذ المقدمات الموصلة إليها لا يمنع كونها غاية كما
في قوله تعالى كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ونظائره
فقيل المعنى ليؤمروا بعبادتي كما في قوله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا
وقيل المراد سعداء الجنسين كما أن المراد بقوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم
كثيرا من الجن والإنس أشقاؤهما ومما يعضده قراءة من قرأ وما خلقت الجن
والإنس من المؤمنين وقال مجاهد واختاره البغوي معناه إلا ليعرفون ومداره
قوله عليه السلام فيما يحكيه عن رب العزة كنت كنزا مخفيا فأحببت أن أعرف
فخلقت الخلق لأعرف ولعل السر في التعبير عن المعرفة بالعبادة على طريقة
إطلاق اسم السبب على المسبب التنبيه على أن المعتبر هي المعرفة الحاصلة
بعبادته تعالى لا ما يحصل بغيرها كمعرفة الفلاسفة انتهى وذكر أبو السعود
هذا البحث مذكور في التوضيح وقريب من هذا التحقيق ما قاله في شرح المواقف ٥ اليه م
وفي المقاصد من أن أفعال الله تعالى ليست معللة بالأغراض والعلل الغائية
ذهب الأشاعرة وقالوا لا يجوز تعليل أفعال الله تعالى بشيء من الأغراض والعلل
الغائية ووافقهم جماهير الحكماء وطوائف الإلهيين وخالفهم فيه المعتزلة
وذهبوا إلى وجوب تعليلها وقال الفقهاء لا يجب ذلك لكن أفعال الله تعالى
تابعة لمصالح العباد تفضلا وإحسانا انتهى وذكر حسن چلبي في حاشية

على



على التنويع والنزاع فيه مشهور بين العلماء وليس لأحد دليل قاطع على
مذهبهم انتهى ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون والوقف فيه حسن
كما أشار إليه التفسير الكواشي وفي التفسير الكبير ما أريد يفيد النفي في الحال
والتخصيص بالذكر يتوهم النفي عما عداه والله تعالى لا يريد منهم رزقا أصلا
فلم لم يقل لا أريد قلنا ما للنفي في الحال ولا في الاستقبال لكن النفي في
الحال أولى إذ المرء في الحال في الدنيا والاستقبال في أمر الآخرة فالدنيا وأمورها
حالية ومن المعلوم أنه بعد موته لا يصلح لأن يطلب منه رزقا وكل
فإذا قوله ما أريد ليفيد العام بخلاف لا أريد انتهى وذكر القاضي في تفسير
قوله ما أريد منهم من رزق أي ما أريد أن أصرفكم في تحصيل رزقي فاشتغلوا بما
أنتم كالمخلوقين له والمأمورين به والمراد أن يبين أن شأنه تعالى مع عباده
ليس شأن السادات مع عبيدهم فإنهم إنما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم
ويحتمل أن يكون بتقدير قل فيكون بمعنى قوله قل ما أسألكم عليه من أجر إن الله هو
الرزاق الذي يرزق كل ما يفتقر إلى الرزق وفيه إيماء باستغنائه عنه وقرئ
إني أنا الرزاق ذو القوة المتين شديد القوة وقرئ المتين بالجر صفة
للقوة انتهى وذكر أبو السعود بالرفع على أنه نعت للرزاق أو لذو أو خبر بعد خبر
للضمير وقرئ بالجر على أنه وصف للقوة على تقدير تأويل الاقتدار والأيد
انتهى وهذه الآيات الثلث من سورة الذاريات وأن ليس للإنسان إلا ما سعى
معطوفة على قوله ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن فيه وفيما بعدها هي المخففة من الثقيلة
وللإنسان خبر ليس إلا ما سعى اسمها أي سعيه ويجوز أن يكون ما موصولة وأنه

وان سعيه سوف يرى معطوف على الا تزر ايضا والمعنى ان المذكورات
كلها في الصحف وهو في قوله ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي
وفى وقوله سوف يرى جزاءه وهو من رؤية العين والمراد بالسعي العمل كما
في قوله تعالى ان سعيكم لشتى والمروي عن ابن عباس رضي الله عنه ان الحصر المستفاد
من قوله تعالى وان ليس للانسان منسوخ الحكم بقوله تعالى الحقنا بهم ذرياتهم
فانه يدل على ان الذريات يدخلون الجنة بعمل اباءهم وقال عكرمة
رضي الله عنه ذلك لقوم ابراهيم وموسى عليهما السلام واما هذه الامة
فلهم ما سعوا وما سعى لهم غيرهم لما روي ان امرأة رفعت صبيا لها في المحفة
فقالت يا رسول الله الهذا حج قال نعم ولك اجر وقال رجل يا رسول الله عليه
السلام ان امي قتلت نفسها اي ماتت فجاءت فاظنها انه لو تكلمت لتصدقت
فهل لها اجر ان تصدقت عنها قال نعم الشيخ تقي الدين ابو العباس من اعتقد
ان الانسان لا ينتفع الا بعمله فقد خرق الاجماع وذلك باطل فان الامة
قد اجمعوا على ان الانسان ينتفع بدعاء غيره وايضا انه عليه السلام يشفع لاهل
الموقف في الحساب ثم لاهل الجنة في دخولها ثم لاهل الكبائر في الاخراج من
في النار وكذا وصالح له شفاعة وايضا الملائكة يدعون ويستغفرون
لمن في الارض وكل ذلك انتفاع بعمل الغير وايضا انه تعالى يخرج من لم يعمل
خيرا قط بمحض رحمته وهذا انتفاع من غير سعيهم وكذا الميت ينتفع بالصدقة
وبالصوم عنه بنص السنة والاجماع وهو من عمل غيره وكذا ابراء ذمة الانسان
عن ديون الخلق اذا قضاها عنه قاض وكذا الصلوة على الميت والدعاء





له فيها ونظائرها كثيرة لا يحصى ليس للانسان الا ما سعى فانه لاشتمال
على النفي والاستثناء يدل على ان الانسان لا ينتفع الا بعمل نفسه
ولا يجزى على عمله الا على قدر سعيه ولا يزاد عليه وذلك يخالف
الاقوال الواردة في انتفاعه بعمل غيره ومضاعفة ثواب اعماله انتهى
ذكره الشيخ زاده فقول القاضي اي كما لا يؤاخذ احد من ذنب غيره لا يثاب
بفعله تفسير بحاصل هذه الاية مع ملاحظة حاصل ما قبله من الاية
المعطوفة عليها وهو قوله ولا تزر وازرة الاية ثم اجاب عن السؤال المذكور
بقوله وما جاء في الاخبار من ان الصدقة والحج ينفعان الميت فلكون
الناوي له كالنائب عنه انتهى وذكر المصنف هذه هنا مبني على جواب القاضي
لا على جواب الذي نقل عن ابن عباس رضي الله عنه كما لا يخفى ثم يجزاه الجزاء
الاوفى اي يجزي العبد سعيه بالجزاء الاوفى فنصب بنزع الخافض ويجوز ان
يكون مصدرا وان يكون الهاء للجزاء المدلول عليه بيجزي والجزاء بدله كذا ذكره القاضي
قوله فنصب بنزع الخافض وفيه ان الظاهر ان يكون المنصوب بنزع الخافض
هو الضمير اي بسعيه او على سعيه كما اشار اليه الزمخشري فانه يتعدى للمجزي
بلا واسطة قال الله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ويقال جزاك الله
خيرا كذا ذكره السعدي قوله ويجوز ان يكون مصدرا ويرد عليه ما ذكره السمين
من انه قال ابو البقاء لا يجوز لانه وصفه بالاوفى فان صفة المجزي به
لا صفة الفعل ولا يرفعه القول بانه اذا جاز وصف المجزي به بالاوفى جاز
وصف الجزاء به للملابسة له لان ذلك على المجاز العقلي كما اشار اليه ولا ينفع

بل ضرورة لا يقال حذف الجار ايضا خلاف الاصل لانك قد نبهت انه
يتعدي الي المجرور بنفسه وقوله المجرور بزيادة لفظ به امر سهل انتهي
الاية الثالث من سورة الحديد الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر
الله الم يان من حقه يقال اني الامر ياني انيا واناء وانا اذا جاء اناه و
وقرئ الم يئن من ان يئين بمعني اناياني وانا يامن كذا ذكره القاضي
وفي الكواشي نظير الاول مضي يمضي ونظير الثاني حان يحين معني
ووزنا وفاعل يان ان تخشع قلوبهم انتهي واختلف فيمن نزلت فقالت
بعضهم نزلت في المنافقين وقال الاخرون نزلت في الذين امنوا علي الحقيقة
كذا ذكره الشيخ زاده واختاره القاضي القول الاخير فقال روي ان
المؤمنين كانوا مجدوبين بمكة فلما هاجروا اصابوا الرزق والنعمة
ففتروا عما كانوا عليه فنزلت انتهي وعن ابي مسعود رضي الله عنه ما كان بين
اسلامنا وبين ان عوتبنا بهذه الاية الا اربع سنين وعن ابن عباس رضي الله
استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم علي راس ثلثة عشر من نزول القران وذكر
في المدارك والشيخ زاده عن ابي بكر رضي الله عنه ان هذه الاية قرئت بين
يديه وعنده قوم من اهل يمامة فبكوا بكاء شديدا فنظر اليهم فقال هكذا
كنا حتي قست القلوب انتهي ولا يخفي عليك ان الرواية الاخيرة في الترد لهنا مناسبة
لهذا المقام وما نزل من الحق الي القران وهو عطف علي الذكر عطف احد الوصفين
علي الاخر ويجوز ان يراد بالذكر ان يذكر الله وقرأ نافع وحفص ويعقوب نزل
بالتخفيف وقرئ انزل ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل عطف علي ان

تخشع



تخشع وقرأ رويس بالتاء والمراد النهي عن مماثلة اهل الكتاب فيما حكي
عنهم بقوله فطال عليهم الامد فقست قلوبهم اي فطال عليهم الزمان بطول
اعمارهم وامالهم او ما بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم وقرئ الامد وهو
الوقت الاطول وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم رافضون لما في كتابهم
من فرط القسوة انتهي ما ذكره القاضي الايات الثلث من سورة الحديد وذكر
في الجامع الرموز في كتاب الصلوة من الكتب الفقهية الفاسق من الفسق وهو لغة
الخروج من الاستقامة وشريعة الخروج من طاعة الله تعالي بارتكاب كبيرة
وينبغي ان يراد بلا تاويل والا فيشكل بالباغي فيكره امامة التمام كما في
الروضة وامامة المرائي والمتطوع ومن امر بالجرة كما في الجلابي والمبتدع
من ابتاع الاهواء اي احدث شريعة مخالفة اهل السنة اعتقادا كالشيعة
وحكمه في الدنيا الاهانة باللعن وغيره وفي الاخرة علي ما في الكلام حكم الفاسق
وعلي ما في الفقه حكم بعضهم حكم الكافر كمنكر الرؤية والمسح علي الخفين
وغيرهما انتهي اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد لما ذكر حال الفريقين في الاخرة حقر امور الدنيا اعني
ما لا يتوصل به الي الفوز الاجل بان بين انها امور خيالية قليلة النفع سريعة
الزوال لانها لعب يتعب الناس انفسهم فيه جدا اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة
ولهو يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة كالملابس الحسنة والمراكب
البهية والمنازل الرفيعة وتفاخر بالانساب وتكاثر بالعدد كذا ذكره القاضي
قال المحشي السعدي قوله حقر امور والعدد الدنيا كانه اشارة الي زيادة لفظ

الحيوة في التنظم واضمار المضاف او جعلها مجازا عن امورها بعلاقة اللزوم
وقوله اعني ما لا يتوسل به الى تحصيل امور الدنيا فيندرج فيه المباح ايضا وقوله
امور خالية اي باطلة لا حقيقة لها روي عن علي رضي الله عنه الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا انتهى وذكر في العقائد العضدية اجمع السلف من المحدثين
وائمة المسلمين واهل السنة والجماعة على ان العالم كان بقدرة الله تعالى
بعد ان لم يكن وعلى ان العالم قابل للفناء فشرع الشارح جلال الدين الدواني
بقوله اي العدم الطاري على الوجود واختلفوا في وقوعه فقال بعضهم انه
سيقع لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ونظايره ويلزمهم فناء الجنة
والنار واجزاء ابدان الانسان وان الله تعالى يعيدها بعد الاعدام و
ولا يرد عليهم ان ادريس عليه السلام في الجنة وهي دار الخلد ويلزمهم على
هذا فناؤه اذ لهم ان يقولوا انها دار الخلود بعد استقرار اهل النار واهل
الجنة كل في مقرهم يوم الحساب وقال حجة الاسلام في الاحياء الممكن في حد
ذاته هالك دائما قال في مشكوة الانوار ترقي العارفون من حضيض المجاز
الى ذروة الحقيقة فرأوا بالمشاهدة العيانية انه ليس في الوجود الا الله تعالى
وان كل شيء هالك الا وجهه لا انه يصير هالكا في وقت من الاوقات بل هو
ازلا وابدا انتهى وذكر الخلخالي في شرح قوله بل هو هالك ازلا وابدا لان
وجودات الاشياء المحسوسات ليست الا كالوجودات التي تحصل بعكوس شخص واحد
في مرايا متعددة او كالوجودات التي ترتسم في الخيالات المتعددة للنايم صح او كالا
اوكالاظلال والمرئيات في مقابلة الاضواء على ما قاله بعض العارفين قدس سره
كالاظلال نسخ

كل في الكون



كل ما في الكون وهم او عكوس في المرايا او ظلال وحاصل ما اتفق عليه
العارفون هو ان جميع الممكنات ما لكن لا وجود لها حقيقة انما الموجود
هو الله تعالى يتجلى فيها كتجلي الشخص الواحد في المرايا المتعددة وليس لها جهة
في الوجودية سوى هذا التجلي فيها وفي هذه الجهة يطلق عليها لفظ
الموجود وقال البيضاوي عند قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام ولو استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها
ورايتها باسرها تعلم انها فانية في حد ذاتها الا وجه الله الذي يلي جهته
انتهى وذكر بعض الافاضل في حاشية على الجلال والكرام في الاحيا يحتمل
او لاصلوح الكلام سبقه على تقديم عدم الممكن على وجوده بالذات وان
ان يكون اشارة الى التوحيد في الصفات وهو ان يرى كل علم متلاشيا مضمحلا في جنب علم الله تعالى وكذا كل قدرة في جنب
القدرة الاحدية وكذا ساير الصفات والثالث يرى الوجود الامكاني
في هذه المرتبة مضمحلا بالنسبة الى الوجود الواجبي ولا يلزم على هذا
انعدام الاشياء كما لا يلزم انعدام الكواكب من عدم رؤيتها عند طلوع الشمس
يسمي بعض العارفين هذه المرتبة بالفناء في التوحيد والثالث اشارة الى مرتبة
التوحيد في الذات فيكون ما قاله في مشكوة الانوار تاكيدا لما ذكره في الا حياء
بدلالة اخر قوله وان كل شيء هالك الا وجهه لا انه يصير هالكا في وقت من الا
الاوقات وهذا هو نهاية توحيد الوجود على ما ذهب اليه الصوفية انتهى اقول الاولى
بالاعتبار هو الاحتمال الثالث ويؤيده ما ذكره في العقائد النسفية قال
اهل الحق حقايق الاشياء ثابتة والعلم بها متحقق خلافا للصوفية انتهى وذكر

علي القاري في شرحه على الفقه الاكبر وفي تحقيق الانشاء ويزعمون انها اوهام
اوضاع لانت كالاحلام وتقرب منهم الوجودية والاتحادية والحلولية و
وامثالهم من المبتدعة والجهلة الصوفية انتهى وفي حواشي القريمي
روي ان اباح رحمه الله تع بسوفسطائي بالالقاء بالنار فلما جعل يجزع
منها ويتالم بها فقال ابو حنيفة لا حقيقة للنار فلم تتألم بها فانت كاذب
في هذا الجزع فرجع عن مذهبه فتابه انتهى ولقد اطنبنا الكلام في هذا المقام
توضيحا للمرام فانه من مزال الاقدام ثم قرر ذلك بقوله كمثل غيث
اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وهو تمثيل لها في سرعة
تقضيها وقلة جدواها بحال نبات انبته الغيث فاستوى به الحراث والكافرون
بالله تع لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا رأى معجبا انتقل
فكره الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق
فيه اعجابا ثم هاج اي يبس بعاهة فاصفر ثم صار حطاما ثم عظم امور الاخرة
بقوله وفي الاخرة عذاب شديد تنفيرا عن الانهماك في الدنيا وحثا على ما يوجب
كرامة العقبى كذا ذكره القاضي ومغفرة من الله ورضوان قال الشيخ زاده
قوله تع وفي الاخرة مقدم خبر وما بعده مبتداء والجملة معطوف على قوله
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وداخلة في حيز قوله اعلموا وفيه اشارة الى سبق
رحمة الله غضبه حيث قابل العذاب بشيئين المغفرة والرضوان الذي هو
اعظم السعادات ولن يغلب عسر يسرين انتهى وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور لمن اقبل عليها ولم يطلب الاخرة بها كما في القاضي وعن سعيد بن جبير رحمه الله

الدنيا

الدنيا متاع الغرور اذا الهتك عن طلب الاخرة واما اذا دعتك الى رضوان
الله تعالى فنعم المتاع ونعم الوسيلة كذا ذكره ابو السعود والكواشي
وغيرهما وقال ذو النون يا معشر المريدين لا تطلبوا الدنيا وان طلبتموها
فلا تحبوها كذا في المدارك سابقوا اي سارعوا مسارعة السابقين في المضمار
كما ذكره القاضي الى مغفرة من ربكم الى موجباتها كذا ذكره القاضي وفي الحواشي
السعدية اي بحسب وعد الله تع فالعمل بنفسه غير موجب انتهى وجنة عرضها
كعرض السماء والارض اي عرضها كعرضهما واذا كان العرض كذلك فما ظنك
بالطول كذا ذكره القاضي قال في الحواشي السعدية كعرض سبع سموات
وسبع ارضين لو وصل بعضها البعض انتهى وقيل المراد البسيطة كقوله
تع فذو دعاء عريض كذا ذكره القاضي وهي التي يعبر عنها في اللغة
الفارسية بفراخي كذا في حواشي السعدية قوله كعرض سبع سموات اه وفي
هذا التاويل ايماء الى ان السماء كرية على ما ذهب الامام وغيره من بعض
المفسرين حيث قال ليس في النصوص ما يدل دلالة قاطعة على كون السماء
مبسوطة غير مستديرة بل الدليل الحسي يدل على كونها مستديرة فوجب المصير
اليه انتهى وذكر القاضي في سورة النازعات عند تفسير قوله تع فسويها فجعلها
مستوية وبينه الشيخ زاده بقوله اي غير مختلفة الاجزاء بالانتفاع ولا
والانخفاض بل جعل جميع اجزائها متساوية البعد بالنسبة الى المركز فيكون
ذلك اشارة الى كون سموات كرة قالوا لما ثبت كونها محدثة مفتقرة الى
فاعل مختار فاي ضرر في الدين نشاء من كونها كرة انتهى ويؤيده

ايضا ما ذكره في شرح المشارق لابن ملك في شرح حديثه عليه السلام اذا
سألتم الله فاسئلوا الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش
الرحمن فانه قيل فيه دلالة على ان السموات كروية فان الاوسط لا يكون
اعلى اذا كان كريا ويدل عليه اتفاق اهل اللغة على ان فلكة المغزل
فلكة لاستدارتها وفلكة الخيمة هي الخشبة المستديرة وقد اتفق اكثر
المفسرين على ان السماء كالسقف المقبب لا يخرج عن كونه سقفا وكذا
كونه على الجبال كذا في حواشي الشيخ زاده في سورة يس اعدت للذين امنوا
بالله ورسوله فيه دليل على ان الجنة مخلوقة الآن وان الايمان كاف وحده
في استحقاقها كذا ذكره وقالت المعتزلة هذه الاية لا يمكن اجراؤها على
ظاهرها بوجهين الاول قوله تعالى اكلها دائم وظلها يدل على ان من صفتها
بعد وجودها ان لا تفنى لكونها لو كانت موجودة الآن لفنيت بدليل قوله
كل شيء هالك الا وجهه والثاني انها لو كانت في احدى السموات السبع وما كانت
واحدة منها كيف يجوز ان يكون عرضها كعرض كل السموات والارض فثبت هذين
الوجهين انه لا بد من التأويل واجيب بانه تعالى لما كان قادرا لا يعجز عن
شيء وحكيما لا يصح الخلف في وعده وقد وعد بالجنة لكل من امن واطاع كانت
الجنة كالمعدة المرئية لهم بناء على ان كل ما سيقع قطعا كالواقع بالفعل كما
يقول الرجل لصاحبه اعددت لك كذا اذا عزم عليه وان لم يحضر والجواب ان قوله
تعالى كل شيء هالك الاية عام وقوله تعالى اعدت للمتقين خاص وان وقع
التعارض بين الخاص والعام فالخاص يخصص العام مطلقا اي سواء علم تاريخ

نزولها



نزولها او لم يعلم هذا عند الشافعية وذهب الحنفية الى ان المتأخر في
النزول عاما كان او خاصا ناسخ للمتقدم اذا علم تاريخ نزولهما والا فلا
ولا يحملون العام على الخاص مطلقا كما ذهب اليه الشافعية واما الجواب عن الثاني
انها مخلوقة الآن فوق السابعة كما قال عليه السلام وسقف الجنة عرش الرحمن
ولا بعد في كون المخلوق بين فوق الشيء اعظم منه الا يرى ان العرش اعظم
المخلوقات مع انه مخلوق فوق السابعة كذا ذكره الشيخ زاده ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء ذلك الموعود يتفضل به على من يشاء من غير ايجاب والله ذو الفضل
العظيم فلا يبعد منه التفضل بذلك وان عظم قدره كذا ذكره القاضي [illegible]
من سورة الحديد وقيل ان بعض المشايخ سئل عن عظمة الله تعالى فقال ما تقول في
عبد واحد اسمه جبرائيل ستمائة جناح لو نشر منها جناحين لستر الخافقين
وفي بعض الاخبار ان ملكا قال يا رب اريد ان ارى العرش فزد في قوتي لاطير
حتى ادرك العرش فخلق الله تعالى ثلثين الف جناح وطار ثلثين الف سنة
فلم يقطع قائمة العرش فاستأذن في الرجوع الى مكانه فاذن له وقيل
ان موسى عليه السلام اراد ان يرى السمكة التي عليها العالم فامر الله تعالى ان
يأتي شط البحر فصعدت سمكة من البحر نحو السماء ثلثة ايام فلم تفرغ فقال موسى
عليه السلام الهي هل هي مثل هذه فقال الله تعالى اني تاكل كل يوم الاف
مثل هذه فقال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو كذا في كتاب ابي القاسم
القشيري في شرح الاسماء الحسنى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اي في كل ما
يأتون ويذرون كذا في تفسير ابي السعود ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة

مبسوطة على الجبال وهي كالسقف المستوي ويدل عليه قوله تعالى والسقف المرفوع واجاب عنه الامام بقوله صح

سما به لدنوه او لان الدنيا كيوم والاخرة غده وتنكيره للتعظيم
واما تنكير النفس فلاستقلال الانفس النواظر فيما قدمن للاخرة
كانه قيل فلتنظر نفس واحدة في ذلك كذا ذكره القاضي وفي الحواشي
السعدية الموافق للنظم ولتنظر بالواو وكانه اراد الاشارة الى انه
الامر بالنظر المرتب على الامر بالتقوى لكن ترك القائل في النظم التفويض
الترتيب الى الذهن انتهى واتقوا الله تاكيد للتشكر او الاول في اداء
الواجبات لانه مقرون بالعمل والثاني في ترك المحارم لاقترانه
بقوله ان الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد على المعاصي كذا ذكره القاضي الاية
من سورة الحشر واعلم انه لما كان دأب المصنف في هذه الرسالة اخذ ما
يدل على الذهول عن الدنيا والوعيد الشديد عليها من النظم الكريم
من اوله الى اخره على الترتيب المعهود قال الانسب اخذ قوله تع عقيب هذه
الاية ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون
اقول لعل وجه عدم ذكره انه اكتفى عنه بما قرب من ذكر نظايره وهو قوله
تع ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب في قبل الاية يا ايها الذين امنوا لا
لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها
عن ذكره بالصلوة وسائر العبادات المذكورة للمعبود والمراد نهيهم عن التلهي
بها وتوجيه النهي اليها للمبالغة ولذلك قال ومن يفعل ذلك اي اللهو بها وهو
الشغل فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني كذا
ذكره القاضي الاية في سورة المنافقين انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار

لكم

لكم والله عنده اجر عظيم لمن اثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والا
والاولاد والسعي لهم كذا ذكره القاضي الاية في سورة التغابن ايحسب الانسان
ان يترك سدى اي مهملا لا يؤمر ولا ينهى ولا يكلف في الدنيا ولا يحاسب
بعمله في الاخرة ولا يثاب ولا يعاقب عليه كذا ذكره الشيخ زاده الاية في سورة القيمة
فاما من طغى تجاوز عن الحد كذا في المدارك حتى كفر واثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها
ولم يستعد للاخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى وهي
مأويه واللام فيه سادّ مسدّ الاضافة للعلم بان صاحب المأوى هو الطاغي
وهي فصل او مبتدأ واما من خاف مقام ربه اي مقامه بين يدي ربه
لعلمه بالمبدأ والمعاد كذا ذكره القاضي يعني ان الرب منزه عن المقام فا
فالاضافة اليه لادنى ملابسة انه مقام بين يديه فان قلت لا بد
من العلم بالمعاد لتخاف عن مقامه بين يدي ربه فما الحاجة الى العلم بالمبدأ
قلت لو لم يعلم المبدأ لم يخف مقامه بين يدي ربه لان المبدأ هو الرب تع
كذا ذكره المحشي العصام وذكر في تفسير قوله تع ولمن خاف مقام ربه وجوها
اخر وهو قوله موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب او قيامه على احواله فقام
عليه اذا راقبه او مقام الخائف عند ربه للحساب باحد المعنيين فاضافته
الى الرب تفخيما وتهويلا او ربه ومقام مقحم للمبالغة انتهى وذكر في الحواشي
السعدية وفيه وجوه اخر تقدمت في اخر الرحمن ولعل ما ذكر فيها من الوجه الثاني
انسب هنا مما ذكره المصنف انتهى ونهى النفس عن الهوى لعلمه بانه مرد كذا
ذكره القاضي اي مهلك ولعل المصنف اشار بقوله لعلمه بانه مرد على ان ترتيب وسبب

اشارة الى ان [illegible] عطف نهي النفس [illegible]

ذلك انتهى عن علمه بحرمتها وكونها مفسدة فمن اجتنب كذا في حواشي الشيخ زاده
ونزلت الآيات في ابي عزيز بن عمير ومصعب بن عمير وقد قتل مصعب
اباه عزيزا يوم احد ووقى رسول الله عليه السلام حتى استشهد رضي الله عنه
كذا ذكره ابو السعود فان الجنة هي المأوى ليس له سواها مأوى كذا ذكره
القاضي روي ان رجلا استفتى من سفيان الثوري في رجل قال لزوجته
ان لم اكن من اهل الجنة فانت طالق فافتى بانه لا يحنث ان كان هم بالمعصية
وتركها خوفا من الله تعالى وحياء منه كذا ذكره الشيخ زاده في سورة الرحمن عند
قوله ولمن خاف مقام ربه الآيتان من سورة النازعات قد افلح اي نجا من المكروه
وظفر بما يرجوه كذا ذكره ابو السعود من تزكى تطهر من الكفر والمعصية
او تكثر من التقوى من الزكاء وهو النماء او تطهر للصلوة او ادى الزكوة كذا
ذكره القاضي وفي الحواشي السعدية قوله او ادى الزكوة يخالف ما جرت العادة
القرآنية من تقديم الصلوة على الزكوة حيث مما ذكرنا فان نقض بقوله
تعالى فلا صدق ولا صلى يقال المحتمل لا ينقض به ولو سلم فلعل القائل
يخصه بمقام الترغيب انتهى وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى لقوله تعالى اقم
الصلوة لذكري ويجوز ان يراد بالذكر تكبيرة الافتتاح كذا ذكره القاضي وذكر في
الحواشي السعدية ففيه دلالة على وجوب تكبيرة الافتتاح حيث نيط بالفلاح
وعلى انها ليست من الصلوة لان الصلوة عطفت عليها والجزء لا يعطف على الكل وعلى
ان الافتتاح جائز بكل اسم من اسمائه تعالى انتهى وذكر في جامع الرموز والتحريمة
شرط عند الاكثرين ولذا ليست الطهارة شرطا حتى لو كبر المحدث فغمس في الماء

في الماء



في الماء ثم رفع راسه وصلى جاز انتهى واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله
واما الائمة الشافعية قالوا هذه الآية ليس فيها ما يدل على ان ذلك
الذكر هو تكبيرة الافتتاح كذا ذكره الشيخ زاده وقال القاضي وقيل تزكى
تصدق للفطر وذكر اسم ربه كبره يوم العيد فصلى صلوته انتهى وفي حواشي
السعدية وضعفه لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا صدقة فطر واجيب بانه
لما كان في علم الله تعالى ان ذلك سيكون اثنى على من فعله وفيه اخبار عن الغيب انتهى
بل تؤثرون الحيوة الدنيا اضراب عن مقدر ينساق اليه الكلام وقيل اثر بيان
ما يؤدي الى الفلاح لا تفعلون ذلك بل تؤثرون اللذات العاجلة الفانية
فتسعون في تحصيلها والخطاب اما للكفرة والمراد بايثار الحيوة الدنيا هو
الرضاء والاطمئنان بها والاعراض عن الآخرة بالكلية كما في قوله تعالى ان
الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمانوا بها الآية او للكل
والمراد بايثارها ما هو اعم مما ذكر وما لا يخلو عنه الناس غالبا من ترجيح جانب
الدنيا على الآخرة في السعي وترتيب المبادي والالتفات على الاول تشديد التوبيخ
وعلى الثاني في حق الكفرة وتشديد العتاب في حق المسلمين وقرئ يؤثرون
بالياء والآخرة خير وابقى حال من فاعل تؤثرون اي تؤثرونها على الآخرة
والحال ان الآخرة خير في نفسها كذا ذكره ابو السعود فان نعيمها ملذ بالذات
خالص عن الغوائل لا انقطاع له كذا ذكره القاضي بخلاف نعيم الدنيا فانه لا كل
ملذ بواسطة دفع الم الجوع والشرب من حيث دفع الم العطش وعلى هذا انه لا يخلو
عن الغوائل كما لا يخفى كذا في الحواشي السعدية الآيات من سورة الاعلى قد افلح اي فاز

كأنه ع

كذلك ع

بكل مطلوب ونجاة من كل مكروه وذكر ابو السعود في تركيبها انما هي للتعليل و
والعلم جوابا للقسم وحذف اللام للطول وكانه لما اراد الحث على تكميل النفس
والمبالغة فيه اقسم عليه بما يدلهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته
وكمال صفاته الذي اقصى درجات القوة النظرية ويذكرهم عظائم الاية
ليحملهم على الاستغراق في شكر نعمائه الذي هو منتهى كمالات القوة العملية
وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن
الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لما كذبوا صالحا
كذا ذكره القاضي وقد خاب من دسيها وتكرير قد فيه لابراز الاعتناء بمضمون
والايذان بتعلق القسم بها ايضا اصالة اي خسر من نقصها واخفاها بالجهالة و
الفسوق واصل دسى دسس كتقضي وتقضض كذا في القاضي وابي السعود
الايتان من سورة الشمس اللهم انا نعوذ بك من الخيبة والخسران و[illegible]
وانت وعليك التكلان **الاخبار** نذكر ما يناسبه مما ذكر في الايات عن سهل اي روي
عن ابي سعيد الساعدي الانصاري الخزرجي المدني كان يوم موت النبي عليه
السلام ابن خمس عشر سنة ومات سنة ثمان وثمانين وقيل احدى وتسعين بالمدينة
وهو اخر من مات بها من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين **وقيل جابر** وحسن
سبعين امرأة وشهد قضاء النبي عليه السلام بين المتلاعنين وكان اسمه حزنا
فسماه النبي عليه السلام سهلا رضي الله عنه ينبغي عنهما لان ابا صحابي قال
جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله و
واحبني الناس فقال ازهد من الزهد بضم اوله وقد يفتح وهو لغة الاعراض

عن الشيء

على قوله



عن الشيء احتقارا له من قولهم شيء زهيد اي قليل وفي خبر انك لزهيد
وفي اخر افضل الناس مؤمن مزهد اي قليل المال وزهيد الاكل قليله
وشرعا اخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن حله وهو اخص من الورع اذ هو
ترك المشتبه وفيهما اقوال اخر الكل في فتح المبين وذكر في جامع الرموز و
الفرق بين الورع والتقوى ان الورع اجتناب المشتبهات والتقوى اجتناب
المحرمات انتهى هذا زهد العارفين هم وهو المراد هاهنا واعلى منه زهد المقربين
وهو الزهد فيما سوى الله من دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا الزهد
مقصد الا الوصول اليه تعالى والقرب منه كذا ذكره في فتح المبين **وذكر في فتاوى**
**الفصول** العمادي من الكتب الحنفية رؤية الله تعالى اكبر من الجنة فينبغي ان لا
بطلب الاعلى دون الادنى انتهى واما الزهد في الحرام فواجب عام وفي المشتبه
فمندوب وقيل واجب في الدنيا باستصغار جملتها واحتقار جميع شانه
لتصغير الله تعالى لها وتحقيره اياها وتحذيره عن غرورها كما سمعت فيما
سبق من كتابه العزيز اعلم ان استصغارها واحتقارها يستلزم اهانتها
وترك ما لا قربة فيه من لذاتها وراحتها والاقتصار على ادنى ما يقيم به نفسه
اللهم الا زايدا ندب اخذه كاتخاذ ثوب تام لتحوجه وعيد بقصد اظهار
النعمة لانه تعالى يحب اظهار نعمته على عباده كما في الحديث او راحة ندب
فعلها كنوم القيلولة للاستعانة على قيام الليل فالزاهد على ما تقرر لا فرح
بشيء منها ولا يحزن على مفقود ولا ياخذ منها الا قدر ما يعينه على طاعته
دائم على معه وادام الذكر والمراقبة والتفكر في الاخرة **وقد فسر اهل الله** الدنيا

يكفر

بانها ما حواه الليل والنهار واظلته الارض واختلفوا في المزهود فيه منها
فقيل الدنيا والدرهم وقيل المطعم والمشرب والملبس والمسكن وقيل و
والوجه كما علم مما مر انه كل لذة وشهوة ملائمة للنفس مما ذكر وغيره
حتى الكلام بين مستمعين له ما لم يقصد به وجه الله تع وفي حديث مرفوع
خرجه الترمذي وقال غريب وفي اسناده من هو منكر الحديث وابن ماجه
الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا
ان لا يكون ما في يديك اوثق مما في يد الله تع وان تكون في ثواب المصيبة
اذا انت اصبت بها ارغب لو انها بقيت لك ولابي نعيم من تفسير الزهد لا
لان الترمذي قال انه غريب الخ ولان احمد رواه موقوفا على ابي مسلم
نحو لا تفرح بزيادة ولا تكون مادحك وذامك في الحق سواء وهو الصحيح .
وقد اشتمل على تفسير الزهد في الدنيا بثلثة امور كلها من اعمال القلوب دون
الجوارح ومن ثمة كان ابو سليمان يقول لا تشهد لاحد بزهد لانه في القلب
ومنشا اول تلك الثلثة من صحة اليقين وقوته فان الله تع تكفل بارزاق عباده كما
في ايات كثيرة في كتابه وفي حديث مرفوع من سره ان يكون اغنى الناس فليكن
بما في يد الله اوثق منه بما في يده وقال الفضيل اصل الزهد الرضا من الله عز
وجل والقنوع هو الزهد وهو الغنا لمن حقق اليقين ووثق في اموره كلها بالله
تع ورضي بتدبيره تع له وانقطع عن التعلق بالمخلوقين رجاء وخوفا و
ومنعه ذلك من طلب الدنيا بالاسباب المكروهة ومن كان زاهدا في الدنيا
وكان من اغنى الناس وان لم يكن له شيء في الدنيا ومنشا ثانيها من كمال اليقين و

روي انه



روي انه من دعائه عليه السلام اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به
بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين
ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومنشا ثالثها من سقوط منزلة المخلوقين
من القلب وامتلائه من محبة الحق وايثار رضاه على رضا غيره وان لا يرى
لنفسه قدرا بوجه ومن ثمة كان الزاهد حقيقة هو الزاهد في مدح نفسه
وتعظيمها ولهذا قيل الزهد في الرياسة اشد من الزهد في الذهب والفضة وقيل
لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد فقال نعم ان لم يفرح بزيادته ولم يحزن
بنقصه وقال سفيان الثوري الزاهد في الدنيا قصر الامل اللهم زهدنا
في الدنيا ووسع علينا منها ولا تزوها عنا وترغبنا فيها هذا نهاية الزهد
في الدنيا وقد قسم كثير من السلف الزهد على ثلثة اقسام زهد فرض وهو
اتقاء الشرك الاكبر ثم الاصغر وهو ان يريد بشيء من العمل قولا او فعلا غير الله ثم
اتقاء جميع المعاصي وعلى هذا الزهد في الحرام فقط قيل يسمى زاهدا وعليه
الزهري وابن عيينة وغيرهما وقيل لا يسمى الا ان ضم لذلك الزهد عند الاخرين
وهما ترك الشبهات راسا وفضول الحلال ومن ثمة قال بعضهم لا زهد اليوم لفقد
المباح المحقق وقد جمع ابو سليمان الداراني انواع الزهد كلها في كلمة فقال
هو ترك ما يشغلك عن الله تع واعلم ان الذم الوارد في الكتاب والسنة
للدنيا ليس راجع لزمانها وهو الليل والنهار فان الله تع جعلهما خلفة لمن اراد
ان يذكر او اراد شكورا ولا لمكانها وهو الارض لان الله تع جعلها لنا
مهادا وفراشا اودعنا فيها الجمادات والحيوانات لان ذلك كل نعمة الله تع

كانت اليه الفقها
ومن جاء في زهد الدنيا

على عباده قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وانما هو
راجع الى الاستغناء بما فيها عما خلقنا لاجله من عبادته تعالى يحبك بفتح
اخره لانه لما كان مجزوما جوابا لازهد واريد ادغامه سكنت باؤه
الاولى بنقل حركتها الى الساكن قبلها فحركت الاولى لالتقائها ساكنا بالفتح تخفيفا
الله لانه تعالى يحب من اطاعه ومحبته مع محبة الدنيا مما لا يجتمع كما دلت
عليه النصوص والتجربة والتواتر ومن ثمة قال عليه السلام حب الدنيا راس
كل خطيئة والله لا يحب الخطايا ولا اهلها ولانها لهو ولعب والله تعالى لا يحبهما
ولان القلب بيت الرب لا شريك له فلا يحب ان يشرك في بيته حب الدنيا
ولا غيره والحاصل انا نقطع بان محب الدنيا مبغوض عند الله تعالى فالزاهد
فيها محبوب له تعالى ومحبتها الممنوعة هي ايثارها لنيل الشهوات واللذات
لان ذلك يشغل عن الله تعالى اما محبتها لفعل الخير والتقرب بها الى الله تعالى فهو
محمود للخبر نعم المال الصالح يصل به رحما ويصنع به معروفا وفي اثر اذا تقوم
القيامة جمع الله تعالى الذهب والفضة بصل كالجبلين العظيمين ثم
يقول هذا مالنا عاد الينا سعد به قوم وشقي به اخرون ثم المحبة لاستحالة حقيقتها
عليه تعالى من الميل النفساني فالمراد حقه تعالى غايتها وهي ارادة الثواب فيكون
صفة فعل وفي حقنا طاعة الله وتعظيمنا اياه وموافقته على جميع مراداته
مع رجاء ان تثبتنا على امتثال امره ولجتنا بنفسه وينعم علينا بنعمه
التي لا تحصى وازهد فيما ايدي الناس يحبك بفتح اخره لما مر الناس اي
لان القلوب غالبهم مجبولة مطبوعة على حب الدنيا ومن نازع انسانا في

رحمه

يحبوه



في محبوبه كرهه وقلاه ومن لم يعارضه فيه احبه وقيل ولا يبعد عندي
ان الزاهد في الدنيا يحبه الانس والجن المؤمن اخذا لعمومه لفظ الناس
اذ كان يطلق لغة على الانس والجن وقال الحسن لا يزال الرجل كريما على الناس
ما لم يطمع فيما ايدي الناس فاذا فعل ذلك استخفوا به وكرهوا حديثه وابغضوه و
قال ايوب السختياني لا يزهد الرجل حتى يعف عما في ايدي الناس ويتجاوز
عما يكون منهم وكان عمر رضي الله عنه يقول في خطبته الطمع فقر واليأس
غنى وفي مسئل ابن سلام كعبا بحضرة عمر رضي الله عنه ما يذهب العلم من قلوب
العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه قال يذهبه الطمع وشره النفس وطلب الحاجات
الى الناس قال صدقت وقد تكاثرت الاحاديث بالاستعفاف عن مسئلة
الناس قال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا احتاج الناس الى علمه وا
استغنى عن دنياهم فقال يا احسن هذا كذا في فتح المبين رواه ابو عبد الله
محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني صاحب السنن ولد سنة تسع ومائتين ومات
سنة ثلث وسبعين ومائتين وذكر الامام النووي حسن رواه ابن ماجه وغيره
باسانيد حسنة وذكر ابن حجر في شرحه واعترض تحسينه رواية ابن ماجه بان
في سندها من قال احمد فيه انه منكر الحديث ليس بثقة وابن معين ليس حديثه
بشيء وابو زرعة منكر الحديث وابو حاتم متروك ضعيف وجماعة ابن حبان
اخرون غيره فالتحسين انما جاء من ذلك وان قيل ان هؤلاء ضعفا ذاته
لا حسن لغيره لا لذاته وكل منهما يحتج به بل بعض رواته هو لا دونه ثقة
كثيرون من الحفاظ هذا بعض ما ذكر في الفتح المبين وعن الضحاك قال اتي النبي

عليه السلام رجل من فقال من ازهد الناس قال عليه السلام من لم ينس القبر
والبلي وترك زينة الدنيا واثر ما يبقي علي ما يفني ولم يعد غدا من ايامه و
عد نفسه من الموتي وهو جمع الموت كذا في القاموس وذكر في فتح المبين
وفي الخبر ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة و
والراغب في الدنيا يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليجيئن اقوام
يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الي النار قيل يا رسول الله
اومصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل
لكنهم كانوا اذا لاح شيء من الدنيا وثبوا عليه انتهي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال
لا يصيب عبد من الدنيا شيئا والمراد بالشيء ما كان دنيويا محضا لم يكن له
دخل في صلاح امر ديني واجبا وسنة او مندوب فان ما كان لهذه المرتبة
كان سببا لرفع درجات وان المحض الزائد علي قدر الحاجة كالمشتهيات
واللذات المباحة فانها شواغل لاكثر الانفس عن توجهها الي المطلب الاعلي
والمقصد الاسني كذا في الشرح الجديد للطريقة المحمدية الا نقص من درجاته
عند الله تعالي وان كان عليه كريما رواه ابن ابي الدنيا واسناده وهو لغة
اسناد لاحد الجسمين للاخر ثم استعمل في المعاني فقيل استند فلان اذا عزاه ثم
استعمل المحدثون بمعني الرواية عن شخص الي اصل الخبر ويرادفه السند عنده
جميع ذلك في حواشي شرح النخبة حاصله ما ذكره الطيبي في الكاشف وهو
رفع الحديث الي قائله انتهي واشار الي صحة السند بقوله جيد هذا ماخوذ
من فتح المبين وذكر فيه ايضا من اراد الاحتجاج بحديث من السنن وابي داود

والترمذي



والترمذي وابن ماجه والموطاء وغيرها ومصنف ابن ابي شيبة و
وعبد الرزاق ونحوهما مما يكثر فيه الضعيف وغيره او بحديث من المسانيد
فان كان اهلا لتمييز الصحيح من غيره امتنع عليه ان يحتج بحديث من ذلك حتي ينظر
في اتصال اسناده وحال رواته وان لم يكن اهلا له ينظر فان وجد
من صححه او حسنه قلده والا لم يحل له الاحتجاج به لئلا يقع في الباطل
هو وهو لا يشعر وانما سوينا السنن والمسانيد في ذلك لان اصحابها لم يلتزم
الصحيح والحسن خاصة بل ادخلوا فيها الضعيف وغيره انتهي وفي الكاشف
ويجوز عند العلماء التساهل في اسانيد الضعيف دون الموضوع من غير بيان
ضعفه في المواعظ والقصص وفضائل الاعمال لا في صفات الله تعالي واحكام
الحلال والحرام انتهي وفي شرح النخبة ان بعض الكرامية وبعض المتصوفة
نقل عنهم اباحة الوضع في الترغيب والترهيب وهو خطاء من فاعله نشاء عن جهل
لان الترغيب والترهيب من جملة الاحكام الشرعية واتفقوا علي ان تعمد الكذب
علي النبي عليه السلام من الكبائر وبالغ ابو محمد الجويني فكفر من تعمد الكذب علي النبي
عليه السلام من حدث عني بحديث وهو يري انه كذب فهو احد الكاذبين
اخرجه مسلم انتهي وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام اقر هذه
الامة بالزهادة وقد سبق تفسيرها واليقين هو الاعتقاد الجازم المطابق
كذا في شرح النخبة وغيره وهلاك اخرها بالبخل وذكر في الطريقة التاسع و
والعشرون من افات القلب البخل والتقتير وهو ملكة امساك المال حيث يجب
بذله بحكم الشرع والمروة وهو ترك المضايقة والاستقصاء في المحقرات

وذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال من الاقارب والاجانب
والغني والفقير ونحو ذلك واشد البخل الامساك عن نفسه بان لا يسمع
ان لا يأكل ويلبس او يتداوى قيل شخصا وذكر فيها ايضا قالوا يا رسول
الله عليه السلام من الجواد ومن البخيل قال الجواد من ادى حق الله وليس الجواد من
من اخذ حراما وانفق اسرافا وعن عايشة رضي الله عنها انه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما جبل الا على السخاء وحسن الخلق عن ابن عمر رضي الله
عنهما طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء وعن الصديق رضي الله عنه ان
رسول الله عليه السلام قال لا يدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان انتهى و
والشرح المذكور الخب بالكسر وبالفتح الرجل الخداع والمراد بالنفي الدخول
في ابتداء من غير تعذيب لعموم نجاة الايمان من الخلود انتهى والامل قال في الطريقة
والامل هو العاشر من افات القلب ارادة الحيوة للوقت المتراخي بالحكم اعني بلا
استثناء او لا شرط صالح وغوائله اربعة احدها الكسل في الطاعة وتاخير
وتاخيرها وتسويف التوبة وتركها وقسوة القلب بعدم ذكر الموت ورابعه
والحرص على جمع الدنيا والاشتغال بها عن الاخرة فلو نزل الامل يشتغل
بجمع الدنيا وكثيرها خوفا من الشيخوخة والمرض ونحوهما فمنهم من ينبغي كفاية
عشرين ومنهم خمسين سنة ومنهم اكثر ومنهم اقل قال مشايخ الصوفية منها
عدم كفاية سنة لعياله لا يلوم ولا يخرج من التوكل لما روي ان النبي عليه السلام
اخذ لازواجه قوت سنة فلذا قال بعض الفقهاء انه من الحوايج الاصلية
لا يعتبر في الغناء وان كان الاصح انه ما زاد على قوت شهر يعتبر في الغناء

واما من

يعني وانه فقط دلالة ماله والبخل [illegible] الحقوق [illegible]

واما من لا عيال له فلم فلان يدخر قوت اربعين يوما وان ادخر زايدا
عليه خرج من التوكل اقول المراد هو المتوكل الكامل المنتقل لا اصل التوكل
الفرض لما بينا في فضل العلم واما ارادة طول الحيوة بالاستثناء وشرط
الصالح لزيادة العلم فليس بامل مذموم بل هو مندوب اليه وعن ابي بكر
رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اي الناس خير قال من طال عمره وحسن
عمله انتهى ان شئت زيادة التفصيل في هذا الباب فراجعها رواه الطبراني وحكم
قصبة الارون والنسبة طبراني ومنها الحافظ ابو القاسم سليمان بن
احمد كذا في القاموس وعن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال قال رسول الله
لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء
رواه ابن ماجه والحكيم الترمذي وقال حديث صحيح وهو ما اتصل سنده
بنقل العدل الضابط عن مثله عن شذوذ وعلة كذا ذكره الطيبي في الكاشف
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول الدنيا
ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه في كلام اي ما قارب من ذكر
خير وقيل والاه من الموالات المتابعة وجاز كونه من الموالات المتابعة و
وجاز كونه من الموالات التي هي جريان المحبة بين الاثنين وقد يجيء من فعل ولا
يكون الا من واحد كذا ذكره زين العرب والمعنى الثاني من الثلثة المذكورة
ما ذكره المصنف في حاشية المنقول عنه فهو تابع كذكر الانبياء والاولياء
ومناقبهم والمعنى الاول منها مناسب لما ذكر في الفتح المبين والمعنى الثالث

ما ذكر في الشرح الجديد كما تذكرهما بعينه هذا وعالم ومتعلم رواه ابن
ماجه والبيهقي والترمذي وذكر في فتح المبين وفي رواية الا ما ابتغي
وجه الله تعالى اي انها وما فيها مبعدة عن الله الا العلم النافع الدال على الله
ومعرفته وطلب قربه وذكر الله وما والاه وما يقرب الى الله وهذا هو
الحق منها انتهى ويفهم منه ان ضمير الفاعل في والاه راجع الى ما وضمير المفعول
الى ذكر الله وعكسه يفهم مما ذكر في الشرح الجديد والمعنى ملعون ما فيها
الا ذكر الله تعالى وما احبه الله يعني ما يجري في الدنيا مما يحبه تعالى غير ملعون
والباقي ملعون وذكر العالم والمتعلم تنبيها على شرفهما فانهما داخلان فيما والاه
انتهى وذكر بن العربي قوله ومتعلم في اكثر النسخ الحاضرة منصوبا
وفي بعضها مرفوعا وكذا ذكر الله كان في بعضها مرفوعا ايضا ودفعه
على جعل المستثنى منه وهو ما في قوله وملعون ما فيها نكرة بمعنى شيء مرفوعة
المحل بملعون وجعل الاصغة بمعنى غير وعالم ومتعلم بالرفع عطف على ذكر الله
بناء على ما ذكرنا انتهى وقال الترمذي حديث حسن وهو ما عرف مخرجه و
واشتهر رجاله كذا في الطيبي وفي شرح النخبة تفصيل فراجعه وعن ابي موسى
الاشعري وفي القاموس الاشعر اسم شاعر وهو قبيل باليمن منهم ابو موسى الاشعري
رحمه الله انتهى وذكر بعض الاجلة في شرح العقايد العضدية وهو جد
الشيخ ابي الحسن الاشعري ان رسول الله عليه السلام قال من احب دنياه
اضر باخرته يعني نقص درجته في الاخرة لانه يشغل ظاهره وباطنه
بالدنيا



بالدنيا فلا يكون فراغه لطاعة الله تعالى كذا قيل ومن احب اخرته اضر بدنياه
فاثروا ما يبقى على ما يفنى رواه احمد ورواته ثقات وفي الشرح الجديد اخبر النبي
عليه السلام بان الميل الى الدنيا ميل عن الاخرة والميل الى الاخرة ميل عن الدنيا
ثم امر عليه السلام باختيار الاخرة واخبر انها دار البقاء وان الدنيا دار الفناء
العاقل لا يوثر ما يفنى على ما يبقى وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله عليه السلام الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل
يعني انها لغاية فنائها وجودها وعدمها سيان فمن له فيها دار كانه بلا دار ومن حيث
كانت فانية كان من يجمعها خاليا عن العقل لان العاقل لا يجمع للفناء والضياع
اوان من اتخذها دارا وبات انكب بجهده لزخرفها واستغرق في لذتها
ومشتهياتها كان ممن ليس له دار في الاخرة كذا في الشرح المذبور رواه
البيهقي وهو صاحب التصانيف الجليلة في مذهب الشافعي رحمه ولد سنة
اربع وثمانين وثلث مائة ومات سنة ثمان وخمسين واربع مائة
كذا في فتح المبين وفي القاموس بيهق كصيقل قرب نيسابور وعن ابي
ذر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام من كانت همته الدنيا اي قصده يعني
يشغل ظاهره وباطنه بالدنيا حرم الله عليه جواري فاني بعثت لخراب الدنيا
ولم ابعث بعمارتها رواه الطبراني وعن انس بن مالك رضي الله عنه الانصاري الخزرجي
خادم رسول الله عليه السلام كما صح عنه ان النبي عليه السلام لما قدم المدينة كان
عمره عشر سنين وان امه ام سليم اتت به الى النبي عليه السلام في السنة الاولى
في الهجرة فقالت له خادم غلاما يخدمك فقبله وقد قال له يوما يا رسول الله ادع

ادعي الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه وادخل
الجنة فقال فلقد رزقت من صلبي سوى ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين
اي ذكورا ولم يذق الابتين على ما قيل وان ارضي تثمر في السنة
مرتين وانا ارجو الثالثة ومن بركته الثانية ان قوربانة جاءها
لعطش ارضنا وتوضأ وخرج الى البرية فصلى ركعتين ثم دعا فالتئمت
السحابة ومطرت جميع ارضه ولم يعدها الا يسيرا وذلك في الصيف
وخرج النبي عليه السلام الى بدر ولم يعد من البدريين لانه لم يكن في سن
من يقاتل وغزا مع النبي عليه السلام ثمان غزوات واستمر في خدمته عليه
السلام الى ان توفي وهو راض عنه واستاءمر بالمدينة وشهد الفتوح
ثم وطن بالبصرة وكان آخر الصحابة موتا بها وآخر الصحابة موتا
مطلقا وهو ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي توفي سنة مائة واما واوصى
ثابتا البناني ان يجعل تحت لسانه شعرة من شعر رسول الله عليه السلام ففعل
روي ابو هريرة وغيره كذا في فتح المبين عن النبي عليه السلام من اصبح
حزينا على الدنيا وفي القاموس واصبح دخل فيه وسمعته صباحا انتهى وكل منهما
محتمل ههنا لكن الثاني انسب اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة
نزلت به والضمير المجرور راجع الى الحظ من والجملة صفة مصيبة فانما يشكو
الله جل وعز ومن تضعضع اي ذل لغني لينال مما في يده اسخطه الله عز وجل
اي اغضبه كذا في القاموس ومن اعطي على صيغة المجهول القران فدخل النار
بسبب عدم عمله بالقران فابعده الله هذا يحتمل اخبارا او دعاء عليه رواه

الطبراني



الطبراني في الصغير ورواه ابو الشيخ في النوادر من حديث ابي الدرداء
الا انه قال في آخره من قعد او جلس الى غني هذا من شك الراوي فتضعضع
له لدنياه نصيبه وذهب ثلثا دينه ودخل النار وفي شرح الشرعة الاسلام
وعن ابي الشيخ ابي علي الروذباري انه قال في معنى قول النبي عليه السلام
من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه لان المرء بثلثة اشياء بقلبه
ولسانه ويده فاذا تواضع بلسانه ويده ذهب ثلثا دينه ولو اعتقد له
بالقلب بعد اللسان واليدين ذهب كل دينه كذا في خالصة الحقائق انتهى
ذكره ابن الجوزي في الموضوعات قال السيوطي ولم يصب فقد روى البيهقي في
في الشعب عن ابن مسعود وانس بلفظ دخل على غني فتضعضع له ذهب ثلثا دينه
وقال في كل منهما اسناده ضعيف كذا ذكره علي القاري في موضوعاته
ولا يجوز ان يوقر الرجل غنيا الا لاستحق التوقير بغير غناه ولا يحقر مؤمنا لقلة
زوايده ففي بعض الآثار ملعون من اكرم شخصا بسبب غناه و
واهان شخصا بسبب فقره كذا قرره في شرح شرعة الاسلام واما خدمة
الكافر طمعا في قوته فجائز قال شارح الوهبانية اذا دخل يهودي الحمام يباح للخادم
المسلم ان يخدمه قال ان خدمه طمعا في فلوسه فلا باس وان فعل ذلك
تعظيما له ينظر ان نوى به ما ذكرنا او قصد تعظيما لقناة كره ذلك وان قام تعظيما لذاته
وما هو عليه كفر لان الرضاء بالكفر كفر فكيف تعظيم الكفر انتهى والكل منقول
عن صرة الفتاوى وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في احد يمشي على الماء الا ابتلت قدماه قالوا ولا انت يا رسول الله قال

هلح

قال كذلك حب الدنيا لا يسلم من الذنوب رواه البيهقي هل هنا للنفي
وهو واحد معانيها ومن علامة مجيئها له دخول الا بعدها كما في قوله تعالى
هل جزاء الاحسان الا الاحسان فالاستفهام في الحديث عن قصة صفة
ابتلاء القدمين على الماء واختصاصها به دون غيرها ولما كانت لا
الواقعة في الجواب لنفي الاثبات اجابوا بقولهم لا يعني انه عليه السلام
طلب منهم تفهم انه من يمشي على الماء لا يبتل منه الا قدماه دون غيرهما من
الاعضاء فقالوا لا وذلك الماشي يختلف ابتلاؤه له باختلاف
عمق الماء ودقته وكثرته وقلته فقوله عليه السلام حب الدنيا لا
يسلم من الذنوب تشبيه للدنيا بالماء والذنوب بالابتلاء وصاحب الدنيا
على قدر الماء فابتلائه يختلف باختلاف كثرة الدنيا وقلتها كذا في الشرح
الجديد وعن عمران بن حصين على وزن ذبير كذا في القاموس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه كل مؤنة ورزقه
من حيث لا يحتسب وفيه وعد لعامة المتقين بالخلاص عن مضار الدارين
والفوز بخيرهما بحيث لا يحتسبون على ما سيجيء في تفسير قوله تعالى ومن يتق الله الاية
ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها رواه البيهقي وفيه وعيد شديد لا يخفى
وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله عليه السلام اذا اردت اللحوق بي
فليكفك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء فانها فاقة وبلاء
كذا في شرح شرعة الاسلام وذكر في شرحها عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
لان اوقع من فوق قصر فانحطم اي انكسر احب الي من مجالسة غني لاني سمعت

على من يمشي ع

بالماشي ع

عن رسول



عن رسول الله عليه السلام كان يقول اياكم ومجالسة الموتى قيل من الموتى يا رسول
الله قال الاغنياء وقال سهل بن عبد الله التستري اجتنب ثلاثة اصناف
من الناس الجبابرة الغافلون والقراء المداهنون والمتصوفة الجاهلون
ذكره مشكوة الانوار وذكر في الطريقة عن انس رضي الله عنه انه قال عليه السلام
العلماء امناء الرسل على العباد ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا الدنيا
فاذا دخلوا وخالطوا السلطان فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم وذكر في
شرحها والمراد من الدخول التوغل فيها بالحرص على جمعها وادخارها للاكثار والا يكاب
على ذلك واما المخالطة للامر بالمعروف واعلام الحق ورفع المظالم فليس من
هذا القبيل بل يجب على ذوي القدرة على ذلك من العلماء واما اطلاق المخالطة
بناء على الغالب فاصحاب السلطنة والسيف اغلب امورهم الميل الى القهر واخذ المال
والزينة ونيل الشهوات فمخالطتهم على ذلك لا يليق لامناء الرسل بل هي خيانة
حيث جعلهم الله تعالى لحفظ ما ارسل به رسله الى عباده من اظهار الحق واحقاقه
وابطال الباطل واقامة الدين وفي هذا الحديث قال ابن الجوزي موضوع
ورده السيوطي وقال له شواهد بمعناه كثيرة صحيحة حسنة فوق الاربعين
حديثا فهو على هذا حديث حسن انتهى ولا تستخلقي ثوبا اي لا تعديه خلقا
كذا نقل عنه حتى ترقعيه رواه الترمذي والبيهقي والحاكم وذكر المصنف في
في الطريقة واما لبس الثياب الرقيقة فانه اليق للتكبر والرياء فيجاز بل مستحب
في الجمعة والاعياد ونحوها واما الخشنة والمرقعة فمستحبة في اكثر الاوقات
اذ المقصد بلبسها الرياء انتهى وعن عبد الله بن الشخير كسكيت كذا في القاموس
الشخير

قال اتيت النبي عليه السلام وهو يقرأ الهيكم التكاثر قال يقول ابن ادم مالي
مالي يعني يعتبر نسبة المال اليه ويفتخر به كذا قيل هل لك يا ابن ادم
من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت اي
ابقيت للاخرة رواه مسلم وعن كعب بن عياض قال سمعت رسول الله عليه السلام
يقول ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال الترمذي روي وصححه الفتنة
ههنا ما يوقع احدا في الضلالة والمعصية كذا في المفاتيح للتاني ثم الاية مروي ح
المذكورة نصايح ومواعظ على سبيل العموم ايات اما بدل منها او ضمير
محذوف او موقوف على تمام ويجوز ان يكون خبر النصايح وقد سبقت معانيها
فتذكر فاذكروني بدل من ايات او خبر محذوف فالمعنى فاذكروني بالطاعة
اذكركم بالثواب واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون بجحد النعم
وعصيان الامر كذا في القاضي وذكر في تفسير الكبير اعلم ان الله تعالى كلفنا
في هذه الاية بامرين الذكر والشكر اما الذكر فقد يكون باللسان
وقد يكون بالقلب وقد يكون بالجوارح فذكرهم اياه باللسان ان يحمدوه ويسبحوه
ويمجدوه ويقرءوا كتابه وذكرهم اياه بقلوبهم على ثلثة انواع احدها
ان يتفكروا في الدلائل الدالة على ذاته وصفاته ويتفكروا في الجواب
على الشبه القادحة في تلك الدلائل وثانيها ان يتفكروا في الدلائل على كيفية
تكاليفه واحكامه واوامره ونواهيه ووعده ووعيده وثالثها ان
يتفكروا في اسرار مخلوقات الله تعالى حتى يصير كل ذرة من ذرات المخلوقات كا
كالمرءات المجازية لعالم القدس فاذا نظر العبد اليها انعكس شعاع بصره منها
الى العالم



ينبغي ان يكون ع

الى عالم الجلال وهذا المقام مقام لا نهاية له واما ذكرهم بجوارحهم
مستغرقة في الاعمال التي امروا بها خالية عن الاعمال التي نهوا عنها وعلى
هذا الوجه سمى الله تعالى الصلوة ذكرا بقوله فاسعوا الى ذكر الله
فصار الامر بقوله فاذكروني متضمنا جميع الطاعات فلهذا روي عن سعيد
بن جبير انه قال اذكروني بطاعتي فاجمله حتى يدخل الكل فيه اما قوله
اذكركم فلا بد من حمله على ما يليق بالموضع وللناس في هذه الايات عبارات
كم الاولى اذكروني بطاعتي اذكركم برحمتي الثانية اذكروني بالدعاء اذكركم
بالاجابة والاحسان وهو بمنزلة قوله تعالى ادعوني استجب لكم الثالثة
اذكروني بالثناء والطاعة اذكركم بالثناء والنعمة الرابع اذكروني في
الفلوات ح في الخلوات اذكركم في الصلوات الخامسة اذكروني في الرخاء اذكركم في البلاء
السادسة اذكروني بطاعتي اذكركم بمعونتي السابعة اذكروني بالمجاهدة
اذكركم بالهداية الثامنة اذكروني بالصدق والاخلاص اذكركم بالخلاص
ومزيد الاختصاص التاسعة فاذكروني بالربوبية في الفاتحة اذكركم
بالرحمة والعبودية في الخاتمة انتهى وذكر في تفسير الكواشي بانه فلولا انه كان
في المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وعن النبي عليه السلام ان الله
عز وجل يقول انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وسئل اعرابي رسول
يقول ح الله عليه السلام اي الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب
من ذكر الله انتهى كلامه وفي المعالم واشكروا لي نعمتي واشكروا بالطاعة
ولا تكفروا بالمعصية فان من اطاع فقد شكر ومن عصى فقد كفر قال الراغب

قيل ما الفرق شكرت لزيد وشكرت زيدا قيل شكرت له هو ان تعتبر احسانه
الصادر عنه فتثني عليه بذلك وشكرته اذا لم تلتفت الى فعل بل تجاوزت
الى ذكر ذاته دون اعتبار افعاله وهو ابلغ من شكرت له وانما قال واشكروا لي
ولم يقل واشكروني علما بقصورهم عن ادراكه بل عن ادراك الآثار كما قال وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها فامرهم ان تعتبروا بعض افعاله في الشكر
لله ثم قال ان قيل لم قال بعده ولا تكفرون ولم يقتصر على احد اللفظين
قيل لما كان الانسان شاكرا في شيء ما وكافرا في غيره فيصح ان يوصف بهما على
حسب النظر الى فعليه فلو اقتصر على قوله واشكروا لي لتوهم انه من شكره مرة او
او على نعمة ما فقد امتثل ولو اقتصر على قوله ولا تكفرون لتوهم ان ذلك
نهي عن تعاطي فعل قبيح دون حث على الفعل الجميل فجمع بينهما لازالة هذا الوهم
ولان في قوله تعالى ولا تكفرون تنبيها على ان ترك الشكر كفران ان قيل
فلم قال ولا تكفرون ولم يقل ولا تكفروا لي ليطابق قوله واشكروا لي
قيل خص الشكر به تعالى بالنهي عنه للتنبيه على انه اعظم قبحه بالنسبة الى كفر
نعمته فان كفران النعمة قد يعفى عنه بخلاف الكفر به تعالى انتهى كلامه هذا
في الشيخ زاده الاية من سورة البقرة يا ايها الذين امنوا قال الشيخ زاده
نقلا عن تفسير الكبير ان الله خاطب المؤمنين بقوله يا ايها الذين في ثمانية
وثمانين موضعا من القرآن قال ابن عباس رضي الله عنه وكان يخاطب اليهود
في التورية بيا ايها المساكين فكانه سبحانه وتعالى خاطبهم اولا بالمساكين واثبت
لهم المسكنة لخواتيم قال وضربت عليهم الذلة والمسكنة وهذا يدل على انه تعالى

لما خاطب



لما خاطب هذه الامة بالايمان اولا فانه تعالى يعطيهم الامان من
العذاب يوم القيمة وايضا فاسم المؤمن اشرف الاسماء والصفات فاذا كان
يخاطب في الدنيا باشرف الاسماء والصفات فنرجو من فضله ان يعاملهم
في الاخرة باحسن المعاملات انتهى استعينوا بالصبر عن المعاصي وحظوظ
النفس كذا ذكره القاضي وفي التفسير الكبير ذكر الصبر في القرآن في اثنين
وسبعين موضعا والصلوة التي هي ام العبادات ومعراج المؤمنين ومناجاة
رب العالمين كذا ذكره القاضي قال في تفسير الكبير وانما خصهما بذلك
لما فيهما من المعونة على العبادات انتهى فان الصبر الذي هو تحمل المشاق
من غير جزع واضطراب اصل كل خير ومبدا كل فضل فان اول التوبة
الصبر عن المعاصي واول الزهد الصبر عن المباحات واول الارادة الصبر عن طلب
ما سوى الله تعالى ولهذا قال عليه السلام الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد
والصبر كله خير فمن تحلى بحلية الصبر يسهل عليه ملابسة الطاعات والاجتناب
عن المنكرات وكذا الصلوة فانها يجب ان تفعل على طريقة التذلل والخضوع
للمعبود ومن سلك هذه الطريقة في الصلوة فقد ذلل نفسه لاحتمال المشقة
فيما بعدها من العبادات ولذلك قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
ثم قال يا ايها الذين الاية ان الله مع الصابرين تعليل للامر بالاستعانة
بالصبر خاصة لما انه المحتاج الى التعليل واما الصلوة فحيث كانت عند المؤمنين
اجل المطالب كما ينبئ عنه قوله عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلوة
لم يفتقر الامر بالاستعانة بها الى التعليل ومعنى المعية الالهية الدائمة

المتعبة للنصرة واجابة الدعوة ودخول مع على الصابرين لما انهم
المباشرون للصبر حقيقة فهم متبوعون من تلك الحيثية كذا ذكره
ابو السعود وعلى هذا التوجيه نقله الشيخ زاده عن البعض وانه
قيل ان الله مع الصابرين ولم يقل مع المصلين وقد قال في آية اخرى واستعينوا
بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين اقول اما عدم ورود
الاول فلما مر من عدم افتقار الامر بالاستعانة بالصلوة الى التعليل
او لكون الصبر اعم من الصلوة واما عدم ورود الثاني فلان الضمير
في قوله تعالى وانها لكبيرة راجع الى الاستعانة على ما في تفسير القاضي
لا الى الصلوة حتى يقال لم اعتبر الصلوة دون الصبر وعلى تقدير رجوعه اليها
فذكر الصلوة دون الصبر للتنبيه على انها اشرف منزلة من الصبر الثانية
من سورة البقرة ولنبلونكم ولنصيبنكم اصابة من يختبر لاحوالكم هل
تصبرون على البلاء وتسلمون للقضاء بشيء من الخوف والجوع اي بقليل من ذلك
وانما قلله بالاضافة الى ما وقاهم عنه ليخفف عليهم ويريهم ان رحمته لا تفارقهم
او بالنسبة الى ما يصيب به معانديهم في الآخرة وانما اخبرهم به قبل وقوعه ليوطنوا
عليه نفوسهم ونقص من الاموال والانفس والثمرات عطف على شيء او الجوع وعن
الشافعي رحمه الله الخوف خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال الزكوة ٥
ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد وعن النبي عليه السلام اذا مات ولد
العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول اقبضتم
ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدي فيقولون

حمدك

حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد كذا ذكر
في تفسير القاضي وبشر الصابرين وهو معطوف على قوله ولنبلونكم من حيث
المعنى لانه محصولهم قال لهم حاكيا عني ولنبلونكم كذا في الشيخ زاده الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون الخطاب للرسول عليه
الصلوة والسلام او لمن يتأتى منه البشارة والمصيبة تعم ما يصيب الانسان من مكروه
لقوله عليه السلام كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة وليس الصبر بالاسترجاع
باللسان بل بالقلب بان يتصور ما خلق لاجله فانه راجع الى ربه ويتذكر نعم
الله عليه ليرى ما ابقى عليه اضعاف ما استرده منه فيهون على نفسه ويستسلم
والمبشر به محذوف دل عليه قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة الصلوة
في الاصل الدعاء ومن الله تعالى التزكية والمغفرة وجمعها للتنبيه على كثرتها
وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف والاحسان عن النبي عليه السلام من استرجع عند
المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه واولئك
هم المهتدون للحق والصواب حيث استرجعوا واستسلموا القضاء الله تعالى كذا
في تفسير القاضي ذكره الشيخ زاده ويقول المصاب عند مصيبة انا لله وانا اليه راجعون
فوايد منها الاشتغال بهذه الكلمة عن كلام لا يليق ومنها انها تسلي قلب المصاب
وتقلل حزنه ومنها انه انقطع طمع الشيطان في ان يوقعه في كلام ومنها اذا سمعه
غيره اقتدى به ومنها انه اذا قال ذلك بلسانه يتذكر بقلبه الاعتقاد الحق والتسليم
لقضاء الله تعالى وقدره انتهى الايات الثلث من سورة البقرة ليس البر قرأ حمزة وحفص
عن عاصم البر بالنصب والباقون برفعه وكلاهما حسن ويرجحت قراءة حمزة وحفص ان

ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب البر فعل مرضي والخطاب لاهل الكتاب
فانهم كثروا الخوض في امر القبلة حين تحولت وادعى كل طائفة ان البر
هو التوجه الى قبلته فرد الله عليهم وقال ليس البر ما انتم عليه منسوخ ولكن البر
ما بينه واتبعه المؤمنون وقيل عام لهم وللمسلمين اي ليس البر مقصورا بامر
القبلة كذا ذكره القاضي ثم ذكر الشيخ زاده لما ادعى اليهود ان البر هو
التوجيه الى المغرب قال النصارى الى المشرق قال الله تع ان صفة البر هو التوجيه
لا يحصل بمجرد استقبال المشرق والمغرب بل بمجموع امور احدها الايمان بالله تع
واهل الكتاب اخلوا بذلك اما اليهود فلقولهم بالتجسيم وقوله عزير ابن الله واما
النصارى فلقولهم المسيح ابن الله واليهود وصفوا الله تع بالبخل حيث قالوا يد الله
مغلولة وثانيها الايمان باليوم الاخر واليهود اخلوا بذلك قالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة و
النصارى انكروا المعاد الجسماني وكل ذلك تكذيب باليوم الاخر وثالثها الايمان
بالملائكة واليهود اخلوا بذلك حيث اظهروا العداوة لجبرائيل عليه السلام ورابعها
الايمان بكتب الله تع واليهود اخلوا بذلك لانه مع قيام الدليل على ان القران
كتاب الله تع ردوه ولم يقبلوها وخامسها الايمان بالنبيين واليهود اخلوا بذلك
حيث قتلوا الانبياء وطعنوا في نبوة محمد عليه السلام وسادسها بذل الاموال
على وفق امر الله تع واليهود اخلوا بذلك لانهم اكلوا اموال الناس بالباطل
حتى كتموا دلائل حقيقة الاسلام على اتباعهم واشتروا به ثمنا قليلا وهو ما
ما يعود اليهم من هدايا السفلة وسابعها اقامة الصلوة وايتاء الزكوة واليهود

كانوا



كانوا يمنعون الناس عنهما وثامنها الوفاء بالعهد واليهود نقضوا العهد قال
الله تع واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واليهود نقضوا العهد قال الله
تع وتاسعها الصبر بالبأساء والضراء وحين البأس والمراد بذلك المحافظة
على الجهاد واهل الكتاب اخلوا بذلك حيث كان اليهود في غاية الخوف والجبن
كما قال الله تع لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم
بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى انتهى ولكن البر من امن بالله واليوم
الاخر والملائكة والنبيين ولكن البر الذي ينبغي ان يهتم به بر من امن
او ولكن ذا البر من امن ويؤيده قراءة ولكن البار والاول اوفق والاحسن
والمراد بالكتاب الجنس او القران وقرأ نافع وابن عامر ولكن بالتخفيف ورفع البر
كذا ذكره القاضي ذكر في فتح القدير لابن الهمام في شرح الهداية صفة الايمان
وهو ما في الحديث ان تؤمن بالله تع اي بوجوده وربوبيته لكل شيء وملائكته
اي بوجود ملائكته وكتبه اي انزالها ورسله اي بارسالهم عليهم السلام و
واليوم الاخر اي البعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تع وهذا
دليل على ان مجرد قولهم لا اله الا الله لا يوجب الحكم بالاسلام ما لم يؤمن بما ذكرنا
وعلى هذا قالوا لو اشترى جارية او تزوج امرأة فاستوصفها صفة الاسلام
ولم تعرفه لا تكون مسلمة والمراد بعدم المعرفة ليس ما يظهر من التوقف في
جواب ما الايمان وما الاسلام كان يكون في بعض العوام لقصورهم في التعبير بل قيام
الجهل لذلك بالباطن مثلا بان البعث هل يوجد ام لا وان ارسال الرسل وانزال
الكتب عليهم كان اولى انتهى فعلى هذا ينبغي ان لا يسأل العامي والمرأة على هذا الوجه

الرسل ح

بان يقال ما الايمان وانما يذكر ما صفة الايمان بحضرتهما ثم يقال
هل انت مصدق به فاذا قال نعم كان كافيا كذا في بحر الرائق من شرح كنز
الدقائق ذكر في فصرة الفتاوى نقلا عن التتارخانية اذا سئل احد عن
تفسير كلمة الايمان وقال لا اعلم لا دين له وعرض الاسلام واذا امن
جدد النكاح ان كان له امرأة واذا بلغ الصبي وعلم جميع كلمات الايمان لا يحسن
تفسيرها ولكن يعقل امر معيشته كان ذلك الرجل بمنزلة المرتد وفرق بينه
وبين امرأته ولا يرث من ابويه انتهى والحذر ذلك الاختلاف واشار في فتح
القدير فراجعه وما ذكر في جامع الرموز انه لو قال الكافر لا اله الا الله
محمد رسول الله صار مسلما كذا في الروضة ولا يشترط ان يعلم معنى هذه
الكلمة اذا علم انه الاسلام على ما قاله الشيخ الجليل ويشترط معرفة اسمه عليه
السلام دون معرفة اسم ابيه وجده على ما قال بعض الائمة فينبغي على اشتراط
اسلامه كما فهم من عنوان تلك المسئلة ولهذا قال ابن في فتح القدير ثم ما لوحظ
اجمالا كالملائكة والكتب والرسل كان يكفيه الايمان اجمالا وما لوحظ تفصيلا كجبرائيل
وموسى والانجيل اشترط الايمان به تفصيلا حتى انه من لم يعتقد نبوته فذلك
فهو كافر انتهى وآتى المال على حبه اي على حب المال كما قال عليه السلام لما سئل اي
الصدقة افضل ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر
وقيل الضمير لله او للمصدر والجار والمجرور في موضع الحال كذا ذكره القاضي وذكر
في الصحاح المصابيح عن ابي هريرة رضي الله عنه جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول
الله اي الصدقة اعظم درجة فقال ان تصدقت وانت صحيح شحيح تخشى الفقر

وتأمل



وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان
كذا وقد كان لفلان انتهى الشيخ البخاري وقول القاضي تأمل بيان وبدل
من الجملة التي قبله كذا ذكره في حاشية الشيخ زاده وفي رجع الضمير الى الله
نوع نوع تعريض لما ذكر الرشاد واحتياجها لتغيير التورية كذا ذكره ابو السعود
ذوي القربى مفعول اول لآتى قدم عليه مفعوله الثاني على المال للاهتمام به
واليتامى يريد المحاويج منهم ولم يقيد لعدم الالتباس وقدم ذوي القربى
لان ايتاءهم اثنان كما قال عليه السلام صدقتك على المسكين صدقة
وعلى الرحم اثنان صدقة وصلة والمساكين جمع المسكين وهو الذي اسكنته
الخلة واصله دائم السكون كالمسكير لدائم السكر كذا في القاضي والمسكين ذو زيادة
من كف عن السؤال وهو المراد هنا ومنهم من يساوي بين هذا القسم داخل في قوله
الآتي والسائلين كذا في الشيخ زاده وابن السبيل المسافر سمي به لملازمة
السبيل كما سمي القاطع ابن الطريق وقيل الضيف لان السبيل ترعف به والسائلين
الذين الجأهم الحاجة الى السؤال قال عليه السلام للسائلين حق وان
جاء على فرسه كذا ذكر القاضي وفي هذا الحديث كلام يدل على حاله وما
عليه فليطلب في موضوعات علي القاري والضرورة التي تبيح السؤال ان لا يقدر
على الكسب للمرض او الضعف الخلقي ولا يكون عنده قوت يوم وسؤال الصدقة
النافلة والزكوة سواء على ما ذكره في الطريقة وذكر في شرحها فانه لا يحل سؤال
كل منهما لمن له قوت يوم وستر عورة واما القبول من غير سؤال فتحل لمن يملك
دون النصاب وفي المحيط الغنى ثلاثة انواع غنى يحب الزكوة وهو ملك النصاب

٤٧

الفطرة

حولي تام وغني يحرم الصدقة وهو يوجب صدقة الفطرة والأضحية وهو ان يملك
قيمته نصابا من الاموال الفاضلة عن حوائجه الاصلية وغني يحرم السؤال
دون الصدقة وهو ان يكون له قوت يومه وستر عورته انتهى وفي الرقاب
وفي تخليصها بمعاونة المكاتبين او فك الاسارى او ابتياع الرقاب لعتقها واقام
الصلوة المفروضة واتى الزكوة يحتمل ان يكون المقصود منه تع وفي قوله
واتى المال الزكوة المفروضة ولكن الغرض من الاول بيان مصارفها وبالثاني
اداؤها والحث عليها ويحتمل ان يكون المراد بالاول نوافل الصدقات او حقوق
كانت في المال سوى الزكوة وفي الحديث نسخت الزكوة كل صدقة كذا ذكره
القاضي وفي حواشي الشيخ زاده ولمن ذهب الى ان في المال حقا سوى الزكوة ان
يتمسك بهذه الاية تعالى في اموالهم حق للسائل والمحروم وبقوله عليه السلام في
المال حقوق سوى الزكوة وبقوله عليه السلام لا يؤمن بالله واليوم الاخر
من بات شبعان وجاره طاو الى جنبه وبالاجماع على وجوب دفع حاجة المضطر
وان لم يجب عليه الزكوة ومقصود المصنف من ايراد هذا الحديث الذي
هو دليل من انكر لان يكون في المال حق غير الزكوة ترجيح لاحتمال الاول في
على الثالث والموفون بعهدهم اذا عاهدوا عطف على امن والصابرين في الأحتمال
البأساء والضراء نصب على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال
وعن الازهري البأساء في الاموال كالفقر والضراء في الانفس كالمرض وحين
البأس وقت مجاهدة العدو اولئك الذين صدقوا في الدين واتباع الحق
وطلب البر واولئك هم المتقون عن الكفر وسائر الرذائل والاية كما ترى جامعة

للكمالات

٤٨



للكمالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها
منحصرة في ثلثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس
وقد اشير الى الاول بقوله امن بالله والنبيين والى الثاني بقوله واتى المال
الى وفي الرقاب والى الثالث واقام الصلوة الى اخرها ولذلك وصف المـ
المستجمع بالصدق نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا لمعاشرته
للخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار بقوله عليه السلام من عمل بهذه الاية
فقد استكمل الايمان كذا ذكره القاضي الاية في سورة البقرة وتزودوا فان
خير الزاد التقوى وتزودوا لمعادكم التقوى فانه خير زاد وقيل نزلت
في اهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون فيكونون
كلا على الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام في السؤال والتثقيل على الناس
واتقون يا اولي الالباب فان قضية اللب خشية الله وتقواه حثهم على
التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو الله تعالى فيتبرأوا عن كل شيء سواه وهو مقتضى
العقل المعرى عن شوائب الهوى فلذلك خص اولي الالباب بهذا الخطاب كذا ذكره
القاضي هذه بعض الاية في سورة البقرة واعلم ان المصنف رحمه الله قال في
في الطريقة اني اردت ان اورد جميع الايات الدالة على التقوى فوجدتها
تجاوزت مائة وخمسين ووجدت صحيح الاحاديث فيها اكثر فاوردت بعضها ثم قال
في موضع اخر هي في اللغة من وقى فالتقي والوقاية فرط الصيانة واصلها
وقيى قلبت واوها تاء كما في تكلان وتجاه وهي ابدالها واوا كما في تقوى ولها
للتائب تنبيه لقوله تعالى على التقوى في الله وفي الشرع نعتها معنيان عام وهو

وهو الصيانة والاجتناب عن مضر في الآخرة فله عرض عريض يقبل الزيادة
والنقصان وادناها الاجتناب عن الشرك المخلد في النار واعلاها التنزه
عن ما يشغل سره عن الحق والتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقي المراد
بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته وخاص وهو المتعارف في الشرع المراد عند
الاطلاق وعدم القرينة اعني صيانة النفس عما تستحق به العقوبة
من فعل او ترك فاجتناب الكبائر لازم فيه بالاتفاق واما الصغائر فقيل
لا لانها مكفرة عن مجتنب الكبائر فلا يستحق بها العقوبة وقيل نعم لان
بعض المفسرين حمل الكبائر في الآية الكريمة على انواع الشرك فلم يبق الكفر
فقد يسوى العقاب على الصغائر جائز ولو مع اجتناب الكبائر عند اهل السنة
وايضا لم يثبت تقاربها بالذات وعلى التسليم لم يعلم تعيينا عدد الكبائر قيل
سبع وتسعون وسبعمائة وغير ذلك وفق لطلب الشارع فيما اخرجه
الترمذي وحسنه ابن ماجه والحاكم وصححه عن عطية رضي الله عنه لا يبلغ
العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به بأس ثم قال المصنف
هذا الحديث نص في لزوم اجتناب الصغائر وايضا المعنى اللغوي معتبر في الشرع
ما امكن وفرط الصيانة يقتضي الاجتناب عن الصغائر ايضا لكن الاحتراز
عن جميع الشبهات لا يمكن في هذا الزمان فيجب ما عدا الشبهة القريبة من الحرام
لان الطاعة بقدر الطاقة فينبغي لزوم اجتناب كل حرام ومكروه تحريما
في تحقق التقوى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته اي حق تقواه وما يجب
منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم كما في قوله تعالى فاتقوا

الله



الله ما استطعتم وعن ابن مسعود رضي الله عنه هو ان يطاع فلا يعصى
ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وقد روي مرفوعا عنه عليه السلام و
وقيل ان لا تأخذه في الله لومة لائم ويقوم بالقسط ولو على نفسه
او ابنه او ابيه وعن ابي تراب بين يدي التقوى خمس عقبات لا يناله
من يجاوزهن ايثار الشدة على النعمة وايثار الضعف على القوة وايثار
الذل على العزة وايثار الجهد على الراحة وايثار الموت على الحيوة وعن بعض
الحكماء انه لا يبلغ الرجل سنام التقوى حتى يبلغ الى ان يكون بحيث لو جعل
ما في قلبه في طبق فطيف به في السوق لم يستحي ممن نظر اليه كذا ذكره القاضي
وابو السعود قوله وهو استفراغ الوسع في القيام اي بذل الطاقة والمقدور
وصرف كل المجهود فيه وليس فيه تكليف بما لا يطاق حتى يقال انه
نسخ بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم كما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كذا في بعض
الحواشي ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي لا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا
ادرككم الموت فان النهي عن المقيد بحال او غيرها قد يتوجه بالذات نحو الفعل تارة
والقيد اخرى وقد يتوجه المجموع دونهما وكذلك النفي كذا ذكره القاضي
الآية في سورة آل عمران ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر من للتبعيض لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض
الكفاية ولانه لا يصلح له كل احد اذ للمتصدي له شروط لا يشترك فيها جميع
الامة كالعلم بالاحكام ومراتب الاحتساب وكيفية اقامتها والتمكن من القيام
بها خاطب الجميع وطلب فعل بعضهم ليدل على انه واجب على الكل حتى لو تركوه رأسا اثموا جميعا

نفع

ولكن يسقط بفعل بعضهم وهكذا كل ما هو فرض على الكفاية او للتبيين
بمعنى فكونوا امة تامرون كقوله تع كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف والدعاء الى الخير يعم الدعاء الى ما فيه صلاح ديني
او دنيوي وعطف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه عطف الخاص على العام
للايذان بفضله واولئك هم المفلحون المخصوصون بكمال الفلاح
روي انه عليه السلام سئل عن خير الناس فقال امرهم بالمعروف وانهاهم عن
المنكر واتقاهم لله واوصلهم للرحم والامر بالمعروف يكون واجبا
ومندوبا على حسب ما يامر به والنهي عن المنكر واجب كله لان جميع ما انكر
الشرع حرام والاظهر ان العاصي يجب عليه ان ينهى عما يرتكبه لانه يجب عليه تركه
وانكاره فلا يسقط بترك احدهما وجوب الاخر كذا ذكره القاضي في الاية في سورة
ال عمران وفي الحديث من راى منكم منكرا فليغيره بيده وان لم يستطع
فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان رواه مسلم عن ابن
مسعود رضي الله عنه كذا في المشارق فان قلت الحديث مخالف لقوله تع عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قلت معنى الاية الزموا انفسكم اذا فعلتم
ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم فمما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فمن امر ونهى ولم يمتثل المخاطب فلا عتب عليه كذا ذكره في شرح المشارق لابن ملك

اصح

فوائد رجل راى من رجل منكرا فهو ايضا يرتكب ذلك المنكر كان عليه ان ينهى
غيره ويمتنع هو ايضا رجل علم ان فلانا يتعاطى في المنكر هل له ان يكتب الى ابيه
بذلك قالوا ان كان يعلم انه لو كتب الى ابيه يمنعه الاب عن ذلك يقدر عليه يحل





له اي يكتب وان كان يعلم ان اباه لو اراد منعه لا يقدر عليه فانه
لا يكتب كيلا يقع العداوة بينهما وكذلك فيما بين الرجل والمرأة و
وبين السلطان والرعية والحشم انما يجب الامر بالمعروف اذا علم
انهم يسمعون كذا في فتاوى قاضيخان وتعاونوا على البر والتقوى
على العفو والاغضاء ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
للتشفي والانتقام واتقوا الله ان الله شديد العقاب فانتقامه
اشد كما في تفسير القاضي في سورة المائدة يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
لله مقيمين لاوامره ممتثلين بها معظمين لها مراعين لحقوقها كذا
ذكره ابو السعود شهداء بالقسط اي بالعدل ولا يجرمنكم اي لا يحملنكم
شنآن قوم اي شدة بغضكم لهم على ان لا تعدلوا كذا في تفسير ابي السعود
وذكر القاضي عداه بعلى لتضمنه معنى الحمل والمعنى لا يحملنكم شدة بغضكم
للمشركين على ترك العدل فيهم فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثله وقذف وقتل نساء وصبية ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم انتهى
واذا دخل اهل الاسلام دار الحرب مغيرين لا ينبغي لهم ان يقتلوا النساء
الا اذا قاتلت المرأة وكانت ملكة او كانت ذات راي في الحرب فيقتل ولا
يقتل الصبي والشيخ الفاني الا ان يكون الصبي ملكا وقد احضروه موضع
القتال وكذا الشيخ الفاني اذا كان له راي وتمامه في كتاب السير قاضيخان
اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل اقرب للتقوى صرح لهم الامر بالعدل وبين
انه بمكان من التقوى بعد ما نهاهم عن الجور وبين انه مقتضى الهوى واذا

وتتابعه الامر حه

هذه الاية ع

كان هذا العدل مع الكفار فما ظنكم بالعدل مع المؤمنين واتقوا الله
ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وتكرير هذا الكلام اما لاختلاف السبب
كما قيل الاولى نزلت في المشركين وهذه نزلت في اليهود او لمزيد الاهتمام
بالعدل والمبالغة في اطفاء ثائرة الغيظ كما في تفسير القاضي في سورة المائدة
واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن
فيها فاعرض عنهم فلا تجالسهم وقم من عندهم حتى يخوضوا في حديث غيره
اعاد الضمير على معنى الايات لانها القران واما ينسينك الشيطان
بان يشغلك بوسوسة حتى تنسى النهي وقرأ ابن عامر ينسينك بالتشديد
فلا تقعد بعد الذكرى بعد ان تذكره مع القوم الظالمين اي معهم فوضع
الظاهر موضع المضمر دلالة على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء
موضع التصديق والاستعظام كذا ذكره القاضي قال المفسرون كان
المشركون اذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول الله عليه السلام والقران وشتموا
واستهزؤا فامرهم الله تعالى ان لا يقعدوا معهم قال ابن عباس رضي الله عنه
امر الله رسوله فقال اذا رأيت المشركين يكذبون بالقران وبك فاترك مجا
مجالستهم الاية في سورة الانعام ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي ذوي تضرع
وخفية فان الاخفاء دليل الاخلاص انه لا يحب المعتدين المجاوزين
ما امروا به في الدعاء وغيره نبه به على ان الداعي ينبغي ان لا يطلب ما لا يليق به كرتبة
الانبياء والصعود الى السماء وقيل هو الصياح في الدعاء والاسهاب فيه
عن النبي عليه السلام سيكون قوم يعتدون في الدعاء وحسب المرء ان يقول اللهم

اني



اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب
اليها من قول او عمل ثم قرأ انه لا يحب المعتدين كذا ذكره القاضي فوائد
المختار عند اكثر المشايخ ان يكبر في العيدين خفية وبه نأخذ تحرزا عن بدعة
الجهر بالذكر ومدار الامر ان الفعل متى جاء حول السنة والبدعة معا كان
تركه اولى من اتيانه كما في الكرماني كذا ذكره القهستاني وذكر ابراهيم
الحلبي في الشرح الكبير عند بيان تكبير التشريق وقال ابو حنيفة ليس كان في مطلق
الذكر فانه مرغوب فيه في كل الامر في الجهرية وهو بدعة لقوله تعالى
ادعوا ربكم تضرعا وخفية الاية استثناه الشرع فاذا تعارضت الادلة في مقدار
المستثنى فالاخذ فيما وراءه بالاصل هو الاحتياط اذ فيه الجمع بين الادلة
وبهذا ظهر انه لا وجه لمن جعل الفتوى على قولهما وفي الحقائق محل الخلاف
التكبير جهرا واستدل بهذا على كراهة الذكر جهرا وقد صح عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال لقوم مجتمعين يهللون برفع الصوت ما اراكم الا مبتدعين حتى اخرجهم
من المسجد فان قالوا رفع الصوت بالذكر جائز ذكره في الاحقاف قلت
ادنى درجة الاختلاف ايراث الشبهة ينبغي ان يجتنب عنه فمن ادعى سلوك طريق
الورع كذا ذكره ابن ملك في شرح المجمع عن رسول الله عليه السلام ان جماعة
يرفعون اصواتهم بالتكبير فقال اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم
تدعون سميعا قريبا وهو قريب وهو معكم كذا ذكره الكواشي في تفسير قوله تعالى
واذا سألك عبادي عني فاني قريب الاية ولا تفسدوا في الارض بالكفر
والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الانبياء وشرع الاحكام وادعوه خوفا وطمعا

ذوي حوق من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمع في اجابته تفضلاً
واحساناً لفرط رحمته ان رحمة الله قريب من المحسنين ترجيح للطمع في اجابته
وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة وتذكير قريب لان الرحمة بمعنى الرحم او لانه
صفة محذوف اي امر قريب او على تشبيهه بفعيل الذي بمعنى المفعول او الذي
هو مصدر كالنقيض او للفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره كذا ذكره
القاضي لا يبان في سورة الاعراف خذ العفو اي خذ ما عفا لك من افعال الناس
وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم من العفو الذي هو ضد الجهد او خذ العفو عن المذنبين
والفضل وما يسهل من صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكوة وامر بالمعروف اي
المعروف المستحسن من الافعال واعرض عن الجاهلين فلا تمارهم ولا تكافئهم
وهذه الاية جامعة لمكارم الاخلاق امرة للرسول عليه السلام باستجماعها كذا ذكره
القاضي وذكر في معالم التنزيل روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال
عيينة لابن اخيه يا ابن اخي هل لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه
فاستاذن ابن الاخ لعيينة فاذن له عمر رضي الله عنه فلما دخل عليه قال يا ابن الخطاب
والله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم
ان يوقع العذاب به قال له ابن الاخ يا امير المؤمنين ان الله قال لنبيه عليه السلام
خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين قال
فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافاً عند كتاب الله انتهى وذكر
في تفسير ابي السعود قيل لما نزلت سأل رسول عليه السلام جبرئيل عليه السلام فقال
لا ادري حتى اسأل ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تصل من قطعك

وتعطي



وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وروي انه لما نزلت الاية الكريمة
عليه السلام كيف يا رب والغضب فنزل قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ ينخسنك منه نخس اي وسوسة تحملك على خلاف ما امرت به كاعتراء
غضب وفكرة والنزغ والنسغ والنخس الغرز شبه وسوسة الناس اغراء
لهم على المعاصي وازعاجاً بغرز السائق ما يسوقه فاستعذ بالله انه
سميع سميع استعاذتك عليم يعلم ما فيه صلاح امرك فيحملك عليه او سميع
باقوال من اذاك بافعاله فيجازيه عليها مغنياً اياك عن الانتقام و
ومتابعة الشيطان ان الذين اتقوا استيناف مقرر لما قبله ببيان ان
ما امر به عليه السلام من الاستعاذة بالله عز وجل مسلوكة للمتقين والا خلال
به داب الغاوين اي الذين اتقوا بوقاية انفسهم عما يضرها اذا مسهم
طائف من الشيطان لمة منه وهو اسم فاعل من طاف يطوف كانها طافت
بهم ودارت حولهم فلم تقدر ان تؤثر فيهم او من طاف به الخيال يطيف
طيفاً وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب طيف على انه مصدر او تخفيف
طيف كلين وهين والمراد بالشيطان الجنس ولذلك جمع ضميره تذكروا
ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون بسبب التذكر مواقع
الخطاء ومكائد الشيطان فيحترزون عنها ولا يتبعونه فيها والاية تاكيد
وتقرير لما قبلها وكذا قوله واخوانهم يمدونهم واخوان الشياطين
الذين لم يتقوا يمدهم الشياطين في الغي بالتزيين والحمل عليه وقرئ يمدونهم من
امدهم ويمادونهم كانهم يعينونهم بالتسهيل والاغراء وهؤلاء يعينونهم بالاتباع

والامتثال ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم حتى يردوهم ويجوز
ان يكون الضمير للاخوان اي لا يكفون عن الغي ولا يقصرونه كالمتقين
ويجوز ان يراد بالاخوان الشياطين ويرجع الضمير الى الجاهلين فيكون
الخبر جاريا على ما هو له كذا ذكر القاضي الايات الاربع من سورة الاعراف
انما المؤمنون اي الكاملون في الايمان المخلصون فيه الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم اي فزعت لمجرد ذكره من غير ان يذكر هيهنا ما يوجب الفزع
من صفاته وافعاله استعظاما لشانه الجليل وتهيبا منه وقيل هو الرجل
يهم بمعصية فيقال له اتق الله فينزع منها خوفا من عقابه وقرئ وجلت
بفتح الجيم وهو لغة وفرقت اي خافت واذا تليت عليهم اياته اي اية كانت زادتهم
ايمانا اي يقينا وطمانينة نفس فان تظاهر الادلة وتعاضد الحجج والبراهين
موجب لزيادة الاطمينان وقوة اليقين وقيل ان نفس الايمان لا يقبل الزيادة
والنقصان وانما زيادته باعتبار زيادة المؤمن به فانه كما نزلت اية
صدق المؤمن بها فزاد ايمانه عددا واما نفس الايمان فهو بحاله وقيل باعتبار
ان الاعمال تجعل من الايمان فيزيد بزيادتها والاصوب ان نفس التصديق
يقبل القوة وهي التي عبر عنها بالزيادة للفرق البين بين يقين الانبياء
وارباب المكاشفات ويقين احاد الامة وعليه مبني ما قال علي رضي الله
عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكذا بين ما بين ما قام عليه دليل واحد
وما قامت عليه ادلة كثيرة كذا ذكره ابو السعود قوله وانما زيادته باعتبار
المؤمن به اشارة الى ما ذكر التفتازاني في شرح العقائد والايات الدالة على
زيادة

وفي ابي السعود ولا تقف اي لا تكن في اتباع ما لا علم لك به من قول او فعل كمن يتبع مسلكا لا يدري انه يوصله الى مقصده انتهى ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك اي كل ما تقدم ذكره من السمع والبصر والفؤاد كان عنه مسؤولا المعنى ان المراد يسأل عن سمعه وبصره وفؤاده فيقال له لم سمعت ما لا يحل
لك سماعه ولم نظرت الى ما لا يحل النظر اليه ولم عزمت على ما لا يحل لك العزم عليه كذا في الكواشي وقرئ والفؤاد بقلبه صح



زيادة الايمان محمولة على ما ذكره ابو حنيفة رحمه الله انهم كانوا في الجملة
ثم يأتي فرض فكانوا يؤمنون بكل فرض خاص وحاصله انه كان يزيد بزيادة
ما يجب الايمان به وهذا لا يتصور في غير عصر النبي عليه السلام وفيه نظر لان
الاطلاع على تفاصيل الفرائض ممكن في غير عصر النبي عليه السلام والايمان
واجب اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا ولا خفاء في
ان التفصيل ازيد واكمل وما ذكر من ان الاجمالي لا ينحط عن درجته فانما
هو بالاتصاف باصل الايمان انتهى وقوله والاصوب ان نفس التصديق
اه اشارة الى ما ذكر في كتاب المسايرة وهو الحنفية ومعهم امام الحرمين وغيره
لا يمنعون الزيادة والنقصان باعتبار جهات هي غير نفس الذات بل يتفاوت
يتفاوت المؤمنون وروي عن ابي حنيفة رحمه الله قال اقول ايماني كايمان
جبرائيل ولا اقول مثل ايمان جبرائيل لان المثلية تقتضي المساواة في كل الصفات
والتشبيه لا يقتضيه انتهى وذكر في موضع اخر منه قال ابو حنيفة واصحابه
لا يزيد الايمان ولا ينقص اختاره من الاشاعرة امام الحرمين وجميع كثير
وذهب عامتهم الى زيادته ونقصانه والخلاف مبني على اخذ الطاعة في مفهوم
الايمان وعدمه فعلى الاول وهو اخذ الطاعات في مفهومه على وجه
الركنية كما هو مذهب الخوارج والمعتزلة او على وجه التكميل وهو مذهب المحدثين
وهم الشافعية يزيد بزيادتها وينقص بنقصانها وعلى الثاني وهو عدم اخذ
الطاعات في مفهوم الايمان لانه اسم للتصديق الجازم مع الاذعان وهذا
لا يتغير بضم الطاعات ولا المعاصي انتهى فعلى هذا فالنزاع في المسئلة بين

الفريقين من اهل السنة لفظي كذا ذكره علي القاري في شرح يقول العبد قلت
قد تقرر ان الايمان لا يتحقق بدون القطع وهو عدم التردد وظاهر
قول ابراهيم عليه السلام حين قيل له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
يقتضي عدم الاطمئنان قبل ذلك وهو ينافي القطع وعدم التردد والخليل
عليه السلام في اعلى الخلق ورتبة في الايمان فكيف طلب ما يطمئن قلبه في الايمان
اجيب بانه احتيج ظاهر قوله الى تاويل وقيل الخطاب بالخليل حين قال
الملك اولم تؤمن فقال لما قال ليطمئن قلبه بانه جبرائيل والتامل
اليسير يتبعه وقيل زيادة الاطمئنان وطلب حصول القطع بالاحياء بطريق
اخر وهو البديهي بسبب وقوع الاحساس وهذا تاويل حسن وحاصله ان القطع
السيد ابراهيم عليه السلام بذلك غير موجب اشتاق الى مشاهدة هذا الامر العجيب
الذي جزم بثبوته كمن قطع بوجود دمشق وما فيها من جنة يانعة وانهار
جارية نازعته نفسه في رؤيتها فانها لا تسكن ولا تطمئن حتى يحصل مشاهدها
وكذا شانها في كل مطلوب لها مع العلم بوجوده وليس تلك المنازعة والطلب
ليحصل القطع بوجود دمشق اذ الفرض ثبوته كذا ذكر في المسايرة وشرحها
وعلى ربهم اي مالكهم ومدبر امورهم خاصة يتوكلون يفوضون امورهم لا الى احد
سواه والجملة معطوفة على الصلة قوله الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون مرفوع على انه نعت للموصول الاول او بدل منه او بيان له او منصوب
على القطع المبني على المدح اولئك اشارة الى من ذكر صفاتهم الحميدة من حيث
انهم متصفون بها كذا ذكره ابو السعود هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم
متن

بان



بان ضموا اليه مكارم اعمال القلوب من الخشية والاخلاص والتوكل ومحاسن
افعال الجوارح التي العيار عليها الصلوة والصدقة وحقا صفة مصدر
محذوف او مصدر موكد كقوله هو عبد الله حقا لهم درجات عند ربهم
كرامة وعلو منزلة وقيل درجات الجنة يرتقونها باعمالهم ومغفرة لما فرط
منهم ورزق كريم اعد لهم في الجنة ما لا ينقطع عدده ولا ينتهي امده كذا
ذكره القاضي الايات الثلث في سورة الانفال يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله ولرسوله بالطاعة اذا دعاكم اي الرسول عليه السلام اذ هو المباشر لدعوة
الله تعالى لما يحييكم من العلوم الدينية فانها حيوة القلب والجهل موته قال لا تعجبن
الجهول حلته فذاك ميت وثوبه كفن او مما يورثكم الحيوة الابدية في النعيم
الدائم في العقائد والاعمال او من الجهاد فانه سبب بقائكم اذ لو تركوه لغلبهم
العدو وقتلهم او الشهادة لقوله تعالى بل احياء عند ربهم كذا ذكره القاضي
وذكر في تفسير ابي السعود روي انه رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على ابي بن
كعب وهو يصلي فدعاه فعجل في صلوته ثم جاء فقال عليه السلام ما منعك
عن اجابتي قال كنت اصلي قال الم تخبر فيما اوحي الي استجيبوا لله وللرسول الآية
واختلف فيه فقيل هذا من خصائص دعائه عليه السلام وقيل لان اجابته عليه
السلام لا يقطع الصلوة وقيل كان ذلك الدعاء لامر لم يحتمل التاخير
وللمصلي ان يقطع الصلوة لمثله انتهى والقاضي ذكر الاخيرين ثم قال
وظاهر الحديث يناسب الاول وعلله المحشي المذكور بكونه مطلقا واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه تمثيل لغاية قربه من العبد كقوله تعالى ونحن اقرب

قوله بيان

اليه من حبل الوريد وتنبيه على انه مطلع على مكنونات القلوب مما عسى يغفل عنه
صاحبها او حث على المبادرة الى اخلاص القلوب وتصفيتها قبل ان يحول الله بينه
وبين قلبه بالموت او غيره او تصوير وتخييل لتملكه على العبد قلبه فيفسخ
عزايمه ويغير مقاصده ويحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين
الايمان ان قضى شقاوته وقرئ بين المر بالتشديد على حذف الهمزة والقاء
حركتها على الراء واجراء الوصل مجرى الوقف على لغة من يشدده فيه وانه اليه
تحشرون فيجازيكم باعمالكم كذا ذكره القاضي الاية من سورة الانفال
يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا هداية في قلوبكم
تفرقون بها بين الحق والباطل او نصرا يفرق بين المحق والمبطل باعزاز المؤمنين
واذلال الكافرين او مخرجا من الشبهات او نجاة مما تحذرون في الدارين او ظهورا
يشهر امركم ويبث صيتكم من قولهم بت افعل كذا حتى سطع الفرقان اي الصبح و
ويكفر عنكم سيئاتكم ويسترها ويغفر لكم ذنوبكم بالتجاوز والعفو عنه
وقيل السيئات الصغائر والذنوب الكبائر وقيل المراد ما تقدم وما تأخر لانها
في اهل بدر وقد غفرها الله لهم والله ذو الفضل العظيم تنبيه على ان ما وعده لهم
على التقوى تفضل منه واحسان وانه ليس مما يوجب تقواهم عليه كالسيد اذا وعد عبده
انعاما على عمل كذا في تفسير القاضي الاية من سورة الانفال يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله فيما لا يرضاه وكونوا مع الصادقين في ايمانهم وعهودهم او في دين الله نية
وقولا وعملا وقرئ من الصادقين اي بالاستقامة مثل ما امر بها كذا في تفسير القاضي
الاية من سورة التوبة فاستقم كما امرت لما بين امر المختلفين في التوحيد والنبوة

واطنب



واطنب في شرح الوعد والوعيد امر رسوله بالاستقامة مثل ما امر بها
وهي شاملة الاستقامة في العقايد كالتوسط بين التشبيه والتعطيل
بحيث يبقى العقل مصونا من الطرفين والاعمال من تبليغ الوحي وبيان الشرايع كما انزل
والقيام بوظايف العبادات من غير تفريط وافراط مفوت الحقوق ونحوها وهي في
غاية العسر ولذلك قال عليه السلام شيبتني سورة هود كذا ذكره القاضي و
وذكر في حواشي السعدية رواه الترمذي ولفظه شيبتني هود والواقعة
والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت قال صاحب الكشف التخصيص بهود
بهذه الاية غير ظاهر اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة ولعل الاظهر انه عليه السلام
شيبه ذكر اهوال القيمة وكانه عليه السلام شاهد فيه يوما يجعل الولدان
شيبا انتهى وانت خبير بان ما وقع لبعض الصلحاء في الرؤيا يكون حجة
للتخصيص فان الشيطان لا يتمثل به عليه السلام ومعنى شيبتني ليس الا انها جعلتني
في التشيب لان يكون مستعدا فيه فلا منافاة فتامل ومن تاب معك اي تاب من الشرك
والكفر وامن معك وهو عطف على المستكن في استقم وان لم يؤكد بمنفصل لقيام
الفاصل مقامه ولا تطغوا ولا تخرجوا عما حد لكم انه بما تعملون بصير فهو مجازيكم
عليه وهو في معنى التعليل للامر والنهي وفي الاية دليل على وجوب اتباع النصوص من
غير تصرف وانحراف بنحو قياس واستحسان ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي فلا تميلوا اليهم
ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتزيي بزيهم وتعظيم ذكرهم فتمسكم
النار بركونكم اليهم واذا كان الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما كذلك فما ظنك
بالركون الى الظالمين اي الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم

نفسه والانهماك فيه ولعل الاية ابلغ ما يتصور في النهي عن الظلم
والتهديد عليه وخطاب الرسول عليه السلام ومن معه من المؤمنين بها
للتثبيت على الاستقامة التي هي العدل فان الزوال عنها بالميل الى احد
طرفي افراط وتفريط فانه ظلم على نفسه او غيره بل ظلم في نفسه وقرئ
تركنوا فتمسكم النار بكسر التاء على لغة تميم وتركنوا على البناء للمفعول
من اركنه وما لكم من دون الله من اولياء من انصار يمنعون العذاب
عنكم والواو للحال ثم لا تنصرون اي لا ينصركم الله اذ سبق في حكمه ان يعذبكم
به ولا يبقي عليكم وثم لاستبعاد نصره اياهم وقد اوعدهم بالعذاب
عليه واوجبه لهم ويجوز ان يكون منزلا منزلة الفاء بمعنى الاستبعاد
فانه لما بين ان الله يعذبهم وان غيره لا يقدر على نصرهم انتج ذلك
انهم لا ينصرون اصلا كما في تفسير القاضي الاية من سورة هود وما ابرئ
نفسي اي لا انزهها وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه لما قال ليعلم اني
لم اخنه قال له جبرائيل ولا حين هممت فقال ذلك كذا في تفسير القاضي
وذكر في تفسير الكبير لما قال يوسف عليه السلام ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب
كان ذلك جاريا مجرى مدح النفس واستدرك ونبه على انه لم يرد بذلك
تزكية نفسه في العجب بحاله بل اظهارا لما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق
ان النفس لامارة بالسوء من حيث انها مائلة بالطبع الى الشهوات فتهتم
بها وتستعمل القوى والجوارح في اثرها كل الاوقات الا ما رحم ربي الا وقت رحمة
ربي او الا ما رحمه الله من النفوس فعصمه عن ذلك وقيل الاستثناء

منقطع



منقطع اي ولكن رحمة ربي هي التي تصرف الاساءة ان ربي غفور رحيم
يغفر هم النفس ويرحم من يشاء بالعصمة كذا في تفسير القاضي الاية من سورة
يوسف عليه السلام ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى
يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة كما في تفسير القاضي
هذا بعض من الاية الواحدة وكذا هنا الا بذكر الله تطمئن القلوب تسكن
اليه كما في القاضي هذا بعض من الاية الواحدة وكلاهما من سورة الرعد ولا
تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون خطاب للرسول عليه السلام والمراد به
تثبيته على ما كان عليه من انه مطلع على احوالهم وافعالهم لا يخفى عليه
خافية والوعيد بانه معاقبهم على قليله وكثيره لا محالة او لكل من توهم
غفلة جهلا بصفاته واغترارا بامهاله وقيل انه تسلية للمظلوم وتهديد
للظالم انما يؤخرهم يؤخر عذابهم وعن ابي عمرو بالنون كما في القاضي وهو استئناف
وقع تعليلا للنهي السابق كما ذكره ابو السعود ليوم تشخص فيه الابصار اي تشخص
ابصارهم فلا تقر في اماكنها من هول ما تراه مهطعين مسرعين الى الداعي
او مقبلين بابصارهم لا يطرفون هيبة وخوفا واصل الكلمة هو الاقبال
على الشيء مقنعي رؤوسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم شاخصة
لا تطرف ولا يرجع اليهم فينظرون الى انفسهم وافئدتهم هواء خالية
نظرهم
عن الفهم لفرط الحيرة والدهشة ومنه يقال للاحمق والجبان قلبه هواء
اي لا راي فيه ولا قوة قال زهير من الظلمان جؤجؤه هواء وقيل خالية
عن الخير خاوية عن الحق كما في تفسير القاضي الاية من سورة ابراهيم او د السعد

على القاضي في تفسير هذه الاية ايرادين الاول ما اورده على قوله
ابصارهم وهو الظاهر ابقاء الابصار على العموم ليكون ابلغ في التهويل انتهى
ولهذا قال ابو السعود في تفسيره ترفع ابصارهم اهل الموقف فيدخل فيه زمرة
الكفرة المعهودين والثاني ما اورده على قوله فلا تقر في اماكنها وهو
قوله فيه بحث فان الظاهر ان المراد ضد الحركة فيكون منافيا للحاق
كما لا يخفى مع ان علماء اللغة لم يفسروا الشخوص به ففي الصحاح شخص
بالفتح شخوصا ارتفع وقال شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف
انتهى واجاب عن الثاني بقوله الا ان تريد لا تعود الى حالتها الاولى ثم قال
قال ابو البقاء مهطعين حال من الابصار وانما جاز ذلك لان التقدير
شخص فيه ابصارهم ويكون الابصار دالة على اربابها فجعلت الحال
من المدلول عليه ويجوز ان يكون مفعولا لفعل محذوف تقديره تراهم مهطعين
وانت خبير بما فيه من البعد والتكلف والاولى والله اعلم ان يكون حالا
مقدرة من مفعول يؤخرهم وقوله تشخص فيه الابصار حال الحال وتوطئة لذلك
او من فيه والجملة الفعلية فان المؤمنين المخلصين لا يستمرون على تلك
الحالة بخلاف الكفار حيث يستمرون عليها ولذلك عبر عنهم بما يدل بالمضارع
على الدوام والثبات فان قيل على هذا توهم التكرار على التفسير الذي مهطعين
قلنا ممنوع انتهى وترى المجرمين يومئذ مقرنين قرن بعضهم مع بعضهم
بحسب مشاركتهم في العقايد والاعمال كقوله واذا النفوس زوجت او قرنوا
مع الشيطان او مع ما اكتسبوا من العقايد الزائغة والملكات الباطلة
اوقرنت



اوقرنت ايديهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلال وهو يحتمل ان يكون
تمثيلا لمؤاخذتهم على ما اقترفته ايديهم وارجلهم في الاصفاد متعلق
بمقرنين او حال من ضميره والصفد القيد وقيل الغل قال سلامة بن جندل
وزيد الخيل قد لاقى صفادا يعض بساعد وبعظم ساق واصل الشد
سرابيلهم قميصهم من قطران وجاء قطران بلغتين فيه وهو ما يتحلب
من الابهل فيطبخ فتهنا به الابل الجربى فيحرق الجرب بحدته وهو اسود منتن
تشتعل فيه النار بسرعة ويطلى به جلود اهل النار حتى يكون طلاؤه لهم
كالقميص ليجتمع عليهم لذع القطران ووحشة لونه ونتن ريحه مع
اسراع النار في جلودهم على ان التفاوت بين القطرانين كالتفاوت
بين النارين ويحتمل ان يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس من الملكات الردية
والهيئات الوحشية فتجلب اليها انواعا من الغموم والالام وعن يعقوب
القطران والقطر النحاس او الصفر المذاب والان المتناهي حره والجملة حال
ثانية او حال من الضمير في مقرنين وتغشى وجوههم النار اي وتغشاها
لانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم وحواسهم التي خلقت
فيها لاجله كما تطلع على افئدتهم لانها فارغة عن المعرفة مملوءة با
بالجهالات ونظيره قوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة وقوله
يوم يسحبون في النار على وجوههم ليجزي الله كل نفس اي يفعل بهم ذلك
ليجزي الله كل نفس مجرمة ما كسبت او كل نفس مجرمة او مطيعة لانه اذا بين
ان المجرمين يعاقبون لاجرامهم علم ان المطيعين يثابون لطاعتهم وتتعين
ذلك

اذا علق الامر بيد زوا ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب
كذا في تفسير القاضي الايات الثالث في سورة ابرهيم ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام كما قالوا ما في هذه الانعام خالصة
لذكورنا الاية ومقتضى سياق الكلام وتصوير الجملة وانما حصر المحرمات
في الاجناس الاربعة الا ما ضم اليها دليل كالسباع والحمر الاهلية وانتصاب
الكذب بلا تقولوا وهذا حلال وهذا حرام بدل منه او متعلق بتصف
على ارادة القول اي ولا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فتقول هذا حلال
وهذا حرام او مفعول لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب
اي لا تحرموا ولا تحللوا بمجرد قول تنطق به السنتكم من غير دليل ووصف السنتكم الكذب
مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم
تصفها وتعرفها بكلامهم هذا ولذلك عد من فصيح الكلام كقولهم وجهها
يصف الجمال وعينها تصف السحر وقرئ الكذب بالجر بدلا من ما والكذب جمع كذوب
او كذاب بالرفع صفة للالسنة وبالنصب على الذم او بمعنى الكلم الكواذب
او هو جمع كذاب ليفتروا على الله الكذب تعليل لا يتضمن الغرض ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون لما كان المفتري يفتري لتحصيل مطلوب نفي
عنهم الفلاح وبينه بقوله متاع قليل اي ما يفترون لاجله او ما هم فيه
منفعة قليلة تنقطع عن قريب ولهم عذاب اليم في الاخرة كذا في القاضي
الايات في سورة النحل ادع اي من بعثت اليهم الى سبيل ربك بالحكمة بالمقالة
المحكمة وهو الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة والموعظة الحسنة الخطابات

بطون

المقنعة



المقنعة والعبر النافعة فالاولى لدعوة خواص الامة الطالبين للحقائق
والثانية لدعوة عوامهم وجادلهم وجادل معانديهم بالتي هي احسن
بالطريقة التي احسن طرق المجادلة من الرفق واللين وايثار الوجه الايسر
والمقدمات التي هي اشرف فان ذلك انفع في تسكين لهبهم وتبيين شغبهم
كذا في تفسير القاضي الاية في سورة النحل واوفوا بالعهد اذا عاهدكم الله من
من تكاليفه او ما عاهدتموه وغير ذلك ان العهد كان مسئولا مطلوبا يطلب
من العاهد ان لا يضيعه ويفي به كذا في القاضي وقيل عهد الله تعالى ثلثة
عهد اخذه على جميع ذرية ادم عليه السلام بان يقروا بربوبيته وعهد اخذه
على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه وعهد اخذه على العلماء بان يبينوا
الحق فلا يكتموه كذا ذكره وغيره من المفسرين في سورة البقرة قال المحشي
المصنف يعني عهد العوام بان يتبعوا العلماء ويجتهدوا في العمل باقوالهم انتهى
قال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة اراد به على الدين الذي كان
يوم الميثاق فانه تعالى خاطب ذرية ادم عليه السلام بعد ما اخرجهم من ظهره كالذر
واعطاهم العقول بعضهم سود وبعضهم بيض فقال لهم الست بربكم قالوا بلى
الا ان البيض قالوا عن اعتقاد والسود قالوا عن خوف والذين قالوا عن اعتقاد
يموتون مسلمين والذين قالوا عن غير اعتقاد يموتون كافرين وهذا مذهب
اهل السنة والجماعة كذا في المحيط البرهاني في الفصل الثاني والثلثون
في الجنائز وذكر في الطريقة وبيان عدم الوفاء بعهد الناس فالوعد بنية
الخلف كذب محرم واما بنية الوفاء ثم عدم الوفاء فجائز ثم ترك عند

اكثر العلماء بل يستحب فيكون حلقه مكروها تنزيها بدليل قوله عليه السلام
اذا وعد الرجل وعدا ونوى ان يفي فلم يف به فلا جناح عليه وعند الامام
احمد ومن تبعه الوفاء واجب والخلف حرام مطلقا ففيه شبهة الخلوف
واثر النفاق وشأن السالك الاجتناب من الخلوف والاخذ بالوفاء هذا بعض
من الاية الواحدة من سورة بني اسرائيل ولا تقف ما ليس لك به علم اي ولا تقل
رأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم او معناه ولا ترم احدا
بما ليس لك به علم او ولا تشهد بالزور ولا تشرك بالله وفي هذه الاية دلالة
على النهي عن التقليد كذا في الحواشي وذكر في تفسير القاضي ولا تقف ولا تتبع
وقرئ ولا تقف ومنه القافة وفي تفسير ابي السعود ولا تقف اي ولا تكن
ما لا علم لك به من قول او فعل كمن يتبع مسلكا لا يدري انه يوصله الى مقصده
انتهى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك اي ما تقدم ذكره من السمع
والبصر والفؤاد كان مسئولا المعنى ان المرء يسئل عن سمعه وبصره وفؤاده
وفؤاده فيقال له لم سمعت ما لا يحل لك سماعه لم نظرت ما لا يحل لك
نظره اليه لم عزمت على ما لا يحل العزم عليه كذا في الكواشي وفي القاضي وقرئ
وقرئ الفواد بقلب الهمزة واوا بعد الضمة ثم ابدالها بالفتح انتهى ولا تمش
في الارض التقييد لزيادة التقرير والاشعار بان المشي عليها لا يليق بالمرح
مرحا بطرا وتكبرا واختيالا وهو مصدر وقع موقع الحال او ذا مرح انك
لن تخرق الارض اي لن تجعل فيها خرقا بشدة وطأتك ولن تبلغ الجبال طولا
يتطاولك كذا في تفسير القاضي الاية من سورة بني اسرائيل وفي الكواشي والمعنى

ان المتكبر به



ان المتكبر لا ينال بكبره وعظمته شيئا كمن يريد خرق الارض
ومطاولة الجبال والمعنى اذا لم يقدر على قطع الارض باختيالك و
ولا تساوي رؤس الجبال بتطاولك فلما ذا مشيك بالتكبر كنت عاجزا
عن هذا المقدار وانما يقال له على سبيل الاستهزاء قال الامام ابو الوفاء
ابن عقيل قد نص القران على النهي عن الرقص فقال ولا تمش في الارض
مرحا وذم المختال كذا في الطريقة وفي شرحها يعني حيث قال الله تعالى ان
الله لا يحب كل مختال فخور والرقص اشد المرح والبطر يكون داخلا في النهي
واصبر نفسك واحبسها وثبتها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
في مجامع اوقاتهم او في طرفي النهار وقرأ ابن عامر بالغدوة وقراءة يعنى
الغدوة علم في الاكثر فيكون اللام فيه على تأويل التنكير يريدون وجهه
رضاء الله وطاعته ولا تعد عيناك عنهم ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم
وتعديته بعن لتضمنه معنى نبا وقرئ ولا تعد عينيك ولا تعد من اعداه
وعداه والمراد نهي النبي عليه السلام ان يزدري بفقراء المؤمنين وتعلو عينه
عن رثاثة زيهم طموحا الى طراوة زي الاغنياء تريد زينة الحيوة الدنيا
حال من الكاف في المشهورة ومن المستكن في غيرها ولا تطع من اغفلنا قلبه
من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا كامية بن خلف في دعائك الى طرد الفقراء عن
عن مجلسك لصناديد قريش وفيه تنبيه على ان الداعي له الى هذا الاستدعاء غفلة
قلبه عن المعقولات وانهماكه في المحسوسات حتى خفي عليه ان الشرف بحلية النفس
لا بزينة الجسد وانه عليه السلام لو اطاعه لكان مثله في الغباوة والمعتزلة

لما غاظهم اسناد الاغفال الى الله تع قالوا نحمل الجنة اذا وجدته
كذلك او نسبته اليه او من اغفل ابله اذا تركها بغير سمة اي لم نسمه بذكرنا
كقلوب الذين كتبنا في قلوبهم الايمان واحتجوا على ان المراد ليس ظاهره ما ذكرنا اولا
بقوله واتبع هواه وجوابه ما مر غير مرة وقرئ اغفلنا باسناد الفعل الى القلب
على معنى حسبنا قلبه غافلين عن ذكرنا اياه بالمؤاخذة كذا في القاضي وكان امره
فرطا والمعنى ضيع امره واغفل اياه واصل الافراط مجاوزة الحد كما في الكواشي
وفي القاضي متقدما على الحق ونبذا له وراء ظهره يقال فرس فرط اي متقدم للخيل
ومنه الفرط الاية من سورة الكهف ولينصرن الله من ينصره من ينصر دينه
واكرم وعده بان سلط المهاجرين والانصار على صناديد العرب واكاسرة العجم
وقياصرتهم واورثهم ارضهم وديارهم كذا ذكره القاضي هذا بعض الاية من سورة
الحج قد افلح المؤمنون الفلاح الفوز والمراد والنجاة من المكروه والافلاح
الدخول في ذلك كالابشار الذي هو الدخول في البشارة وقد يجيء متعديا
بمعنى الادخال فيه وعليه قراءة من قرأ على البناء للمفعول وكلمة قد هيهنا
لافادة ثبوت ما كان متوقع الثبوت من قبل فالاخبار به على صيغة الماضي
للدلالة على تحققه لا محالة قال النبي عليه السلام لقد انزل علي عشر ايات من قام
بهن دخل الجنة وقد قرئ قد افلح العشرة كذا في تفسير الكواشي الذين هم في
صلاتهم خاشعون اي خائفون من الله متذللون له ملزمون ابصارهم مساجدهم
كذا في التفاسير الخشوع المامور به المستحب وهو ان يكون منتهى نظره في القيام
الى موضع سجوده وفي الركوع الى ظهر قدميه وفي السجود الى ارنبة انفه وفي القعود

الى



الى حجره وفي التسليمتين الى كتفه الايمن والايسر كما في الحلبي وغيره
كما في شرح القهستاني روي انه عليه السلام كان اذا صلى يرفع بصره
الى السماء فلما نزلت رمى بصره نحو مسجده وانه رأى مصليا يعبث بلحيته
فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه والذين هم عن اللغو اي عما لا يعنيهم
من الاقوال والافعال معرضون اي في عامة اوقاتهم والذين هم للزكوة
فاعلون وصفهم بذلك بعد وصفهم بالخشوع في الصلوة ليدل على انهم
بلغوا الغاية في القيام على الطاعات البدنية والمالية والتجنب عن المحرمات
وسائر ما توجب المروة اجتنابه والزكوة يقع على المعنى والعين والمراد
الاول لان الفاعل المحدث لا المحل الذي هو موقعه او الثاني على تقدير
مضاف والذين هم لفروجهم حافظون لا يبذلونها الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم ذوجاتهم او سرياتهم كما في القاضي فيه اشارة الى ان قوله ما ملكت
ايمانهم وان كان يعم الرجال ايضا لكن يختص بالاناث بالاجماع وكان
قيل او ما ملكت ايمانهم من النساء ولو بين المصنف سبب العدول الى ما ذكره
الزمخشري لا يستغني عما ذكرنا لعدم تجاوز ذلك الوجه الرجال كذا في
السعدي فانهم غير ملومين الضمير لحافظون فان بذلوها لازواجهم او املاكهم
فانهم غير ملومين على ذلك فمن ابتغى وراء ذلك المستثنى فاولئك هم
العادون الكاملون في العدوان والذين هم لاماناتهم وعهدهم لما يؤتـ منون
عليه ويعاهدون من جهة الحق او الخلق راعون قائمون بحفظها واصلاحها
والذين هم على صلواتهم يحافظون يواظبون عليها ويؤدونها في اوقاتها ولفظ

ولفظ الفعل فيها للصلوة من التجدد والتكرر ولذلك جمعه غير حمزة و
والكسائي وليس ذلك تكرارا لما وصفهم به اولا فان الخشوع في الصلوة غير
المحافظة عليها وفي تصدير الاوصاف وختمها بامر الصلوة تعظيم لشانها
اولئك الجامعون لهذه الصفات هم الوارثون الاحقاء بان يسموا وراثا
دون غيرهم الذين يرثون الفردوس بيان لما يرثونه وتقييد للوراثة
بعد اطلاقها تفخيما لها وتاكيدا وهي مستعارة لاستحقاقهم الفردوس من
من اعمالهم وان كان بمقتضى وعده مبالغة فيه وقيل انهم يرثون من الكفار
منازلهم فيها حيث فوتوها على انفسهم لانه تعالى خلق لكل انسان منزلا في
في الجنة ومنزلا في النار هم فيها خالدون انث الضمير لانه اسم للجنة او
او لطبقتها العليا كما في تفسير القاضي وابي السعود الايات العشرة في سورة المؤمنين
ان الذين هم من خشية ربهم من خوف عذابه مشفقون حذرون والذين هم
بايات ربهم المنصوبة والمنزلة يؤمنون بتصديق مدلولها والذين هم
بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما اتوا يعطون ما
اعطوه من الصدقات وقرئ ياتون ما اتوا اي يفعلون ما فعلوه من الطاعات
وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم ولا يقع على وجه لا يؤاخذ به
انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه اولئك يسارعون في الخيرات
يرغبون فيها اشد الرغبة فيبادرونها او يسارعون في نيل الخيرات الدنيوية
الموعودة على صالح الاعمال بالمبادرة اليها بقوله تعالى فاتاهم الله
ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة وهم لها سابقون لاجلها فاعلون السبق او

او السابقون



او السابقون الناس الى الطاعات او الثواب والجنة او سابقونها اي ينالونها
قبل الاخرة حيث عجلت لهم في الدنيا كذا في تفسير القاضي وابي السعود الايات
الخمس من السورة المزبورة وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم
وساوسهم اصل الهمز النخس ومنه مهماز الرائض شبه حثهم الناس على المعاصي
بهمز الرائض الدواب على المشي والجمع للمرات او لتنوع الوساوس او لتعدد
المضاف اليه واعوذ بك رب ان يحضرون يحوموا حولي في شيء من الاحوال
وتخصيص حال الصلوة وقراءة القران وحلول الاجل لانها احرى الاحوال
بان يخاف عليه كذا في القاضي الاية من سورة المؤمنين فاذا نفخ في الصور
لقيام الساعة كذا في القاضي وقد سبق بيانه في الاول من السبعة المزبورة
والقراءة بفتح الواو وبه وبكسر الصاد ويؤيد ان الصور ايضا جمع الصورة
فلا انساب بينهم تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة
بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه او يتفاخرون بها
يومئذ كما يفعلون اليوم ولا يتساءلون ولا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله
بنفسه وهو لا يناقض قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لانه عند النفخة
وذلك بعد المحاسبة او دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار كذا في القاضي
الاية ايضا من سورة المزبورة ولا ياتل ولا يحلف افتعال من الالية او ولا
يقصر من الالو ويؤيد الاول انه قرئ ولا يتال وانه نزل في ابي بكر رضي
الله عنه وقد حلف ان لا ينفق على مسطح بعد وكان ابن خالته وكان
من فقراء المهاجرين اولوا الفضل منكم في الدين والسعة في المال

وفيه دليل على فضل ابي بكر وشرفه كذا ذكره القاضي وفي الحواشي السعدية
والمنكرون يحملون الفضل على فضل المال لكن لا يخفى انه يستفاد من قوله
والسعة فيلزم التكرار انتهى ان يؤتوا على ان لا يؤتوا او في ان يؤتوا وقرئ
بالتاء على الالتفات اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات
لموصوف واحد اي ناسا جامعين لها لان الكلام فيمن كان كذلك او لموصوفات
اقيمت مقامها فيكون ابلغ في تعليل الحق وليعفوا ما فرط منهم
وليصفحوا بالاغماض عنه الا تحبون ان يغفر الله لكم على عفوكم
وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم والله غفور رحيم مع كمال قدرته
فتخلقوا باخلاقه تع روي انه عليه السلام قرأها على ابي بكر فقال بلى
احب ورجع الى مسطح نفقته كذا في القاضي قال ابو السعود في تفسيره وقال
والله لا انزعها ابدا انتهى وفي الكواشي حلف الصديق ان يقطع نفقته
على مسطح ابن خالته لخوضه في عائشة رضي الله عنها كان مسكينا بدريا مهاجرا
نزل انتهى الاية من سورة النور يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
التي تسكنونها فان الاجر والمعير ايضا لا يدخلانه الا باذن حتى
تستانسوا تستاذنوا من الاستيناس بمعنى الاستعلام من انس الشيء اذا
ابصره فان المستاذن مستعلم للحال مستكشف انه هل يراد دخوله او يؤذن
له او من الاستيناس الذي هو خلاف الاستيحاش فان المستاذن مستوحش
خائف ان لا يؤذن فاذا اذن استانس او تتعرفوا اهلها ثم انساه من الانس
وتسلموا على اهلها بان تقولوا السلام عليكم ادخل وعنه عليه السلام التسليم ان يقول

السلام



السلام عليكم ادخل ثلث مرات فان اذن له دخل والا رجع ذلكم خير لكم
اي الاستيذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة او من تحية الجاهلية
كذا ذكره القاضي قال الحاذ ذ ولي فيه اثر لا حسن لواحد منها فلا وجه
لاعتبار التفضيل في قوله تع ذلكم خير لكم الا بما ذكرنا من انه امر مجرد
عن التفضيل واما ان يكون التفضيل تقديريا انتهى كان الرجل منهم
اذا دخل بيتا غير بيته قال حييتم صباحا وحييتم مساء فدخل فربما اصاب
الرجل مع امرأته في لحاف وروي ان رجلا قال للنبي عليه السلام استاذن
على امي قال نعم قال لا خادم لها غيري استاذن عليها كلما دخلت قال
اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستاذن لعلكم تذكرون
متعلق بمحذوف اي انزل عليكم وقيل لكم هذا ارادة ان تذكروا او تعملوا
بما هو اصلح لكم كذا في القاضي وذكر في الشيخ زاده ثم انه اذا اذن له
فدخل فعند ذلك يسلم على اهله ثانيا لقوله تع واذا دخلتم بيوتا
فسلموا على انفسكم فانا امرنا بالسلام بعد الدخول وعن ابي موسى الاشعري انه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستيذان ثلث كما رواه المصنف
بالمرة الاولى يستنصتون وبالمرة الثانية يستصلحون وبالثالثة
يأذنون او يردون اعلم ان السلام سنة المسلمين وهي تحية اهل الجنة
ومجلبة للمحبة والمودة ونافية للحقد والضغينة وروي عنه عليه السلام قال
لما خلق الله تع ادم ونفخ فيه الروح وعطس فقال الحمد لله فقال له الله يرحمك
ربك يا ادم اذهب الى هؤلاء الملائكة فقل السلام عليكم فلما فعل ذلك رجع

الحديبية قال هي تحيتك وتحية ذريتك روي عنه عليه السلام حق المسلم
على المسلم ست يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه وينصح له بالغيب ويشمته
اذا عطس ويعوده اذا مرض ويشهد جنازته اذا مات ثم اذا عرض في داره
من حريق او هجوم سارق او ظهور منكر فحينئذ لا يجب الاستيذان والتسليم
فانه كان مستثنى بالدليل وهو ما قاله الفقهاء من ان مواقع الضرورات
مستثنى من قواعد الشرع وان الضرورات تبيح المحظورات قال صاحب الكشاف
كم من باب من ابواب الدين هو عند الناس كالشريعة المنسوخة قد تركوا
العمل به وباب الاستيذان من ذلك انتهى الاية من سورة النور ايضا وقال
القاضي عند تفسير قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
الجمهور على انه في السلام ويدل على وجوب الجواب اما باحسن منه وهو ان تزيد و
ورحمة الله فان قاله المسلم زاده وبركاته وهي النهاية واما برد مثله لما روي
ان رجلا قال لرسول الله عليه السلام السلام عليك قال وعليك السلام ورحمة
الله وقال اخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته وقال اخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته قال
وعليك وقال الرجل نقصتني فاين ما قال الله وتلا هذه الاية فقال
انك لم تترك فضلا فرددت عليك مثله انتهى وذكر الشيخ زاده كان تحية العرب
قبل السلام حياك الله اي اطال حيوتك ويقول بعضهم عشرة الف سنة وقيل
تحية النصارى وضع اليد على الفم وتحية اليهود الاشارة بالاصابع و
تحية المجوس الانحناء وتحية قولهم حياك الله وتحية المسلمين ان يقولوا

العرب صح. السلام



السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته انتهى. قال القاضي
ايضا عند قوله تعالى واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله فيقولون السام
عليك او انعم صباحا والله سبحانه وتعالى يقول وسلام على عباده
الذين اصطفى انتهى وذكر الشيخ زاده في بيان قوله فيقولون السام
عليك السام الموت وهم يوهمونه عليه السلام انهم يقولون السلام عليك
وكان عليه السلام يرد عليهم بقوله عليكم بدون الواو روي ان عائشة
رضي الله عنها لما سمعت قولهم السام عليك قالت عليكم السام واللعنة
فقال عليه السلام يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف والفحش قالت
او لم تسمع ما قالوا قال او لم تسمعي ما رددت عليهم استجاب لي فيهم ولا يستجاب
لهم في فقالت اليهود فيما بينهم لو كان رسولا لما يقول لم لا يستجاب دعاؤه علينا
فنزل قوله تعالى واذا جاؤك الاية وقوله انعم الله صباحا من النعومة اي ليصير
صباحك ناعما لينا لا بؤس ولا شدة انتهى وذكر في الاستروشنية من كتب
الفقه وان اتى دار غيره يستاذن للدخول ولا يقوم مقابل الباب بل في
احد طرفيه ولا ينظر داخل الدار من ثقب الباب والحايط ويستاذن ثلثا
يقول في كل مرة السلام عليكم يا اهل البيت ايدخل فلان ويمكث بعد كل مرة مقدار
ما يفرغ الاكل والمتوضي والمصلي باربع ركعات فاذا اذن له والا رجع سالما
عن الحقد ولا يجب الاستيذان على من دخل [illegible] البيت فاذا نودي من البيت
من على الباب لا يقول انا فانه ليس بجواب بل يقول ايدخل فلان فاذا قيل له ارجع
سالما واذا دخل بالاذن يسلم ولا يتكلم انشاد وان دخل بيتا ليس فيه احد

والعداوة صح

يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد السلام
عليه ويسلم على القوم حين دخل وحين يفارقهم ومن فعل ذلك شيئا ذكره في
في كل حين عملوا وان لقيهم يفارقهم في اليوم مرارا وحال بينه وبينهم ثم سلم عليه
شجرة او جدار جدد السلام فان ذلك يستوجب الرحمة وينوي بالسلام تجديد
عهد الاسلام وان لا ينال المؤمن باذى في عرضه وماله وان دخل مسجدا وبعض
القوم في الصلاة وبعضهم لم يكونوا فيها يسلم ان شاء وان لم يسلم لم يكن
تاركا للسنة قال له غيره اقرئ مني السلام على فلان وجب عليه ان يبلغه على
فور قدومه فانه امانة عنده فلا يضيعها فاذا بلغه يجب ان يرده
عليهما وروي ان الحسن بن علي رضي الله عنه قال لرسول الله عليه السلام
ان ابي يسلم عليك فقال فعليك وعلى ابيك السلام ويسلم الراكب على الماشي و
الماشي على القاعد والقائم على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير و
الرجل على المرأة فيما يجوز ذلك والمصري على القروي وقيل على العكس ومن يقوم
بقوم يأكلون ان كان جائعا ويعرف انهم يدعونه يسلم عليهم والا فلا و
لا يسلم المتفقه على استاذه ولا الخصمان على القاضي ولا على المدرس وقت
تدريسه ولا على معلم القرآن حين تعليمه فان سلم على استاذه او على احدهم
الخصمان على القاضي او احد على المدرس او المعلم لا يجب عليه الرد لان جلوسهم
للحكم والتعليم لا لرد السلام فان رده جاز وفي دعوى قاضيخان لا
ينبغي لمن يدخل مجلس القضاء لاجل الخصومة ان يسلم على القاضي ولو سلم لا يجب
على القاضي رد سلامه فان اراد القاضي جوابه ينبغي ان لا يزيد على قوله

وعليكم



وعليكم ويسلم الشاهد على القاضي ويرد القاضي عليه ولا يجب رد سلام
السائل لانه لا يسلم للتحية بل للسؤال انتهى اعلم ان دأب المصنف رحمه الله في هذه
الرسالة ان يأخذ من كل سورة على الترتيب المعهود ما يناسب ان يأخذ ههنا
ايضا قوله تعالى فان لم تجدوا فيها احدا الآية مع شدة اتصالها بما قبلها فلا
وجه لعدم ذكره كما لا يخفى ولنا ان نذكره مع تفسيره على ما في القاضي وهو قوله
فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم حتى
يأتي من يأذن لكم فان المانع من الدخول ليس الاطلاع على العورات فقط
بل وعلى ما يخفيه الناس عادة مع ان التصرف في ملك الغير بغير اذنه محظور
واستثنى ما اذا عرض فيه حرق او غرق او كان فيه منكر ونحوها وان قيل
لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا هو ازكى لكم الرجوع اطهر لكم عما لا يخلو
الالحاح والوقوف على الباب عنه من الكراهة وترك المروة او انفع لدينكم
ودنياكم والله بما تعملون عليم فيعلم ما تأتون وما تذرون مما خوطبتم
به فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة كالربط والخانات
والحوانيت فيها متاع استمتاع لكم كالاستكنان من الحر ... الحكم الثابت لشموله
البيوت المسكونة وغيرها والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخلا
للفساد او تطلع على عورات انتهى ما ذكرنا قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
اي ما يكون نحو محرم ويحفظوا فروجهم الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
ولما كان المستثنى منه كالشاذ النادر بخلاف الغض اطلقه وقيد الغض
بحرف التبعيض وقيل حفظ الفروج ههنا خاصة سترها ذلك ازكى لهم انفع

لما فيه من البعد عن الريبة ان الله خبير بما تصنعون لا يخفى عليه اجالة ابصارهم
واستعمال سائر حواسهم وتحريك جوارحهم وما يقصدون بها فليكونوا
على حذر في كل حركة وسكون كذا في القاضي فان قلت لم لم يذكر ههنا
قوله تعالى قل للمؤمنات الآية مع شدة اتصاله بما قبله قلت احكام في النقض
والحفظ داخل في احكام الرجال في الآية الاولى وسائر الاحكام المخصوصة بالنساء
لا يناسب مقصود ههنا كما لا يخفى الآية من سورة النور وتوبوا الى الله
جميعا ايها المؤمنون اذ لا يكاد يخلو احد منكم من تفريط سيما في الكف
عن الشهوات وقيل توبوا مما كنتم تفعلونه في الجاهلية وان جب بالاسلام
لكنه يجب الندم عليه والعزم على الكف عنه كلما يذكر وقرأ ابن عامر اية
المؤمنون وفي الزخرف يا ايه الساحر وفي الرحمن ايه الثقلان بضم الهاء
في الوصل في الثلثة والباقون بفتحها ووقف ابو عمرو والكسائي عليهن بالالف
ووقف الباقون بغير الف لعلكم تفلحون بسعادة الدارين كذا
في القاضي وذكر ابو السعود في قوله تعالى توبوا الى الله جميعا تلوين للخطاب
وصرف له عن رسول الله عليه السلام الى الكل بطريق التغليب لابراز كمال العناية
بما في حيزه من امر التوبة انها من معظمات المهمات الحقيقة بان يكون سبحانه
وتعالى هو الامر بها لما انه لا يكاد يخلو احد من المكلفين عن نوع تفريط اقامة
مواجب التكاليف كما ينبغي وناهيك بقوله عليه السلام شيبتني سورة هود
لما فيها من قوله عز وجل فاستقم كما امرت انتهى هذه بعض الآية من سورة النور
وتحقيق توضيح التوبة سيجيء ان شاء الله تعالى انما كان قول المؤمنون

اذا دعوا



اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم اي الرسول بينهم بين حضورهم سواء
كان منهم او من غيرهم كذا في ابي السعود ان يقولوا سمعنا و
واطعنا واولئك هم المفلحون وقرئ قول بالرفع وليحكم على البناء
للمفعول واسناده الى المصدر مصدره على معنى ليفعل الحكم ومن يطع الله
ورسوله فيما امر به كذا في القاضي ولا يرد عنه سؤال تشريك
الضمير المقتضي للتسوية على ما ذكره ابن ملك في شرح حديث بئس الخطيب
انت قل ومن يعص الله ورسوله ومن اراد التحقيق فليرجعه او في الفرائض
والمستثنى استيناف جيء به لتقرير مضمون ما قبله من حسن حال المؤمنين
وترغيب من عداهم في الانتظام في سلكهم كذا ذكره ابو السعود
ويخش الله على ما صدر عنه من الذنوب ويتقه فيما بقي من عمره وقراء
يعقوب وقالوا عن نافع بلا ياء وابو عمرو وابو بكر بسكون الهاء وحفص
بسكون القاف فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم كذا في القاضي
الآيتان من سورة النور ايضا فليحذر الذين يخالفون عن امره اي يخا
لفون امره ويتركون مقتضاه ويذهبون سمتا خلاف سمته وعن لما لتضمنه
معنى الاعراض او حمله على معنى يصدون عن امره دون المؤمنين من خالف
عن الامر اذا صد عنه دونه وحذف المفعول لما ان المقصود بيان
المخالف والمخالف عنه والضمير لله تعالى لانه الامر حقيقة او للرسول
عليه السلام لانه المقصود بالذكر ان تصيبهم فتنة اي محنة في الدنيا
او يصيبهم عذاب اليم اي في الآخرة وكلمة او لمنع الخلو دون الجمع وعادة

الفعل صريحاً للوعيد بالتهديد والتحذير واستدل به على ان الامر للايجاب
فان ترتيب العذاب على مخالفته كما يوجب عنه التحذير عن اصابته يوجب
وجوب الامتثال به حتماً كذا ذكره ابو السعود هـ من بعض الاية
في سورة النور ويوم يعض الظالم على يديه فرط الحسرة وعض اليدين
واكل البنان وحرق الاسنان ونحوها كنايات عن الغيظ والحسرة لانها
من روادفهما والمراد بالظالم الجنس وقيل عقبة بن ابي معيط كان يكثر مجالسة
النبي عليه السلام فدعاه الى الضيافة فابى ان ياكل طعامه حتى ينطق
بالشهادتين ففعل وكان ابي بن خلف صديقه فعاتبه فقال صبأت
فقال لا ولكن ابى ان ياكل من طعامي وهو في بيتي فاستحييت
منه فشهدت له فقال لا ارضى منك الا ان تاتيه وتطأ قفاه و
وتبزق في وجهه فوجده ساجداً في دار الندوة ففعل ذلك فقال عليه
السلام لا القاك خارجاً من مكة الا علوت راسك بالسيف فاسر يوم بدر
فامر علياً رضي الله عنه بقتله وطعن ابياً في المبارزة فرجع الى مكة ومات
كذا في القاضي وروي عن الضحاك انه لما بزق عقبة في وجه رسول الله
عليه السلام عاد بزاقه في وجهه فاحترق خداه فكان اثر ذلك فيه حتى
الموت كذا في الشيخ زاده يقول يا ليتني هذه الجملة حال من فاعل يعض كذا
في الشيخ زاده اتخذت مع الرسول سبيلاً طريقاً الى النجاة او طريقاً
واحداً وهو طريق الحق ولم تتشعب بي طرق الضلالة يا ويلتي وقرئ بالياء
على الاصل ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً يعني من اضله وفلان كناية عن الاعلام
كما ان



كما ان هنا كناية عن الاجناس لقد اضلني عن الذكر تعليل لتمنيه المذكور
وتوضيح لتعلله وتصديره باللام القسمية للمبالغة في بيان خطأه
واظهار ندمه وحسرته اي والله لقد اضلني عن ذكر الله او كتابه او موعظة
الرسول عليه السلام او كلمة الشهادة كذا ذكره ابو السعود بعد اذ جاءني
وتمكنت منه وكان الشيطان يعني الخليل المضل او ابليس لانه حمله على مجالسة
ومخالفة الرسول عليه السلام او كل من تشيطن من جن وانس للانسان خذولاً
يواليه حتى يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه فعول من الخذلان وقال
الرسول محمد عليه السلام يومئذ او في الدنيا بثاً الى الله يا رب ان قومي
قريشاً اتخذوا هذا القرآن مهجوراً بان تركوه وصدوا عنه وعنه عليه السلام
من تعلم القرآن وعلق مصحفه لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيمة متعلقاً
به يقول يا رب عبدك هذا اتخذني مهجوراً اقض بيني وبينه او هجروا
ولغوا فيه اذا سمعوه وزعموا انه هجر واساطير الاولين فيكون اصله مهجوراً فيه
فحذف الجار ويجوز ان يكون بمعنى الهجر كالمجلود والمعقول وفيه تخويف لقومه
لان الانبياء عليهم اذا شكوا الى الله قومهم عجل لهم العذاب كذا ذكره القاضي
قال الفاضل السعدي عند قوله وعنه عليه السلام من تعلم القرآن قال
ابن حجر رواه الثعلبي من طريق ابي هدبة ابراهيم بن هدبة عن انس وابو
هدبة كذاب انتهى الايات الاربع من سورة الفرقان وتوكل على الحي الذي
لا يموت في استكفاء شرورهم والاغتناء عن اجورهم فانه الحقيق بان
يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل

عليهم ويسبح بحمده وينزهه عن صفات النقصان مثنيا عليه باوصاف الكمال
طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابقه وكفى به تقدير لكونه حقيقا
بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق بذنوب عباده ما ظهر منها وما بطن خبيرا
مطلقا لا عليك ان آمنوا وكفروا وكذا ذكره القاضي الاية في سورة الفرقان
ايضا وعباد الرحمن مبتدا خبره اولئك يجزون الغرفة والذين يمشون
على الارض واضافتهم الى الرحمن للتخصيص والتفضيل او لانهم الراسخون
في عبادة على ان عباد جمع عابد كتاجر وتجار كذا ذكره القاضي يعني
هذا الوجه الثاني للاضافة مبني على ان عباد بكسر العين وتخفيف الباء
جمع عابد وغلط من زعم انه بضم العين وتشديد الباء كذا في السعدي
هونا هينين او مشيا هينا مصدر وصف به والمعنى انهم يمشون بسكينة
وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما تسلما منكم ومتاركة لكم
لا خير بيننا وبينكم ولا شر او سدادا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم
ولا ينافيه اية القتال لنسخه فان المراد هو الاغضاء عن السفهاء وترك
مقابلتهم في الكلام والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما في الصلوة
وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل احمز وابعد من الرياء وتاخير
القيام للروي وهو جمع قائم او مصدر اجري مجراه والذين يقولون ربنا
اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما لازما ومنه الغريم
لملازمته وهو ايذان بانهم مع حسن مخالطتهم مع الخلق واجتهادهم
في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم

اعتدادهم



اعتدادهم باعمالهم ووثوقهم على استمرار احوالهم انها ساءت مستقرا
ومقاما بئست مستقرا وفيها ضمير مبهم يفسره المميز والمخصوص بالذم
ضمير محذوف به يرتبط الجملة باسم ان او احزنت وفيها ضمير اسم ان
ومستقرا حال او تمييز والجملة تعليل للعلة الاولى او تعليل ثان وكلاهما
يحتملان الحكاية والابتداء من الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
لم يجاوزوا حد الكرم ولم يقتروا ولم يضيقوا تضييق الشح وقيل الاسراف
هو الانفاق في المحارم والتقتير منع الواجب وقرا ابن كثير وابو عمرو
بفتح الياء وكسر التاء وقرا الكوفيون ونافع وابن عامر بضم الياء من اقتر
وقرئ بالتشديد والكل واحد قال السعدي قوله والكوفيون بضم الياء
من اقتر كذا في بعض النسخ وهو سهو فان قراءتهم بفتح الياء وضم التاء
والمصنف جرى على عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء القراءة وهو
هنا قراءة الكوفيين انتهى وكان بين ذلك قواما وسطا وعدلا سمي به
لاستقامة الطرفين كما سمي سواء لاستوائهما وقرئ بالكسر وهو ما يقام
به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص وهو خبر ثان او حال مؤكدة ويجوز
ان يكون الخبر بين ذلك لغوا وقيل انه اسم كان لكنه مبني لاضافته الى
غير متمكن وهو ضعيف لانه بمعنى القوام فيكون كالاخبار بالشيء عن نفسه والذين
لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرمها
بمعنى حرم قتلها الا بالحق متعلق بالقتل المحذوف او بلا يقتلون ولا يزنون
نفى عنهم امهات المعاصي بعدما اثبت لهم اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم

واشعار بان الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعريضا
لكفرة باضداده ولذلك عقبه بالوعيد تهديدا لهم فقال ومن يفعل ذلك
يلق اثاما جزاء اثم او اثاما باضمار الجزاء وقرئ اياما اي شدائد يقال يوم
ذو ايام اي صعب يضاعف له العذاب يوم القيمة بدل من يلق
لانه في معناه كقوله متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا
وقرا ابو بكر بالرفع على الاستيناف او الحال وكذلك ويخلد فيه مهانا وابن كثير
ويعقوب يضعف بالجزم وابن عامر بالرفع فيهما مع التشديد وحذف الالف
في يضعف وقرئ متقلا ونضعف له العذاب ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية
الى الكفر كذا ذكره القاضي قوله ومضاعفة العذاب مبتدا وخبر كانه جواب
عما يتوهم هنا من المخالفة بين قوله يضاعف له العذاب ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها وفيه بحث فانه قد تقرر في كتب النحو وعلم الاصول ان تكرير كلمة لا
يفيد نفي واحد من الخصال فالمعنى لا يفعلون شيئا منها فكان معنى ومن يفعل
ذلك ومن يفعل شيئا من ذلك لتحد مورد الاثبات والنفي فلعل المضاعف بالنسبة
الى عذاب ما دونها من المعاصي والله اعلم كذا ذكره السعدي والقاضي استدل على دعواه
بقوله يدل عليه قوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا والدلالة ان استثناء المؤمن
يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه ثم رده السعدي بقوله لكن لقائل ان يقول المستثنى
هو الجامع بين التوبة والايمان والعمل الصالح فلا يلزم اجتماع الكفر والمعصية في
في المستثنى منه تامل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات بان يمحو سوابق معاصيهم
بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم او يبدل الله ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة

[illegible]

وقيل



وقيل بان يوفقه لاضداد ما سلف منه او بان يثبت له بدل كل عقاب
ثوابا كذا ذكره القاضي روي انه عليه السلام قال ليتمنين اناس يوم
القيمة انهم استكثروا من السيئات قيل من هم يا رسول الله قال الذين
يبدل الله سيئاتهم حسنات كذا في السعدي وكان الله غفورا رحيما فلذلك يعفو
عن السيئات ويثيب على الحسنات ومن تاب عن المعاصي بتركها والندم عليها وعمل
صالحا يتلافى به ما فرط او خرج عن المعاصي ودخل في الطاعة فانه يتوب
الى الله يرجع اليه بذلك متابا مرضيا عند الله ماحيا للعقاب محصلا للثواب
او يتوب متابا الى الله الذي يحب التائبين ويصطنع بهم او فانه يرجع الى
الله والى ثوابه مرجعا حسنا وهذا تعميم بعد التخصيص والذين لا يشهدون
الزور لا يقيمون الشهادة الباطلة او لا يحضرون محاضر الكذب فان
مشاهدة الباطل شركة فيه واذا مروا باللغو ما يجب ان يلغى ويطرح مروا كراما
معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء
عن الفواحش والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به والذين
اذا ذكروا بايات ربهم بالوعظ او القراءة لم يخروا عليها صما وعميانا لم يقيموا
عليها غير واعين لها ولا مستبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها
سامعين باذان واعية مبصرين بعيون راعية فالمراد من النفي نفي الحال دون الفعل
كقولك لا يلقاني زيد مسلما وقيل الهاء للمعاصي المدلول عليها باللغو والذين
يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة وحيازة
الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقر بهم عينه

لما يرى من مساعدتهم لهم في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية
او بيانية كقولك رأيت منك اسدا وقرأ حمزة والكسائي وابو عمرو وابو بكر
وذرّيتنا وتنكير الاعين لارادة تنكير القرة تعظيما وتقليلها لان المراد
اعين المتقين وهي قليلة بالاضافة الى غيرهم كذا ذكره القاضي
والقر هو البرد وقرور العين كناية عن الفرح والسرور فان دمعة السرور
باردة وبالحزن دمعة حارة كذا في الشيخ زاده واجعلنا للمتقين
اماما يقتدون بنا في امر الدين باضافة العلم والتوفيق للعمل وتوحيده
لدلالته على الجنس وعدم اللبس كقوله تعالى ثم نخرجكم طفلا ولانه مصدر
في اصله او لان المراد واجعل كل واحد منا او لانهم كنفس واحدة لاتحاد طريقتهم
واتفاق كلمتهم وقيل جمع امّ كصايم وصيام ومعناه قاصدين لهم مقتدين
بهم كذا ذكره القاضي وحاصل توجيهه ثلثة وجوه ولكن في الحقيقة هو اربعة
لانه قوله او لانه مصدر له على الاول وفيه وجه آخر وهو عناية الفاضل كذا
ذكره الفريق وما اورده ابو السعود على المفسرين ومنهم القاضي وهو ان مدار كل
صدور هذا الدعاء اما عن الكل بطريق المعية وهو محال لاستحالة اجتماعهم
في عصر واحد فضلا عن اجتماعهم في مجلس واحد واما عن كل واحد بطريق تشريك
غيره في طلب الامامة وهو ليس بثابت جزما فانه لغا بالسبق الثاني ولا نسلم
قوله وهو ليس بثابت جزما لما ذكر في البحر الرائق مسئلة ان لا يخص المصلي نفسه
بالدعاء لقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وللحديث فصلى صلوة
لم يدع فيها للمؤمنين والمؤمنات فهو خداج انتهى مع انه ذكر في الدرر ان الغلق

الغالب



الغالب من ادلة الشرع اولئك يجزون الغرفة اعلى مواضع الجنة وهي اسم
جنس اريد به الجمع لقوله وهم في الغرفات امنون وللقراءة بها وقيل هي من اسماء
الجنة بما صبروا بصبرهم على المشاق من مضض الطاعات ورفض الشهوات
وتحمل المجاهدات ويلقون فيها تحية وسلاما دعاء بالتعمير والسلامة اي
يحييهم الملائكة ويسلمون عليهم ويحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه او تبقية
دائمة وسلامة من كل آفة وقرأ حمزة والكسائي وابو بكر يلقون من لقي خالدين
فيها لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقرا ومقاما مقابل ساءت مستقرا معنى
ومثله اعرابا قل ما يعبؤ بكم ربي ما يصنع بكم من عبا الجيش اذا هيأه
او يعتد بكم لولا دعاؤكم لولا عبادتكم فان شرف الانسان وكرامته بالمعرفة
بالمعرفة والطاعة والا فهو وسائر الحيوانات سواء وقيل معناه ما يصنع بعذابكم
لولا دعاؤكم معه الهة وما ان جعلت استفهامية فمحلها النصب على المصدر
كانه قيل اي عبا يعبأ بكم فقد كذبتم بما اخبرتكم به حيث خالفتموه وقيل فقد
قصرتم في العبادة من قولهم كذب القتال اذا لم يبالغ فيه وقرئ فقد كذب
الكافرون منكم لان توجيه الخطاب الى الناس عامة بما وجد في جنسهم من العبادة
والتكذيب فسوف يكون لزاما يكون جزاء التكذيب لازما يحيط بكم لا محالة او اثره
لازما بكم حتى يكبكم في النار وانما اضمر من غير ذكر للتهويل والتنبيه على انه مما لا يكتنهه
الوصف وقيل المراد يوم بدر وانه لوزم بين القتلى لزاما وقرئ لزاما
بمعنى اللزوم كالثبات والثبوت كذا في القاضي لايات الخمس عشر في سورة الفرقان
وانذر عشيرتك الاقربين الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشأنهم اهم

كذا ذكره القاضي او لنفي النفع اذ الانسان يساهل قرابته او ليعلموا انه
لا يغني القرابة من الله شيئا واما النجاة في الاتباع كذا في المدارك روي انه
عليه السلام لما نزلت صعد الصفا وناداهم فخذا فخذا حتى اجتمعوا اليه
فقال لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير
لكم بين يدي عذاب شديد كذا ذكره القاضي وروي انه قال يا بني عبد المطلب
يا بني هاشم يا بني عبد مناف افتدوا انفسكم من النار فاني لا اغني عنكم
شيئا ثم قال يا عائشة بنت ابي بكر ويا حفصة بنت عمر ويا فاطمة بنت محمد ويا
ويا صفية بنت عمة محمد اشترين انفسكن من النار فاني لا اغني عنكن
شيئا كذا ذكره ابو السعود واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك
لهم مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط ومن للتبيين لان
من اتبع اعم من ان يتبع لدين او غيره او للتبعيض على ان المراد من المؤمنين
المشارفون للايمان او المصدقون باللسان فان عصوك ولم يتبعوك فقل
اني بريء مما تعملون مما تعملونه او من اعمالكم كذا ذكره القاضي وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون تهديد شديد لما في سيعلم من الوعيد البليغ
وفي الذين ظلموا من الاطلاق والتعميم وفي اي منقلب ينقلبون اي بعد الموت
من الابهام والتهويل وقد تلاها ابو بكر لعمر حين عهد اليه وقرئ اي منفلت ينفلتون
من الانفلات وهي النجاة والمعنى ان الظالمين يطمعون ان ينفلتوا من عذاب
الله وسيعلمون ان ليس لهم وجه من وجوه الانفلات كذا ذكره القاضي روي انه
لما ايس ابو بكر رضي الله عنه من حياته استكتب عثمان رضي الله عنه كتاب العهد

وهو



كتاب العهد وهو هذا ما عهد ابن ابي قحافة الى المؤمنين في الحال التي يؤمن
فيها الكافر ثم قال بعدما غشي عليه وافاق اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب
فان عدل فذاك ظني به وان لم يعدل سيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون كذا ذكره الشيخ زاده وفي المدارك ختم السورة بما يقطع اكباد المتدبرين
وكان السلف يتواعظون بها قال ابن عطاء سيعلم المعرض عما الذي فاته منا انتهى
هذه بعض الاية من سورة الشعراء واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني
تصغير اشفاق لا تشرك بالله قيل كان ابنه كافرا ولم يزل به حتى اسلم ومن وقف
على لا تشرك جعل بالله قسما ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة
منه كذا ذكره القاضي والجملة تعليل للنهي كذا ذكره الشيخ زاده ان قوله
تع يا بني مذكور في القران في ستة مواضع يا بني اركب في هود يا بني لا تقصص في يا بني لا تشرك هنا
في يوسف يا بني اقم في لقمان يا بني اني ارى في الصافات قرأ حفص
بفتح الياء في المواضع الستة وقرأ شعبة بفتح الاول وكسر الخمس الباقية وقرأ
البزي باسكان اول لقمان وفتح اخر لقمان وكسر الاربعة الباقية وقرأ قنبل
باسكان اول لقمان واخرها وكسر الاربعة الباقية وقرأ نافع وابو عمرو و
وابن عامر وحمزة والكسائي بكسر الياء مشددة في الجميع انتهى ووصينا
الانسان بوالديه حملته امه وهنا حال من امه اي ذات وهن او مصدر مؤكد
لفعل هو الحال اي تهن وهنا على وهن صفة مصدر اي كائنا على وهن اي تضعف
ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال يتضاعف ضعفها وقرئ بالتحريك وفصاله
في عامين وهي مدة الرضاع عند الشافعي رحمه الله تع وعند ابي حنيفة رحمه الله

ايسروا انفسكم ومالكم

ثلاثون شهرا وقد بيّن وجهه في موضعه كذا ذكره ابو السعود ان اشكر لي
ولوالديك تفسير لوصينا او علة له او بدل من والديه بدل الاشتمال
وذكر الحمل والفصال في البين اعتراض مؤكد للتوصية في حقها خصوصا وفيه
قال عليه السلام لمن قال له من ابر امك ثم امك ثم قال بعد ذلك ثم اباك
كذا ذكره القاضي وفي الحواشي السعدية رواه ابو داود والترمذي و
في المدارك عن ابن عيينة من صلى صلوة الخمس فقد شكر الله تعالى ومن دعا للوالدين
في ادبار صلوة الخمس فقد شكرهما انتهى ما في السعدي الي المصير فاحاسبك
على شكرك وكفرك وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاقه
الاشراك تقليدا لهما وقيل اراد بنفي العلم به نفيه فلا تطعهما وصاحبهما في ذلك ثم
في الدنيا معروفا صحابا معروفا يرضيه الشرع ويقتضيه الكرم واتبع في الدين
سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة ثم الي مرجعكم مرجعك
ومرجعهما فانبئكم بما كنتم تعملون بان اجازيك على ايمانك واجازيهما على كفرهما
والايتان معترضتان في تضاعيف وصية لقمان تاكيدا لما فيها من النهي
عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدين للمبالغة
في ذلك فانهما مع انهما تلو الباري في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز
ان يستحقا في الاشراك فما ظنك بغيرهما ونزولهما في سعد بن ابي وقاص
وامه مكثت لاسلامه ثلثا لم تطعم فيها شيئا ولذلك قيل من اناب الي ابو بكر
فانه اسلم بدعوته يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل اي ان الخصلة
من الاساءة والاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل ورفع نافع مثقال

على انها



على انه الهاء
ضمير القصة وكان تامة وتانيثها لاضافة المثقال الي الحبة كقوله كما شرقت
كما شرقت صدر القناة من الدم اولان المراد به الحسنة او السيئة فتكن في صخرة
او في السموات او في الارض في اخفى مكان او احرزه كجوف صخرة او اعلاه
كمحدب السموات او اسفله كمقعر الارض وقرئ بكسر الكاف من وكن الطائر
اذا استقر في وكنته يأت بها الله يحضرها فيحاسب عليها ان الله لطيف يصل
علمه الي كل خفي خبير عالم بكنهه يا بني اقم الصلوة تكميلا لنفسك وامر بالمعروف
وانه عن المنكر تكميلا لغيرك واصبر على ما اصابك من الشدائد سيما في ذلك ان ذلك
اي ذلك اشارة الي الصبر الي كل ما امر به من عزم الامور مما عزمه الله تعالى من
الامور اي قطعه قطع ايجاب مصدر اطلق للمفعول ويجوز ان يكون بمعنى
الفاعل في قوله اذا عزم الامور اي جد ولا تصعر خدك للناس اي لا تمله عنهم
ولا تولهم صفحة وجهك كما يفعله المتكبرون من الصعر وهو الصيد داء يعتري
البعير فيلوي عنقه وقرأ نافع وابو عمرو وحمزة والكسائي ولا تصاعر وقرئ
ولا تصعر والكل واحد مثل علاه واعلاه وعالاه ولا تمش في الارض مرحا اي
فرحا مصدر وقع موقع الحال اي تمرح مرحا او لاجل المرح وهو البطر ان الله لا يحب
كل مختال فخور علة للنهي وتاخير الفخور وهو مقابل للمصعر خده والمختال للماشي
مرحا ليوافق رؤس الاي واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعنه
عليه السلام سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن وقول عائشة رضي الله عنها كان اذا مشى اسرع
فالمراد ما فوق دبيب المتماوت وقرئ بقطع الهمزة من اقصد الرامي اذا سدد سهمه
نحو الرمية كذا ذكره القاضي وفي الحواشي السعدية قوله سرعة المشي الحديث

143

رواه ابن عدي وابو نعيم وغيرهما بسند ضعيف انتهى واغضض في صوتك و
انقص منه واقصر ان انكر الاصوات اوحشها لصوت الحمير والحمار مثل في الذم سيما
نهاقه ولذلك يكنى عنه فيقال طويل الاذنين وفي تمثيل الصوت المرتفع بالصوت ثم
اخراجه مخرج الاستعارة مبالغة شديدة وتوحيد الصوت لان المراد تفضيل
الجنس في النكير دون الاحاد او لانه مصدر في الاصل كذا ذكره القاضي قال
الطيبي قوله ان انكر الاصوات تعليل للامر بغض الصوت على الاستيناف كانه
قيل لم اغض الصوت فاجيب لانك ان رفعت صوتك بمنزلة الحمار في احسن احوال هكذا
ذكره السعدي والشيخ زاده واليه اشار صاحب الطريقة في قوله اذا الحيد اي
رقص الصوفية في المساجد والدعوات بالحان ونغمات مختلصا بهم المراد واهل
الاهوى والقرى من جهال العوام والمبتدعة الطغام ولا يعرفون الطهارة وتركه
والحلال والحرام بل لا يعرفون الايمان والاسلام وهم زعيق وزئير ونهاق
يشبه نهاق الحمير انتهى وفي المدارك وفي تشبيه الرافعين اصواتهم بالنهاق
تنبيه على ان رفع الصوت في غاية الكراهة وتوبيد ما روي انه عليه السلام كان
يعجبه ان يكون الرجل خفيض الصوت ويكره ان يكون مجهور الصوت انتهى الاية
السابع من سورة لقمان يا بني انها ان تك مثقال الى يا بني اقم ولكن وجهه غير ظ
بل المناسب عليها هو غالب عادته ذكرها على ما قرانا مع انه ثم فائدة وجود وصية
بتمامها ووجود النكتة التي ذكرها القاضي وابو السعود وغيرهما للجمل المعترضة
وسهولة ربطها بالاية التي اقربها بسابقه وغير ذلك في الفوائد كما لا يخفى انه لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة خصلة حسنة من حقها ان يوتسى كالثبات في الحرب ومقاساة
الشدايد

بالصوت

زمانا ع

بالحمير وتمثيل الصوت [illegible]

والمعترضة [illegible] مناسبة ذكرها [illegible]

144

الشدايد وهو في نفسه قدوة يحسن التاسي به كقولك في البيضة عشرون
منا حديدا اي نفسها هذا القدر من الحديد وقرا عاصم بضم الهمزة وهي لغة
فيه كذا ذكره القاضي وتوضيح المقام ان الاسوة على قراءة عاصم بضم
الهمزة وعلى قراءة الباقين بكسرها كالقدوة لفظا ومعنى وان كان اسما موضوعا
موضع المصدر الا انه استعمله هاهنا بمعنى ما من حقه ان يؤتسى به يقال ايتسى
فلان بفلان اي اقتدى به وظاهر المفهوم لقد كان لكم فيه قدوة اي اقتدا
والمراد لقد كان لكم فيهما من حقه ان يقتدى به واسوة اسم كان و
في الخبر وجهان احدهما هو لكم وثانيهما في رسول الله وقوله وهو في نفسه على انه في
تجريد نحو تجريدته عليه السلام من نفسه الزاكية ما هو قدوة كما في قوله تعالى لكم
فيها دار الخلود مع ان الجنة دار الخلود وعبر بالخرى بمثلها في كونها دار الخلد بلا امراد
بالاسوة الحسنة الثابتة في رسول الله من الثبات في الحرب ونصرة دين الله ونحو
والصبر بما يصيبه من الشدايد كما فعل عليه السلام اذ كسرت رباعيته وجرح
وجهه الكريم وقتل عمه حمزة زاذيده ما ذكره الشيخ زاده لمن كان يرجوا الله
واليوم الاخر اي ثواب الله او لقائه ونعيم الاخرة داخل فيها والرجاء يحتمل الامل
الخوف ولمن كان صلة الحسنة او صفتها وقيل بدل من لكم والاكثرون على ان
ضمير المخاطب لا يبدل منه وذكر الله كثيرا وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية
الى ملازمة الطاعة فان المؤتسي بالرسول عليه السلام من كان كذلك كذا ذكر الاية
في سورة الاحزاب ان الشيطان لكم عدو عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا
في عقايدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعو حزبه

في نفسه ع

اي بالله واليوم الاخر خصوصا وقيل هو [illegible] وفضله فان الايمان
[illegible] زيادة

الافصح

القاضي ع

ليكونوا من اصحاب السعير تقرير لعداوته وبيان لغرضه في دعوة شيعته
الى اتباع الهوى والركون الى الدنيا كذا في تفسير القاضي الاية من سورة الملائكة ولا
يحيق المكر السيئ الا باهله وهو الماكر وقد حاق بهم
يوم بدر وفي ولا يحيق المكر اي لا يحيط الا به كما ذكره القاضي هذه بعض الاية
من سورة الملائكة في الحواشي السعدية قال ابو حيان لا يستعمل هذه الكلمة الا في
المكروه انتهى وفي المدارك وفي المثل من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا انتهى
انما يوفى الصابرون اجرهم على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان
لها اجرهم بغير حساب اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب وفي الحديث انه ينصب الموازين
يوم القيمة لاهل الصلوة والصدقة والحج فيوفون بها اجورهم ولا ينصب لاهل
البلاء بل يصب عليهم الاجر صبا حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم
تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل كذا ذكره القاضي هذه
بعض الاية من سورة الزمر وفي الحواشي السعدية قوله وفي الحديث اه رواه الثعلبي
وابن مردويه في تفسيرهما بمعناه من حديث انس باسناد ضعيف ورواه الطبراني
ونحوه ايضا ابو نعيم في الحلية من رواية جابر بن زيد عن ابن عباس رضي الله عنه
كذا ذكره ابن العراقي انتهى فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك كذا
ذكره القاضي وفي المدارك فسره بقاعدة وما انتهى هذه بعض الاية من سورة المؤمن
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء وفي حسن العاقبة ولا الثانية مزيدة
لتاكيد النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن منها
وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او بالحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات

وانما اخرجه



انما اخرجه مخرج الاستيناف على انه جواب من قال كيف اصنع للمبالغة
ولذلك وضع احسن موضع الحسنة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه
ولي حميم اي فاذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق
وما يلقيها وما يلقى هذه السجية وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا
الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام وما يلقيها الا ذو حظ عظيم
من الخير وكمال النفس وقيل الحظ العظيم الجنة كما في تفسير القاضي وهكذا ذكره
ابو السعود في تفسيره قيل نزلت في ابي سفيان بن حرب وكان مؤذيا للرسول
صلى الله عليه السلام فصار وليا مصافيا انتهى الابيات من سورة حم السجدة فكان
يريد حرث الاخرة ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه فائدة يحصل بعمل الدنيا
ولذا قيل الدنيا مزرعة الاخرة والحرث في الاصل القاء البذر في الارض و
يقال للزرع الحاصل منه نزد له في حرثه فنعطيه بالواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقها
ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا على ما قسمنا له وما له في الاخرة من نصيب
اذ الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى كما في تفسير القاضي الابيات من سورة
حم عسق ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم وقد قرئ به فاولئك ما عليهم من سبيل
بالمعاتبة والمعاقبة انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدؤنهم بالاضرار ضرار
ويطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم
عذاب اليم على ظلمهم وبغيهم ولمن صبر على الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك
لمن عزم الامور ان ذلك منه فحذف كما حذف في قولهم السمن منوان بدرهم للعلم به
كما في تفسير القاضي الايات الثلث من السورة المزبورة وتلك الجنة التي اورثتموها

ثم فخذ فافهم

بما كنتم تعملون وقرئ ورثتموها شبه جزاء العمل بالميراث لانه يخلفه
على العامل وتلك اشارة الى الجنة المذكورة وقعت مبتداء والجنة خبرها
والتي اورثتموها صفتها او الجنة صفة تلك والتي خبرها او صفة الجنة
والخبر بما كنتم تعملون وعليه يتعلق الباء بمحذوف لا باورثتموها كما في
تفسير القاضي الاية في سورة الزخرف ام حسب الذين اجترحوا السيئات ام
منقطعة ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان والاجتراح الاكتساب ومنه الجوارح
ان نجعلهم ان نصيرهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات اى مثلهم وهو ثاني
مفعولي نجعل وقوله سواء محياهم ومماتهم بدل منه ان كان الضمير للموصول
الاول لان المماثلة فيه اذ المعنى انكار ان يكون حياتهم ومماتهم سواء
في البهجة والكرامة كما هو للمؤمنين ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي و
حفص سواء بالنصب على البدل او الحال من الضمير في الكاف او المفعولية والكاف
حال وان كان للثاني فحال منه او استئناف يبين المقتضى للانكار وان كان
لهما فبدل او حال من الثاني وضمير الاول والمعنى انكار ان يستووا بعد الممات
في الكرامة او ترك المؤاخذة كما استووا في الرزق والصحة في الحياة او استئناف
مقرر لتساوي محيا كل صنف ومماته في الهدى والضلال وقرئ ومماتهم بالنصب على ان
محياهم ومماتهم ظرفان كمقدم الحاج ساء ما يحكمون ساء حكمهم هذا وبئس شيئا حكموا به ذلك
كما في تفسير القاضي الاية في سورة الجاثية يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله
ان تنصروا دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في القيام بحقوق
الاسلام والمجاهدة مع الكفار كما في تفسير القاضي الاية في سورة القتال وتسمى
سورة محمد



سورة محمد ايضا يا ايها الذين امنوا لا تقدموا امرا فحذف المفعول
ليذهب الوهم الى كل ما يمكن او ترك لان المقصود نفي التقديم راسا او لا تتقدموا
ومنه مقدمة الجيش لمتقدميهم ويؤيده قراءة يعقوب لا تقدموا
من القدوم بين يدي الله ورسوله مستعار مما بين الجهتين المسامتتين
ليدي الانسان تهجينا لما نهوا عنه والمعنى لا تقطعوا امرا قبل
ان يحكما به وقيل المراد بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيم له واشعار
بانه من الله بمكان يوجب اجلاله كذا ذكر في القاضي وعن الحسن ان
اناسا ذبحوا يوم الاضحى قبل الصلوة فنزلت وامرهم رسول الله عليه
السلام ان يعيدوا ذبحا اخر كذا في المدارك واتقوا الله في التقديم
واما مخالفة الحكم ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا
اصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تبلغوا
به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته محاماة
على الترحيب ومراعاة الادب وقيل معناه ولا تخاطبوه باسمه وكنيته
كما يخاطب بعضكم بعضا وخاطبوه بالنبي والرسول وتكرير النداء لاستدعاء
مزيد الاستبصار والمبالغة في الاتعاظ والدلالة على استقلال
المنادى له وزيادة الاهتمام به ان تحبط اعمالكم كراهة ان تحبط
فيكون علة للنهي اولان تحبط على ان النهي عن الفعل المعلل باعتبار التأدية
لان في الجهر والرفع استخفافا قد يؤدي الى الكفر المحبط وذلك اذا انضم

نفي ح
وقرئ بحذف تقدموا مع
وذروه

اليه قصد الاهانة وعدم المبالاة وقد روي ان ثابت بن قيس كان في
اذنه وقر وكان جهوريا فلما نزلت تخلف عن رسول الله عليه السلام فتفقده
ودعاه فقال يا رسول الله لقد انزلت اليك هذه الاية واني رجل جهير
الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير
وانك من اهل الجنة وانتم لا تشعرون انها محبطة كذا في القاضي
فعلى هذا يمكن ان يقال النهي الوارد في هذه الاية مخصوص بمن كان في زمان
حيوته عليه السلام وبه يشعر قوله تعالى فوق صوت النبي فلا تكون ذكر
هذه الاية مناسبا لما وعد المصنف ذكره في هذا الباب وهو الصحيح على سبيل
العموم الا ان يقال ان الاعتقاد بحرمة رفع الصوت واجب على من كان في زمان
حيوته عليه السلام او بعد وفاته فيكون عمومه من حيث هذه الحيثية والاولى
بعد ذكر هذه الاية ذكر قوله تعالى ان الذين يغضون الاية ليسلم على كيفية
زيارة روضة المقدسة بعد وفاته عليه السلام على ما ذكره علي القاري
في شرح المناسك للسندي حيث قال الوجه الاولى للزائر ان يقوم تجاه الوجه
الشريف متواضعا خاضعا خاشعا واضعا يمينه على شماله مستحضرا عظمته
قائلا من غير رفع صوت ولا اخفاء السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
لقوله تعالى ان الذين يغضون الاية انتهى قلنا ان نذكره مع تفسيره وهو
ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها عند رسول الله مراعاة للادب او مخافة
من مخالفة النهي قيل كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما بعد ذلك يسرانه حتى
يستفهمها اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى جربها للتقوى و

ومرنها



ومرنها عليها او عرفها كائنة للتقوى خالصة لها فان الامتحان سبب
المعرفة واللام صلة المحذوف او للفعل باعتبار الاصل او ضرب الله
قلوبهم بانواع المحن والتكاليف الشاقة لاجل التقوى فانها لا تظهر
الا بالاصطبار عليها او اخلصها للتقوى من امتحن الذهب اذا اذابه وميز
ابريزه من خبثه كذا ذكره القاضي الايتان المذكورتان في المتن وما
ومما ذكرنا ايضا من سورة الحجرات يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا
وتفصحوا روي انه عليه السلام بعث وليد بن عقبة مصدقا الى بني المصطلق
وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع
وقال لرسول الله عليه السلام قد ارتدوا ومنعوا الزكوة فهم بقتالهم
فنزلت وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلوة متهجدين
فسلموا اليه الصدقات فرجع وتنكير الفاسق والنبا للتعميم كذا ذكره القاضي
وذكر ابو السعود وفي ترتيب الامر على فسق المخبر اشارة الى قبول خبر الواحد العدل
في بعض المواد وقرئ فتثبتوا اي توقفوا الى ان يتبين لكم الحال انتهى ان تصيبوا
كراهة اصابتكم قوما بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين
مغتمين غما لازما متمنين انه لم يقع وتركيب هذه الاحرف الثلثة دائر
مع الدوام كذا ذكره القاضي الاية ايضا من السورة المذكورة انما المؤمنون
اخوة من حيث انهم منتسبون الى اصل واحد هو الايمان الموجب للحيوة الابدية وهو تعليل
وتقرير للامر بالاصلاح ولذلك كرره وتبعه بالفاء فقال فاصلحوا بين اخويكم
ووضع الظاهر موضع الضمير مضافا الى المأمور بهم للمبالغة في التقرير والتحضيض

ـه وخص الاثنين بالذكر لانهما اقل من يقع بينهم الشقاق وقيل المراد
بالاخوين الاوس والخزرج وقرئ بين اخوتكم واتقوا الله في مخالفة
حكمه والاهمال فيه لعلكم ترحمون على تقواكم يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن
خيرا منهن اي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور
منه خيرا عند الله او لشامته كذا ذكره القاضي في المدارك وعن ابن مسعود
رضي الله عنه البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا
انتهى والقوم مختص بالرجال لانه اما مصدر نعت به فشاع في الجمع
او جمع لقائم كزائر وزور وقيامهم بالامور وظيفة الرجال كما قال الله تعالى
الرجال قوامون على النساء وحيث فسر بالقبيلتين كقوم عاد وفرعون فاما
على التغليب او الاكتفاء بذكر الرجال عن ذكرهن لانهن توابع واختيار الجمع
لان السخرية تغلب في المجامع وعسى باسمها استيناف بالعلة الموجبة
للنهي ولا خبر لها لاغناء الاسم عنه وقرئ عسوا ان يكونوا وعسين ان يكن
فهي على هذا ذات خبر ولا تلمزوا انفسكم اي ولا يعب بعضكم بعضا فان المؤمنين
كنفس واحدة ولا تفعلوا ما تلمزون به فان من فعل ما استحق به اللمز فقد
فقد لمز نفسه واللمز الطعن باللسان وقرا يعقوب بالضم ولا تنابزوا
بالالقاب ولا يدعو بعضكم بعضا باللقب السوء فان النبز مختص
باللقب السوء عرفا كذا ذكره القاضي فاللقب الحسن لا ينهى عنه قالوا ومنها
قول المحدثين سليمان الاعمش وواصل الاحدب ونحوه مما تدعو الضرورة اليه

واخوانكم

وليس



وليس فيه قصد استخفاف ولا اذى كذا ذكره السعدي بئس الاسم الفسوق
بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسق بعد دخولهم
في الايمان واشتهارهم به والمراد به اما تهجين نسبة الكفر والفسق الى
المؤمنين خصوصا اذ روي ان الاية نزلت في صفية بنت حيي اتت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان النساء يقلن لي يا يهودية بنت يهوديين
فقال لها هلا قلت ان ابي هارون وعمي موسى وزوجي محمد عليه السلام
والدلالة على ان التنابز فسق والجمع بينه وبين الايمان مستقبح ومن لم يتب
عما نهي عنه فاولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض
النفس للعذاب يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا منه على جانب
وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتامل حتى يعلم انه من اي القبيل فان من الظن
ما يجب اتباعه كالظن حيث لا قاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله وما
يحرم كالظن في الالهيات والنبوات وحيث يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين وما
يباح كالظن بالامور المعاشية ان بعض الظن اثم تعليل مستانف للامر والاثم
الذنب الذي يستحق العقوبة عليه ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات المسلمين
تفعل من الجس باعتبار ما فيه من معنى الطلب كالتلمس وقرئ بالحاء من الحس الذي
هو اثر الجس وغايته ولذلك قيل للحواس الجواس وفي الحديث لا تتبعوا عورات
المسلمين فان من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته
ولا يغتب بعضكم بعضا ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته وسئل عليه
السلام عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكرهه فان كان فيه فقد اغتبته

فقالت ع

في الامور بان

وان لم يكن فيه فقد بهتّه كذا ذكره القاضي وفي المدارك عن ابن عباس رضي الله
عنه الغيبة ادام كلاب الناس انتهى اعلم ان الغيبة نعم ذكر عيوب الغير
في الدنيا لكن يشترط معرفة المخاطب وان يكون على وجه السب عند علمائنا
قال قاضيخان في فتواه رجل اغتاب اهل القرية فقال اهل القرية كذا لم يكن
ذلك غيبة لانه لا يريد به جميع اهل القرية فكان المراد هو البعض وهو مجهول
الرجل اذا كان يصوم ويصلي ويضر الناس باليد واللسان فذكره بما فيه لا يكون
غيبة وان اخبر السلطان بذلك ليزجره فلا اثم عليه وحل ذكر مساوي اخيه
على وجه الاهتمام لم يكن ذلك غيبة انما الغيبة ان يذكر على وجه الغضب
يريد به السب انتهى وهكذا ذكر في الخلاصة وغيرها وقد ذكر المشايخ تغيير المنكر
او للاستفتاء او للتحذير من شره او للتعريف كالاعرج ونحوها ليس بغيبة
وكذا اذا كان مجاهر الفسق والظلم فذكرهما واما ان ذكر عيبا آخر
فغيبة لكن في الطريقة ايحب احدكم [ان يأكل] لحم اخيه ميتا تمثيل لما يناله المغتاب
من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى
احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو غاية في الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم
الانسان وجعل الماكول اخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا
لذلك والمعنى ان صح ذلك او عرض عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم انكار
كراهته وانتصاب ميتا على الحال من الاخ او اللحم وشدده نافع واتقوا
الله ان الله تواب رحيم لمن اتقى ما نهي عنه وتاب مما فرط منه والمبالغة
في التواب لانه بليغ في قبول التوبة اذ يجعل صاحبها كمن لا يذنب او لكثرة

المتوب



المتوب عليهم او لكثرة ذنوبهم روي ان رجلين من الصحابة بعثا سلمان
الى رسول الله عليه السلام يبتغي لهما اداما وكان اسامة على طعامه فقال ما عندي
شيء فاخبرهما سلمان فقالا لو بعثناه الى بئر سميحة لغار ماؤها فلما
راحا الى رسول الله عليه السلام قال لهما مالي ارى خضرة اللحم في افواهكما فقالا
ما تناولنا لحما فقال انكما قد اغتبتما فنزلت كذا ذكر القاضي الآيات الاربع
من السورة المذكورة ان اكرمكم عند الله اتقاكم فان التقوى بها تكمل النفوس
ويتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتمس منها كما قال عليه السلام من سره ان يكون
اكرم الناس فليتق الله وقال عليه السلام يا ايها الناس انما الناس رجلان مؤمن
تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله كذا ذكره القاضي عن ابن عباس
رضي الله عنه كرم الدنيا الغنى وكرم الآخرة التقوى كذا ذكره ابو السعود من
بعض الآية من السورة المذكورة ايضا فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء
العمل وزيادة الخير او بالطهارة عن المعاصي والرذائل هو اعلم بمن اتقى
فانه يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم عليه السلام كذا ذكره القاضي
هذه بعض الآية من سورة النجم يعرف المجرمون بسيماهم وهو ما يعلوهم من الكآبة
والحزن فيؤخذ بالنواصي والاقدام مجموعا بينهما وقيل يؤخذون بالنواصي
تارة وبالاقدام تارة اخرى كذا ذكره القاضي الآية من سورة الرحمن وما
آتاكم الرسول وما اعطاكم من الفيء او من الامر فخذوه لانه حلال لكم او فتمسكوا
به لانه واجب الطاعة وما نهاكم عنه عن اخذه منه او عن اتيانه فانتهوا عنه
واتقوا الله في مخالفة رسوله ان الله شديد العقاب لمن خالف كذا ذكره القاضي

هذه بعض الآية من سورة الحشر يا أيها الذين لم تقولون ما لا تفعلون
روي أن المسلمين قالوا لو علمنا أحب الأعمال إلى الله لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا
فلما نزل الجهاد كرهوه فنزلت كذا ذكره أبو السعود كبر مقتا عند الله أن تقولوا
ما لا تفعلون المقت أشد البغض ونصبه على التمييز للدلالة على أن قولهم هذا
مقت خالص كبير عند من يحقر دونه كل عظيم مبالغة في المنع عنه كذا ذكره
القاضي وذكر في المدارك وعن بعض السلف أنه قيل له حدثنا فقال أتأمرونني
أن أقول ما لا أفعل فأستعجل مقت الله انتهى وذكر في بستان العارفين
وعن النبي عليه السلام أنه قال الواعظ ينتظر المقت والمستمع ينتظر الرحمة
وعن إبراهيم النخعي أنه قال أكره القصص لثلاث آيات قوله تعالى أتأمرون
الناس بالبر وتنسون أنفسكم وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقوله
تعالى ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون وعن عمر رضي الله عنه
قال يا معشر القصاص لا تقصوا فقد فتنة الناس وفيه دليل على أن القوم إذا
لم يعلموا إلا بأس به وذكر فيه أيضا قال الفقيه كره بعض الناس الجلوس للعظة
وأجاز بعضهم ذلك إذا أراد به وجه الله تعالى وهو الأصح انتهى ويؤيده قوله
البيضاوي في تفسير قوله تعالى فلتكن منكم أمة الآية والأظهر أن العاصي يجب
أن ينهى عما يرتكبه انتهى ومن أراد التفصيل فليراجعه الآية من سورة الصف و
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب جملة اعتراضية مؤكدة
لما سبق بالوعد على الاتقاء عما نهي عنه صريحا أو ضمنا من الطلاق في الحيض
والإضرار بالمعتدة وإخراجها من المسكن وتعدي حدود الله وكتمان الشهادة

[illegible]

ويتوقع



ويتوقع جعله على إقامتها بأن يجعل الله مخرجا مما في شأن الأزواج من المضايق
والغموم ويرزقه فرجا وخلفا من وجه لم يخطر بباله أو بالوعد
لعامة المتقين بالخلاص عن مضار الدارين والفوز بخيرهما بحيث لا يحتسبون
وعنه عليه السلام إني لأعلم آية لو أخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله
فما زال يقرؤها ويعيدها وروي أن سالم بن عوف بن مالك الأشجعي
أسره العدو فشكا أبوه إلى رسول الله عليه السلام فقال اتق الله وأكثر قول
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ففعل فبينا هو في بيته إذ قرع ابنه
الباب ومعه مائة من الإبل غفل عنها العدو فاستاقها وفي رواية رجع ومعه
غنيمات ومتاع ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه كذا ذكره القاضي الآية
من سورة الطلاق يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا بترك المعاصي
وفعل الطاعات وأهليكم بالنصح والتأديب كذا ذكره القاضي قال عمر رضي
الله عنه يا رسول الله نقي أنفسنا فكيف لنا بأهلينا قال عليه السلام
تنهوهم عما نهاكم الله وتأمرونهم بما أمركم الله به كذا في الشيخ زاده
نارا وقودها الناس والحجارة نارا تتقد بهما اتقاد غيرها بالحطب عليها
ملائكة تلي أمرها وهم الزبانية غلاظ شداد غلاظ الأقوال وشداد الأفعال
أو غلاظ الخلق أقوياء على الأفعال الشديدة كذا ذكره القاضي وفي بعض
الحواشي لا يرحمون إذا استرحموا خلقوا من الغضب مقتضى جبلتهم تعذيب الخلق
كما أن مقتضى الحيوان الأكل والشرب ما بين منكبي أحدهم مسيرة سنة يضرب
أحدهم بمقمعة ضربة واحدة سبعين ألفا فيهوون في النار قال عليه السلام

شداد

في خزانة جمعت ما بين منكبي احدهم كما بين المشرق والمغرب انتهى لا يعصون
الله ما امرهم فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون فيما يستقبل او لا يمتنعون عن قبول الاوامر
والتزامها ويؤدون ما يؤمرون به كذا ذكره القاضي الاية من سورة التحريم
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بالغة في النصح وهو صفة
للتائب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الاسناد المجازي مبالغة
او في النصاحة وهي الخياطة كانها تنصح ما خرق من الذنب وسئل علي رضي
الله عنه عن التوبة فقال يجمعها ستة اشياء على الماضي في الذنوب الندامة
وللفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا
تعود وان تربي نفسك في الطاعة كما ربيتها في المعصية كذا ذكره القاضي
هذه بعض الاية في سورة التحريم ايضا وذكر في المجالس ينبغي ان يعلم ان التوبة
لا يتحقق الا بثلثة امور مرتبة علم وحال وعمل فالعلم اول والحال ثان والعمل
ثالث وذلك لان العبد اذا عرف عظم ضرر الذنوب وكونها حجابا بينه وبين
محبوبه في الاخرة يحصل من هذه المعرفة في قلبه تألم ويسمى تالمه هذا ندما
والمعرفة علم والندم حال حصل من العلم فاذا غلب هذا الندم على القلب يحصل منه
قصد الى فعل له تعلق بالحال والاستقبال والماضي واما تعلقه بالحال فترك
الذنوب واما تعلقه بالاستقبال فبالعزم على تركها الى اخر العمر واما تعلقه
بالماضي فبتداركهما فات بالجبر فالعلم والندم والقصد الى العمل المذكور
ثلثة معان يطلق اسم التوبة على مجموعها فاذا تحققت هذه الثلثة تحققت
التوبة وكثيرا ما يطلق اسم التوبة على الندم وحده ويجعل العلم كالمقدمة والعمل

المذكور



المذكور كالثمرة قال النبي عليه السلام الندمة توبة اذ لا يخلو الندم
عن علم يوجبه ويثمره وعزم يتبعه ويكون الندم محفوفا بطرفيه احدهما ثمرة
والاخر مثمره انتهى وقريب من هذا ما ذكره السعدي في حواشي البيضاوي على المذهب
السني انه يكفي في تحقق التوبة الندم والعزم على ان لا يعود انتهى وذكر في المجالس
ايضا اما وجوب التوبة على الفور فلما في تاخيرها من الاصرار المحرم الذي يتضاعف
الذنوب به اذ يلزمه بتاخيرها الخطيئة ذنب اخر ولحب التوبة حتى قالوا يلزم
بتاخير التوبة عن الكبيرة زمانا واحدا كبيرتان الاولى وترك التوبة عنها وزمانا
اربع كبائر الاوليان وترك التوبة عن كل منها والخامسة ترك التوبة
عن الكبيرة الاولى التي وجبت التوبة عنها في الزمان الثالث والسادسة ترك
ترك التوبة عن ترك التوبة التي وجبت في الزمان الاول والسابعة ترك التوبة
عن ترك التوبة التي وجبت في الزمان الماضي والثامنة ترك التوبة التي
وجبت في الزمان الثالث ثم قال وفي اربعة ازمنة ستة عشر كبيرة وفي خمسة ازمنة
اثنان وثلثون كبيرة وهكذا يتضاعف بعدها زاد التاخير انتهى وعليك استخراج
هذه الامثلة على قياس استخراج ما ذكرناه فلو قطع كل حاوق كثير الحلف في الحق
والباطل مهين حقير الراي من المهانة وهي الحقارة في العقل هماز عياب مشاء بنميم
فقال المحدث على وجه السعاية مناع للخير بمنع الناس عن الخير في الايمان
والانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الاثام عتل جاف
غليظ من عتله اذا قاده بعنف وغلظة بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم دعي
النسب ماخوذ من زنمتي الشاة وهما المتدليتان من اذنها وحلقها قيل هو الوليد بن

انتهى ع

المغيرة

اي لمتنعون ع

ويثبت انه منها كان اثني عشر الاولى [illegible] (vertical marginal note, only partly legible)

ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده وقيل الاخنس بن شريق اصله
من ثقيف وعداده في زهرة كذا في القاضي الايات الاربع من سورة ن
والقلم كذا في السعدي روي انه دخل على امه مشاهد اسيفه وقال محمدا
ذمني بعشر صفات فوجدت تسعة في نفسي منها والى تم فاما علم لي به فان اخبرتني
بحقيقة الحال والا ضربت عنقك فقالت له ان اباك عنينا وخفت ان يموت فينقطع
ذكره ويتوقف في غيرك ماله فدعوت راعيا الى نفسي فانت من ذلك الراعي كذا
في بعض التفاسير ان الانسان خلق هلوعا شديد الحرص قليل الصبر اذا مسه الشر
الضر جزوعا يكثر الجزع واذا مسه الخير السعة منوعا يبالغ في المنع وفي الا
الامساك والاوصاف الثلثة احوال مقدرة او محققة لانها طبايع جبل الا
الانسان عليها واذا الاولى ظرف لجزوعا والاخرى لمنوعا الا المصلين
استثناء للموصوفين بالصفات المذكورين بعد من المطبوعين على الاحوال
المذكورة قبل لمضادة تلك الصفات لها من حيث انها دالة على الاستغراق
في طاعة الحق والاشفاق على الخلق والايمان بالجزاء والخوف من العقوبة
وكسر الشهوة وايثار الاجل على العاجل وتلك ناشية عن الانهماك في حب
العاجل وقصور النظر عليها الذين هم على صلوتهم دايمون لا يشغلهم عنها شاغل
كذا ذكره القاضي وقصور النظر عليها قال الامام فان قيل كيف قال على
صلوتهم يحافظون فاجاب عنه بقوله معنى دوامهم عليها ان لا يتركوها في شيء
من الاوقات ومحافظتهم عليها يرجع الى الاهتمام بحالها حتى يوتي بها على اكمل
الوجوه وهذا الاهتمام انما يحصل تارة بامور سابقة على الصلوة وتارة بامور

متراخية



متراخية عنها اما الامور السابقة فهي ان يكون المؤمن قبل دخول
وقتها متعلق القلب بدخول اوقاتها بالوضوء وستر العورة وطلب
القبلة ووجدان الثوب والمكان الطاهرين واتيان الصلوة بالجماعة
متبكرا وان يجتهد قبل الدخول في الصلوة بتفريغ القلب عن الوسواس بالالتفات
الى ما سوى الله وان يبالغ في الاحتراز عن الرياء والسمعة واما الامور المقارنة
فهي ان لا يلتفت يمينا ولا شمالا وان يكون حاضر القلب عند القراءة واما
المتراخية فهي ان لا يشتغل بعد اقامة الصلوة باللهو واللغو ويحترز كل
الاحتراز عن الاتيان بشيء من المعاصي والمنكرات كذا ذكره الشيخ
زاده والذين في اموالهم حق معلوم كالزكوة والصدقات الموظفة
للسائل الذي يسئل والمحروم والذي لا يسئل فيحسب غنيا فيحرم والذين يصدقون
بيوم الدين تصديقا باعمالهم وهو ان يتعب نفسه وبدنه في الطمع
في المثوبة الاخروية ولذلك ذكر يوم الدين والذين هم من عذاب ربهم
مشفقون خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم غير مامون اعتراض
يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يامن من عذاب الله وان بالغ في طاعته والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون سبق تفسير هذه الاية
في سورة المؤمنين والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم
قائمون حافظون وقرا ابن كثير لامانتهم يعني لا يخونون ولا ينكرون
ما علموه من حقوق الله وحقوق العباد وقرا يعقوب وحفص بشهاداتهم

الاختلاف الانواع والذين هم على صلواتهم يحافظون فيراعون شرائطها
ويكملون فرائضها وسننها وتكرير ذكر الصلوة ووصفهم بها اولا واخرا
باعتبارين للدلالة على فضلها وانافتها على غيرها وفي نظم هذه الصلوات
مبالغات لا تخفى اولئك في جنات مكرمون ثواب الله فيها كذا ذكره القاضي
الايات السبعة عشر من سورة المعارج ويطعمون الطعام على حبه حب
الله او الطعام او الاطعام مسكينا ويتيما واسيرا يعني اسارى الكفار فانه
عليه السلام يؤتى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين فيقول احسن اليه
او اسير المؤمنين فيدخل فيه المملوك والمسجون وفي الحديث غريمك
اسيرك فاحسن الى اسيرك انما نطعمكم لوجه الله على ارادة القول بلسان الحال
او المقال ازاحة لتوهم المن وتوقع المكافات المنقصة للاجر وعن عائشة رضي
الله عنها انها كانت تبعث بالصدقة الى اهل بيت ثم تسئل المبعوث ما قالوا فان
ذكر دعاء دعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة لها خالصا عند الله لا نريد
منكم جزاء ولا شكورا اي شكرا هكذا ذكره القاضي الاية من سورة الانسان وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم وناس فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك
فنذر علي وفاطمة رضي الله عنهما وفضة جارية لهما صوم ثلث ان برئا فشفيا
وما معهم شيء فاستقرض علي رضي الله عنه من شمعون الخيبري ثلث اصوع من شعير
فطحنت فاطمة صاعا واختبزت خمسة اقراص فوضعوها بين ايديهم ليفطروا
فوقف عليهم مسكين فآثروه وباتوا ولم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما

فلما



فلما امسوا فوضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فآثروه ثم وقف عليهم في
الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبرائيل بهذه السورة فقال
يا محمد خذها هنأك الله في اهل بيتك كذا ذكره القاضي وغيره من المفسرين
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون تحقيق لما يكذبون به
ورد لما يتوقعون من التسامح والاهمال وتعظيم الكتبة بكونهم كراما عند
الله لتعظيم الجزاء كذا ذكره القاضي الايات الثلث من سورة الانفطار
وقد سبق الاختلاف في تبدل الملكين بالليل والنهار وفي الحديث ان مع
كل مؤمن خمسة منهم واحد عن يمينه وواحد عن شماله يكتبان اعماله
وواحد امامه يلقنه الخيرات وواحد وراءه يدفع عنه المكاره
وواحد عند ناصيته يكتب ما يصلي على النبي عليه السلام ويبلغه وقيل كل
مؤمن ستون ملكا وقيل مائة وستون ملكا يبح الاوقات في غاية البيان
على جانبيه من مطالب المصلي نقلا عن البحر الرائق فاما اليتيم فلا تقهر
فلا تغلبه على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر اي فلا تعبس في وجهه واما
السائل فلا تنهر فلا تزجره واما بنعمة ربك فحدث فان التحديث بها
شكر كذا في القاضي الايات الثلث من سورة والضحى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولعل حسنة الكافر وسيئة
المجتنب عن الكبائر تؤثران في نقص الثواب والعقاب وقيل الاية مشروطة
بعدم الاحباط والمغفرة جدا وقيل الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية
بالاشقياء لقوله تعالى اشتاتا ليروا والذرة النملة الصغيرة او الهباء

كذا في القاضي وفي الحواشي لعصام ويحتمل ان لا يراد به الجزاء بل الرؤية
بالبصر لان كل احد يرى كتابه الذي لا يغادر شيئا فيرى الذنب المغفور
ليستر ويرى العمل المحبط ليتأسف انتهى وقد مر ما فيه من السؤال والجواب
في تفسير قوله تعالى ثم توفى كل نفس الاية والاية من سورة الزلزلة ويل اي خسر
وهلاك وقيل انه واد او جبل في جهنم فمعناه ان فيها موضعا يتبوؤ
فيها من جعل له الويل ولعله سماه بذلك مجازا وهو في الاصل مصدر لا فعل
له وانما ساغ الابتداء به نكرة لانه دعاء ذكره القاضي في سورة البقرة و
وذكر ابو السعود فيها ايضا الويل العذاب الاليم وعن سفيان الثوري انه
صديد اهل جهنم وروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر
اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وقال سعيد بن المسيب انه واد في
جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لانماعت من شدة حره وقال ابن بريدة جبل قيح ودم
وقيل صهريج في جهنم وحكى الزهراوي انه باب من ابواب جهنم انتهى وعلى كل تقدير
مبتدأ وخبر لكل همزة لمزة الهمز الكسر واللمز الطعن كالهمز فشاعا
في الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على الاعتياد فلا يقال
ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود وقرئ همزة ولمزة بالسكون على بناء المفعول
وهي المسخرة التي يأتي بالاضاحيك فيضحك منه ويشتم ونزولها في الاخنس بن
شريق فانه كان مغتابا او في الوليد بن المغيرة واغتيابه رسول الله عليه
السلام كما في تفسير القاضي وفي الكواشي لا وقف هنا لان ابدال الذي من كل

همزة



همزة ويجوز ان رفعته او نصبته شتما انتهى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم
ساهون غافلين غير مبالين بها كما في تفسير القاضي فان قيل ما الفرق
بين ان يقال عن صلاتهم وبين في صلاتهم وما الحكمة في اختيار العبارة
الاولى عن الثانية فالجواب ان العبارة الثانية انما يقال اذا كان الانسان
شارعا في الصلوة خالصا لوجه الله متذللا بين يديه بالتضرع والخشية
ولكنه يعتريه السهو والغفلة في اثنائها بوسوسة الشيطان او حديث
النفس وذلك لا يخلو عنه البشر ومعنى السهو عن الصلوة الغفلة عن ان الصلوة
ما هي ولاي شيء يباشرها فيؤدي ذلك الى عدم المبالات بها والاعتناء
بشأنها برعاية شروطها واركانها واوقاتها وعادتها وادابها فيقصر ويخبط
ولا يدري ما يفعل وذلك فعل المنافقين وهو شر من ترك الصلوة لانه
استهزاء بالدين فثبت ان السهو في الصلوة من افعال المؤمنين لانه شرع فيها
بنية صحيحة واعتقاد صحيح والسهو عن الصلوة من افعال الكافر فانه
ساه غافل عن حقيقتها لانعدام قصده ونيته عن انس رضي الله عنه انه
قال الحمد لله على ان لم يقل في صلوتهم المحل في حواشي تفسير القاضي وانما وضع المصلين
موضع الضمير للدلالة على معاملتهم مع الخالق والخلق كما في تفسير القاضي فيه
ان المكذب بالدين ليس مصليا الا ان يراد به من يجب عليه الصلوة كذا
ذكره عصام الذين هم يراؤن يراؤون الناس اعمالهم ليروهم الثناء عليها
ويمنعون الماعون الزكوة وما يتعاور في العادة كذا في تفسير القاضي و
وذكر في حواشيه وذهب اكثر المفسرين الى ان الماعون اسم لما لا يمتنع في

العادة

ويسأله الغني والفقير ويثبت ما نعه الجبن الخلق كالفاس والقدر والدلو والمقدحة والغربال والقدوم ويدخل فيه الملح والماء والنار فانه روي لا يحل منعها الماء والنار والملح فعلى هذا القول الماعون فاعول من المعن وهو الشيء القليل وسمي الزكوة ماعون لانها ربع العشر وهو قليل من كثير والمقصود من الاية على هذا القول الزجر عن البخل بهذه الاشياء القليلة قالت العلماء ومن الفضائل ان يستكثر الرجل في منزله ما يحتاج اليه الجيران فيعيرهم ذلك ولا يقتصر على اتخاذ ما به صنعتها انتهى اخبار وقد سقط وجه الاعراب فيما سبق في بعض النسخ المعروف باللام لكن لا يظهر له وجه تمت

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ينتظر من الله الرحمة والمعجب ينتظر المقت وهو اشد البغض والعجب هو استعظام العمل الصالح وذكر حصول شرفه بشيء دون الله تعالى في النفس او الناس تفصيله مذكور في الطريقة وذكر فيها ايضا ان اسباب العجب هي اسباب الكبر وهي سبعة الاول العلم والثاني العبادة والثالث النسب والرابع الجمال والخامس القوة والسادس المال والسابع الاتباع ومن علامات الكبر ان يحب قيام الناس له او بين يديه تعظيما لنفسه ومنها ان لا يزور غيره وان كان يحصل من زيارته خير له او لغيره ومنها انه يستنكف من جلوس غيره بالقرب الا ان يجلس الغير بين يديه ومنها ان يتوقى مجالسة المرضى والمعلولين ويتحاشا عنهم ومنها ان لا يتعاطى على بيده شغلا في بيته ومنها ان لا يحمل متاعه الى بيته ومنها ان يستنكف من لبس الدون من الثياب ومنها ان يستنكف من دعوة الفقير لا الغني والشريف ومنها انه يستنكف عن قضاء

صاحبه



الاقرباء والرفقاء من السوق والتفصيل في الطريقة واعلموا يا عباد الله ان كل عامل سيندم على عامله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله وسوء عمله روي عن النبي عليه السلام انه قال ما من احد يوم القيمة الا يلوم نفسه ان كان محسنا يقول لم لا ازددت احسانا واما ان كان غير ذلك يقول لم رغبت في المعاصي وهذا عند معاينة الثواب والعقاب كذا في تفسير الي الليث وانما الاعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان فاحسنوا السير عليهما الى الا خرة واحذروا التسويف فانه هلاك لقوله عليه السلام هلك المسوفون فان الموت يأتي بغتة ولا يغترن احدكم بحلم الله فان الجنة والنار اقرب الى احدكم اي احدكم من شراك نعله ثم قرأ رسول الله عليه السلام فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره رواه الاصبهاني وعن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اوصني قال اعبد الله كانك تراه وهذا من جوامع الكلم لانه جمع مع وجازته بيان مراقبة العبد ربه في اتمام الخضوع والخشوع وغيرهما في جميع الاحوال والاخلاص له في جميع الاعمال وفي حديث اخر فان لم تكن تراه فانه يراك هذا مشير الى انه ينبغي للعبد ان يكون حاله مع فرض عدم عيانه لربه كهو مع عيانه لانه تعالى مطلع عليه في الحالين اذ هو قائم على كل نفس بما كسبت شاهد لكل احد من ظاهره في حركته وسكونه هذا خلاصة ما في فتح المبين واعدد نفسك في الموتى لكن في الجامع الصغير وعدكذا في بعض النسخ واذكر الله عند كل حجر وعند كل شجر واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات السر بالسر

والعلانية بالعلانية رواه الطبراني وعن معاذ رضي الله عنه قال
اخذ بيدي رسول الله عليه السلام فمشى ميلا وهو في الاصل مقدار مد
البصر من الارض ثم سمي به علم مبني في الطريق ثم كل ثلث فرسخ حين قدر
حين رسول الله عليه السلام طريق البادية وبني على كل ثلث ميلا ولهذا قيل
الميل الهاشمي واختلف في تقديره مقدار على اختلاف مقدار الفرسخ
فقيل ثلثة آلاف ذراع الى اربعة الاف كما في المغرب والمحاح وقيل الفان
وثلث مائة وثلث وثلثون خطوة كما في النهاية وقيل ثلثة الاف خطو
كما في الينابيع الاول ايسر بالنظر الى المبدا فان الخطوة ذراع ونصف
والذراع اربعة وعشرون اصبعا بعدد حروف لا اله الا الله محمد
رسول الله كذا في جامع الرموز ثم قال يا معاذ اوصيك بتقوى الله كما و
وصدق الحديث ووفاء العهد واداء الامانة وترك الخيانة ورحم اليتيم
وحفظ الجوار وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام ولزوم الامام و
والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وقصر الامل وحسن العمل
وانهاك عطف على اوصيك ان تشتم مسلما او تصدق كاذبا او تكذب
صادقا او تعصي اماما عادلا وان تفسد في الارض يا معاذ اذكر الله
عند كل حجر وشجر واحدث من الاحداث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية با
بالعلانية رواه البيهقي وعن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال ستة
ايام اعقل وفي الطريقة يا اباذر ما يقال لك بعد ونقل عنه وانما قال
ستة ايام اعقل ما يقال لك ولم يقل اليوم لان فيه ثلثة اوجه احدها ان اباذر

طالب



طالب امر لاول والثاني الشوق لان الشوق في الانتظار اكثر و
والثالث ان العلم اعز لا يعطي الا مستحقه لانه اذا اعطي الى غير
مستحقه يكون العلم عبثا انتهى وذكر في بعض شروح الطريقة
اي النبي عليه السلام قال لابي ذر وعند ارادة تحديثه بهذا الحديث
ستة ايام في كل يوم يا اباذر اعقل اي احفظ عنه ما احدثك
به بعد وذلك تنبيه على ان المحدث به مما يجب ان يحفظ ولا يضاع
ويطيط ليراع انتهى لكن ما نقل عن المصنف اوجه واظهر فلما كان اليوم
السابع قال اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته يعني لكن خوفك
من الله تعالى في جميع الاحوال وتجتنب المعاصي في كل الامور والافعال
وليستوي خلوتك وجمعيتك والناس في ذلك لتعد من المخلصين لله تعالى
وتنتظم في سلك من اتقاه كذا في بعض الشروح للطريقة واذا اسأت
فاحسن لان الانسان محل الخطاء فاذا صدر منك شيء من ذلك فاعقبه
بالاحسان الى من اسأت اليه وبالتوبة والرجوع والذكر والاستغفار
فانه ايضا احسان والحسنات يذهبن السيئات ولا تسألن احدا شيئا من متاع
الدنيا وان سقط سوطك وفي الطريقة وبدل واه ولو وفي بعض الشروح
لان متاع الدنيا فان والتذلل والتملق والمسئلة ذل يورث الدناءة وتذ ليل
المروءة وهي وسيلة المكسلة ومنشأ المذلة فلا ينبغي للمؤمن مباشرة ما
هذا من شانه ولا تقبض امانة لخطرها وصعوبة القيام بها رواه احمد
باسناد جيد وعن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك

عليك لسانك وذكر في الطريقة عن انس رضي الله عنه ان النبي عليه السلام
قال لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه وعن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال والذي لا اله غيره ما على ظهر الارض شيء احوج
الى طول سجن من لسان وعن عمرو بن دينار رضي الله عنه انه تكلم رجل عند
النبي عليه السلام فاكثر فقال عليه السلام كم دون لسانك من حجاب
فقال شفتاي واسناني فقال اما كان في ذلك ما يرد كلامك انتهى
وليسعك بيتك الطاهر المراد بالبيت القلب وابك على خطيئتك رواه الترمذي
وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما كانت صحف ابرهيم عليه
السلام والكتب المنزلة مائة صحيفة واربعة كتب منها عشر صحايف
انزلت على ادم عليه السلام وخمسون صحيفة على شيث ابن ادم عليه السلام
وثلثون على ادريس عليه السلام وعشر صحايف على ابراهيم عليه السلام وانزلت
التورية على موسى بن عمران والانجيل على عيسى بن مريم والزبور على داود
عليهم الصلوة والسلام والفرقان على سيدنا محمد عليه الصلوة والسلام
وذكر بعضهم انه نزل على موسى عليه السلام قبل غرق فرعون عشر صحايف ولم يذكر
هذا القائل انزال عشر صحايف على ادم عليه السلام فلا يختلف العدد وكل من
انكر اية من هذه الكتب يكفر ويجب الايمان بالتورية ولا يجب الايمان بالتورية
والانجيل الذي في ايدي اليهود والنصارى اليوم لانه محرف بل نقول امنا
بالتورية المنزل على موسى بن عمران وبالانجيل المنزل على عيسى بن مريم وبكل
ما جاء من عند الله من كتاب ورسول ونبي كذا في شرح المقدمة للقرماني قال كانت

امثال



ن وتمثيل

امثال لاكثرها جمع مثل وهو في الاصل بمعنى النظير يقال مثل ومثل ومثيل
كشبه وشبه وشبيه ثم للقول السائر الممثل مضربه بمورده ولا
يضرب الا ما فيه غرابة ولذلك حوفظ عليه من التغيير ثم استعير لكل حال او
قصة او صفة لها شان وفي ذلك للمثل زيادة في التوضيح والتقرير فانه اوقع
في القلب واقمع للخصم الالد لانه يريك المتخيل محققا والمعقول محسوسا
ولامر ما اكثر الله تعالى في كتبه الامثال وفشت في كلام الانبياء والحكماء
هذه زبدة ما في القاضي ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك
لتجمع بعضها على بعض لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت
من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ثلث ساعات
ساعة والساعة ههنا محمولة على الساعة اللطيفة كما هو الظاهر لا الساعة
النجومية يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وطريق المحاسبة سيجيء في
المصنف وساعة يتفكر فيها صنع الله وساعة معطوف على ثلث ولم يقل
اربع لان الرابعة من باب الدنيا وتلك الاول من باب الاخرة ويحل الترك
كذا نقل عنه يخلو فيها للحاجة من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا
اي طالبا الا لثلث تزود لمعاد او مرمة رم الشيء يرمه اي اصلحه كذا في  ن ومتاع
الصحاح لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا
على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه فيما يعنيه بفتح اوله
من عناه الامر اذا تعلقت عنايته به وكان من غرضه وارادته والذي يعني
الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حيوته في معاشه مما يشبعه من جوع

ويروى به في عطش ويستر عورته ونحو ذلك مما يدفع الضرورة دون ما فيه
تلذذ واستمتاع واستكثار دون سلامته في معاده وهو الاسلام والايمان
والاحسان فذلك يسير بالنسبة الى ما لا يعنيه فمن اقتصر على ما يعنيه
سلم من الآفات والشرور والمخاصمات كذا في فتح المبين والى ارشاد عليه السلام
بقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قلت يا رسول الله فما كان صحف موسى
عليه السلام تفصيله ما مر آنفا قال كانت عبرا كلها جمع عبرة على وزن قطعة
من العبور كالركبة من الركوب والجلسة من الجلوس والمراد بها المواعظ كذا
في التفاسير ثم فسر كونه عبرا بقوله عجبت لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح عجبت لمن
ايقن بالنار ثم هو يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر دون ذكر الايقان بالقضاء
لكون الايقان بالقدر مستلزما للايقان بالقضاء اذ القضاء وجود
الموجودات في اللوح المحفوظ اجمالا والقدر تفصيل القضاء السابق بايجاد تلك
الموجودات في المواد الخارجية واحدا بعد واحد كذا في المجالس والقضاء عند
الاشاعرة هو ارادة الله الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال
والقدر ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها
المعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة
عن العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها
الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم كذا ذكر السعدي في سورة الفرقان
ثم هو ينصب عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمأن اليها عجبت لمن ايقن
بالحساب غدا اي يوم القيمة سماه به لدنوه او لان الدنيا كيوم والآخرة كغده

ثم لا يعمل



وتنكيره للتعظيم كذا ذكره القاضي في تفسير قوله تعالى لغد ثم هو لا يعمل
قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه رأس الامر كله
قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله تعالى فانه
نور لك في الارض وذخر لك في السماء قلت يا رسول الله زدني قال اياك
وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله
زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي قلت يا رسول الله زدني قال
احب المساكين وجالسهم قلت يا رسول الله زدني قال انظر الى من هو تحتك
اي الى من هو اسفل منك مالا وجمالا ولباسا وجثة وحقا بان لا تحقر نعمة الله
عليك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اي النظر الى من هو اسفل منك اجدر
اي احق ان لا تزدري نعمة الله عندك قلت يا رسول الله زدني قال قل
الحق وان كان مرا قلت يا رسول الله زدني قال ليردك عن الناس ما تعلمه
من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي وكفى بك عيبا ان تعرف من الناس ما تجهله
من نفسك وتجد عليهم فيما تأتي ثم ضرب بيده على صدري فقال يا ابا ذر
لا عقل كالتدبير وهو النظر الى عاقبة الشيء ولا ورع كالكف عن الشهوات
ولا حسب اي شرف كحسن الخلق رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح
الاسناد شتمة مصدر بمعنى الفاعل مبني على السكون لانه غير مركب او
مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف قوله اعلموا اخواني ان الواجب علينا مع التوبة ان
نحاسب انفسنا قبل ان نحاسب على صيغة المجهول اذ لم نخلق عبثا ولا سدى
اي مهملا لا نكلف ولا نجازى قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا الآية

ان يترك سدى تفسير لا يتبع سوى في صدد الكتاب وطريق المحاسبة ان
ينظر في احوالنا منذ ولدنا الى زمان التوبة وانما قال ذلك لان الفضيحي
اذا اخذ حق الناس بالغصب والسرقة يلزمه قضاؤه كذا نقل عنه وذكر
في الاكمال حتى ان ابن يوم لو انقلب على قارورة وكسرها وجب عليه الضمان
في الحال وكذا العبد والمجنون اذا اتلفا شيئا لزمه الضمان في الحال انتهى
هل ادينا ما علينا من حقوق الله تعالى وحق الله تعظيمه وامتثال امره وذكر
في الاصول ان حق الله تعالى ما يتعلق به النفع العام كحرمة الزنا فانه يتعلق
به سلامة الانساب وصيانة الفراش وغيرهما بخلاف حق العبد كحرمة مال الغير فانه
يتعلق صيانته ولهذا يباح المال باباحته بخلاف الزنا فيه خلط فيه ما هو خالص
حق الله تعالى كحد الزنا والشرب والسرقة وقطع الطريق وما غلب فيه حق الله تعالى
كحد القذف فان نفعه عام ولذا لا يجري فيه الارث والعفو قال بعض
الائمة ان حق العبد فيه غالب لان الامام يستوفيه والاول اظهر كذا
في جامع الرموز وحقوق الناس وحق الناس كونه نافعا ودافعا للضرر عنه
كما في الكرماني امر فاتت عنا بعضها فيما ادينا منها فمن توفيق الله ولطفه
بناء معنى اللطف في صدد الكتاب والتوفيق جعل الاسباب موافقة كما في التلويح
فنشكر الله على ذلك وما فاتت فنتظر انه من حقوق الله تعالى ام من حقوق
الناس فنعمل فيهما بفتوى فقهاء مذهبنا حتى نتخلص من اثمهما وتبعتهما
وهو من التبعة الرجل محركة كذا في كتاب النهاية وذكر الامام حجة الاسلام في
منهاج العابدين التبعات لازمة وسائر الذنوب مغفورة ونقل عنه تفسيرها

رضاهم

التبعات سوى التي ذكرت في الاحياء وسرد [illegible]



في الحاشية وهو اي الحقوق التي يتبع بها عليك فهي باقية لا يزول بالتوبة
الا ان يرضي الله تعالى خصمائك يوم القيمة انتهى فتلك العبارة صريحة
في اطلاق التبعة على حقوق الناس فقط فعلى هذا تثنية الضمير في تبعتهما
ليس على ما ينبغي لكن نرى في نسخة مصححة تسبقها نسخة المطهر جامع الرموز اطلاقه
على حقوق الله تعالى ايضا ثم انه على تقدير كون التبعة عبارة عن حقوق الله
تعالى وحقوق الناس فاضافتها الى الضمير فيما يكون من قبيل اضافة الكل
الى الاسد وان كان راجعا الى الله والناس يكون الجمع من قبيل ومن بعضهما
وقد مر بيانه فلنبدا بحقوق الله تعالى هذا شروع في بيان ما يعمل
بفتوى الفقهاء اعلم ان مدار امور الشرع متعلق بالاعتقادات والعبادات
والمعاملة والمزاجر والاداب فيما نحن بصدده بعضها وقد تقدم في
كتب الفقه العبادات على غيرها لكونها اهم من غيرها ثم الصلوة قدمت على غيرها
لانها تالية بالايمان وثانية بالنص والخبر لقوله تعالى الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلوة والحديث بني الاسلام على خمس فلهذا قال المصنف
ولننظر اولا في الصلوة فان عرفنا عدد الفائتة فيها او لم نعلم فلنقدر
قدرا نعلم انها ليست اكثر منه فلنقضه ويجب التعيين في النية فالطريق الايسر
ان تقول في كل فائتة يوم وليلة اول فجر علي او اول ظهر علي الى اخر وفيه
اشارة الى ما ذكر في الدرر وغرر الفوائد فاشتغل بالقضاء يحتاج
الى تعيين الظهر والعصر ونحوهما وينوي ايضا ظهر يوم كذا او عصر يوم كذا
اذ عند اجتماع الظهرين في الذمة لا يتعين احدهما فان اراد تسهيل الامر عليه

نوى اقل ظهر عليه او اخر ظهر عليه فان نوى الاول وصلى فما يليه يصير اولا
وكذا لو نوى اخر ظهر عليه وصليها فما قبلها يصير اخرا فيحصل التعيين انتهى
فقوله فالطريق الايسر بالنسبة الى الطريق الذي ذكره صاحب الدرر
بقوله يحتاج الى تعيين الظهر والعصر ونحوهما او ينوي ظهر يوم كذا
لا الى قوله الى اخره لا الى قوله اولى وانه فانهما متساويان في الايسرية والمصنف
اختار الاول واشار الى وجهه بقوله فالطريق الايسر فيكون عدد كما
فائتتهما اي فائتة يوم وليلة ستة على قول ابي ح وعشرين قال ذلك
لان الوتر سنة عندهما كذا في الدرر واما الصلوة التي اديتها مع
الكراهة مثل ترك التعديل في الاركان وذكر في معدل الصلوة واظهر
تفسيره ما ذكره الامام المطرزي في المغرب وعول عليه في التاتارخانية
وهو تسكين الجوارح في الركوع والسجود والقومة بينهما والقعدة بين
السجدتين انتهى وعلى هذا التفسير يكون قوله والطمانينة في القومة والجلسة
وهو اكثر نسخ رايتها عطف تفسير بالتعديل الاركان ويؤيده ما في القهستاني
في الاكمل ان تعديل الاركان هو الاستواء قائما بعد الركوع ويسمى قومة
والجلسة بين السجدتين والطمانينة في الركوع والسجود اي القرار فيهما انتهى
واما ما وقع في بعض النسخ وهو الطمانينة في القومة والجلسة فيكون عطف
الخاص على العام تامل فاحسن التدبر حتى لا تخطئ ابن اخت خالتك فلم
يفرض قضاؤها ولكن يجب على ما قال صاحب الهداية وغيره فاشارة الى
ما ذكر في معدل الصلوة نقلا عن القنية وقد يشدد القاضي المصدر في شرحه

مقرر



في تعديل الاركان جميعا تشديدا بليغا فقال واكمال كل ركن
واجب عند ابي ح ومحمد رحمهما الله وعند ابي يوسف والشافعي فرض فيمكث في
الركوع والسجود وفي القومة بينهما حتى يطمئن كل عضو منه هذا هو
الواجب عند ابي ح ومحمد رحمهما الله حتى لو ترك شيئا منها ساهيا يلزمه
السهو ولو تركها عمدا يكره اشد الكراهة ويلزمه ان يعيد الصلوة انتهى
فنقضيه ايضا كما قضينا الفائتة ولكن تقدم الفائتة لكون قضائها
فرضا وتمام التحقيق في المعدل المزبور وفي التمرتاشي ولو صلى وفي ثوبه
صورة وجب الاعادة وقال ابو اليسر هذا هو الحكم في كل صلوة اديت مع الكراهة
التحريمية انتهى وقيد استعاد بانه كراهة التنزيه لا يوجب وجوب الاعادة
وكذا كراهة التحريم عند غير ابي اليسر بل الاولى انه يعاد عندهم وفي
المضمرات اذا دخل فيها نقصان او كراهة فالاولى الاعادة ومثله
في المحيط والقنية ونوادر الفتاوى والترغيب ويؤيده ما في الكشف انه
اذا اتى بالمامور به على وجه الكراهة او الحرمة يخرج عن العهدة على القول
الاصح وكذا ما في المنية انه قال لو بريء اذا لم يتم ركوعه وسجوده يؤمر
بالاعادة في الوقت لا بعده وقال ابو يوسف الترجماني ان الاعادة اولى
في الحالين ورأيت بخط بعض الثقات ان الكراهة اذا كانت في ركن ما
فالاعادة مستحبة وفي جميع الاركان واجبة وهذا احسن جدا الكنز في جا صح
الرموز ففي تمثيل المصنف رحمه الله استعادا باختيار هذا الراي الحسن مع ان
في كلامه مع دلالة على ذلك كما لا يخفى كما في جامع الرموز واما الاعتماد على السهو

باسقاط الصلوة فبعد كفاية الثلث الظاهر فيه عدم الفناء كما هو في بعض
النسخ وجوداً اما قوله فليس له سند اه وتقييد الورثة او الوصية بالثلث
هذا ان كان له وارث والا فتنفذ الكل كذا في اواخر كتاب الصوم جامع الرموز على
وفق الشرع مثلا ان يكون المعطي فقيرا او تقوم مقدار كفايته ايقل الا افتقر
فهو فقير ذكره ابن الاثير وغيره فهو صاحب الفقر والحاجة وشريعة على الصحيح
من له مال دون النصاب كذا ذكره في جامع الرموز واليه اشار بقوله لا يملك
ملكيته درهم ولا قيمتها فاضلا عن الحوائج الاصلية اي مما يدفع عنه الهلاك
تحقيقا او تقديرا كطعامه وطعام اهله وكسوتهما والمسكن والخادم
والمركب وآلة المحترف كذا في زكوة جامع الرموز وغيره عطف على اي لو فقراء
الشرايط المعتبرة عند الفقهاء كما يأتي في الخامس انشاء الله تعالى قلت له
اي للادعاء المذكور سند في الكتاب والسنة ولا يجوز الحاقه بفدية
الصوم المنصوصة لقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
اي لا يطيقون الصوم كذا في رمز الحقائق شرح الكنز قياسا اذ الاصل غير معقول
معقول المعنى نقل عنه وهو فدية الصوم لانه لا مناسبة بين الفدية
والصوم لان الصدقة الفدية يفيد الشبع والصوم يفيد الجوع فلا مناسبة بينهما
وقد بين في الاصول ان شرط القياس ان يكون الاصل معقول المعنى انتهى
ولا دلالة اذ الصلوة اقوى من الصوم لان الصلوة حسنة لنفسها لكونها
هيئة موضوعة لتعظيم الله تعالى وحسن الصوم لقهر النفس فلا يلزم من قيام الفدية
مقام الصوم قيامها اي الفدية مقام الصلوة اذ شرط الدلالة مساواة الفرع

للاصل



للاصل او زيادته عليه وهما منتفيان ههنا ولذا قيد الفقهاء جواز
فدية الصلوة بقولهم ان شاء الله وصرحوا بفدية الصوم لكونها منصوص
نعم حكموا بوجوب الايصاء والاسقاط الفائتة احتياطا على ما بين في الاصول
فالحق بالحاء المهملة والزاء المعجمة بالتركية محكم اخذا ما نشاء فالمراد به
ههنا الاخذ بالاحتياط ان تقضي الفائتة باسرها في حال الحيوة
ثم توصي بمال معلوم لاسقاط الصلوة بينهما وذكر في جامع الرموز
والقياس ان لا يجوز الفداء عن الصلوة وذهب اليه البلخي كما في قاضيخان
والاستحسان انه يجوز الفداء عنهما اما في الصوم فلورود النص واما
في الصلوة فلعموم الفضل ولذا قال محمد انه يجزيها ان شاء الله انتهى
فلو فدى عن صلوته في مرضه لا يصح كذا في التاتارخانية كذا في الحلبي
لما اراد ان يذكر الزكوة بعد الصلوة على هذا الترتيب اذ هما مقترنان
في كتاب الله تعالى في اثنتين وثمانين اية على ما ذكره في البحر الرائق قال ثم
ننظر الى الزكوة وصدقة الفطر والنذور والضحايا فنقضي ما فات
منها بلا حيلة متعلق بنقضي لانها مكروهة فيها على القول الصحيح ذكر في فتاوى
قاضيخان يكره الاحتيال لمنع الزكوة وابطال الشفعة في قول محمد
خلافا لابي يوسف ولكن قضاء الاضحية ان تقوم شاة وسطا لكل سنة
فتصدق الى الفقراء ليس الا وفيه حذف المستثنى منه وحاصله ليس
محل التصدق الا الفقراء ثم ننظر الى الصوم فيه اشارة الى تقدم الزكوة
لما تقرر في اصول القوم ان افضل الاعمال بعد الزكوة الصوم كما في جامع الرموز

جماع

كان وجب علينا قضاؤه وصح كما انه لو افطر بظن انه قبل الصبح او مع الجمادة
كما انه لو اكل او شرب عمدا في رمضان فيفعله على مقتضى الشرع تفصيله
في الفقه ثم تنظر الخ ولكن ينبغي في الحج ان يوصي وان حججنا الاحتمال
صدور كلمة الكفر بعد الحج واعلم ان من كفر العياذ بالله تعالى بطل جميع
طاعته ولم يلزمه القضاء الا الحج فان نسبة العمر الى الحج كنسبة الوقت
الصلوة وقد احبطه والوقت باق وهل يبطل معاصيه قال كثير من
المحققين انها لم تبطل لما في التترخانية كذا ذكره القهستاني في شرح الكيداني
فاذا تاب ويحج الخ تاب بخلاف الصلوة والزكوة والصوم وغيرها
فانه لا يجب اعادة شيء منها بعد التوبة عن الكفر وان بطل ثوابها
الا ان يقع التوبة في وقت صلوة صليها فيجب اعادتها عندنا واما
قضاء ما فات منها فيجب بعد التوبة بلا خلاف ثم تنظر الى سائر المعاصي مثل
الزنا واللواطة والكذب وشرب الخمر فتوبتها توبة صحيحة بان تندم
عليها وتعزم على ان لا تفعلها ابدا خوفا من الله تعالى وتفصيل التوبة
قدم فيما سبق فاذا فرغنا من حقوق فلننظر في حقوق العباد وهي نوعان
مالي مثل الغصب وهي لغة اخذ المال او غيره قهرا وشريعة اخذ مال متقوم
محترم علينا بلا اذن مالكه على وجه يزيل يده تفصيله في كتب الفقه
والسرقة بالكسر مصدر والاسم السرقة بالفتح والكسر كما في القاموس
وشرعا اخذ مكلف خفية قدر عشرة دراهم مملوكا محرزا بلا شبهة بمكان
او حافظ كذا في مختصر الوقاية واكل مال الغير بغير اذنه وانا لوقفه كذلك

اي بغير



اي بغير اذنه اما بالبيع او بشهادة الزور او بالسعي الى الظالم او بغيرها
فما علمنا منها مالكه فنستحله وان صدر هذه الاشياء عنا في حال
الصبى بكسر الصاد فانه مقصور ولو كان مفتوحا لكان ممدودا
كما في الصحاح كذا في جامع الرموز اذ يلزم الصبي غرامة مالية وان مات
المالك فنستحله من الورثة ان وجدت وان لم توجد او لم نعلم
المالك فنعطيه اي المال ان كان باقيا او قيمته ان كان هالكا الى الفقراء
بنية ان يكون وديعة عند الله يوصلها الى صاحبها يوم القيمة و
غير مالي وهو ايضا نوعان بدني مثل الجرح والضرب والاستخدام ونحوها
وطريق الخلاص منهما ايضا اي كالمال الاستحلال ان امكن والا فالتضرع
الى الله والدعاء والتصدق لمن له الحق فلعل الله تعالى يرضيه يوم القيمة
وذكر في المجلس واما ما كان عليك من حقوق العباد فلا بد من استحلال ار
بابها وفي عدم الاستحلال فعليه ان يكثر بقدر ما عليه من الاعمال الصا
لحات ويستغفر لمن ظلمه من المؤمنين والمؤمنات في عامة الاوقات
فانه اذا فعل ذلك يرضى من فضل الله وكرمه ان يرضي خصمه يوم القيمة
لما روي عن ابي هريرة انه عليه السلام بينما هو جالس اذ ضحك حتى بدت
ثناياه فقيل له لم تضحك يا رسول الله فقال رجلان من امتي جثيا بين
يدي رب العزة فيقول احدهما يا رب خذ مظلمتي من هذا فيقول اعط اخاك
مظلمته فيقول يا رب ما بقي من حسناتي شيء فيقول الله ما تصنع باخيك
لم يبق من حسناته شيء فيقول يا رب فليحمل عني من اوزاري ففاضت عينا رسول

[illegible]

ل الله عليه السلام ثم قال ان ذلك اليوم يوم يحتاج الناس فيه ان يحمل عنهم
من اوزارهم ثم قال فيقول الله تع لطالب حقه ارفع بصرك الى الجنان
فيرفع بصره فيرى ما اعجبه من الخير والنعمة فيقول لمن هذا يا رب
فيقول الله تع هذا لمن يعطي ثمنه فيقول ومن يملك ثمنه يا رب فيقول
انت فيقول بماذا يا رب فيقول بعفوك عن اخيك فيقول قد عفوت عنه
يا رب فيقول الله تع خذ بيد اخيك وادخل الجنة ثم قال رسول
الله عليه السلام فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله
يصلح بين المؤمنين يوم القيمة قال القرطبي في تذكرته نقلا عن شيخه
هذا البعض للناس ثم قال صاحب المجالس اذ لو كان ذلك لكل احد لما دخل
احد النار انتهى واما اذا كان الحق للبهائم بان يضربها بغير ذنب او ضرب
وجهها بذنب لكن ذكر في كراهية الاسترو شنية ولا يضرب وجوههن و
ودوسهن اجماعا ولا تضرب اصلا عند ابي ح وان كان ملكا او يحملها فوق طاقتها
وحمل البعير في العرف هو الوسق وهو بالامناء مائتان واربعون كما في ايضاح
كما صححه وفي الخلاصة وحمل الحمار مائة وخمسون منا انتهى او لم يتعاهد
علفها او سقيها وذكر في شرعة الاسلام ويوضع عليها العلف والماء كل يوم
سبعين مرة انتهى في شرحها وهذا كثير عن الكثير فالامر مشكل جدا يعني
لا طريق للخلاص من حق البهائم لا بطريق الاستحلال في الدنيا ولا بطريق
التضرع والدعاء على ما هو المستحق فلهذا قال صاحب جامع الرموز قالوا
ان خصومة الذمي اشد كذا في المضمرات ولكن لعل اذا كان الحق لكافر ولم يستحله

الدابة اشد من خصومة الادمي صح

في الدنيا





في الدنيا وبهذا الاعتبار يكون الامر مشكلا جدا ايضا ولذا قال فان
خصومتهما يوم القيمة اشد اذ لا يوجد رضاهما ولا اعطاء ثواب
المؤمن اياهما ولا تحميل اثم الكافر على المؤمن واياكم وخصمهما فاذا وفقنا
وتخلصنا من الحقين معا اي حق الله وحق العباد جميعا فنعد ذلك
تم توبتنا وانابتنا فنشكر الله على التوفيق والاحسان ثم نجتهد في توفير
الحقين الى الموت فان صدرت زلة فنبادر الى التوبة والتدارك
ونسئل الله تع دائما التوفيق والحفظ عن الاثام ونشكر على ذلك ونعود
لساننا على ان نقول الحمد لله على التوفيق واستغفر الله من كل تقصير ثم
الوصية عطف على قول توفية الحقين بامور منها محافظة الصلوة الخمس
اي الفرايض وما في حكمها من الوتر والتراويح دون النفل كما في جامع الرموز
في المساجد جمع مسجد بالكسر فانه اسم لما يقع فيه السجود بشرط ان يكون
بناء على هيئة مخصوصة واما بالفتح فهو موضع الجبهة من الارض واعظم
المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس ثم
الجوامع ثم مساجد المحال ثم الشوارع وهي التي بنيت في الصحارى ما ليس لها مؤذن
وله امام راتب ان الكل في جامع الرموز مع الجماعة فرقة يجتمعون والمراد
صلوة الامام مع غيره ولو صبيا يعقل كذا في جامع الرموز الاولى وفيه اشارة
الى ما في شرح المنية المصلي للحلبي فيكره الجماعة فيه باذان واقامة عندنا وعند
ابي حنيفة رحمه لو كانت الجماعة الثانية اكثر من ثلثة يكره التكرار والا فلا تكرارها
وعن ابي يوسف اذا لم تكن على الهيئة الاولى لا يكره والا يكره وهو الصحيح وبالعدول

عن المحراب مختلف الهيئة انتهى وايضا الجماعة ذكر في المعتمد وغيره ولا
يكون في مسجد محلة باذان واقامة لكن اذا صلى بهما اولا غير اهله
او اهله لكن مخافتة الاذان انتهى يعني اذا كان للمسجد امام وجماعة
معلومات صلى بعضهم باذان واقامة لا يباح لباقيهم تكرارها بهما خلافا
للشافعي رحمه لكن لو كان مسجد الطريق يباح تكرارها اي الجماعة بهما بالاتفاق
كذا ذكره في الذخيرة ولا شك في ان الفريق الثاني مخاطبون بالجماعة
كالفريق الاول ولنا ما روي انه عليه السلام خرج ليصلح بين قوم فعاد
الى المسجد فعاد الى منزله جمع اهله فصلى بهم ولو جاز ذلك لما اختار
النبي عليه السلام الصلوة في بيته على الجماعة في المسجد كذا في هوامش الدرر
فان قلت انه من سنن الهدى فيكون سنة موكدة اي قريبة من الوجوب فلو ان
اهل مصر تركوها قوتلوا عليها اذا ترك واحد ضرب وحبس كما في الخلاصة
كذا في جامع الرموز ويأثم الجيران بالسكوت ولو انتظر الاقامة لدخول
المسجد فهو مسيء وما يسمع النداء كره له الاشتغال بالعمل كذا في البحر الرائق
بل هي الواجبة على القول الاقوى ويؤيده ما في البحر الرائق فانه والراجح عند
اهل المذهب الوجوب ونقله في البدائع عن عامة مشايخنا انتهى واقتصار
الاولى احسن جامع الرموز حيث قال ولا يكون واجبة لقوله عليه السلام الجماعة
من سنن الهدى فتكون سنة موكدة كما في الكرماني فكان صحته لم يبلغ
الزاهدي والا لم يقل ان الظاهر انهم ارادوا بالتاكيد الوجوب لاستدلالهم
بالاخبار الواردة بالوعيد الشديد بترك الجماعة وفي الجلابي انه سنة

الجماعة



الجماعة اكد من سنة الفجر وفي المنية قيل واجبة يأثم بتركها مرة بلا عذر
وقيل انما يأثم اذا اعتاد تركها وقيل فرض كفاية وبه اخذ الطحاوي
والكرخي وعند غير اصحابنا انها فرض عين كذا ذكره جامع الرموز ولا يصلي
الفرائض في البيوت وبالجماعة ويؤيده ما في البحر الرائق سئل الحلواني عمن
يجمع باهله احيانا هل ينال ثواب الجماعة قال لا يكون بدعة مكروهة
بلا عذر انتهى لكن في جامع الرموز ولم تتقيد بالمساجد ولذا قالوا الاصح
ان اقامتها في البيت كاقامتها في المسجد الا في الفضيلة كما في القنية انتهى
ويؤيده ما في الخلاصة ولو ترك التراويح بالجماعة وصليها في البيت اختلف
المشايخ فيه فمنهم من قال هو تارك السنة وهو مسيء قال وهو اختيار الشيخ
الامام اسنا نخالي وقال الصدر الشهيد انما الاساءة فيما اذا ترك اهل
المسجد كلهم الجماعة فقد اساؤا وتركوا السنة وان صلوا في الجماعة في البيت
اختلف المشايخ فيه والصحيح ان للجماعة فضيلة وللجماعة في المسجد فضيلة
اخرى فهو قد اتى باحد الفضيلتين وترك الاخرى وهكذا الجواب في المكتوبات
انتهى وكذا في فتاوى قاضيخان والمحيط والكافي وشرح منية المصلي
والنوازل وغيرها بغير عذر ولو باذان واقامة والعذر بضمتين والسكون
في الاصل تحري الانسان ما يمحو به ذنوبه بان يقول لم افعل او فعلت لاجل
كذا او فعلت ولا اعود وهذا الثالث التوبة فكل توبة عذر بلا عكس كذا ذكره
القهستاني في شرح الكيداني وذكر في البحر الرائق نقلا عن السراج الوهاج
انها لا تجب الا على الرجال العاقلين البالغين الاحرار القادرين عليها من غير حرج فلا تجب

على شيخ كبير لا يقدر على المشي ومريض وزمن وأعمى ولو وجد من يقوده و
يحمله عند أبي حنيفة لما عرف أنه مكلف بقدرته ولا عبرة بقدرة الغير وحقق
في فتح القدير أنها بالاتفاق والخلاف في الجمعة لا الجماعة وتسقط بعذر
البرد الشديد والظلمة الشديدة وبالمطر والريح في الليلة المظلمة
وأما بالنهار فليست الريح عذرا وكذا إذا دافع الأخبثين أو أحدهما
أو كان إذا خرج يخاف غريمه في الدين أو كان يخاف الظلمة أو يريد
سفرا وأقيمت الصلاة فيخشى أن تفوته القافلة أو يخاف ضياع ماله وكذا
إذا حضر العشاء وأقيمت صلاة العشاء ونفسه تتوق إليه وكذا إذا حضر
الطعام في غير وقت العشاء ونفسه تتوق إليه انتهى نعم البيان ما قاله صاحب
صرة الفتاوى نافلا عن صلاة مهمات المفتي أنه قال النبي عليه السلام وإذا حضر العشاء
والعشاء فابدؤوا بالعشاء أي بالطعام وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنه يسمع
قراءة الإمام ولا يقوم عن عشائه إلا أن يخاف فوت الجماعة أو لم يكن في
الوقت سعة قال الإمام ههنا كانت النفس لا تشتاق إلى الطعام ولم يكن
في تأخير الطعام ضرر فالأولى التقديم للصلاة فإذا حضر الطعام وأقيمت
الصلاة وكان في التأخير ما يبرد الطعام ويشوش أمر فقد يتراجح عند
الشارع الوقت اشتاق النفس ولم تشتاق لعموم الخبر انتهى فانقيا أي الفرائض
في البيوت مع الجماعة أيضا أي كالجماعة بدعة مكروهة على ما صرح به في الفتاوى
كما نقلنا عن البحر الرائق وفي فتح القدير فإذا فاتته لا يجب عليه الطلب في المساجد
بلا خلاف بين أصحابنا وذكر في البزازية فاتته الجماعة في حيه فإن أتى

في مسجد



في مسجد آخر فحسن وإن صلى وحده في حيه فحسن وإن دخل منزله وصلى
بأهله فحسن وإن دخل مسجده وأقيم في مسجد آخر لا يخرج من الأول حتى يصلي
انتهى وذكر في البحر الرائق نقلا عن فتح القدير ذكر القدوري يجمع بأهله
ويصلي بهم يعني ينال ثواب الجماعة أما الحكمة في مشروعيتها فقد ذكر في ذلك
وجوه أحدها قيام نظام الألفة بين المصلين وثانيها وقع حصر التقوات — بشتغل ع
بهذه العبادة وحده وثالثها تعلم الجاهل من العالم أفعال الصلاة وذكر بعضهم
أنها ثابتة بالكتاب وهو قوله تعالى واركعوا مع الراكعين وأما فضائلها ففي
السنة الصحيحة أن الصلاة بالجماعة تفضل صلاة المنفرد بضعا وعشرين
درجة وفي المضمرات أنه مكتوب في التوراة صفة أمة محمد وجماعتهم وأنه بكل
رجل في صفوفهم تزاد في صلاتهم يعني إذا كانوا ألف رجل يكتب لكل درجة — صلوة ع
رجل ألف صلاة ومنها أي من الأمور المذكورة مداومة السواك أي الاستياك
فلا حذف والمراد إمرار السواك طولا على ظاهر عرض الأسنان الأيمن الأعلى ثم
الأسفل ثم الأيسر كذلك ثم على وجه الثنايا بعدما يجعل الإبهام اليمنى وخنصر
تحت المسواك والبواقي فوقه ولا يقبض القبضة عليه فإنه يورث البواسير ولا
ولا يستاك بريق في المسوك ولا يمص لأنه يورث العمى وإذا استاك يغسل
وإلا فالشيطان فلا يوضع عرضا بل ينصب وإلا فخطر الجنون وموضع سواكه — يستاك به ع
عليه السلام من أذنه موضع القلم من أذن الكاتب وأسوكة أصحابه خلف آذانهم
كما قال الحكيم الترمذي وكان بعضهم يضع في طي عمامته ولا يختص بالوضوء كما
قيل بل السنة على حدة على ما في ظاهر الرواية كما في صلاة المسعودي لكن في الشارح أنه

وهو الاصح كما في الاختيار وفي حاشية الهداية انه يستحب في جميع الاوقات
وقياما كذا استحبابه عند قصد التوضي ويسن او يستحب عند كل صلوة
كما عند تغير الفم في جامع الرموز وذكر في البحر الرايق وكيفيته ان يستاك في
اعالي الاسنان واسافلها والحنك وابتدأ ثلثا في الاعالي وثلثا في الاسافل
بثلث مياه ويستحب ان يكون لينا من غير عقد في غلظ الاصبع طول شبر من
الاشجار المرة ويستاك عرضا لا طولا لانه يجرح لحم الاسنان قال الغزنوي
يستاك طولا وعرضا والاكثر على الاول ويستحب امساكه باليد اليمنى
وفيه ايضا يكره ان يستاك مضطجعا فانه يورث كبر الطحال ويقوم الاصبع
او الخرقة الخشنة مقامه عند فقده او عدم اسنانه في تحصيل الثواب
لا عند وجوده انتهى وفي التاتارخانية فليستاك باي سواك كان رطبا
او يابسا مبلولا كان او غير مبلول صايما كان او غير صايم بالغداة والعشي
وعند الشافعي يكره السواك بعد الزوال للصايم انتهى وذكر المصنف في شرح
اربعينه ولا باس باستعماله سواك غيره باذنه ذكره في شرح الهداية لابن الهمام
ومما يدل على محافظته عليه السلام على السواك استياكه بسواك عبد الرحمن بن
ابي بكر عند وفاته انتهى وذكر في شرح مخزن الفقه لمصنفه اغتسل ذلك
بعد فراغه في الصيف بماء بارد وفي الشتاء بماء حار وهذا يحاذي الاطبا
قالوا بانه يطلق اللسان ويصفي الكلام ويصح الحدقة ويقطع البلغم ولا ينبغي
للمتخم ولا لمن به القي واستعمال اليابس والقوة والعطش والخفقان و
والرمد اليابس وليكن رطبا مستويا قليل العقد فلا يكون من شجرة مجهولة لانه

لا يؤمن



لا يؤمن ان يكون سما انتهى وذكر في شرح مقدمة المصلي ثم المستحب ان يكون
من شجرة مرة لزيادة ازالة تغيير الفم قالوا ويستاك بكل عود الا الرمان
والقصب وافضله الاراك ثم الزيتون انتهى وذكر في جامع الرموز و
واصله من زيتون فانه مسواك الانبياء عليهم السلام كما في البنا بلغ
او من خشب الخوخ والتوت او اصل الشتوك كما في صلوة المسعودية وكذا في
المحيط ينبغي ان يكون من شجرة مرة غلظ الخنصر وطول الشبر وفيه دلالة على
انه يجوز ان يكون اقصر من الشبر كما صرح به في الكتب الشافعية وفي الحكيم
الترمذي لا يزاد على الشبر والا فالشيطان يركب عليه وفي الكلام اشارة
الى استواء الرجل والمرأة فيه الا انهم قالوا ان العلك في حقها قايم مقامه
في حقه والى انه الابهام والمسبحة لا يقومان مقامه كما نهى الامام
ابو منصور لكنهم قالوا القيام عند الفقدان انتهى ويؤيده ما قال المصنف
في شرحه لاربعينه فانه قال في المحيط قال علي رضي الله عنه التسويك
بالمسبحة والابهام سواك انتهى وفيه ايضا ويستحب ان يعود الصبي السواك
لتعتاده وفيه فوايد انه مطهرة للفم ومرضات للرب ومطردة
للشيطان ومفرحة للملائكة يذهب الحفر والبلغم ويجلي البصر ويكفر
الخطيئة ويزيد في الحسنات كذا ذكره صاحب المخزن في شرحه ويذهب الصفرة
ويشد الاسنان ويقوي المعدة ويطيب نكهة الفم كذا ذكره في شرح المنية
في حق فضايله احاديث كثيرة منها انه روى ابن ماجه عن ابي امامة رضي الله
عنه ان النبي عليه السلام قال تسوكوا فان السواك مطهرة للفم ومرضات للرب

جلد في صبرا شل واوصاني بالسواك ومنها ما سيجي من المصنف لا سيما عند
الصلوة لما اراد قاعيين صلاة في الصحيحين فقال قال النبي عليه السلام
لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل صلوة او عند كل صلوة
رواه الشيخان يعني البخاري ومسلما قال في شرحه الاربعين مع كل صلوة
في رواية البخاري عند كل صلوة في رواية مسلم مع الوضوء عند كل صلوة
في رواية النسائي وابن ماجه وابن حبان مع كل وضوء في رواية احمد انتهى
وروى الامام احمد انه قال عليه الصلوة والسلام صلوة بسواك افضل
من سبعين صلوة بغير سواك والباء للالصاق او المصاحبة وحقيقتها فيما
اتصل حسًّا او عرفًا وكذا حقيقة كلمة مع وعند والنصوص محمولة على ظواهرها
اذا امكن وقد امكن هيهنا فلو ساغ اذا على الحمل على المجاز بان يقال المراد
بها الوضوء او تقدير مضاف بان يقال وضوء كل صلوة كيف يسوغ الحمل على احدهما
وقد ذكر السواك عند نفس الصلوة في بعض كتب الفروع المعتبرة فنذكرها بقوله
قال في التاتارخانية نقلا عن التتمة ويستحب السواك عندنا عند كل صلوة
ووضوء وكل شيء يغير فمه وعند اليقظة انتهى وذكر في البحر الرائق وقد
اختلف في وقته ففي النهاية وفتح القدير عند المضمضة وفي البدايع والمجتبى
قبل الوضوء والاكثر على الاول وهو اولى لانه اكمل في الانقاء ولبس وقتًا خاصًا
الوضوء انتهى ولذا قال المصنف وقال الفاضل المحقق ابن همام في شرح
الهداية ويستحب في خمسة مواضع اصفرار السن وتغير الرائحة والقيام
من النوم والقيام الى الصلوة وعند الوضوء انتهى وذكر في البحر الرائق واو تعايد
الوضوء في البر



وعند اجتماع الناس وعند قراءة القرآن انتهى وفيه رد صريح على ما نقله
من الفتاوى الصوفية وكتز العباد ونحوهما وهو انه يكره السواك عند الصلوة
وذكر المصنف في شرحه الاربعينية نقلا عن الاحياء يبتدئ بالسواك
بعد الاستنجاء ثم عند الفراغ من السواك يجلس للوضوء وهذا الترتيب
احسن عندي لانه روى ابو داود عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان النبي عليه السلام لا يستيقظ من ليل ولا نهار الا يتسوك قبل ان
يتوضأ ولان استعمال السواك كثيرًا ما يدمي ولم يذكر في الاحاديث المذكورة
الا السواك عند الوضوء لا عند المضمضة ولذلك ينبغي ان يستعمله عند
المضمضة على خارج الاسنان فقط برفق وقبل الوضوء يستعمل على وجه
المبالغة اعني على الاسنان داخلها وخارجها وعلى الحنك وطرف اللسان كيلا يخرج
عن شيء من الحلوق مع الاحتراز عن الادماء في خلال الوضوء انتهى فظهر ان ما ذكر
في بعض الكتب من تصريح الكراهة عند الصلوة معللا بانه قد يجرح الفم فينقض
الوضوء ليس له وجه نعم من يخاف ذلك فليستعمل بالرفق على نقي الاسنان واللسان
دون اللثة بكسر اللام وفتح الثاء المخففة ويجوز تشديدها بالتركية
ديش ديلو بينك اي كذا في اللغة الاخترية وذلك يكفي في الخروج عن عهدة
السنة وفيه اشارة الى ما نقله في شرح الاربعين عن الشيخ حيث قال وصرح
بعضهم بكراهة الاستياك في المسجد على انه ربما يجرح السواك عند الصلوة ربما
يجرح في الفم ويخرج الدم فلا تجوز الصلوة به ولانه لم يروا انه عليه السلام استاك
عند قيامه الى الصلوة ويحمل قوله عليه السلام لامرتهم بالسواك عند كل صلوة

على كل وضوء ويدل عليه رواية احمد والطبراني لامرتهم بالسواك عند كل وضوء
انتهى وما ذكره هاهنا على تقدير تمامه انما يدفع اول تعليلي صاحب الشرح
دون الثاني مع تجويز الاستياك عند القيام الى الصلوة فواة غسل السواك
بعد الاستياك وهي ايضا سنة على ما ذكره المصنف في الشرح المذبور ناقلا
عن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها قالت وكان النبي عليه السلام يستاك
يعطي السواك لاغسله فابدا به فاستاك ثم اغسله فادفعه اليه انتهى
وايضا يلزمه ما ذكره في جامع الرموز والا فالشيطان يستاك به وفي
تاييدات كلام صاحب الشرح ما ذكره صاحب الاشباه في البحر الرائق قولهم
يستحب عند القيام الى الصلوة ينافي ما نقلوه من انه عندنا للوضوء
لا للصلوة خلافا للشافعي وعلله سراج الهندي في شرح الهداية وانه اذا استاك
للصلوة ربما يخرج منه دم وهو نجس بالاجماع وان لم يكن ناقضا عند الشافعية
وقالوا فائدة الخلاف تظهر فيمن صلى بوضوء واحد صلوة يكفيه السواك
للوضوء وعند الشافعية يستاك لكل صلوة انتهى والظاهر من شرح الهداية
لابن الهمام انه المرضي عنده عدم الاستياك عند نفس الصلوة حيث قال المراد
بما ذكرنا مما ظاهره الندب عند نفس الصلوة كونه عند الوضوء فالحق انه
من مستحبات الوضوء ويؤيده قول المصنف في شرح اربعينه وكنت قديما اميل
الى هذا القول نعم على ما اختاره هاهنا مبني على ظاهر اطلاق الاحاديث وظاهر
قول ابن همام يستحب عند القيام الى الصلوة كما ذكره صاحبها في الشرح المذبور هذا
ما هو الحق بالانصاف واجتنب عن التكلف والاعتساف ومن تورع عطف بحسب

المحيط



المعنى على ما قبله على ما يدل على السياق الموافق جمع نافلة وهي في اللغة
الزيادة وفي الشرع العبادة التي ليست بفرض ولا واجب فيعم السنة
والمستحب وغير الموقت كذا في شرح منية المصلي لكن الظاهر المراد ها هنا
المستحبات سيظهر لك مما ذكر من الامثلة والاوراد جمع ورد وهو
من ورد الماء والجزء من القرآن كما في القاموس وهذا في حق من تفقه في
الدين لما ذكره في الطريقة وهو انه ربما تفقه ثم اشتغل بالعبادة
وامتنع عن التعليم فان كان علماء الناس استغنوا عنه بغيره جاز كما فعل داود الطائي
فانه تعلم العلم عن ابي حنيفة رحمه الله ثم اشتغل بالعبادة واعتزل الناس ولم يشتغل
بالتعليم وهذا لانه اخذ بالفضل وان كان التعليم افضل لان نفعه اوفر
فلا يكون به باس خليجي ما اورده خيرا وانه بتفسيرهما في صدر
الكتاب وفيه اشارة الى رواية عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول
الله عليه السلام من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد كصلوة الضحى اربعة
او ثمانية وانما الحق التاء بالعدد والتمييز مؤنث لانه اذا حذف جاز في
العدد الوجهان قيل لا تستحب لما في الصحيح البخاري من انكار ابن عمر رضي
الله عنه وقيل مستحبة لما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام
يصلي الضحى اربع ركعات ويزيد ما شاء وهو الراجح كذا في البحر الرائق ولفظ
مما ذكر في جامع الرموز انها فسنة موقوفة انتهى وفي البحر الرائق وظاهر ما
في المنية يدل على ان اقلها ركعتان واكثرها اثني عشر ركعة لما رواه الطبراني
في الكبير عن ابي الدرداء قال قال رسول الله عليه السلام من صلى

الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من العابدين
ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانية كتب الله من القانتين
ومن صلى اثنتي عشرة ركعة بنى الله بيتا في الجنة انتهى ووقتها من ارتفاع
الشمس الى ما قبل الزوال والمختار اذا مضى ربع النهار كذا في شرح منية
المصلي وانيه يليها عطف على صلوة بعد سنة المغرب لقوله عليه السلام
من صلى بعد المغرب ست ركعات كتب من الاوابين وتلا انه كان للاوابين
غفورا كذا في شرح الهداية لابن الهمام وغيره مسلسلا مبين هذا عندهما
واما عند ابي حنيفة رحمه الله كونه بتسليمة واحدة كذا في شرح المنية المصلي
وكذا في ضم بعض العشاء اي الاربع في كونها بتسليمتين عندهما وبتسليمة
واحدة عند ابي حنيفة كذا في شرح المذكور لكن ذكر في البحر الرائق وحكى في فتح القدير
اختلافا بين اهل عصره في مسئلتين الاولى هل السنة المؤكدة محسوبة
من المستحب في الاربع وبعد العشاء في الستة بعد المغرب ام لا والثانية على تقدير
الاول هل تؤدى الكل بتسليمة واحدة او بتسليمتين واختار الاول
فيهما وصلوة التهجد ركعتين الى اثنتي عشرة وفي جامع الرموز كونها سنة وقيل
فرض كما في المحيط انتهى وروى الطبراني مرفوعا لابد من صلوة الليل ولو حلب شاة
وما كان بعد الصلوة العشاء فهو من الليل انتهى وهو يفيد ان هذه السنة
تحصل بالتنفل بعد صلوة العشاء بعد النوم وقد تردد في فتح القدير في صلوة
التهجد اهي سنة في حقنا ام تطوع واطال الكلام على وجه التحقيق كما هو
دابه الكل في البحر الرائق واوسع منه ما ذكر المصنف والمسبعات عشر اهداه الخضر

علي



عليه السلام الى ابراهيم التيمي ووصاه ان يقولها غدوة وعشية قال
الخضر اعطانيها محمد عليه السلام وذكر من فضلها وعظم شانها ما يجل
عن الوصف وان لا يداوم على ذلك الا عبد سعيد قد سبقت له من الله
الحسنى حذفنا ذكر فضائلها اختصارا فان قال ذلك فقد استكمل الفضل
والمداومة عليهن اي على الادعية التي ذكره من قبل في الاحياء وقوة القلب
وغيرها روي عن كرز بن وبرة وكان من الابدال قال اتاني اخ لي من الشام
فاهدى لي هدية وقال يا كرز اقبل مني هذه الهدية قال اعطانيها
ابراهيم التيمي فقلت افلم تسئل ابراهيم من اعطاه قال بلى كنت جالسا في فناء
الكعبة وانا في التهليل والتسبيح والتحميد وجاءني رجل فسلم علي
وجلس عن يميني ولم ار في زماني احسن منه وجها ولا احسن منه ثيابا ولا
اشد بياضا ولا اطيب ريحا فقلت يا عبد الله من انت ومن اين جئت فقال
انا الخضر فقلت في اي شيء جئتني فقال جئتك للسلام عليك وحبا لك في الله
وعندي هدية اريد ان اهديها اليك فقلت ما هي قال هي ان تقرا قبل ان
تطلع الشمس وتنبسط على الارض وقبل ان تغرب سورة الفاتحة سبع مرة
وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وقل
يا ايها الكافرون واية الكرسي وكل واحد سبع مرة وتقول سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبع مرات وتصلي على النبي عليه السلام
سبعا وتستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولنفسك ولوالديك وتقول
اللهم افعل بنا وبهم عاجلا واجلا في الدين والدنيا والاخرة ما انت له اهل

فاتاني بهذه الهدية فقلت ما فعلت اهدى الي هذه الهدية

ولا تفعل بنا [illegible] ما نحن له اهل انك غفور حليم جواد كريم
رؤوف رحيم سبع مرات وانظر ان لا تدع ذلك غدوة وعشية
فقلت احب ان تخبرني من اعطاك هذه الهدية العطية فقال اعطانيه
محمد عليه السلام فقلت اخبرني بثواب هذا فقال اذا لقيت محمدا فاسأله
عن ثوابه فانه سيخبرك بذلك فذكر ابراهيم التيمي انه رأى ذات
ليلة في منامه كان الملائكة جاءته فاحتملته حتى ادخلوه الجنة فرأى
ما فيها ووصف امرا عظيما مما رأى من صفة الجنة قال فسألت الملائكة
فقلت لمن هذا كله فقالوا للذي يعمل بمثل عملك وذكر انه قد اكل من ثمرها
وسقوه من شرابها قال فاتاني النبي عليه السلام ومعه سبعون نبيا
وسبعون صفا من الملائكة كل صف مثل ما بين المشرق والمغرب فسلم
علي واخذ بيدي فقلت يا رسول الله ان الخضر اخبرني انه سمع منك هذا
الحديث فقال صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو حق وهو عالم اهل الارض وهو
رئيس الابدال وهو من جنود الله في الارض فقلت يا رسول الله من فعل هذا
وعمله ولم ير مثل الذي رأيت في منامي هل يعطى شيئا مما اعطيته فقال و
والذي بعثني بالحق انه ليعطى العامل بهذا وان لم يرني ولم ير الجنة وانه
ليغفر له جميع الكبائر التي عملها ويرفع الله غضبه ومقته ويؤمر صاحب
الشمال ان لا يكتب عليه شيء من السيئات الى سنة والذي بعثني بالحق نبيا
ما يعمل بهذا الا من خلقه الله سعيدا ولا يتركه الا من خلقه شقيا وذكر
بقية الفضائل وقد كان ابراهيم التيمي مكث اربعة اشهر لم يطعم طعاما ولم

ولم يشرب



ولم يشرب شرابا فلعله كان بعد هذه الرؤيا [illegible] اعلم فكره [illegible]
عنه كذا ذكره في الاحياء وقوت القلوب وعوارف المعارف وذخر
العابدين لابن الملك وفي هذه الحكاية اشارة الى ما ذكره الحلبي
في الشرح الكبير للمنية في فصل الجنازة من انه لا يحصر عليه وهو قول هذه التسوية
اكثر العلماء ذكره السروجي في شرح الهداية انتهى ثم اعلم ان تغيير المنقول
عن الترتيب الذي ذكر المصنف في حاشية التي كتب هنا وفي رسالة التركية
وهو على ما في المصاحف ولا يلتفت الى ما كتب اي يسقط الناس عليه من الصلوة
الرغائب والبرات والقدر ونحو ذلك لما ذكر في البحر الرائق ناقلا عن حاوي
القدسي من انه ما روي من الصلوة في الاوقات الشريفة كليلة القدر
وليلة النصف من شعبان وليلة العيد وعرفة والجمعة وغيرها يصلي فرادى
انتهى ويؤيد هذا الرد ما في صحيح مسلم فانه روى ابو هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله عليه السلام لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين ليلة
الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام وقال ابن ملك
نقلا عن المظهر انما نهي عن تخصيصهما تحذيرا عن موافقة اليهود والنصارى
لانهم يعظمون يوم السبت والاحد بالصوم وليلتهما بالقيام زاعمين
من انهما افضل ايام الاسبوع واستحب ان يخالفهم في طريق تعظيم ما هو افضل الايام
وهو يوم الجمعة قال النووي في الحديث نهي صريح عن تخصيص ليلة الجمعة
بصلوة واحتج به العلماء على كراهية صلوة المبتدعة التي تسمى بالرغائب قاتل قاتل
الله واضعها وقد صنفت الائمة مصنفات في تقبيحها وتضليل

مبتدعها اكثر من ان يحصى انتهى وفي فتاوى مشتمل الاحكام صلوة الرغائب
والبراءة هاتان الصلوتان بدعتان ومكروهتان ومحدثتان قاتل
الله واضعها وناقلها وفاعلها انتهى لا سيما مع الجماعة لان الفقهاء
قد اتفقوا على كراهة الجماعة في النوافل ما عدا التراويح والاستسقاء و
والكسوف كذا ذكره في المجالس فان النقاد من المحدثين كابن الجوزي وابن
اللبودي وغيرهما صرحوا بموضوعية ما ورد فيهما من الاحاديث ومن جملتها
ما ذكره العلي القاري في موضوعاته من ان حديث يا علي من صلى
ليلة النصف من شعبان مائة ركعة بالف قل هو الله احد قضى الله له كل حاجة
طلبها تلك الليلة واعطي بسبعين الف حوراء وسبعين الف ولدان
الى ان قال ويشفع في والديه كل واحد منهما في سبعين الف ثم قال والعجب
ممن شم رائحة العلم بالسنة ان يغتر بمثل هذا الهذيان ويصليها
وهذه الصلوة وضعت في الاسلام بعد الاربع الائمة ونشأت في بيت
المقدس ووضع لها عدة احاديث من قرا ليلة النصف من شعبان القدر
قل هو الله احد الحديث بطوله وفيه بعث الله اليه مائة الف ملك يبشرونه وغير ذلك
من الاحاديث التي لا يصح منها شيء انتهى حتى صرحوا باسم واضعها قالوا و
والمتهم بوضعها ابن جهضم وقد صرح في الفروع اتفاق الفقهاء بكراهة
النوافل اذا كان سوى الامام اربعة قال في الكافي ان التطوع بالجماعة
انما يكره اذا كان على سبيل التداعي بان يجتمع جمع كثير فوق الثلثة
كذا في شرح منية المصلي اما لو اقتدى واحد بواحد او اثنان بواحد لا يكره

واذا



واذا اقتدى ثلثة بواحد اختلف فيه وان اقتدى اربعة بواحد كره كراهة
تحريم اتفاقا انتهى وفي البحر الرائق ومن المندوبات احياء ليالي العشر
من شهر رمضان وليلتي العيدين وليالي عشر ذي الحجة وليلة النصف
من شعبان كما وردت به الاحاديث وذكرها في الترغيب والترهيب
مفصلة والمراد باحياء الليل قيامه وظاهره الاستيعاب ويجوز ان
يراد غالبه ويكره الاجتماع على احياء ليلة في المساجد انتهى ثم قال ويكره
الاجتماع على صلوة الرغائب التي تفعل في رجب في اول ليلة جمعة منه
فانها بدعة وما يحتاله اهل الروم في نذرها لتخرج عن النفل والكراهة
فباطل فقد اوضحه العلامة الحلبي واطال فيه اطالة حسنة كما هو دأبه انتهى
ولا ينافي ما ذكره المصنف ما ذكره صاحب المجالس من انه والحق ان اشتغال
المؤمن في تلك الليلة الخاصة نفسه بانواع العبادات من الصلوة والتلاوة
يجوز ولا يكره انتهى فتامل وقد ايضا ينبغي للعاجز عن تغيير تلك المنكرات
ان لا يحضر الجماعة تلك الليلة بل يصلي في بيته ان لم يجد مسجدا سالما من هذه
البدع لان الصلوة في المسجد بالجماعة سنة وتكثير سواد اهل البدع منهي
عنه وترك المنهي عنه واجب انتهى ولا يغرنك ما ذكره في شرح النقاية من جواز
الجماعة في النوافل مطلقا نقلا عن المحيط فانه زل في نقلها سهوا اذ قد ذكر
في المحيطين كراهتها في مواضع كثيرة فقد افترى على المحيط ما يدل على جواز
وقد ذكر كراهتها اني تتبعت المحيطين فلم اجد بل وجدت نقل كراهتها
كذا نقل عنه وكذا ما ذكر في الفتاوى الصوفية وامثالها كقوة القلوب

فانه لا اعتداد بهشاشته هذه الكتب الثالث في السبعة نصايح نفيسة
مرة من غير مرة واعرابه على هذا التقدير ظاهر ويحتمل ان يكون مبتدأ
وجملة لها نوع اختصاص بالمولى المشير صفة تخصصه وخبره محذوف
منها التواضع وهي حالة متوسطة بين التكبر الذي هو من الصفات المحرمة
وبين المذلة التي هي ايضا منها كذا في بعض شروح تعليم المتعلم والحلم
وهو تاخير العقوبة عن المستحق لها ذكر في لوامع البينات الحليم هو الذي
لا يعجل الانتقام ان كان على عزم ان ينتقم بعد ذلك وان كان على
على عزم ان لا ينتقم البتة فهذا هو العفو فاين الحلم العفو انتهى و
لهذا عطف المصنف بقوله والعفو والصفح اي الاعراض والذي يسهل
العفو عن الجاني ان ينظر في نفسه فيجدها مقصرة في كثير من حقوق
الله تع فعند ذلك يقول ان جنايتي على حقوق الله اقبح واشنع من
من جناية هذا الرجل على حقي وان قدرة الله تع على اعظم واكبر
من قدرتي على هذا الجاني فان قصدت الانتقام منه فلعل الله تع
يواخذني ايضا فاعفو عنه امتثالا لقوله تع فاليعفوا ما فرط منهم
وليصفحوا بالاغماض عنه كذا في القاضي هذا بعض الاية في سورة النور
فعسى الله تع ان يعفو عني ومنها تفقدان اي تفحص اولاده وازواجه
وعبيده وامائه وخدمه ولا يعتمد على صلاح ظواهرهم فان كل راع
مسئول عن رعيته لا ينسى منهم كيحتاجها يقال له بالتركي كاهيه فانه قلما
ينجو من الرشوة بل الناجي منهم في زماننا كالمفقود وفي جامع الرموز الرشوة

لغة



لغة ما يوصل به الحاجة بالمصانعة اي بان تصنع له شيئا ليصنع لك
شيئا اخر وشرعا ما يوخذ ظلما بجهة يدفعه الدافع اليه من هذه
الجهة فالمرتشي الاخذ والراشي الدافع انتهى قال النبي عليه السلام
لعن الله الراشي والمرتشي والرايش وهو ان يكون بينهما واسطة كذا
في شرح رسالة الكباير والصغاير لصاحب الاشباه واعلم ان ما دفع اما
للتودد وهو حلال من الجانبين واما لصيرورته قاضيا وهو حرام منهما واما
الخوف على نفسه او ماله وهو حرام على الاخذ بلا خلاف حلال للدافع عند
الاكثرين واما ليستوي امره عند الوالي وان كان ذلك الامر حراما فحرام
على الجانبين وان كان حلالا فحرام على الاخذ وان اشترط حلال للدافع عند
بعضهم وحرام عند اخرين الا ان يستاجره في معلومه بما يدفع لكفايته
حلال للدافع وكذا الاخذ عند الاكثرين ومكروه عند غيرهم والرشوة لا تملك
ولذا كان له الاسترداد ولو اصلح امره كذا في جامع الرموز والذين
يباشرون البيع والشراء والاستيجار عطف على ويسمى فانهم كثيرا ما ينقصون
من الثمن والاجرة ويرفعون الزيوف والمراد من الزيوف من الدراهم والدنانير
ما ليس فيه ذهب ولا فضة بل مموه واما ما فيه فضة او ذهبية فالعبرة فيه
للغالب ان كان الغالب على الدراهم الفضة فهي فضة وان كان الغالب على
الدنانير الذهب فهي ذهب وان من دفع في يده شيء من الزيوف فينبغي له ان
يجتهد في اعدامه وافنائه ونحوه ولا يسعى في ترويجه لانه ان روجه
الى من لا يعرفه يكون اثما لايصاله اليه الضرر وان روجه الى من يعرفه

يكون اثما لبقية الوجوه او لان من ياخذه لا ياخذه غالبا الا ليروجه
الي غيره فيكون تسليمه له تسليطا له على الفساد ومشاركة معه في الاثم
واما من ياخذه ليكون من الذين دعا لهم رسول الله عليه السلام بقوله
رحمة الله سهل البيع سهل الشراء سهل القضاء سهل الاقتضاء فلا بد
له ان ياخذه على قصد اعدامه واتلافه فانه ظلم عام ولذا قال بعض
بعض السلف انفاق درهم واحد من الزيوف اشد من سرقة مائة درهم
من الجياد لان سرقة المائة معصية واحدة منقضية واما انفاق
زيوف فهو معصية مستمرة يعمل بها ما دام ذلك الزيف يدور في ايدي
الناس فيكون عليه في حيوته ومماته اثم ما افسده ونقص من اموال الناس
فطوبى لمن يموت ويموت معه ذنوبه وويل لمن يموت ويبقى ذنوبه بعده
الكل في المجالس والطريق للمستفقد ان يسئل من اي الذين يعاملونهم اي
الاولاد وغيرهم من المذكورين خفية اي اذا خفية فهو حال من فاعل يسئل
في كل شهر اي في كل اسبوع وهو الاحوط ولا يسامح في شانهم ولا يساهل
المسامحة كالمساهلة عبارة عن الترك والاهمال كذا في كتب اللغة فان
الامرد للكبير اي جمع كبير غالبا تلحق من جهتهم ومتهما اي من التقبيح احتشاما
استخدام الامرد بالتركي صقلسو بالك يونلو جمع مرد كالاحمر والصبيح الوجه اي
اي الجميل الوجه عبدا كان او اجيرا فانه اي الاستخدام سبب اللواطة فيتهم
الخادم واقلها اللواطة العين لا يسلم عنها على ما ذكره في النوازل ان الغلام
اذا كان صبيحا لا يجوز النظر اليه لما روي انه عليه السلام قال اياك ومجالسة

اولاد



اولاد الاغنياء فان لهم صورة كصورة العذارى وفتنتهم اشد من فتنة النساء
وذكر في الملتقط الناصري ان الغلام اذا بلغ مبلغ الرجال ولم يكن
صبيحا فحكمه حكم الرجال وان كان صبيحا فحكمه حكم النساء وهو عورة
من قرنه الى قدمه لا يحل النظر اليه عن شهوة واما السلام والنظر لا
عن شهوة فلا باس به ولهذا امر بالنقاب وقد جاء في الاخبار ان عبد الله
بن عمر رضي الله عنه كان جالسا في باب داره مع بعض اصحابه راى غلاما
صبيحا قد اقبل في السكة فقام ودخل داره فلما غاب قالوا اذهب
خرج من الدار فقيل له هذا فهم عندك يا ابا عبد الرحمن ام سمعت شيئا من رسول
الله عليه السلام قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول النظر اليهم حرام
والكلام معهم حرام ومجالستهم حرام وقال القاضي سمعت الامام يقول
ان مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام صبيح ثمانية عشر شيطانا وكان
محمد بن الحسن صبيحا وكان ابو حنيفة رحمه الله يجلسه خلفه او خلف سارية
المسجد حتى لا يقع عليه بصره مخافة خيانة العين مع كمال التقوى وقيل
يكون في هذه الامة ثلثة اصناف من اللوطيين صنف ينظرون وصنف يصافحون
وصنف يعملون وقد قال قاضيخان في فتاويه ويكره بيع الغلام الامرد
من رجل فاسق يعلم انه يعصي الله تعالى به لانه اعانة على المعصية واتفق
العلماء من السلف والخلف على كون اللواطة حراما الا ان وطي الزوجة
مع كونه حلالا قد وقع المنع عنه حال الحيض لاجل الاذى بقوله تعالى ويسئلونك
عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض وهي ايام يسيرة من الشهر فكيف

لا يمتنع عن موضع لا يفارقه النجاسة التي هي اشد من دم الحيض لهذا
فعلم من هذا ان مجرد الملك لا يقتضي التصرف فيها الا باذن من الشرع
الا يرى ان الامة المجوسية والوثنية مع كونها محل الحرث لا يجوز له ايضا
ان يتصرف فيها بالتقبيل والتفخيذ وغيرهما من دواعي الجماع فضلا عن
عن الجماع وكذا البهيمة مع كونها محلا لقضاء الشهوة لا يجوز له ايضا قضاء
الشهوة فيها فالواجب على كل مسلم ان يجتنب عن هذا الفعل القبيح لما روي انه
عليه السلام قال من عمل عمل قوم لوط يعذب في النار منكوسا وروي
انه عليه السلام قال اذا علا الذكر الذكر اهتز العرش وتقول السموات
يا رب مرنا باهلاكه وتقول الارض يا رب مرنا بان نبتلعه فيقول
الله تعالى دعوه فان طريقه علي ووقوفه بين يدي وروي ايضا انه
عليه السلام قال لو اغتسل اللوطي بالبحار السبع لم يجئ يوم القيمة الا جنبا
الكل في المجالس ومنها تزويج امائه ووضعه ما امكن فانه احصن للفرج
واغض للبصر واقل للتهمة ومنها عدم قبول الهدية من غير الاصدقاء و
والمعارف فانها رشوة مستورة ذكر القهستاني في كتاب القضاء اهدى
مال اعطي اكراما ثم علل عدم القبول بانها اذا دخلت الباب خرجت الامانة
من الكوة فلو قبلها القاضي فرده ان امكن والا وضعها في بيت المال
ردها باربابه
كما في الكرماني وفيه اشعار بانه للمفتي والوالي قبول الهدية لانه من حق المسلم
وروي انه من الولي رشوة كذا في الزاهدي انتهى وفي فتاوى قاضيخان
المستقرض اذا اهدى للمقرض شيئا ذكر في الكتاب انه لا باس بقبول هديته
لكن



لان هذه منفعة لم تكن مشروطة في القرض وان تورع ولم يقبل
كان افضل واما اذا علم انه اهدى لا لاجل الدين فانه لا يتورع
فان قبول الهدية من حقوق المسلم على المسلم ولا يمتنع عن القبول والسبب
الظاهر قائم مقام العلم ان كان بينهما مهاداة قبل القرض لقرابة او صداقة
او غيرهما او كان المهدي رجلا معروفا بالجود والسخاء فان ذلك يقوم
مقام العلم انه اهدى اليه لا لاجل الدين انتهى ومنها عدم الاصغاء
للساعي والنمام والسعاية تختص بالنميمة كما في المفردات كذا في جامع
الرموز وهي كشف ما يكره كشفه وافشاء السر وفي الاكثر يطلق على نقل
القول المكروه الى المنقول فيه وهي حرام الا ان يكون فرضا لمدفع مسلم ولم
يمكن دفعه الا بالاعلام فيجب ان يكون لانه نصح كذا ذكره المولى
في الطريقة وفي فتاوى قاضيخان رجل علم ان فلانا يتعاطى من المنكر هل له
ان يكتب الى ابيه بذلك قالوا ان كان يعلم انه لو كتب الى ابيه يمنعه الاب
ويقدر عليه يحل له ان يكتب وان كان يعلم ان اباه لو اراد منعه لا يقدر
عليه فانه لا يكتب كيلا يقع العداوة بينهما وكذلك بين الرجل والمرأة
وبين السلطان والرعية والحشم انما يجب الامر بالمعروف اذا علم انهم
يسمعون انتهى ولو كان بوزير ولم يمكن دفعه الا بذلك لم يضمن كالمحروب
اذا اشتكى الى السلطان فاخذ منه مالا بذلك وكذا اذا كان فاسقا ولا
يمتنع بالامر بالمعروف كما في المحيط كذا في جامع الرموز ومما يدل على حرمتها
من الاحاديث والايات كثيرة منها قوله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هماز

بنميم وقيل لكل همزة لمزة ومنها قوله عليه السلام لا يدخل الجنة قتات
وفي رواية نمام وقوله عليه السلام من سعى بالناس فهو لغير رشدة
او فيه شيء منها وقوله عليه السلام الهمازون واللمازون والمشاؤون بالنميمة الباغون
البراء العيب يحشرهم الله في وجوه الكلاب الحاصل في الطريقة فانه
سبب سوء ظن ان بعض الظن اثم وهذا بعض الاية في سورة الحجرات من تفسير
ومنها عدم الاعتماد والاعتداد لابناء الزمان ممن تظهر دون المحبة
حتى يجربه مرارا كثيرة فان الصديق الصادق الصادقة هي المحبة
الصادقة بحيث لا يشعر بها غرض ويؤثره على نفسه في الخيرات
كذا في الطريقة اعز واقل بل هو كبريت احمر وهذا امثل مثل في كمال الندرة
وهو كناية عن الاكسير الخالص كذا في الصحاح فينبغي للمؤمن ان لا يتخذ خليلا
الا من يثق بدينه وامانته ويعرفه صلاحه وتقويه اذ لا يصلح
للصداقة كل احد بل لا بد ان يكون فيمن يريد صداقته عدة خصال الاولى
العقل اذ لا خير في صداقة الاحمق لانه احسن احواله ان يضرك وهو يريد
نفعك ولذلك قيل العدو العاقل خير من الصديق الاحمق الجاهل وقد روي
الحسن انه قال هجران الاحمق قربان الى الله تعالى قال عيسى عليه السلام اني
ما عجزت من احياء الموتى فقد عجزت عن معالجة الاحمق والثانية حسن الخلق
اذ لا خير في صداقة من لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة والثالثة
الصلاح اذ لا خير في صداقة الفاسق لانه من يرتكب الكبيرة لا يخاف الله تعالى
ومن لا يخاف الله لا يؤمن من غائلته ولا يوثق بصداقته قال رسول الله عليه

الثاني

وكان عيسى عليه السلام يقول يا معشر العلماء مثلكم مثل الدفلى يعجب ورده ويقتل طعمه من اكله كلامكم دواء يبرئ الداء واعمالكم داء لا يقبل الدواء والحكمة تخرج من افواهكم وليس بينها وبين اذانكم الا اربع اصابع ثم لا تعيها قلوبكم سعى العلماء اي كيف يكون من اهل العلم من يطلب ليخبر به ولا يطلبه ليعمل به العلم فوق رؤوسكم والعمل تحت اقدامكم فلا احرار كرام ولا عبيد اتقياء تبصرة الوعاظ



عليه السلام لا تصاحب الا مؤمنا ولا ياكل طعامك الا تقي هذا الحديث
من حسان المصابيح والرابعة الصدق اذ لا خير في صداقة الكذاب
لانه مثل السراب يقرب اليك البعيد ويبعد عنك القريب وتكون
منه دائما على الغرور والخامسة الشجاعة اذ لا خير في صداقة الجبان
لانه يترك نصرتك ويخوفك بل يخشى ويغيب عنك والسادسة
الوفاء اذ لا خير لصداقة من لا وفاء له ومعنى الوفاء الثبات على المحبة
والدوام عليها والمحبة الدائمة هي التي تكون في الله تعالى لان ما يكون
لغرض من الاعراض يزول بزوال ذلك الغرض فلا يتحقق الوفاء
ومن الوفاء في حق صديقه ومراعات جميع اصدقائه واقربائه
والمتعلقين به حتى قالوا ان الكلب الذي يكون في باب دار صديقه
ينبغي ان يتميز في قلبه عن سائر الكلاب ومنه ان لا يصادق عدو
صديقه اذ قال الامام الشافعي اذا اطاع صديقك عدوك فقد
اشتركا في عداوتك ومنه ان لا يتغير حاله في التواضع مع صديقه
وان ارتفع شانه ومنه ان يتودع مما يوجب الفرقة بينهما ومن تمامه ان
يكون شديد الجزاع من المفارقة ومنه الموافقة فيما لا يخالف الحق و
واما فيما يخالف الحق فليس من الوفاء الموافقة بل الوفاء المخالفة فيه
والتنبيه على ما هو الحق كما حكي عن الامام الشافعي انه كان يواخي محمد بن الحكم
وكان يقربه ويقبل عليه ويقول ما يقيمني بمصر غيره فلما راى الناس
صدقه فيه ظنوا انه يفوض اليه امر مجلسه بعد وفاته فقالوا للشافعي من

الذي توفي فيه الى من يوصي انه بمجلسه بعد موته فكان محمد بن الحكم عند
راسه واستشرف ليوصي اليه فقال الشافعي سبحان الله يجلس في مجلسي
ابو يعقوب البويطي ومال اصحاب الشافعي الى البويطي فانكسر محمد
بن الحكم مع انه كان حمل عنه مذهبه كله الا ان البويطي كان افضل
واقرب الى الزهد والورع فنصح الامام الشافعي لله ونصح المسلمين و
واختار الافضل وترك المداهنة فلما توفي الشافعي انقلب بن الحكم عن مذهبه
ورجع الى مذهب ابيه هذا كله زبدة ما في المجالس الابرار ومنها قبول
الحق ولو كان من ادنى كل وضيع وشريف ذكر في الطريقة والذي
ينبغي للمؤمن اذا اسمع كلاما ان كان حقا ان يصدقه وان كان باطلا
ولم يكن متعلقا بامور الدين ان يسكت عنه وان كان متعلقا بها
بحسب اظهار البطلان والانكار ان يجب العقول لانه نهي عن المنكر وان شكر
عطف على قبول الحق والشكر هو تعظيم المنعم على مقابلة نعمه على حذ منعه
فجفاء المنعم لقوله عليه السلام من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر
الناس لم يشكر الله الكل في الطريقة ويدعو لمن ينبهه ويعرفه خطأه
ولا يستنكف ولا يستكبر فانه اذا اخبره رجل بنجاسة في ثوبه او وسخ
في وجهه يشكره ويحسن اليه والعيوب الباطنة اقبح واضر من العيوب
الظاهرة فمعرفة العيوب الباطنة اولى بالشكر والاحسان ومنها اجتناب
العجب والغرور والاشر والبطر من تفسيرها وترك تزكية النفس لقوله
تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وفي حكمها مدح ما يتعلق بها

من الاولاد



من الاولاد والاباء والتلامذة والتصانيف ونحوها بحيث
مدح المادح قيل للحكيم ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه الا
ان يريد التحديث بنعمة الله واعلاء حاله من العلم والعمل ليأخذوا عنه
ويقتدوا به وليعطوا حقه وليدفعوا عنه الظلم او نحو ذلك مما يقصد
به التزكية والفخر كذا ذكره في الطريقة وان لا يرى لنفسه فضلا
على احد بل يراها مدنسة مجرمة قاهرة مقصرة ويعترف بالخطايا والاثام
وذكر في الطريقة وقال ابو يزيد ما دام العبد يظن ان في الخلق شر
منه فهو متكبر وقيل متى يكون متواضعا قال اذا لم ير لنفسه مقاما
وحالا وعنه انه كابدت العبادة ثلثين سنة فرايت قائلا يقول يا
ابا يزيد خزائنه مملوة من العبادات اذا اردت الوصول اليه فعليك بالذل
والافتقار وعن الجنيد انه كان يقول يوم الجمعة في مجلسه لولا انه
روي عن النبي عليه السلام انه قال يكون في اخر الزمان زعيم القوم ارذلهم
ما تكلمت عليكم وعن ابراهيم بن ادهم ما سررت في اسلامي الا في ثلثة
مواضع كنت في سفينة فيها رجل من المسلمين مضحاك يقول كنا ناخذ بشعر
العلج في بلاد الترك هكذا وكان ياخذ بشعر راسي ويهزني فسرني ذلك
لانه لم يكن في تلك السفينة احد احقر في عينه مني وكنت عليلا في مسجد
ودخل المؤذن فقال اخرج فلم اطق فاخذ برجلي وجرني الى الخارج وكنت
بالشام وعلي فرو فنظرت فيه فلم اميز بين شعره وبين القمل فسرني
وعنه ما سررت بشيء كسروري في يوم كنت جالسا فجاء انسان وبال علي وقيل

من رأى نفسه خيرا من فرعون فهو متكبر وقدم وجهه وقال الشبلي
عطاء ذلي فضل اليهود انتهى ويكون اكثر الاوقات حزينا الحزن وهو
حصر النفس عن النهوض في الطرب والتوجع على الذنب الماضي والتأسف
على العمر والطاعة الغائبين متكسر البال خوفا من عقاب الله تعالى متضرعا
سائلا من الله تعالى العافية والرضاء وهو طيب النفس بما يصيبه دون تعوض
مع عدم التغير كذا في الطريقة والتوفيق تفسيره والاستقامة
هي الوفاء بالعهود كلها وملازمة العدل والتوسط في كل الامور قال الله
تعالى فاستقم كما امرت كذا ذكره في الطريقة ويرى كل ما انعم
الله تعالى عليه فضلا ومحضا منه من غير استحقاق واستيجاب
من نفسه عطف تفسيري فيه اشارة الى ما عليه اهل السنة والجماعة وتفويض
التفويض هو ارادة ان يحفظ الله تعالى عليه مصالحه فيما لا يأمن
فيه الخطر اعني النوافل والمباحات فانه كان حصولها بشرك ولا منعا كذا
في الطريقة جميع امور العالم الغيب والشهادة متوكلا عليه راجيا فضله
خائفا عدله ومنها اجتنب صرف المال الى الحجر والتراب ورفع ابنية الدار
والابواب فانه لا يليق باولي الالباب دون تعودها ان وصلية كبيرا الباب
السنة في البناء مقدار الكفاية وهو في جهة العلو ستة اذرع كل
ذراع ستة قبضات وقيل سبع الجمع اصبع لقائم والاول اولى لكونه احوط
والمثلى جهة الوسعة من الجوانب فيختلف باختلاف حال الساكن والضابط
ان يكون مقدار الحاجة فما دونها حتى زاد على ذلك جاء يحمله يوم القيمة وقد

وقد ورد



وقد ورد في الاشراف من رفع بناء فوق ستة اذرع نادى
مناد الى اين يا افسق الفاسقين كذا ذكره في الشرعة وشرحها
وروى البغوي عن خباب عن رسول الله عليه السلام انه قال ما انفق
من نفقة الا اجر فيها الا نفقته في هذا التراب اي صرف ماله في بناء
زائد على قدر الحاجة فانه يكون له وبالا كذا ذكره زين العرب وعن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه السلام النفقة
كلها في سبيل الله الا البناء فلا خير فيه وقال ان كل بناء وبال على صاحبه
الا ما لا الا ما لا يعنيه الا ما لا بد منه انتهى وقد قال بعض العظماء
ان من علامة المال الحرام الصرف الى التراب يعرفه من جربه وايضا
هو علامة الركون الى الدنيا ونسيان القبر والبلى وتعميره لما بعث الشفيع
المشفع اي مقبول الشفاعة وهو النبي عليه السلام مخربا لها وعن بعض السلف
انه من يحس يبني بناء رفيعا فقال رفعت الطين ووضعت الدين و
وذكر في الطريقة عن ابن مسعود انه قال عليه السلام من بنى فوق ما يكفيه
كلف ان يحمله يوم القيمة وعن ابي بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا اراد الله بعبد هوانا انفق ماله في البناء انتهى الرابع ما يتعلق
بذكر الموت اختيارا وقد مر اعرابه في امثاله عن شداد بن اوس رضي عن النبي
عليه السلام قال الكيس اي العاقل من دان نفسه اي اذلها واستعبدها
وقيل من حاسبها معناه ان يحاسب نفسه قبل ان يحاسب في الاخرة كذا في بعض
شروح المصابيح وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها

ويمنّي على الله اي يذنب ويتمنى الجنة بغير توبة واستغفار رواه
ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن وعن ابن عباس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو اي الرسول يعظه
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك [illegible]
قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك يعني بادر
الى الاعمال الصالحة قبل ان يعتريك اضدادها قال الاستاذ هو من
هذا الحديث ومحل هذه العلوم رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما اي
على شرط الشيخين كذا في شرح الجديد وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي هكذا وقع في باب
طول الامل من المصابيح ووقع في باب تمني الموت منه ايضا في هذا الحديث
لفظ بمنكبي بدل ببعض جسدي فقال كن في الدنيا كانك غريب وفيه
اشارة الى ان المؤمن ينبغي ان يختلط بالناس قليلا ويكون في نفسه خاملا
ذليلا او كانك عابر سبيل او هذه يعني بل وفيه اشارة الى ان الآخرة
هي منزل المؤمن والدنيا ممره وسبيله كما قال الله تعالى وان الآخرة
هي دار القرار اعلم ان في هذه التشبيه ترقيا من التشبيه الاول لان
الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل وعد
نفسك من اصحاب القبور يعني قل في كل ساعة الآن يحضرني من الموت
وغيبي لان كل آت قريب الكل في شرح المشارق لابن ملك وقال الي ابا بن
عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك
بالصباح

بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك يعني [illegible] الصحة واكثر من عمل
الصالح ليجبر ذلك ما فات من العمل في حال مرضك ومن حياتك قبل موتك
اي وقت في حال حياتك زاد آخرتك كذا في شرح المصابيح وانك لا تدري
يا عبد الله ما اسمك غدا رواه الترمذي والبيهقي وعن عمار بن ياسر
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال كفى بالموت واعظا وكفى باليقين
غنى رواه الطبراني اما الموت فانه يزهدك في الدنيا ويرغبك
في العقبى واما اليقين فلانه من تيقن ان امر الله آت بان الساعة
لا ريب فيها تحقق زهده في الدنيا فيرى قليل حظه منها كثيرا او
صغير نصيبه فيها كبيرا كذا في شرح الجديد وعن سهل بن سعد رضي الله
قال ما ذكر رجل من اصحاب النبي يثنون عليه ويذكرون عبادته ورسول
الله عليه السلام ساكت فلما سكتوا قال عليه السلام هل كان يكثر ذكر الموت
قالوا لا قال فهل كان يدع كثيرا مما يشتهي قالوا لا قال ما نافيه بلغ
صاحبكم كثيرا مما تذهبون اليه رواه الطبراني باسناد حسن
وعن ابن عمر رضي الله عنه قال اتيت النبي عليه السلام عاشر عشرة اي كان
حين اتى النبي عليه السلام تسعة من الصحابة فهم عشرة فهو عاشرهم
فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله من اكيس الناس اي من اعقل الناس و
احزم الناس اي اعلمهم بما ينبغي ان يعمل قال اي النبي عليه السلام اكثرهم
ذكرا للموت واكثرهم استعدادا للموت اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا
وكرامة الآخرة رواه الطبراني باسناد حسن اما ذهابهم بشرف الدنيا

فاستعدوه للموت من الاعمال الصالحة فانها جارية لكل ما ترة
من ماء ترة الدنيا فاذا جاوزها فقد جاد بشرف الدنيا واما كرامة
الاخرة فما وعد الله تعالى لهم عليها من حسن المآب وجزيل الثواب ورفع
الدرجات وكريم المقامات وعن انس رضي الله عنه قال ان رسول الله عليه السلام
مر بمجلس وهم يضحكون فقال اكثروا هادم اللذات يعني الموت فانه
اي الموت ما ذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه واي وسع ذكر الموت
ضيق العيش ولا ذكره في سعة الا ضيقها اي ضيق ذكر الموت وسع
العيش عليه اي على الذاكر رواه البزار باسناد حسن اقول المشايخ كان
يزيد الرقاشي يقول لنفسه ويحك كلمة ترحم بها المرء وقع في هلكة
لا يستحقها يا نفس من ذا يصلي عنك بعد الموت من ذا يصوم
عنك بعد الموت من ذا يرضي من الاحياء عنك ربك بعد الموت ثم يقول
ايها الناس الا تبكون وترحمون على انفسكم باقي حيوتكم من صيد امحيره
قوله الاتي كيف يكون حال الموت موعده لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
والقبر بيته والثرى اي التراب فراشه والدود انيسه وهو مع هذا
ينتظر الفزع الاكبر وهو يوم العرصات كيف يكون حاله ثم يبكي اي
الرقاشي حتى يسقط مغشيا عليه قال القرطبي في تذكرته تفكر يا مغرور
في الموت وسكرته ومن تفسيره وصعوبة كاسه ومرارة فيا للموت
من وعد ما اصدقه ومن حاكم ما اعدله وكفى بالموت مقرحا اي مجرحا للقلوب
ومبكيا للعيون ومفرقا للجماعات وهادما للذات وقاطعا للامنيات

ها

هذ



فهل لا تفكرت يا ابن ادم يوم مصرعك في هو وتك وانتقالك
من موضعك واذ نقلت من سعة الى الضيق وخانك من الخيانت الصاحب
والرفيق وهجرك الاخ والصديق واخذت من فرشك وغطائك
اي سترك الى عرر لم يجمع غرة وهو البياض في جبهة الفرس لكن المراد هنا
البروز الظهور الى العيان وغطوك اي ستروك من بعد لين لحافك
بتراب ومدر فجامع المال والمجتهد في البناء ولبس لك من مالك الا الكفن
بل هي والله للخراب والذهاب وجسمك للتراب والماب اي المرجع واللزوم
فيه للمعاقبة كما في لدوا للموت وابنوا للخراب فاين الذي جمعه من المال فهل
انقذك اي اخرجك من الاهوال كلا ودع من الانقاذ بل تركه اي المال الى
من لا يحمدك وقدمت باوزاره عليه من لا يعذرك اي لا يقبل عذرك
ولقد احسن من قال في تاويل قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا النصيب الكفن
وهو وعظ متصل بما تقدم من قوله تعالى وابتغ فيما اتيك الله الدار الاخرة
اي اطلب فيما اعطيك الله تعالى من الدنيا الدار الاخرة وهي الجنة فان حق
المؤمن ان يصرف الدنيا فيما ينفعه في الاخرة لا في الطين والماء والتجبر
والبغي ونقل عنه رحمه الله وكيفية صرفه ان كان له شيء من الدنيا ان ينفع
بدفع ضرورته ويصرف غيره في سبيل الله تعالى ابتغاء لمرضاته وان لم يكن له
شيء منها فلا يترك السعي للاخرة للدولي بعدما يكون له ما يدفع ضرورته
انتهى فكانهم قالوا لا تنس انك تترك جميع الدنيا الا نصيبك الذي هو الكفن
الضمير في قوله كانهم راجع الى القوم الذين يقولون في قوله تعالى اذ قال له

قوله مه وايتاذ اليه بصيغته حيث كتب في حاشية في قوله تعالى ان قارون
كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة
اولي القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك
الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ
الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين اقول فلنذكر لانجاز ما وعدنا من قصة
قارون لمناسبة ما وان كان غير ما نحن بصدده ما قاله القاضي في سورة
القصص عند قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض من انه كان ابن عم موسى عليه
السلام كل وقت وهو يدبر القرابة حتى نزلت الزكوة فصالحه عن كل الف على
واحد فحسبه فاستكثره فعمد الى ان يفضح موسى بين بني اسرائيل ليرفضوه
فبرطل بغية لترميه بنفسها فلما كان يوم العيد قام موسى عليه السلام خطيبا
فقال من سرق قطعناه ومن زنى من غير محصن جلدناه ومن زنى محصنا رجمناه
فقال قارون ولو كنت قال عليه السلام ولو كنت قال ان بني اسرائيل يزعمون
انك فجرت بفلانة فاحضرت فناشدها موسى بالله ان تصدق فقالت
جعل لي قارون جعلا على ان ارميك بنفسي فخر موسى شاكيا الى ربه فاوحى الله
ان مر الارض بما شئت فقال يا ارض خذيه فاخذته الى ركبتيه ثم قال خذيه
الى وسطه ثم قال خذيه فاخذته الى عنقه ثم قال خذيه فخسفت به وكان
قارون يتضرع اليه في هذه الاحوال فلم يرحمه فاوحى الله اليه ما افظعك
استرحمك مرارا فلم ترحمه وعزتي لو دعاني مرة لاجبته ثم قال بنو اسرائيل
انما قمله ليرثه فدعا الله حتى خسف بداره وامواله انتهى روي عن علي رضي الله

عنه



تزوجن بيان

عنه انه خرج الى المقبرة فلما اشرف عليها قال يا اهل القبور اخبرونا
عنكم او نخبركم اما خبر من قبلنا فالمال قد اقتسم والنساء قد تزوجن والمساكن
قد سكنها قوم غيركم ثم قال اما والله لو استطاعوا لقالوا لم نر زادا خيرا
من التقوى وينبغي لمن عزم على زيارة القبور ان يتأدب بآدابها ذكر
علي القاري في شرح الموسط للفاضل السندي ثم من ادب زيارة القبور
مطلقا ما قالوا من انه يأتي الزائر من قبل رجلي المتوفى لا من قبل الرأس
فانه اتعب لبصر الميت بخلاف الاول لانه يكون مقابل بصره ناظرا الى
جهة قدمه لكن هذا اذا امكن والا فقد ثبت انه عليه السلام قرأ اول سورة
البقرة عند رأس الميت وآخرها عند رجله ومن آدابه ان يسلم بلفظ السلام
عليكم دار قوم مؤمنين على الصحيح دون قوله عليكم السلام فانه ورد السلام
عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم
العافية ثم يدعو قائما طويلا وان جلس يجلس بعيدا منه او قريبا بحسب مرتبته في
حال حيوته انتهى ويزور في كل اسبوع مرة كذا في خزانة الفقه سيجيء من المصنف
ما يتعلق بهذا المقام ان شاء الله تعالى ويحضر قلبه في اتيانها اي القبور ثم
يعتبر بمن صار تحت التراب وانقطع عن الاهل والاحباب بعد ان قاد الجيوش
والعساكر ونافس اي راغب الاصحاب والعشائر وجمع المال والذخائر فجاءه الموت في
وقت لم يحتسبه اي في غفلته وهول لم يرتقبه فليتأمل الزائر حال من مضى من اخوانه
ودرج اي مشى من اقرانه الذين بلغوا الآمال وجمعوا الاموال كيف انقطعت آمالهم
ولم تغن عنهم اموالهم ومحى التراب محاسن وجوههم وافترقت في القبور اجزاؤهم

وتملكت بعدهم نسوتهم فيما عنها ذوجها وشملوها اي احاط ذل اليتم بالفقد
فقدان الاباء اولادهم واقتسم غيرهم طريقهم الطريق بالطاء والراء المهملتين
والياء المثناة من تحت بعدها فاء الحديث من المال وتلادهم بالكسر المال القديم
الاصلي الذي ولد عنده وكذا في القاموس بعدهم وليذكر عطف على فليتامل
ترددهم في المراد اي في حاجتهم وحرصهم على نيل المطالب واتخاذهم اي وقوعهم
في المكروه من حيث لا يعلم لوثات الابنا اي موافقتها وركونهم اي ميلهم الى
الى الصحة والشباب وليعلم وهو عطف على ما قبله ان ميله الى اللهو واللعب
كميلهم اي ميل الاخوان المضية وغفلته عما بين يديه من الموت الفظيع اي
الشديد والهلاك السريع كغفلتهم وانه لا ينتصار عطف على غفلته المحصرهم
وليحضر عطف على ليعلم بقلبه ذكر من كان مترددا في اغراضه كيف انمحقت
اي سقطت رجلاه وكان يتلذذ اي يحصل بالنظر الى ما حوله اي ماله عطى وقد سالت
عيناه وبصوت عطف على يتلذذ اي حصل وتوجه ببلاغة نطقه وقد اكل
الدود لسانه ويضحك لموتاه دهره وقد ابتلى التراب اسنانه وليتحقق عطف
على ليحضر ان حاله كحال من مضا له كماله وعند هذه التذكرة والاعتبار يزول عنه
جميع الاغيار الدنيوية ويقبل على الاعمال الاخروية فيزهد في دنياه اي يرغب
منها ويقبل على طاعة مولاه ويلين قلبه وتخشع جوارحه وللفقيه ابي
عبد الله محمد بن ابي الزمنير شعر على وزن زيد الموت في كل حين ينشد الكفنا
ونحن في غفلة عما يراد بنا لا تطمئن الى الدنيا وبهجتها وان توشحت اي
تزينت من اثوابها الحسنا اين الاحبة والجيران ما فعلوا اين الذين كانوا لها

لنا



لنا سكنا سقاهم الموت كاسا غير صافية فصيرهم لاطباق الثرى رهنا
اي قائمين ثابتا واعلم ان الموت هو الخطب بالفتح الامر الافظع والامر
الاشنع والكاس الذي طعمها بالفتح بمعنى طعمه مر اكره وابشع اي الاشنع
اي اكره الطعم وانه اي الموت الحادث الاهدم للذات والاقطع الراحات
جمع راحت والاجلب للكربات وانه امر عطف على انه الموت يقطع اوصالك
اي مفاصلك ويفرق اعضائك ويهدد اي يكسر اركانك هو الامر العظيم
والخطب الجسيم وان يومه هو اليوم العقيم فاظنك بهمات انه تح
يا ذل ينزل بك فيذهب رونقك وبهائك ويتغير منظرك د
ورواتك بالضم اي حسن منظرك ويمحو صورتك وجمالك ويمنعك
من اجتماعك واتصالك ويردك بعد النعمة والنضرة والسطو اي القهر
والقدرة والنخوة اي الكبر والعظمة والغرة الى حالة تبادر اي
يسارع فيها احب الناس اليك وارحمهم بك واعطفهم عليك فيقذفك
اي يرميك في حفرة من الارض قريبة انحاؤها جمع ناحية مظلمة
ارجاؤها اي اطرافها يحكم عليك حجرها وصيد انها وهو نوع من الحجر فيحكم
عليك هوامها ودي دانها جمع دود ثم بعد ذلك يمكن لك الاعدام
وتختلط بالرغام اي تراب مخلوط بالرمل وتصير ترابا تطوه الا قدام
او ربما ضرب منك اناء فخارا واحكم بك بنيانا او طلي بك
محرما اي مكانه او موقد نار كما روي عن على رضي الله عنه اني
باناء يشرب منه فاخذ بيده ونظر اليه وقال كم فيك من عين

كحيل وضرائر اي لين كذا نقل عنه ايها الناس قد دنا من الاين
سمعني حين مصدر ان بيني كذا في القاموس اي قرب للتناير
ان يستيقظ في نومه وحان اي قرب للغافل ان ينتبه للغفلة قبل
هجوم الموت بمرارة كوسه قبل سكون حركاته وخمود انفاسه ود
الي قبره ومقامه بين ادماسه جمع رمس وهو تراب القبر كذا نقل
عنه وروي عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الي ناس من اصحابه يوصيهم
فكان فيما اوصيهم به ان كتب اليهم اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله
العظيم والمراقبة له والحذر والورع والتقوى بزاد فانكم في دار
قريب تنقلب باهلها والله تعالى في عرصات القيمة واهوالها لا يسئلكم عن القطمير
وهو حبل رقيق في شق النواة والنقير النكتة في ظهر النوات كذا في القاموس
فالله اي فاتقوا الله يا عباد الله اذكروا الموت الذي لا بد منه واسمعوا
قول الله سبحانه الله كل نفس ذائقة الموت قد سبق تفسيره وقوله تعالى
كل من عليها من علي الارض من الحيوانات او المركبات ومن للتغليب او من الثقلين
كذا ذكره القاضي فان هالك لا محالة كذا ذكره ابو السعود الاية في سورة
الرحمن وقوله تعالى فكيف الفاء لترتيب ما بعدها علي ما قبلها وكيف منصوب
بفعل محذوف هو العامل في الظرف كانه قيل يفعلون في حيلتهم ما
يفعلون من الحيل فكيف اذا توفتهم الملائكة وقرئ توفاهم علي انه اما ماض
او مضارع قد حذف احدى تائيه يضربون وجوههم وادبارهم حال
من فاعل توفتهم او من مفعوله وهو تصوير لتوفاه علي اهول الوجوه وافظعها

وعن ابن

وعن ابن عباس رضي الله عنه لا يتوفى احد علي معصية الا بضرب
الملائكة وجهه ودبره كذا ذكره ابو السعود هذه الاية في سورة
محمد فقد بلغني والله اعلم واحكم انهم يضربون بسياط من نار وقال
وقال الله تعالى قل يتوفيكم اي يتوفى نفوسكم لا يترك منها شيئا ولا يبقي منكم
احدا ملك الموت الذي وكل بكم بقبض ارواحكم واحصاء اجالكم ثم الي ربكم
ترجعون للحساب والجزاء كذا ذكره القاضي الاية من سورة السجدة
وقد بلغني والله اعلم واحكم ان ملك الموت راسه في السماء ورجلاه
في الارض وان الدنيا كلها في يد ملك الموت كالقصعة بين يدي احدكم
يأكل منها وقد بلغني والله اعلم واحكم ان ملك الموت ينظر في وجه كل ادمي
ثلثمائة نظرة وستة وستين نظرة وبلغني ان ملك الموت ينظر
في كل بيت تحت ظل السماء ستمائة مرة وبلغني ان ملك الموت كل يكون قائما
في وسط الدنيا فينظر الدنيا كلها برها وبحرها وسهلها وهي بين يديه
كالبيضة بين رجلي احدكم وبلغني ان لملك الموت اعوانا الله اعلم ليس منهم
ملك الا لو اذن الله له ان يلقم السموات والارض في لقمة واحدة لفعل
وبلغني ان ملك الموت يفزع منه الملائكة اشد من فزع احدكم من السبع وبلغني
ان حملة العرش اذا قرب ملك الموت من احدهم ذاب حتى يصير مثل الشعرة من
من الفزع منه وبلغني ان ملك الموت ينزع روح بني ادم من تحت عضوه
وظفره وعروقه وشعره ولا يصل الروح من مفصل الي مفصل الا كان
اشد عليه من الف ضربة بالسيف وبلغني انه لو وضع وجع شعرة من الموت

على السموات والارض لاذابتهما حتى اذا بلغت اي الروح الحلقوم دعي
المتقي ملك الموت وبلغني ان ملك الموت اذا قبض روح المؤمن جعلها
في حريرة بيضاء ومسك اذفر اي اطيب رايحة واذا قبض روح الكافر
جعلها في خرقة سوداء في فخار اي اناء من الخزف من نار اشد نتنا من الجيف
وفي الخبر انه اذا دنت منية المؤمن اي موته تنزل عليه اربعة من الملائكة
ملك يجذب النفس اي الروح من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه
اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى
والنفس اي الروح تنسل اي تخرج انسلال الغداة اي غزوجها الغدة
باللغة التركية صواوزرنده كي چورچور كذا في الاختري من السقام
بالكسر اختري كوندن دكلمش قايه … ابجنه صوقور لرقر بمعنا
كذا في الاختري وهم يجذبونها من اطراف البنان ورؤس الاصابع
والكافر تنسل اي تخرج روحه كالسفود بفتح السين وضم الفاء المشدد
بالتركي كباب شش … من الصوف المبتل كذا ذكره ابو حامد الغزالي
في كشف علوم الاخرة فتل غيل محال نفسك يا مغرور وقد حلت بك السكرات
ونزل بك الانين والغمرات اي شدايد الموت فمن قائل يقول ان فلانا قد اوصى
وماله قد احصى ومن قائل يقول ان فلانا ثقل لسانه فلا يعرف جيرانه
ولا يتكلم اخوانه وكاني انظر تسمع الخطاب ولا تقدر على رد الجواب
ثم تبكي ابنتك كالاسيرة تتضرع وتقول حبيبي ابي من ليتمي بعدك ومن
لحاجتي وفي بعض النسخ ممن اشتي وانت والله تسمع الكلام ولا تقدر





على رد الجواب وانشدوا اي قروا فابلت الصغرى اي بنت الصغرى
تمرغ اي تقلب في التراب منها على وجنتي بالفتح وسكون الجيم ما ارتفع
من الخدين كذا ذكر في الاختري حينا وحينا على صدري وتخمش خد يها
وتبكي بحرقة تنادي ابي اني غلبت اي تجاوزت عن الصبر حبيبي ابي من لليتامى
تركتهم كافراخ زغب بفتحتين الشعرات الصغرة على راس الفرخ في يبيس
من الشعرات الصغرة من الوكري انتهى الابيات فخل نفسك يا ابن ادم
اذا اخذت من فراشك الى لوح مغتسلك فغسلك الغاسل والبست الا كفان
واوحش منك وبكيت عليك الاصحاب والاخوان وقال الغاسل اين زوجة
فلان تحاللته واين اليتامى تركهم ابا كم فما ترونه من بعد هذا اليوم
ابدا وانشدوا الا يا ايها المغرور ما لك تلعب تؤمل اما لا وموتك
اقرب وتعلم لا ان الحرص منك متعب سفينة الدنيا فاياك تعطب اي تهلك
وتعلم ان الموت ينقض مسرعا عليك بقسا طعمه فليس يعذب كانك توصي
واليتامى تراهم وامهم الثكلي وهي المرأة التي فقدت ولدها تنوح وتنوب
وتغص في الغصة تجرح ثم تلطم وجها تراها رجال بعد ما هي تحجب انتهى
الابيات يا هذا اين الذي جمعته من الاموال واعددته للشدايد والاهوال
ولقد اصبحت كفك مرفوع على انه فاعل اصبحت منه اي من المال عند الموت
خالية صفرا عطف بيان ويدلت على صيغة المجهول ومن بعد غناك وعزك
فلا وفقرا فكيف اصبحت يا رهين او زاده مرفوع على انه اسم اصبحت وبادهي
خيره ويا من سلب على صيغة المجهول من اهله وداره ما للنعيم كان اخفي علبك

بسبيل لو شاد وقيل اهتمامك قوله بحمل الزاد متعلق باهتمامك الى سفرك
البعيد وموقفك الصعب الشديد وما الهمزة للاستفهام والواو للعطف
وما نافية علمت يا مغرور وان لابد من الارتحال الى يوم شديد الاهوال
وليس ينفعك ثمة قيل ولا قال بل يعد عليك بين يدي الملك الديان
ما بطشت اليدان مفعول قائم مقام فاعل يعد وما مشت القدمان ونطق
به اللسان وعملت به الجوارح والاركان فان رحمك فالى الجنان وان كانت
اي وجدت الحالة الاخرى فالى النيران يا غافلا من هذه الاهوال الى
كم هذه الاهوال الغفلة والتوان اتحسب ان الامر صغيرا وتزعم ان الخطب
يسير او تظن ان ينفعك حالك اذا ان ارتحالك او ينقذك مالك
حين يوبقك او يطلك اعمالك او يغني عنك ندما اذا دلت بك قدمك
او يعطف عليك معشرك اي جماعتك حين محشرك اي مقام الحشر والنشر
كلا ردع عن الحسبان وما عطف عليه والله ساء ما توهم ولا بدلك ان ستعلم
لا بالكفاف تقنع اي لا تستقنع بالكفاف وكذا التقدير في قوله ولا من الحرام تشبع
ولا للعظات جمع عظة وهو التذكير تسمع ولا بالوعيد ترتدع كما في قوله
تعالى لا الشمس ينبغي لها الاية فان ايلاء حرف النفي الشمس للتاكيد كذا في التفاسير النفع
وحواشيها ودابك الى ان تتقلب مع الاهواء وتخبط خبط العشواء وهي الناقة
التي بصرها ضعيف تخبط اذا مشت كذا في الصحاح يعجبك التكاثر بما لديك
ولا تذكر عطف على تخبط ما بين يديك يا نائما في غفلة وفي خطه
يقظان الى كم هذه الغفلة والتوان اتزعم ان سيتركك سدى وان لا تحاسب

غدا



غدا ام تحسب انه للموت يقبل الرشى جمع رشوة ام تميز بين الاسد والرشا
بالفتح ولد الظبية كلا والله لن يدفع الموت عنك مالك ولا بنوك ولا ينفع
اهل القبور سوى العمل المبرور فطوبى لمن سمع ووعى اي جمع وحفظ
وحقق ما ادعى وهو كوعى ونهى النفس عن الهوى قد سبق تفسيره وعلم ان
الفائز من ارعوى النزوع عن الجهل وحسن الرجوع كذا في القاموس
وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى قد سبق تفسيره في الا ول
من الباب فانتبه عن هذه الرقدة اي النومة واجعل العمل الصالح لك
عدة ولا تتمن منازل الابرار وانت مقيم على الاوزار وعامل بعمل الفجار
بل اكثر من الاعمال الصالحات وراقب في الخلوات رب السموات والارض
ولا يغرنك الامل لقوله تعالى ما غرك بربك الكريم الاية فتزهد عن العمل
او ما سمعت الرسول حيث يقول لما جلس على القبور اخواني لمثل هذا
فاعدوا او ما سمعت الذي خلقك فسوى يقول فتزودوا فان
خير الزاد التقوى وانشدوا تزود من معاشك للمعاد وقم لله واعمل
خير الزاد ولا تجمع من الدنيا كثيرا فان المال يجمع للنقا اترضى ان
تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد الخامس ما يلزم اي يجب من الوصايا
او يستحب او يكون مستحبا اخره تذكرا ولانشاء الله تعالى ما ورد من الاخبار
فيها عن ابن عمر ان رسول الله عليه السلام قال ما حق بمعنى ليس من مسلم
اسم له شيء يوصي فيه صفة مسلم يبيت ليلتين خبر وفي رواية ثلث ليال و
والمعنى ليس حقه من جهة الاحتياط والانتباه للموت ان يبيت ليلتين من حال

في ماله لاهوض له وصية مكتوبة عنده يعني ان يبيت بهذه الحال وهي
ان يكون وصية مكتوبة عنده لانه لا يدري متى يدركه الموت وقيد
ليلتين غير مقصود بل المراد انه لا ينبغي ان يمضي عليه زمان قليل ذهب
بعض الى وجوبها بظاهر الحديث والجمهور على استحبابها لانه عليه السلام
جعلها حقا للمسلم لا عليه ولو وجبت لكانت عليه لا له وهو خلاف ما يدل عليه
اللفظ قيل هذا في وصية المتبرع بها واما الوصية باداء الدين ورد الامانات
فواجبة عليه اعلم ان ظاهر الحديث مشعر بان مجرد الكتابة بلا اشهاد
عليه كاف وليس كذلك بل لا بد من الشاهدين عند عامة العلماء لان
حق الغير يتعلق بها فلا بد لالتزامه من حجة شرعية ولا يكفي ان يشهدهما
على ما في الكتاب من غير ان يطلعا عليه الكل في المبارق رواه الشيخان وغيرهما
وعن جابر رضي الله تعالى عنه قال رسول الله عليه السلام من مات على وصية مات
على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا له
رواه ابن ماجه وعن انس رضي الله تعالى عنه قال كنا عند رسول الله فجاءه رجل فقال
يا رسول الله مات فلان قال اليس كان معنا انفا قالوا بلى قال سبحان
الله كانها اي الموت وتانيث الضمير باعتبار الخبر اخذة على غضب المحروم
من حرم وصية رواه ابو يعلى باسناد حسن وفي شرعة الاسلام قيل من مات بغير
وصية لم يؤذن له في الكلام بالبرزخ يتزاور الاموات ويتحدثون وهو
ساكت فيقولون انه مات بغير وصية انتهى ثم ان الوصية واجبة على
كل من كان عليه حق من حقوق الله تعالى او من حقوق الناس ومن ليس عليه حق

لا يجب



لا يجب عليه بل تستحب هذا شامل بحسب الاجمال على الحقوق كلها من نوعها
وهي ثمانية انواع عبادات خالصة كالايمان وفروعه كالصلاة وعقوبات
كاملة كالحدود وقاصرة كحرمان الميراث وحقوق دائرة بين الامرين
كالكفارات وعبادة فيها مؤنة كصدقة الفطر ومؤنة فيها معنى العبادة
كالعشر ومؤنة فيها شبهة العقوبة كالخراج وحق قائم بنفسه كخمس الغنائم
واما حقوق العباد فاكثر من ان يحصى كذا في التوضيح والمنار ثم ان الوصية
ينقسم الى اعتقادية كما اشار اليه المصنف شرعة الاسلام بقوله وصورة
الوصية ان تكتب هذا ما اوصى به فلان وهو يشهد ان لا اله الا الله و
وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور واوصى من خلف بعده ان يتقوا الله ويصلحوا ذات
بينهم ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين واوصى بما اوصى به ابراهيم عليه السلام
بنيه ويعقوب عليه السلام يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن
الا وانتم مسلمون وعملية واليهما اشار المصنف بقوله في اول هذه الرسالة
فالمقتا رسالة منطوية على اصول الدين وفروعه مما لا بد لكل انسان
منه الى قوله وكتبناها بالتركية ليعم نفعها الكل ثم اقتصر في هذه الرسالة
على بعض العملية بطريق التفصيل فقال ومحل الوصية بالمال مطلقا الثلث يستوي فيه
اي يستوي في الموصى الثلث في الوصية الواجبة ان احتيج اليه اي الثلث ويقصر
منه في المستحبة وفيه اشارة الى ان التقليل في الوصية افضل لما روي
عن علي رضي الله تعالى ان الوصية بالخمس احب الي من الوصية بالربع وبالربع

اخبتهما بالثلث ونحوه ان الوصية النافذة في الشرع الي الثلث الا
اذا اجازه الورثة كما في الاختيار وطريق الوصية ان يذكر بلسانه عند
عدلين وفيه اشارة الى الجواز مذهب عامة العلماء على ما نقلناه في المبارق
وان كتب وقرأ عليهما واشهدهما كان اولى وفيه اشارة الي الجواز ماذكره
في فتاوي قاضيخان وروي عن ابي يوسف عن ابي حنيفة اذا كتب الرجل
وصية بيده ثم قال اشهدوا على ما في هذا الكتاب فهو جائز استحسانا
وان كتب غيره وقال هو لهم اشهدوا على ما في هذا الكتاب لم يجز انتهى فلنبدأ
بالواجب من الاقسام الثلثة لكي نقدم حقوق العباد على حقوق
الله تعالى لاحتياجهم مع استغناء الله تعالى وكرمه ولهذا بدأ المصنف
اما حقوق الناس فكالحقوق المالية كالديون والودايع والامانات
والمضمونات كالمبيع والمغصوب والمسروق وكالحقوق البدنية كالضرب والجرح
والاستخدام بغير حق وكالحقوق القلبية كالشتم والاستهزاء
ونحوهما على ما سبق في النصايح العامة فلنوص بقضاء الدين ورد الودايع
والامانات اعم من الوديعة لاشتراط قصد الحفظ فيها بخلاف الامانة
كما اذا وقع ثوب احد في حجر احد ويبرأ عن الضمان بالوفاق فيها
بخلاف الوديع الا اذا انكرها كما في شرح الهداية وغيرها وتمام التحقيق
في جامع الرموز والمضمونات وارضاء الخصوم في الاخيرين اي الحقوق
البدنية والحقوق القلبية واما حقوق الله تعالى فلنبدأ بالصلوة وجه
البدء بها من طريق المحاسبة فان الفقهاء قد صرحوا بوجوب الايصاء

في الفائتة



في الفائتة فلنحبسها ولنعين لكل فرض وواجب نصف صاع من بر وصاعا
من تمر وصاعا من شعير او قيمته احدهما والصاع ثمانية ارطال وكل
رطل عشرون استارا والاستار ستة دراهم هذا عندهما
واما عند ابي يوسف خمسة ارطال وثلث رطل وهو قول الشافعي
لقوله عليه السلام صاعنا اصغر الصيعان وهذا اصغر بالنسبة الي
الي الثمانية ارطال ولنا ما روي انس وجابر رضي الله عنهما انه
يتوضأ بالمد رطلين ويغتسل بالصاع ثمانية ارطال وايضا
روي ان عائشة رضي الله عنها قدرت الصاع ثمانية ارطال
والجواب من دليل ابي يوسف والشافعي بانه اصح ما يتم فهو ليس بحجة
لانه اصغر من الهاشمي اثنان وثلثون رطلا والنبي عليه السلام
استعمل العراقي وهكذا اصاع عمر رضي الله عنه وكان قد فقد واخرجه
حجاج ولذلك يسمي حجاجيا كذا ذكره الاكمل في حواشي الهداية وقيل
لا خلاف بينهما في الحقيقة لان الرطل كان في زمن ابي حنيفة عشرين استارا
وزاد في عصر ابي يوسف وصار ثلثون استارا والاستار بكسر الهمزة
ستة دراهم ونصف فالرطل في زمن ابي حنيفة كان مائة وثلثون درهما
وفي زمن ابي يوسف مائة وخمسة وتسعين درهما واذا قابلتها بجعل
كل واحد منهما الفا واربعين درهما وفي التبيين هذا القيل اشبه لانه
محمدا لم يذكر المسئلة خلافية ولو كان فيها خلاف لذكره لانه اعرف كذا
ذكره ابن ملك في شرح مجمع البحرين فقوله والرطل مائة وثلثون درهما

الرطل

تقريبا يتبين في تفسير الاكمل للاستاذ لانه على هذا التفسير ينقص
عدد دراهم الرطل عن هذا العدد بعشرة دراهم واما اذا كان مقدار
الاستار ما نقل عن القليل يكون عدد دراهم الرطل بهذا العدد تحقيقا
كما لا يخفى وان وفي الثلث اي ثلث المال بعد التجهيز والتكفين
بكل فرض وواجب فيها ونعمت والا اي وان لم يف فلنوص بالدور
مثلا من فائتة صلوة شهر وكان قيمة نصف الصاع اي مقدار نصف
يكال بالصاع وهو خمسمائة وعشرين درهما من البر على ما نقله
القهستاني عن صدر الشريعة درهما عثمانية التقييد به يفيد ان المراد
بالدرهم الذي المستعمل في زمانه لا درهم شرعي وهو عبارة عن اربعة
عشر قيراطا والقيراط خمس شعيرات كذا في البحر الرائق وقد قال في الطريقة
الغالب المستعمل في العقود والمعاملات الدراهم وقد صغر وهاهي لا يبلغ
اربعة منها وزن درهم واحد شرعي تعليله ان اوصى مائة وثمانين
درهما على قول ابي حنيفة اذ الوتر يعد من الفائتة عنده فانه قد روي عنه
ان الوتر فريضة فح يكون الفائتة مائة وثمانين في شهر وان كان المتروك
ستين درهما مثلا فنوصي ان يعطي فقيرا ثم تستوهب منه فان وهب
يعطي منه ثانيا وهكذا الى ان يبلغ مائة وثمانين ثم اعلم ان الوصية
بالدور ليس كالوصية بالاعطاء اول مرة فانه فيها قضاء الواجب ويجب
تنفيذه على الوصي او الوارث بخلاف الوصية بالدور فانها وصية بالتبرع
وليس يجب تنفيذه وليس فيها قضاء ما وجب عليه ولكن اذا لم يبق الثلث فالمأمور

من سعة



من سعة رحمة الله عليه ان يعذره ويقبل منه هذا في الوصية ثم انه
اذا لم يترك مالا اصلا اي وافيا او غير واف فاستقرض ثم اعطى ثم استوهب
ثم اعطى وهكذا الى ان يتم فدية الفائتات ثم استوهب فاعطى للمقرض
او تبرع عطف على قوله فاستقرض رجل من ماله يرجى القبول للعذر واما
اذا اوصى باقل من الثلث واوصى بالدور او اوصى ببقية الثلث
في التبرعات كما هو العادة في زماننا يعني بطبخ الطعام عليه وغير من التي
يكون غير لازمة لا عن ذمته كذا نقل عنه او لم يوص بها اي بالاوصاف
السابقة اصلا فقد اثم بترك ما وجب عليه اذ الواجب عليه ان يوصي من ماله
للفائتة بقدر ما له للفائتة بقدر ما احتمل الثلث فقد تصرف فيه
فترك ما لزم في الصورتين اي في الوصية باقل من الثلث وعدم الوصية
كذا نقل عنه وفعل معه اي مع ترك ما لزم ما لم يلزم اي الوصية بالدور
بالصورة الاولى اي في الوصية باقل من الثلث كذا نقل عنه فهذه بلية
عامة يجب ان ينبه له نعم هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال ما
الوصية بالدور قال المجيب له نعم كذا نقل عنه من كان عليه مع
الصلوة او الزكوة او الحج او الصوم او غيرها من الواجبات لفظا او في المعطوفات
للجمع كالواو على ما قاله الاخفش والكوفيون كذا ذكره في مغني
اللبيب وما وقع في بعض النسخ مع الصلوة بدل الصلوة فصحيح ايضا ولفظ
او حينئذ للفاصلة كما هو الظاهر هاهنا ويدل على ما ذكرنا قوله ولم يف
الثلث بجميعها فوزع واوصى بالدور كيفية التوزيع والدور سيجيء

لكن لفظ مع ح وقع في [illegible] كما في النسخ التي [illegible]

في التبيين مقصد الوصية الله تعالى يرجى قبوله للعذر والضرورة كا
كالصوم السابقة واما من لم يكن عليه فائتة ولكن خاف ان يكون
في بعض صلوته فسادا او كراهة فاوصى بيد ودي قليل فله وجه اذ هذه
الوصية ليست في الواجبات بل في المستحبات واذا علمت حال الصلوة تقس عليه
فدية الصلوة والصوم لكل يوم نصف صاع من بر او صاع من تمر او شعير
وما هو في حق الله وحده التبرع كحال الصلوة وكذا الزكوة والنذور المالية
وصدقة الفطر وقيمة الضحايا الفائتة وحقوق الناس مما لم يمكن
تاديتها الى اصحابها لموتهم وعدم ورثتها او لعدم معلوميتها او لغيرهما
اي غير الموت وعدم المعلومية وفيه تفكيك وان وفي الثلث بالتوزيع
وبالنذور كما مر واما الحج فافرده بالذكر لمغايرته بما قبله في بعض الا
الاحكام كما لا يخفى فان وفي الثلث بجميع سائر الواجبات فيها وان لم يف
فنوصي بمقدار ما دفعه ويودعه في ثقة يذهب الى الحج فيعطي وحيث
يفي للحاج وتقل عنه وان وهب صاحب المال ماله في بيته قبل الذهاب
يكون الحج للحاج ولا يكون لصاحب المال فيبقي مديونا ولم يسقط فرضه
انتهى وينبغي ان يوصي ما فضل من الحج للحاج لئلا يلزم رده الى الورثة
واما الكفارات وجه الانفراد كما مر في الحج وذكر في البحر الرائق وانما
انواعها خمس كفارة الظهار وكفارة القتل وكفارة الفطر وهي مرتبة
العتاق ثم الصوم ثم الاطعام الا كفارة القتل فانه لا اطعام بعد
الصوم وكفارة اليمين وهو مخير فيها وكفارة جزاء الصيد وزاد في

هذا تعليل لقوله بالثلث اي وان لم يوص فلا يخرج من جميع الثلث ٥

في البدائع



وزاد في البدائع كفارة الحلق ولكن المذكور في الاية الفدية فدية
من صيام او صدقة او نسك فاكثر نوعه منها اثنان كفارة الصوم
وكفارة اليمين فنوصي الكفارة الصوم بتحرير رقبة مؤمنة كانت
او كافرة ذكرا كان او انثى صغيرة كانت او كبيرة وتمامه
في كتب الفقه او في الثلث والا فنوصي باطعام ستين مسكينا لكل مسكين
ما الفدية صوم وفيه دلالة على انه لا يجوز الوصية بالصوم بل يجوز
بالاطعام ويدل عليه حديث ابن عمر رضي الله عنه موقوفا ومرفوعا لا     بصوم
احد عن احد ولا يصلي احد عن احد وتمام التحقيق في الشرح السيد
الشريف لمنتخب الدين ولا يجوز فيهما اي في كفارة الصوم ولا
في كفارة اليمين النقود اصلا اي قطعا وان وقع اي في ذلك الجواز
في وصية الشيخ محمد بن بهاء الدين سهوا اذ العدد منصوص فيهما ذكر
في فتاوي قاضيخان رجل اعطى لكفارة يمينه مسكينا واحدا خمسة
اصوع لا يجوز لانه اخل بعدد المساكين الا اذا اعطى مسكينا واحدا عشرة
ايام فيقوم عدد الايام مقام عدد المساكين واليه اشار بقوله فيلزم
وجوده اما تحقيقا كما في المساكين او تقديرا كما اذا اعطى مسكينا واحدا
لكل يوم مرتين مرة يشترط الستين على ما نقله عنه الى عشرة ايام في كفارة
اليمين والى ستين ايا ما في كفارة الصوم فيقوم عدد الايام مقام
عدد المساكين كذا في ايمانه في فتاوي قاضيخان نعم اذا كان النذور
مع ستين مسكينا الكفارة في الصوم الظاهر ان يقال صوم يوم او اكثر

فمع عشرة مساكين للكفارة اليمين والظاهر فيه ان يقول يمينين
بصيغة التثنية او اكثر فله وجه اذ العدد موجود في هذه الصورة ان
لم يف الثلث او كان عطف على قوله اذ لعل الولد يجد الاحتمال اي
احتمال ان يكون مجروحا في بعض فساد يوجب كفارة لكن في الايراد بالسهو
على الشيخ نوع ابا عما ذكر في باب جامع الرموز وهو فيجوز ان
يكتفي بثوبا واحدا بان يؤديه الى مسكين ثم يسترده منه اليد اولى
غيره بالهبة او غيرها فان تبدل الوصف نازل في تبدل العين لكن لا يجوز
عند اكثرهم كما في الكشف انتهى ويوصي عطف على قوله فيوصي لكفارة
اليمين يمين واحد بالطعام عشرة مساكين لكل مسكين ما ذكر
في كفارة الصوم وهو ما لفدية صوم يوم ثم اعلم ان كفارة اليمين
لا تداخل وفي جامع الرموز لكن في المنية عن شهاب الائمة ان الايمان
بالله اذا كثرت تداخلت ويكفي كفارة واحدة كما قال محمد رحمه الله وهو
المختار عنده وعند ابي يوسف انها لا تدخل وعن شرف الائمة لا يفتى به
بل لا بد لكل يمين من كفارة مستقلة فيجب فيوصي بقدرها واما كفارة
الصوم ففي رمضان واحد تتداخل ولو افطر في جميع ايامه وفي رمضا
نين او اكثر اختلاف يوضحه ما في فتاوى قاضيخان اذا افطر في له
رمضان يوما ولم يكفر حتى افطر في يوم اخر كان عليه كفارة واحدة وان
افطر في رمضانين عليه لكل فطر كفارة وقال محمد رحمه الله يكفيه
كفارة واحدة انتهى واختار الاول فقال والاولى ان يكفر لكل رمضا

بكفارة



بكفارة مستقلة ليخرج عن شبهة الخلاف فان الخروج عن الخلاف مستحب
بالاجماع على ما ذكره على القاري في شرحه المتوسط للمناسك
ويلزم للكفارة قضاء اليوم الذي افطر فيه بعدده تثنية لفظ
التثنية يستعمل في المقامين احدهما ان يكون حكم يعين بدليهما والثاني
ان يكون معلوما من الكلام السابق والمراد هنا الثاني كما لا يخفى ينبغي
للعاقل بعد تفريغ ذمته عن الحقين اي حق الله تعالى وحق الناس على ما سبق
في النصائح العامة ان يوصي للاحتمال والاحتياط فنقول مثلا وان كان
ممن لم يجب عليه فليوص بثلثمائة درهم عثمانى ان وفى الثلث مائة
منها بدل من ثلثمائة درهم لاسقاط الصلوة فيحسب على صيغة المجهول
الحاسب اما الوصي او الوارث عمره من حين البلوغ وان اشتبه اي حين
البلوغ فمنذ اثني عشر سنة من اول عمره ومنذ تسعة من عمرها الى حين
الموت فيحفظ المجموع ثم ينظر الى قيمة نصف الصاع من البر ليعلم
ان المائة لكم صلوة تكون فدية ثم يطلب مسكين صالح فيقال له
والقائل اما الوصي او الوارث اعنا زيد ان يعطيك مائة درهم
لاسقاط الصلوة ولكن نسألك ان تهب لنا كلما قبضت وصارت
ملكك كما يملكك حتى يتم الدورة ثم يبقى في يدك كما ولا نقصا
لتكون هبة ذلك المسكين مع علم ورضاء فتصح ثم يفصل ما قيل له حسين
منها عطف على مائة منها لاسقاط الزكوة وفدية الصوم وصدقة
الفطر والنذور والضحايا وحقوق العباد مما لم يكن يصلها الى صاحبها

فيحسب هذا لا نسلّه ويعود تقديرا فيحفظ المجموع ثم قيل لذلك
المسكين اولمسكين اخر مثل ما قيل في اسقاط ثم يفعل مثل ما قيل ثم ينظر
الى قيمة نصف الصاع من البر فان كان درهما ثمنية او اقل كنصف
درهم فليوص بستين درهما في ثلثها ثم صار الستين مسكينا لكفارة
الصوم هذا مثال على التقدير الاول والمقدار مساو للواجب وعلى
التقدير الثاني مثال المقدار زايد على قدر الواجب بثلثين درهما
على ما ذكر في المحيط ان التقدير في هذا الباب بنصف الصاع من الحنطة
يمنع النقصان ولا يمنع الزيادة وان كان قيمة اكثر درهم فدرهم
ثمانين وهو درهمان على ما فهم في المثال فليوص مائة وعشرين درهما
منها اي من ثمانية الموصى به يعطي ستين مسكينا كل مسكين درهمين لكفارة
الصوم هذا مثال المقدار مساو للواجب على التقدير الثاني مثال
مساو للواجب وليوص ما بقي منها وهو اما التسعون على التقديرين الاولين
او الثلثون على تقدير الثالث لكفارة اليمين فيعطي احد الباقين
اي احد الباقيين فقط فان الجمع بينهما يمتنع بجوز وجه هذا او اخيها
لعشرة مساكين حصة كل منهم تكون من التسعين تسعة دراهم فتكون
تلك الحصة على التقدير الاول زائدة على قدر الواجب الواحد بثمانية
دراهم على التقدير الثاني تكون زائدة بثمانية دراهم ثلثة فتلك
الحصة تكون زائدة ونصف واما حصة كل منهم من الثلثين وهو الباقي
على التقدير الثالث فتكون ثلثة فتلك الحصة تكون زائدة على قدر





او بواحد او لضعفها عشرة مساكين فتكون عدد المساكين عشرين
عشرين على ما ذكر في القاموس وهو ان الضعف المثل الى ما زاد ويقال
لك ضعفه يريدون مثليه فانه قلت قد ذكر في القاموس له معنى
اخر وهو ضعف الشيء بالكسر وضعفاه مثلاه وقد فسر به البيضاوي
ضعفين في قوله تعالى فاتت اكلها ضعفين حيث قال والمراد بالضعف
المثل كما اريد بالزوج الواحد في قوله تعالى من كل زوجين اثنين قلت
هذا عطف على العشرة المساكين فباعتبار المعنى الثاني يكون عين
عشرة مساكين مع ان العطف يدل على المغايرة فلا يصح حمله عليه ثم
حصة كل منهم تكون من التسعين اربعة دراهم ونصفا فعلى التقدير
الاول تكون تلك الحصة زائدة على قدر الواجب الواحد بثلثة
دراهم ونصف وعلى التقدير الثاني تكون زائدة على الواجب الواحد
باربعة دراهم او لضعفها فيكون عدد المساكين اربعين فحصة
كل منهم تكون من التسعين درهمين وربعا فتكون تلك الحصة على التقدير
الاول زائدة على قدر الواجب بدرهم وربع وعلى التقدير الثاني تكون
تلك الحصة زائدة على قدر الواجب بدرهم وثلثة ارباع او لاضعافها
فيكون عدد المساكين ستين فحصة كل منهم تكون درهما ونصفا فعلى
التقدير الاول تكون تلك الحصة زائدة على قدر الواجب بنصف
درهم على التقدير الثاني تكون زائدة بدرهم واما الثلثون فلو يصح
لعطائها على التقدير الثالث في صورتي من الصورة الثلث يعد بالجي

بقيمة الا بالعدد لا يقال يجوز اعتبار العدد في كفارة اليمين وقد
صرح المصنف فيها بعدمه فيما سبق لانا نقول هذا الايراد انما
يرد على صورة الكفارة التي لا يكون العدد فيها موجودا لا تحقيقا
ولا تقديرا كما جرح به فيما سبق ايضا والعدد فيما نحن فيه موجود
تحقيقا وان كان الموصي ممن وجب عليه الحج فليوص بستة
الاف درهم عثمانية اه وفي الثلث اربعة الاف منها للحج بدل الحج للبعض
ويوصي ما فضل في الحج للحاج والجملة اعتراضية لئلا يكون عليه حرج كما مر
وهو قوله لئلا يلزم ردة الى الورثة والفها بالجر عطف على اربعة
لاسقاط الصلوة فيفعل على صيغة المجهول والفاعل اما الوصي
فيفعل به
او الوارث به اي بالالف كما فعل بالمائة فيما سبق من الحشو والدور و طلب
مسكين صالح بالجر عطف على الدور واعلامه والاضافة الى المفعول له
لا اي اعلام المسكين ما سيفعل بان قال للمسكين انا نريد ان نعطيك
الف درهم لاسقاط الصلوة الى اخر ما قال في صورة المائة وهو قوله
ثم تبقى في يدك كما ولا نقصان والى اشار بقوله وابقاء الجميع
في يده في اخره الا انه اي لكن لا يعطى هذا اي الالف الا لفقير
مديون او ذي عيال اي الذي عليه اسباب معيشتهم كالزوجات والاولاد
الصغار والخدم والعيال بالكسر جمع لعيل كالعبيد كما في جامع الرموز
فان لم يوجد فلفقير بين حذرا من الكراهة قياسا على الزكوة وكره دفع
النصاب فصاعدا الى فقير غير مديون وغير معيل وهذا عند علمائنا

الثلثة



الثلثة وقال زفر لا يجوز وعن ابي يوسف دفع نصاب واحد فقط
الكل في جامع الرموز وخمسمائة منها لاسقاط ما ذكر في الخمسين
السابق فيفعل به كما فعل في الخمسين السابق ومائتين واربعين
لكفارة الصوم فيعطي ستين مسكينا لحصة كل منهم على التقدير الثاني
يكون في مائتين واربعين اربعة دراهم فتكون تلك الحصة زائدة
على قدر الواجب الواحد بثلثة دراهم ولنصفها او لضعفهم فيكون عدد المسا
مائة وعشرين فحصة كل منهم تكون درهمين فتلك الحصة زائدة
على قدر الواجب بدرهم ونصف او لضعفهم فيكون عدد المساكين مائتين
واربعين فحصة كل منهم تكون درهما فتلك الحصة تكون زائدة بنصف
درهم او لاضعافهم ثلثمائة وستين فحصة كل منهم تكون نصف
درهم وسدس فتلك الحصة تكون زائدة بسدس على التسوية و
والظاهر انه متعلق بالافعال الثلثة احدها في قوله فيعطي لعشرة
مساكين اه وثانيها في قوله لا يعطي هذا الا لفقير مديون اه وثالثها
في قوله لستين مسكينا اه وقيد التسوية للاحتياط في هذا الباب عن النقصان
عن قدر الواجب في هذه الامثلة فلو ادى عن ست صلوة احد عشر منا
الى مسكين ومنا الى مسكين اخر وادى اثني عشر منا الى اربعة وعشرين
مسكينا اختلفوا فيه قال بعضهم يجوز كما في صدقة الفطر اذا ادى
الى مسكين يجوز وبعضهم فرقوا بين الصلوة وصدقة الفطر فقالوا
في الصلوة اذا ادى الى مسكين اقل من نصف صاع لا يجوز ما لم يؤدي

كين
كين

الى كل مسكين نصف صاع كما في كفارة اليمين كذا في فتاوى قاضيخان
وليس ما بقي وهو مئتان وستون لكفارة اليمين فيفعل به
ما فعل بالباقي في السابق فحصة كل واحد من عشرة مساكين منه
على التقدير الاول يكون ستة وعشرين درهما فعليك استخراج
الامثلة الباقية بمعونة السابق وان اوصى لكفارة الصوم يعتق
رقبة واحدة وهو احد الاشياء الواجبة وبخمسمائة منها لكفارة
اليمين كان اولى او وفي الثلث وجه الاولوية كون هذه الوصية
لمجرد الاحتمال والاحتياط لما صرح في صدر هذا التنبيه فيما
قبله والاقدام بفتح قوله اولى على ما ذكر في البحر الرائق واما لكفارة
يمين خُيِّر الوصي بين الاطعام وبين الكسوة وبين التحرير
وفي كفارة القتل والظهار والافطار تعين التحرير ان بلغت قيمة
الثلث والا تعين الاطعام ولا دخل للصوم في الكل كذا في البدائع
انتهى طريقة خبر مبتداء محذوف وهو هذه جيد في الوصية
في هذا الزمان او في زمان ظهوره رحمة الله عليه كان في عهد سلطان سليمان
خان بن سلطان سليم خان اسكنهم الله تعالى في روضات الجنان وقد سبق
تاريخ متعلق بزمان موته رحمه الله ووفاته صدر شرحنا الزهرة المتلالية
في الجملة ثم هذا امر غامض في غاية مخالفة للملة السمحة السهلة
الحنفية البيضاء يجب التنبه له وهو ان المتصدين لتنفيذ هذه الوصايا
في زماننا هم الائمة والمؤذنين وامثالهم قد غلب عليهم الجهل

ههنا ح





وحب الدنيا وضعف خوف الاخرة فلا يتعاونون على وجه المشروع
اذ غرضهم ليس الا اخذ المال باي طريق كان منا ولا يميزون
الفقير من الغني في الدور ويضمون الى الوصية ليقل الدور
ويسهل ما لا افرز عن الوصية قوله ما لا يتعولونه يضمون والخ
صفة ما لا وجملة يأخذونه غالبا في اخره صفة اخرى لكفارة
ونحوها ولا يعلم ثلث المؤنة ما يفعل بها وانما تدفعها اليهم على طريق تتمة
القايمان بالتشديد وقد تحقق مستويا في العارف فان طلبه يحسب
على ما في الجوهرة وتمامه في جامع الرموز ولا يعلمون من الاعلام
لمن اعطوه كونه ايما اعطي ملكا له ولا يبقونه في يده في اخره يريان
حذوه ويتسمونه والدور مع الفقير لا يجوز الو والحالة
ولا يجوز الدور مع مالك الغني باذنه ولا يصح الهبة بدون العلم
والرضا، وايضا قضاة زماننا يا محمد وحر في الوصايا بخمسها
او اكثرها ويخلطونه باموالهم فلا يحصل غرض الوصي وفي الكلام
اشارة الى الشكوى من اهل زمانه ونحن احق بهذه الشكوى منه رحمه
الله تعالى اذ الفساد والتغيير يزدادان بزيادة الزمان لبعده عن
عهد النبوة وذكر في لسان الحكام نقلا عن الخلاصة الذين ابي حامد
يجوز للقاضي اخذ الاجرة على كتبة المحاضر والسجلات وغيرها من الوثائق
مقدار اجر المثل وذلك لان القاضي انما يجب عليه القضاء لا ايصال الحق
الى مستحقه فحسب واما الكتابة فزيادة عمله يعمله القاضي له وعلى هذا قالوا

لا ينبغي للمفتي ان يأخذ شيئا على كتابة جواب الفتوى وذلك لان
الواجب على المفتي ان لا يأخذ شيئا على الجواب باللسان دون الكتابة
بالبنان ومع هذا الكف احسن عن ذلك اولى احترازا عن القيل
والقال وصيانة لماء الوجه عن الابتذال انتهى وفي المحيط اذا اراد
القاضي ان يكتب السجل ويأخذ على ذلك اجرا يأخذ منه مقدار ما
يجوز اخذه لغيره وكذلك لو تولى القسمة بنفسه يجوز له اخذ
الاجر وفي مباشرة نكاح الصغار ليس له ذلك لانه واجب عليه كذا
في فصل ادب القضاة للخلاصة وذكر في لسان الحكام لابي الوليد في
اخذ الاجرة على كتابة المحاضر والسجلات والوثائق في كل الف درهم
خمسة دراهم الى العشرة والصحيح انه يرجع في الاجرة الى طول الكتاب
وقصره وصعوبته وسهولته واما اخذ القاضي الاجرة على الانكحة التي
يباشرها مثل نكاح الصغار والايتام التي لا ولي لهن لا يحل له اخذ
شيء على ذلك انتهى فالاوثق للموصي في هذا الزمان ان يخرج ماله
في حال صحته ان لم يكن في ماله شبهة والا استقرض من رجل صالح ثلثمائة
او ستمائة الا على اختلاف حاله كما سبق ويودع عند ثقة مع صحيفة
وصية ويشهد عليه ويقول للمودع ان مت فافعل بهذا المال
ما في هذه الصحيفة وان مات المودع قبل الموصي يؤخذ منه ويودع
في ثقة اخرى على طريق الاول ويخفي هذا الامر عن ورثته وخدمه
بل عن كل شخص سوى الشاهدين والمودع حتى لا يأخذ الورثة او القاضي





من يده بعد موت الموصي اي بعد موته وهذه هي الحيلة الحسنة
في هذا الزمان عندي والله اعلم بالصواب لما فرغ عن بيان ما يلزم
من الوصايا شرع في بيان ما يستحب فقال واما ما يستحب من
من الوصايا فمن الشرعيات المحضة تقدم عن البيان ولكن ينبغي ان يعلم
ان التصدق في حالة الصحة افضل واكثر ثوابا من التصدق بعد
الموت عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي عليه السلام
وقال اي الصدقة اعظم اجرا قال عليه السلام ان تصدق اي تتصدق
حذف من احدى التائين وانت شحيح صحيح والواو للحال الشح
هو البخل مع الحرص وقيل الشح عام يكون بالمال وبالمعروف والبخل
مختص بالمال تخشى الفقر اي تقول في نفسك لا تتلف مالك كي لا تصير
فقيرا وتأمل الغنى بضم الميم بمعنى طمع اي تقول اترك مالك في بيتك
ليكون غنيا عزيزا عند الناس ولا تمهل بالنصب اي لا تؤخر صدقتك
وهو عطف على تصدق وكلاهما خبر مبتدأ محذوف اي افضل التصدق
ان تصدق في حال صحتك مع احتياجك الى المال واختصاصك به
لا في حال سقمك حتى اذا بلغت الحلقوم المراد ان تقرب الروح بلوغ الحلقوم
اذ في حقيقة بلوغها لا يعتد على القول غالبا قلت لفلان ولفلان كذا
يعني اذا وصلت الى هذه الحالة وعلمت ان المال يصير لغيرك تقول لورثتك
اعطوا مالي فلانا واصرفوا مالي في عمارة مسجد القرية وقد كان لفلان
يعني والحال ان المال في تلك الحالة يكون متعلقا لغيرك فلا يجوز تصرفك

بما على السنة وانت متصرف في جميعها وكيف يقبل العمل في المبارق
الا بنوادلابن ملك رواه الشيخان وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال لان يتصدق
المرء في حيوته وصحته بدرهم خير له من ان يتصدق عند موته
بمائة رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه وعن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول مثل
الذي يعتق عند موته كمثل الذي يهدي اذا شبع رواه ابو داود
والترمذي وقال حديث حسن صحيح تذنيب وهو جعل الشيء
ذنابة للشيء كذا في مختصر المعاني انما سماه به لان مضمون هذا
الفصل كالتذنيب والتفريع على ما تقدم كذا ذكره الامام الرازي في
في شرح الاشارة ولا يوصى بدفع شيء الى من يقرأ عند
قبره القران فانها باطلة قال في المحيطين والخلاصة والاختيار
رجل اوصى لقارئ القران يقرأ عند قبره بشيء فالوصية باطلة
ونقل تاج الشريعة في شرح الهداية ان القراءة بالاجرة لا يستحق
بها الثواب لا للميت ولا للقارئ وذكر في انقاذ الهالكين وجهه
انعدام النية وهو مناط الثواب وقال الحافظ العيني في شرح الهداية
ناقلا عن الواقعات ويمنع القارئ للدنيا والاخذ والمعطي اثمان و
وان اختلج في وهمك شبهة بناء على كثرة وقوعه في هذا الزمان ولا تغتر
بكثرة المخالفين ممن ينسب الى علم وصلاح وغيرهما لان الاقتداء انما

يكون



انما يكون لرسول الله عليه السلام قال الله تعالى وما اتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال تعالى فليحذر الذين
يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او تصيبهم عذاب اليم وقال
فضيل بن عياض رضي الله عنه اتبع طريق الهدى فلا يضرك قلة
السالكين واياك واتق من الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين
كذا نقل عنه فانظر الى رسالة المسمى بانقاذ الهالكين تجد فيها
شفاء تاما ان كنت ضعيفا طالبا للحق انشاء الله ذكر رحمه الله في تلك
الرسالة ناقلا عن مجمع الفتاوى واخذ الشيء للقراءة لا يجوز لانه
كالاجرة فانظر الى هذا كيف نفى الجواز عن مشابه الاجرة واما تحقيقه فكيف
عن الاجرة وانما قال كالاجرة لعدم تعيين المقرر اليوم ولم يجعل
صلة اذ لا يتصور معناه هيهنا كما ذكرنا في المقدمة ولهذا قال
بعضهم هذا اذا لم يعين القارئ اما اذا عينه فينبغي ان يجوز على وجه
الصلة دون الاجرة ووجهه والله اعلم ان تعيينه يدل على ان المعين
صديقه او رجل كريم شفيق يدعو او يترحم للاموات وانه لم يلتمس منه
باختياره ان يقرأ لله تعالى خالصا عند قبره بحكم الصداقة والكرم
لا للطمع الى ما اوصى اليه وانما صلة منه يدفع اليه قرأ او لا وقال
في التاتارخانية نقلا عن المحيط واذا اوصى ان يدفع الى قارئ او لا دون
في التاتاكا الى انسان كذا من ماله ليقرأ القران على قبره فهذه الوصية
باطلة قال بعض ذلك ان كان القارئ معينا ينبغي ان يجوز وصية له

على وجه الصلة دون الاجرة والصحيح انه لا يجوز وان كان القاري
معينا وهكذا قال ابو النصر وكان يقول لا معنى لهذه الوصية
والصلة القاري بقراءته لان هذا بمنزلة الاجرة والاجارة في
ذلك باطلة وهذه بدعة لم يفعلها احد من الخلفاء انتهى وتمام
التحقيق في الرسالة المزبورة ولا اوصى باتخاذ الطعام بعد موته
وان اعتاد اهل زماننا فانها باطلة ايضا كالوصية بدفع شيء الى
من يقرأ عند قبره القرآن وايده بقوله قال في الخلاصة رجل اوصى بان
يتخذ الطعام بعد موته ليطعم الناس ثلثة ايام فالوصية باطلة
هو الاصح وفيه اشارة الى الاختلاف الذي اشار اليه بقوله وقال قاضيخان
في فتاويه ولو اوصى باتخاذ الطعام للمأتم بعد وفاته ويطعم الذين
يحضرون التعزية قال الفقيه ابو جعفر يجوز ذلك في الثلث و
يحل للذين يطول مقامهم عنده والذي يجيء من مكان بعيد يستوي
فيه الاغنياء والفقراء ولا يجوز للذين لا يطول مسافته ولا مقامه
فان فضل من الطعام شيء كثير يضمن الوصي وان كان قليلا لا يضمن وعن
الشيخ الامام ابي بكر البلخي رجل اوصى بان يتخذ الطعام بعد موته للناس
ثلثة ايام قال الوصية باطلة انتهى ظهر من هذا ان المختار في
زماننا ليس بجائز بلا خلاف فانه لا يكون مما قاله ابو جعفر ولا مما قاله
البلخي فاذا ابطل الوصية يكون ميراثا للوصية فلا يحل للغني ولا للفقير
خصوصا اذا كان في الورثة صغير هكذا حكم الوصية واما ما فعله الورثة

من اموالهم



من اموالهم فمكروه وبدعة مستقبحة في عمل الجاهلية وكذا الاجابة
لدعوتهم واشار رحمه الله الى وجه هذه الكراهة بقوله قال في البزازية
ويكره اتخاذ الطعام في اليوم الاول والثالث وبعد الاسبوع وقال
في الخلاصة ولا يباح اتخاذ الضيافة عند ثلثة ايام لان الضيافة
تتخذ عند السرور وقال الزيلعي ولا بأس بالجلوس للمصيبة
الى ثلثة ايام من غير ارتكاب محظور من فرش البسط والاطعمة من اهل الميت
لانها تتخذ عند السرور وعن انس رضي الله عنه انه عليه السلام قال لا عقر
في الاسلام وهو الذي يعقر عند القبر بقرة او شاة انتهى وقال الفاضل
ابن الهمام في شرح الهداية ويكره اتخاذ الضيافة من اهل الميت لانه شرع
في السرور لا في الشرور وهي بدعة مستقبحة روى الامام احمد و
ابن ماجه باسناد صحيح عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نعد
الاجتماع والى اهل الميت وصنعهم بالنصب عطف على الاجتماع وضميرهم راجع
الى اهل الطعام من النياحة متعلقة بنعد ويستحب لجيران اهل الميت
والاقرباء الاباعد تهيئة طعام لهم يشبعهم يومهم وليلتهم قال في فتح
القدير ولا يكره صنع الطعام لاهل المصيبة في اليوم الاول ويكره فيما
بعد كالجلوس على باب الدار والنوح وشق الجيوب وضرب الخدود ويجب
على الولي منعه انتهى لقوله عليه السلام اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد جاءهم
ما يشغلهم حسنه الترمذي وصححه الحاكم لانه بر ومعروف ويلح عليهم في
الاكل لان الحزن يمنعهم من ذلك فيضعفون انتهى وقال القرطبي في تذكرته

الاجتماع الى اهل الميت وصنعتهم الطعام والمبيت عندهم كل ذلك من
امر الجاهلية ومنه الطعام الذي يصنعه اهل الميت اليوم وفي
اليوم السابع فيجتمع له الناس يريدون بذلك القربة للميت والترحم
له وهذا محدث لم يكن فيما تقدم ولا هو مما يحمد العلماء قالوا وليس
ينبغي للمسلمين ان يقتدوا باهل الكفر وينهى كل انسان اهله
عن الحضور لمثل هذا وللمحدث معطوفة على قوله وليس وقال احمد بن حنبل
وهو من فعل اهل الجاهلية قيل له اليس قد قال النبي عليه السلام
اصنعوا لآل جعفر طعاما فقال ابي احمد لم يكونوا هم اتخذوا انما اتخذ
لهم فهذا كله واجب على الرجل ان يمنع اهله منه ولا يرخص لهم فمن
اباح ذلك لاهله فقد عصى الله عز وجل واعانهم على الاثم والعدوان
وذكر الخرائطي عن هلال بن حباب قال الطعام على الميت من امر الجاهلية
وهذه الامور كلها قد صارت عند الناس الآن سنة وتركها بدعة فانقلب
الحال وتغيرت الاحوال واشار رحمه الله الى وجه بدعيتها بقوله قال ابن
عباس رضي الله عنه لا ياتي على الناس عام الا اماتوا فيه سنة واحيوا
بدعة حتى تموت السنن وتحيى البدع ولن يعمل بالسنن وينكر البدع بالنصب
عطف على يعمل الا من هون الله تعالى عليه سخط الناس بالنصب مفعول هون وكان
قيل كيف يسخطهم فاجاب بقوله بمخالفتهم فيما ارادوا او نهيهم عما اعتادوا
ومن يسر لذلك على صيغة الماضي المجهول اي عدد ووفق لذلك المخالفة
فقد احسن الله تعالى تفويضه انتهى كلام القرطبي مختصرا ثم انه الظاهر ان



ان الكراهة تحريمية اذ الاصل في هذا الباب اي باب كراهة اتخاذ
الضيافة من الطعام من اهل الميت خبر جرير رضي الله عنه الذي
عد الاتخاذ فيه من النياحة والنياحة حرام والمعدود من الحرام حرام
فتبين انه اتخاذ الضيافة من الطعام من اهل الميت حرام وذكر ابراهيم الحلبي
الكبير قبيل فصل في احكام المسجد بنية المصلي فلا يخلو عن نظر
لانه دليل على الكراهة الا حديث جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه
وهو انما يدل على كراهة ذلك عند الموت فقط على انه قد عارضه
ما رواه الامام احمد رحمه بسند صحيح وابو داود عن عاصم بن كليب
عن ابيه عن رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله عليه السلام وهو على القبر
في جنازة ورايت رسول الله عليه السلام وهو على القبر يوصي الحافر يقول
اوسع من قبل رجليه اوسع من قبل راسه فلما رجع استقبله داعي امرأته
فجاء وجيء بالطعام فوضع يده ووضع القوم فاكلوا ورسول الله عليه السلام يلوك
اي يمضغ لقمة في فيه انتهى ثم ذكر فهذا يدل على اباحة صنع اهل الميت
الطعام والدعوة اليه انتهى وتمام التحقيق فيه وايضا ان المطلق الكراهة
يراد منها التحريمية غالبا على ما ذكرنا وانصراف المطلق الى الكامل ثم توجيه
نفي الاباحة على ما في عبارة الخلاصة بقوله والتعليل بانه من عمل
الجاهلية يناسب واما كراهة الاجابة لمثل هذه الدعوة فلانها اعانة
على المكروه وقد قال الله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واشار
الحلبي الثاني بقوله كيف وقد تقدم في الخبر السابق الاجتماع الى اهل

الميت ثم صنعتهم الطعام معدودين من النياحة قال في الاجتماع وصنعتهم
ثم ان النصوص المذكورة لم يفرق بين الضيافة وغيرها وقد فرق
بينهما قاضيخان في فتاويه حيث قال ويكره اتخاذ الضيافة
في ايام المصيبة لانها ايام التاسف فلا يليق بها ما يكون للسرور
وان اتخذ طعاما للفقراء كان حسنا فانه كان في الورثة صغير
لم يتخذ وامن التركة انتهى والذي يقتضيه الاصول تعميم الكراهة
اذ الاجتماع وصنعتهم المذكوران في الدليل عاما قطعيان الدلالة
هكذا في النسخ التي عندنا والصواب قطعيا الدلالة بحذف النون
للاضافة فلا يجوز تخصيصهما بالراي ثم اشار الى شنع طعن اهل
زمانه بقوله ولا تظنن ان المعتاد في زماننا هذا مبني على قول
قاضيخان فانه ظن باطل اذ المعتاد دعوة المشايخ والائمة والمؤذنين
والجيران بلا تمييز بين الاغنياء والفقراء بل اكثرهم اغنياء ويظنون
لهم مكانا مخصوصا ويبسطون فرشا وطيئة ووسادا اي جمع وسادة بالكسر
رفيعة كما يفعلون في الوليمة ودعوة الختان فهل الضيافة — اي كبيرة ع
معنى غير هذا على انه يمكن جوابنا ويرد قول قاضيخان عن تمسك بظاهره
في كون اتخاذ الطعام للفقراء حسنا بعد موته بكون مراد قاضيخان
ان يرسل الطعام المتخذ للفقراء لا ان يدعوا ويجتمعوا عند اهل الميت
بل الوجه الوجيه ان يحمل قول قاضيخان على هذا اي على ارسال الطعام
المتخذ الى الفقراء تقليلا لمخالفة الخبر السابق كما بينا ووجه التقليل

انه



انه على هذا التاويل لم يوجد الاجتماع بل يوجد اتخاذ الطعام فقط
هذا اي خذ هذا ولو لم يرد في هذا خبر ولم يصرح الفقهاء بالكراهة
بل كان مباحا لحكمنا في هذا الزمان بالكراهة اذ واظب الناس عليه
واعتقدوه سنة بل واجبا حتى جاءني يوما رجل فاستفتى فقال
مات ولدي وكنت فقيرا ولم اقدر على اتخاذ الطعام يوم موته
واخرته الى يوم الثاني فهل اثمت بالتاخير فانظر كيف اعتقد بوجوبه
وتردد بكونه على العود وكل مباح يؤدي الى هذا فهو مكروه حتى
افتى بعض الفقهاء لما شاع صوم ايام البيض في زمانه بالكراهة لئلا — تؤدي
الى اعتقاد الواجب مع ان صوم ايام البيض مستحب ورد فيه اخبار كثيرة
فما ظنك بالمباح وما ظنك بالمكروه ولا يوصي بتخصيص القبر عطف
على قوله ولا يوصي باتخاذ الطعام ولا بتطيينه لما روي عن حسن عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الميت يسمع
الاذان ما لم يطين قبره وكره ابو يوسف الكتابة ايضا كذا في الشرح
الكبير للحلبي وفي بحر الرائق لو وضع عليه شيء من الاحجار وكتب عليه شيء فلا باس
به عند البعض وبناء القبة فانها ايضا باطلة صرح بها في الاشباه وغيره
وعللوا بقولهم لان عمارة القبور للاحكام مكروهة وروى مسلم
عن جابر رضي الله عنه نهى رسول الله عليه السلام ان يجصص القبور وان يبنى عليه وان
يقعد عليه قال التوربشتي في قوله وان يبنى عليه يحتمل وجهين البناء على
القبر بالحجارة وما يجري مجراها كالاجر والخشب والجص كما في جامع الرموز

والاحرى ان يضرب عليه خباء او نحوه وكلا الوجهين منهي عنه انتهى
وفي التاتارخانية عن حميد بن حميد عن انس رضي الله عنه عن النبي عليه
السلام انه قال صفق الرياح وقصر الامطار على قبر المؤمن كفارة
لذنوبه انتهى ولا يصح يدفع شيء الى قوم يبيتون عند قبره اربعين
ليلة او اقل او اكثر فانها بدعة ايضا وسبب لامور مكروهة وهي
الاكل والشرب عند القبر وضرب الخباء او نحوه عليه ومن الامور المكروهة
ما ذكر في البحر الرائق من انه يكره ان يطأ القبر او يجلس او ينام عليه او يقضي
عليه حاجة من بول او غائط او يصلي عليه او اليه انتهى ومسائل مهمة
في زماننا تندب التعزية كما قبل الدفن وبعده الى ثلاثة ايام في بيت
او مسجد وقد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قتل جعفر وزيد بن
حارثة والناس ياتون ويعزونه والتعزية في اليوم الاول افضل
والجلوس في المسجد ثلاثة ايام للتعزية مكروه وفي غيره جاءت الرخصة
ثلاثة ايام وتركه احسن ويكره للمعزي ان يعزي ثانيا وهي ان يقول اعظم
الله اجرك واحسن عزاءك وغفر لميتك ان كان الميت مكلفا والا فلا يقول
وغفر لميتك ويستحب التعزية للرجال والنساء اللاتي لا يفتن لقوله عليه
السلام من عزى اخاه بمصيبة كساه الله تعالى من حلل الكرامة يوم القيمة
رواه ابن ماجه وقوله عليه السلام من عزى مصابا فله مثل اجره وروي
ان خضر عليه السلام عزى اهل بيت النبي عليه السلام فقال ان في الله سبحانه
عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله

فثقوا



فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب او صى ان يصلي
عليه فلان فالوصية باطلة وليس له ان يتقدم الا برضاء الاولياء
وكذا الوصية بغسله وادخاله القبر وقال الشافعي وروى ابن رستم
انها جائزة و يؤمر ان يصلي به قال احمد بن حنبل رحمه والاول هو المشهور
ويكره الدفن في البيت الذي مات فيه سواء كان صغيرا او كبيرا لان
ذلك خاص بالانبياء فاذا اختلط موتى المسلمين وموتى المشركين
فان كان علامة عمل بها قيل علامة المسلمين الختان والخضاب ولبس
السواد وقص الشارب لكن الختان انما يكون علامة اذا لم يكن
فيهم يهود واما لبس السواد فكثر في الغزاة من الفرنج ونحوه فلا يكون
علامة واما قص الشارب فينبغي ان لا يكون عدم علامة الكفر لما ذكر
في التاتارخانية انه يندب للغازي في دار الحرب توفير الشارب
وتطويله ليكون اهيب في عين العدو وفي الظهيرية ويكره الجلوس
على باب الدار للتعزية لانه عمل اهل الجاهلية وقد نهي عنه وما
يصنع في بلاد العجم من فرش البسط والقيام على قوارع الطريق اقبح
القبائح وفي القنية عن شداد كره التعزية عند القبر ذكره في المجرد وصح
في الظهيرية انه من في المصلى لا يقوموا اذا رأوها قبل ان توضع ويكره ان
يقول من الحمل وهو يمشي معها استغفروا له غفر الله لكم وينبغي لمن يتبع
جنازة ان يطيل الصمت ويكره رفع الصوت بالذكر وقراءة القرآن و
غيرها في الجنازة والكراهة فيها كراهة تحريم ولا باس بمرثية الموت

شهر أو كانه أو غيره ويستحب زيارة القبور للرجال وتكره للنساء ويدعو
قائما مستقبلا للقبلة وقيل استقبل وجه الميت وهو قول الشافعي
ويقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون
نسأل الله لنا ولكم العافية ودعاء آخر يقول السلام عليكم اللهم آنس في
القبر وحشتهم وطيب تربتهم ولقن حجتهم وامن روعتهم برحمتك يا ارحم
الراحمين وجملة هذه المسائل مذكورة في بحر الرائق والشرح
الكبير لمنية المصلي لخزانة الفقه السادس من السبعة المذكورة في بيان
مقاصد هذه الرسالة ما يندب ويستحب في حال الاحتضار وما بعده
فاستخرج سائر ما يحتمل هنا من وجوه الاعراب ذكر ابو نعيم على صيغة المعلوم
التصغير فحديث ابي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير قد سبق تصحيحه
في الباب الاول من السبعة عن ابيه قال قال رسول الله عليه السلام
من قرأ قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره على صيغة
المجهول في قبره وامن من ضغطة القبر نقل عنه ضغط الحائط ونحوه
وحملته الملائكة يوم القيامة باكفها حتى تجيزه في الصراط الى الجنة
وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام يقول عند
الموت اللهم اعني على المنكرات الموت وسكرة الموت او شك
الراوي وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام
يقول قبل وفاته بثلث لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى
يعني ليكن الرجل عند الموت رجاؤه غالبا على خوفه وليظن ان الله تعالى سيغفر له



ذنبه ان كان وهذا في الحقيقة حث على الاعمال الصالحة المقتضية
الى حسن الظن لانه انما يحسن الظن به تعالى من حسن عمله فكانه قال
احسنوا اعمالكم يحسن ظنكم بالله فان من ساء عمله ساء ظنه والخوف
والرجاء كالجناحين للسائر الى الله كذا في شرح المصابيح وسيجيء بعض
التفصيل في الخاتمة ان شاء الله وقال العلماء ينبغي ان يكون الخوف غالبا
في حال الصحة ليكون ازجر عن المعاصي وفي حال المرض ينبغي ان يكون الرجاء
غالبا حتى يحسن ظنه تعالى عند الموت ولذا يستحب لمن حضر المحتضر بفتح
الضاد اي الداني من الموت كذا في جامع الرموز ان يذكر عنده سعة رحمة
الله على ما نذكره في الخاتمة ان شاء الله تعالى وذكر ابن ابي الدنيا
عن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال قال عثمان بن عفان رضي الله عنه
قال رسول الله عليه السلام اذا احتضر الميت فلقنوه اي فهموه التلقين
كالتفهيم كما في القاموس لا اله الا الله فانه ما من عبد يختم له على صيغة
المجهول بها اي بهذه الكلمة عند موته الا كانت اي هذه الكلمة زاده الى
الجنة الذود السوق وروى ابو داود رحمه الله عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال في التاتارخانية
وفي فتاوى الحجة اذا دنى موت الرجل فانه يجدد التوبة ويحلق
الرأس وما يستحب حلقه كالعانة ويقص شاربه اظفاره ولا يفعل
هذه الاشياء بعد الموت لانها للزينة وقد استغنى عنها وفي الينابيع
ولقن الشهادة يريد ان يقول من عنده في حالة النزع جهرا اشهد ان

ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله حتى يسمع اي
المختصر ويتلقى اي يتعلم منه اي من الملقن ولا يقول له قل كيلا
يابى عنه كما في شرح الطحاوي كذا في جامع الرموز وذكر في البحر الرائق
نقلا عن القنية اذا اشتد مرضه ودنى موته فالواجب على اخوانه
واصدقائه ان يلقنوه الشهادة انتهى ثم قال وينبغي ان يكون مستحبا
انتهى كما يدل عليه الباب واليه اشار المصنف بقوله ولذا استحب لمختصر ه
وفي المضمرات ولو قال المسلم قل لا اله الا الله فلم يقل كفر بالله تعالى وان
اعتقد الايمان والظاهر ان وضع هذه المسئلة ليس في حق المختصر
مع انه اختار البعض فان صاحب المحيط قال لو قيل له قل لا اله الا الله فقال
لا اقول فقال بعض المشايخ هو كفر وقال بعضهم ان عنى اني لا اقول بامرك
لا يكفر مطلقا اذ الغرض والمطلوب ذكر كلمة الاخلاص مرة ومخالفا
لما ذكر في المستخرج عن جميع العلوم لابن سلام في مريض قيل له قل
لا اله الا الله فقال لا اقول لم يكفر كذا في تتمة الدهر والاشباه
وصرح الفتاوى وكذا في ذا الفقهاء وقنية المنية ومال اليه الفاضل
ابن الهمام حيث قال وقالوا واذا ظهر منه كلمات توجب الكفر لا يحكم بكفره
ويعامل معاملة موتى المسلمين حملا على انه في حال زوال عقله
ولذا اختار بعض المشايخ ان يذهب عقله قبل موته لهذا الخوف وبعضهم
اختاروا قيامه حال الموت انتهى والعبد العاجز الذليل فوض امره
الى ربه الاكرم الجليل متوكلا عليه وهو حسبي ونعم الوكيل راجيا فانه ارحم الراحمين
قال



فانه توفى مسلما ولحقه بالصالحين وفي شرح الملتقى وكان
ابو جعفر الحداد يلقن المريض بقوله استغفر الله العظيم
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه وكان يقول هنا معان
احدها التوبة والثاني التوحيد والثالث ان المريض ربما يفزع بتلقين
الشهادة لان الملقن راى فيه علامة الموت وعلامته ان يسترخي
قدماه ويتوج انفه وينخسف صدغاه كذا في مجمع البحرين ولعل ازدياد
المريض ثابتا ذكر في المحيط ويلقن الشهادة وفي جامع الرموز واشار
في الكافي وفي المضمرات ان المراد من الشهادة اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله لكن فسر الشهادة في البحر
الرائق بقوله بان يقال لا اله الا الله محمد رسول الله واذا قالها
مرة كفاه ولا يكثر عليه ما لم يتكلم بعد ذلك انتهى وبعض المشايخ حملوا
هذا التلقين عند حضور الاجل وبعضهم وهو الامام الشافعي رحمه الله
كذا في شرح مجمع البحرين عند الدفن في القبور ونحن نعمل بها عند الموت
وعند الدفن وقد ورد في بعض الاخبار ان سوال الميت في القبر عند
الدفن حين يوضع اللبن فلما لم يكن السوال الا لم يكن التلقين محالا
انتهى ذكر في جامع الرموز في شرح قول صاحب الوقاية ولقن
الشهادة انما خص التلقين بالمختصر لان تلقين الميت لم يجز عند الائمة
الثلثة وغيرهم من اصحابنا وعليه فتوى ائمة البلخ والبخاري كما في الجواهر لكن
قال الامام الصفار في التلخيص انه مشروع لانه يعاد روحه وعقله وتفهم

ما يلقن وقال صاحب الغياثية انى سمعت استاذى قاضيخان يحكى
عن الامام ظهير الدين انه لقن بعض الائمة واوصى بتلقينه
فلقنته فيجوز وفي الجواهر انه لما سئل القاضي محمد الكرماني عنه قال ما راه
المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وروي في ذلك حديثين وصفته
علىما في الحقايق ان يقول يا فلان بن فلان اذكر دينك الذي كنت
عليه رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد عليه الصلوة
والسلام نبيا انتهى وسيجيء من المصنف بيان صفته ان شاء الله تع
ويوجه المحتضر نحو القبلة لانه السنة المنقولة كذا في البحر الرائق
وذكر في جامع الرموز وهذا اذا لم يشق عليه والا ترك على حاله وجعل
رجلاه الى القبلة ويستثنى منه المرجوم وانه لم يوجه انتهى على شقه
الايمن واختار ما رواه النبي الاستلقاء على ظهره وقدماه الى القبلة
لانه ايسر لخروج الروح وتعقبه في فتح القدير وغيره بانه لم يذكر فيه
وجه ولم يعرف الا نقلا والله اعلم بايسر منهما وفي المبتغي والاصح انه
يوضع كما تيسر لاختلاف المواضع والاماكن كذا في البحر الرائق ويقرأ عليه
سورة يس روى ابو داود عن النبي عليه السلام اقرؤا على موتاكم يس وبعض
من الطيب ويخرج من عنده الحائض والنفساء والجنب كذا في جامع الرموز
واذا مات يشد لحياه بالفتح تثنية لحي اي عظم عليه الاسنان ويغمض
عيناه من التغميض اي يطبق اجفانها ثم يمد اعضاؤه ويوضع سيف
على بطنه كيلا ينتفخ ولا يقرأ عنده القرآن الى ان يرفع الى المغتسل ويعلم

جيرانه



جيرانه واقرباؤه ويسرع في جنازته كما في جامع الرموز وفي التاتار
خانية بعلامة المحيط ولا بأس بجلوس الحائض عند الميت كذا في شرح
الكبير لمنية المصلي ويجمر من الاجمار التجمير وهو الايتار اي يطيب سرير الميت
اي الذي يغسل عليه الميت بان يدور حوله المجمر وهو ما يوقد فيه العود
وترا قال في النهاية يعني يدور المجمر حول السرير ثلثا او خمسا
او سبعا ويجمر الكفن قبل ان يدرج فيه وترا وفي شرح الطحاوي
يعني مرة او ثلثا او خمسا ولا يزاد عليها عن عائشة رضي الله عنها ما من
ميت يصلي عليه امة من الناس يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا
فيه على بناء المفعول وتشديد الفاء اي قبلت شفاعتهم كذا في المبارق
رواه مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه
السلام يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا
يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه رواه مسلم وعن مالك بن هبيرة
قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلثة
صفوف من المسلمين الا وجبت رواه ابو داود وذكر ابن ملك رح
في شرح الحديث الثاني فان قيل قد جاء في رواية عائشة رضي الله عنها امة
مائة وفي حديث اخر ثلثة صفوف فما التوفيق قلت كل من الاجوبة جرى
على وفق سؤال السائل او نقول اقل الاعداد متاخر لان من عادة الله تع
ان يزيد على فضله الموعود ولا ينقص منه وما ذكره النووي من ان
هذا مفهوم عدد لا يحتج به فلا تمنع المائة ما دونها ضعيف لانه ذكر

العده يعني شبرا انتهى ويحفر القبر ويلحد اي يحفر في جانب القبلة من القبر
حفيرة لحديث صحيح السنن مرفوعا اللحد لنا والشق لغيرنا كما في البحر الرائق
فان السنة هي اللحد وفي جامع الرموز ويكره الشق وهو ان يحفر وسط
القبر ويعمق وهذا اذا صلبت الارض واما اذا ضعفت فالشق واما
التابوت فهو لبطالي انه يكره وعن ابي بكر محمد بن الفضل لا باس به
في ديارنا ولو من الحديد لرخاوة ارضنا لان السنة ان يفرش التراب
انتهى وينبغي ان يطين الطبقة العليا مما يلي الميت ويجعل اللبن الخفيف
عن يمين الميت ويساره ليصير بمنزلة اللحد وفي المحيط استحسن مشايخنا
اتخاذ التابوت للنساء يعني لو لم تكن الارض رخوة كذا في شرح المنية
المصلي للحلبي وذكر في شرح الكبير نقلا عن الفتاوى ومن حفر لنفسه قبرا
فلا باس به ويوجر عليه كذا عمل عمر بن عبد العزيز والربيع بن خثيم وغيرهما
وذكر في التاتارخانية وذكر في القنية يكره ان يتخذ نفسه تابوتا
قبل موته وعن ابي بكر راى رجلا عنده مسحاة يريد ان يحفر لنفسه قبرا
فقال لا تعد لنفسك قبرا فاعد نفسك للقبر والذي ينبغي ان لا يكره
تهيئة نحو الكفن لان الحاجة اليه متحققة غالبا بخلاف القبر لقوله تع
وما تدري نفس باي ارض تموت وفي فتاوى البزازي ذكر الامام الصفار
لو كتب على جبهة الميت او عمامته او كفنه عهد نامه يرجى ان يغفر الله تعالى
للميت وعن بعض المتقدمين انه اوصى انه اذا مت وغسلت فاكتب في
جبهتي وصدري بسم الله الرحمن الرحيم قال ففعلت

ثم



ثم رايته في منامي وسألته عن حاله وقال لما وضعت في قبري جاءني
ملائكة العذاب فلما راوا مكتوبا على جبهتي وصدري بسم الله الرحمن
الرحيم قالوا امنت من العذاب ذكره في التاتارخانية ويوسع
ويعمق قال في التاتارخانية عن محمد انه قال ينبغي ان يكون مقدار
العمق الى صدر الرجل او وسط القامة قال وكلما ازداد فهو افضل
وعن عمر رضي الله عنه يعمق القبر الى صدر الرجل وان عمقه الى قدر قامة
الرجل فهو احسن وفي الحجة روي عن ابي حنيفة رحمه طول القبر على قدر طول
الانسان وعرضه قدر نصف قامته انتهى وقال في ايضاح الجص
في القبر مكروه قال قاضيخان ويستحب القصب لغير المعمول قال المعمول
الذي بالفارسي بوريا يا فتاة مكروه عند بعضهم كما في جا مع
الرموز واللبن ككتف المضروب من الطين مربعا كذا في القاموس وان
يكون القبر عطف على قوله ان يكون مسنما قوله مرتفعا عطف
تفسيري له من الارض قدر شبر في ظاهر الرواية كما في الكرماني وفيه
اشعار باباحة الزيادة على قدر شبر في رواية محمد لا يربع لانه
عليه السلام نهى عن تربيع القبور ومن شاهد النبي عليه السلام اخبر انه مسنم
ويرش عليه الماء كيلا ينتثر بالريح وعن ابي يوسف كرهه كراهة لانه
يشبه التطيين الكل في البحر الرائق وقال القرطبي ويمنع من الارتفاع
الكثير الذي كانت الجاهلية تفعله روى مسلم عن علي رضي الله عنه
انه قال لابي الهياج الاسدي الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله عليه السلام

ان لا تدع تمثالا اي لا تترك صورة ذات شكل يشبه بشكل الحيوان
الا طمسته اي محوته وابطلته ولا قبرا مشرفا اي مرتفعا عن الارض بالبناء
الا فا سويته اي ازلت ارتفاعه وفي البحر الرائق وما ورد في الصحيح
من حديث علي رضي الله عنه الا ادع قبرا مشرفا الا سويته فمحمول على
التسنيم وصرح في الظهيرية بوجوب التسنيم وفي المجتبى باستحبابه
انتهى وروى البغوي عن جابر رضي الله عنه رش قبر النبي عليه السلام وكان
الذي رش الماء على قبره عليه السلام بلال بن رباح رضي الله عنه وهو عين بلال
بلال الحبشي رضي كذا قيل بقربة بدأ له اي ابتدأ من قبل رأسه حتى انتهى
الى رجليه ويستحب وضع حجر طويل على رأس القبر وروى ابو داود
عن عبد المطلب لما مات عثمان بن مظعون فدفن امر النبي عليه السلام
رجلا ان يأتيه بحجر فلم يستطع حملها فقام النبي عليه السلام وحسر
عن ذراعيه اي ابعد كمه عن ساعده وحملها فوضعها عند رأسه وقال اعلم بها
من الاعلام قبر اخي وادفن اليه من مات من اهلي سماه اخا تشريفا له
وهو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب القرشي الجمحي اسلم بعد ثلثة
رجال وهاجر مرتين وشهد بدرا وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية وقال لا اشرب
ما يضحك بي من دوني وذكر في التاريخ اهل الصفة انه كان منهم واول
من دفن بالبقيع واول من مات بالمدينة من المهاجرين واول من تبع من اهله
عليه السلام كذا في شرح المصابيح المتابع ما ينفع الموتى مما ورد فيه خبر
او اثر اعلم ان العبادات ثلثة اقسام مالية محضة كالصدقة و

ومركبة



ومركبة كالحج والجهاد وبدنية محضة كقراءة القرآن والتهليل والتسبيح
والتحميد والدعاء ونحوها كالصلوة والصوم كما في الهداية واتفق
اهل السنة وهم الذين طريقتهم طريق الرسول عليه السلام واصحابه كذا في التوضيح
ذكر في شرح العقائد النسفية سئل انس بن مالك رضي الله عنه عن اهل السنة
والجماعة فقال ان تحب الشيخين ولا تطعن بالختنين وتمسح الخفين
وذكر ايضا ومن لا يرى المسح على الخفين فهو من اهل البدعة انتهى على انه
يجوز هبة ثواب العبادة الاولى للميت ويصل اليه وينتفع بها ذكر اصحابنا
ان الحي اذا تصدق عن الميت بعث الله تلك الصدقة على طبق من النور اليه
وكذا الدعاء من الثالثة واما الثانية فكذا اي يجوز هبة ثوابها ويصل
اليه وينتفع بها عند الاكثرين واما ما عدا الدعاء من الثالثة كقراءة القرآن
واختلفوا فيه فعند مالك والشافعي رحمهما الله لا يصل ثوابه ما عدا الدعاء
من الثالثة الى الميت والمختار عندنا انه يصل كالاوليين وبه قال الامام
احمد رحمه الله وتحقيقه ادلة الفريقين مذكور في فتح القدير ولم نذكرها مخافة
الاطناب فلنذكر هاهنا ما ينفع الميت من الدعوات والتلقين على القبر
وتلاوة سور وآيات مخصوصة مما ورد في حقه اي في حق ما ينفع خبرا واثر
دعوات اما موقوف لعدم العامل او مبتدأ خبرها محذوف اي هذه
دعوات جنازة خرج الترمذي والحكيم في نوادر الاصول عن سعيد بن المسيب
قال حضرت مع ابن عمر رضي الله عنه في جنازة بالفتح الميت وبالكسر سريره والمراد
هيهنا هو الاول ومنهم من قيل الاعلى للاعلى والاسفل للاسفل كما في حواشي المسند

فلما وضعتها وفي نسخة اشعار بان الشفع غير لازم كما في جامع الرموز وفي البحر الرائق
ولا يضر وتر دخل القبر او شفع واختار الشافعي الوتر انتهى وذو الرحم
المحرم اولى بالمرأة ويكره دخال الاجنبي والزوج وعند فقد المحرم الشيخ
ثم الشاب ان الصلحاء كما في الخلاصة كذا في جامع الرموز وفي البحر الرائق وذو
الرحم المحرم اولى من الاجنبي فان لم يكن فلا باس للاجنبي بوضعها
ولا الى الشاب للوضع في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله
وذكر في البحر الرائق بقول واضعه بسم الله وعلى ملة رسول الله كذا ورد
في الحديث قال الشيخ حسني بسم الله وضعناك وعلى ملة
رسول الله سلمناك وفي الظهيرية بالله وفي الله ثم قال التمرتاشي الجائز يريد
وليس هذا بدعاء للميت لانه اذا مات على ملة رسول الله لم يجز ان يبدل
على الحالة وان مات على غير ذلك لم يبدل في ملة رسول الله ولكن المؤمنين
شهداء في الارض يشهدون بوفاته على الملة وعلى هذا جرت السنة انتهى
فلما اخذ اي شرع في تسوية اللحد قال اللهم اجرها بسكون الراء كما في قول
الداعي اللهم اجرنا من النار كذا ذكره في معنى المغني امر من اجاره انقذه
من العذاب اي انقذه وخلصه كذا في شرح الشرعة من الشيطان ومن عذاب
القبر فلما سوى الكثيب عليها وهو التل من الرمل كذا في القاموس والمراد هنا التراب
خرج من القبر قام جانب القبر ثم قال اللهم جاف الارض جافي اي باعد الارض عن
جنبيها وصعد روحها ولقها منك رضوانا فقلت لابن عمر رضي الله عنه اشيء
سمعته من رسول الله عليه السلام شيئا قلته من رايك فقال اني اذا القادر
علي

علي القول والمعنى انكار القادرية على مثل هذا القول منه عنه في تحقق
منه حرف الاستفهام للتقرير بل سمعته من رسول الله عليه السلام
وخرج ابن ماجه ايضا كالترمذي في سننه وروي عن سفيان
الثوري رحمه الله انه قال اذا سئل الميت من ربك ترايا القادرية يريد
ايدله اي للميت الشيطان في صورة فيشير الى نفسه اني انا ربك قال
الترمذي والحكيم هذه فتنة عظيمة ولذلك كان رسول الله عليه
السلام يدعو بالثبات فيقول اللهم ثبت عند المسألة منطقه
اي اجعل نطقه على الاستقامة عن تزلزل ومتردد كذا في شرح الشرعة
وافتح ابواب السماء لروحه وقال ولذا كانوا يستحبون اذا وضع الميت
دد في اللحد ان يقول اللهم اعذه من الاعاذة من الشيطان الرجيم وخرج ابو داود
عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال كان رسول الله عليه السلام
اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم واسألوا له التثبيت
فانه الان يسأل سيجي بيان كيفية السؤال ان شاء الله وخرج ابو نعيم عن
انس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام وقف على قبر رجل من اصحابه حين فرغ
منه اي في دفنه فقال انا لله وانا اليه راجعون اللهم نزل اي وضع بك
وانت خير منزول به جاف الارض عن جنبيه وافتح ابواب السماء لروحه واقبله
منك بقبول حسن وثبت عند المسائل منطقه قال بعض العلماء الوقوف عند
القبر وسؤال التثبيت في وقت دفنه مندوب للميت بعد الصلاة لان الصلاة
عليه بجماعة المسلمين كالعسكر له وقد وقفوا بباب الملك يشفعون له والوقوف

على القبر تشوا لان التي مددا العسكر وتلك الساعة يشغل الميت لانه يستقبل
هو المطلع كذا في مختصر المذكرة قال الاجرية في كتاب النصيحة يستحب الوقوف
بعد الدفن قليلا والدعاء عطف على الوقوف للميت مستقبل وجهه
وهو قول الشافعي كما مر في المسائل المهمة بالثبات متعلق بالدعاء فيقال
اللهم هذا عبدك وانت اعلم به منا ولا نعلم منه الا خيرا وقد اجلسته
للسؤال اللهم فثبته بالقول الثابت اي كلمة التوحيد وهو قوله لا اله الا الله
محمد رسول الله في الاخرة كما ثبته بالقول الثابت في الحيوة الدنيا اللهم ارحمه
والحقه بنبيه محمد عليه السلام ولا تضلنا بعده ولا تحرمنا اجره
من الضلوع صح
وقال الحسن رحمه الله من دخل المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية
والعظام النخرة اي البالية التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة
والواو للحال فادخل امرها الا ادخل عليهم روحا بالفتح رحمة وراحة منك
اي من قبلك وسلاما مني حتى كتب له اي للقائل بعددهم اي بعدد من مات
حسنات تلقين بان اعرابه وبيانه كما مر في دعوات تخريج الثقفي
في الاربعين بسنده عن سعيد بن الازدي الازدي بالضم محلة بفارس
وبالفتح مدينة بنو مسيح كذا في القاموس قال دخلت على ابي امامة وهو في
النزع فقال لي يا سعيد انا اذا مت فاصنعوا بي كما امرنا رسول الله عليه
السلام ان نصنع بموتانا فقال اذا مات الرجل منكم فدفنتموه فليقم احدكم
عند راسه فليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يعارض هذا قوله
تع انك لا تسمع الموتى لان النبي عليه السلام نادى اهل القليب وقال ما انتم

با سمع منكم



با سمع منكم لكنهم لا يستطيعون جوابا وقال في الجنة انه يسمع قرع
نعالكم وانما يكون هذا في حال دون حال كذا في مختصر المذكرة
فليقل يا فلان بن فلانة فانه يستوي قاعدا فليقل يا فلان بن
فلانة فانه يقول ارشدني يرحمك الله اذكر ما خرجت عليه من الدنيا
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان
الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فان منكرا ونكيرا
عند ذلك يأخذ كل منهما بيد صاحبه ويقولان ما نصنع عند رجل لقن
حجته فيكون الله تعالى حجيجهما اي حجيج منكر ونكير فعيل بمعنى مفاعل
اي محاججهما وليهما اظهار الحجة تطلبوه دونه اي عند الرجل كذا في
في لغة النهاية انتهى الكل مذكور في مختصر المذكرة وذكر فيه ايضا وقال
شيبة بن شيبة اوصتني امي عند موتها فقالت يا بني اذا دفنتني
فقم عند قبري وقل يا ام شيبة قولي لا اله الا الله قال فلما دفنتها قلت
يا امي قولي لا اله الا الله ثم انصرفت فلما كان في الليل رايتها في المنام
فقالت لي يا بني لقد كدت ان اهلك لولا ان تداركني لا اله الا الله
ولقد حفظت وصيتي يا بني وعن راشد بن سعيد وضمرة بن حبيب وحكيم
بن عمير قالوا اذا سوي على الميت قبره وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون
ان يقال للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله ثلث مرات يا فلان
قل ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد عليه السلام ثم ينصرف رواه سعيد
في سننه نقل عنه رحمه الله ثم يقول بعد تلقيني رب لا تذرني فردا وانت

انتهى ثم اعلم ان سؤال منكر ونكير ثابت على ما نطقت به النصوص قال
الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا
آل فرعون اشد العذاب وقال الله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا وقال النبي
عليه السلام قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب
القبر اذا قيل له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني
الاسلام ونبيي محمد عليه السلام اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان
ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان ما كنت تقول
في هذا الرجل فان كان مؤمنا يقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول
هذا ثم يفسح في قبره سبعين ذراعا في سبعين ثم ينور له قبره ثم يقال
له نم فيقول دعوني ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس
الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك
وان كان منافقا فيقول سمعت الناس يقولون فقلت مثلهم لا ادري
فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التأمي عليه فتختلف
اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك وبالجملة
الاحاديث الواردة في هذا المعنى متواترة وان لم يبلغ احادها حد
التواتر وانكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض لان الميت جماد
لا حيوة ولا ادراك له فتعذيبه محال والجواب انه يجوز ان يخلق الله
في جميع الاجزاء او في بعضها نوعا من الحيوة قدر ما يدرك به الم العذاب

ولذة



ولذة التنعم وهذا لا يستلزم اعادة الروح الى بدنه ولا ان
يتحرك ويضطرب او يرى اثر العذاب عليه حتى ان الغريق في الماء
او المأكول في بطون الحيوانات او المصلوب في الهواء يعذب
وان لم نطلع عليه ومن تامل في عجائب ملكه وملكوته وغرائب قدرته
وصنعته لم يستبعد امثال ذلك فضلا عن الاستحالة كذا
ذكره في شرح عقائد النسفية تلاوة قران عظيم ينظر اعرابه
ويأتي ما مر عن احمد بن حنبل اذا دخلتم المقابر فاقرؤا فاتحة
الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر
فانه يصل اليهم ذكره عبد الحق في كتاب العاقبة وذكر القرطبي
رحمه الله في تذكرته وعن ابن عمر رضي الله عنه انه اوصى ان يقرأ
عند رأسه بفاتحة الكتاب والبقرة وخاتمتها وخرج السلفي وهو
عبد الرحمن بن عبد الله السلفي المحدث بالكسر موضع ببغداد
سكنه اسماعيل بن عياض السلفي المحدث كما في القاموس وغيره من حديث
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام
من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجره
للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات وروي عن حديث انس رضي الله
عنه ان رسول الله عليه السلام قال من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف
العذاب عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات وروي عن عبد الله بن عمر
انه امر ان يقرأ عند قبره سورة البقرة انتهى كلام القرطبي وفي التاتار

خانية

كان الفقيه ابو الحسن لكن وجدت في المحيط فقيها ابو اسحق الحافظ
يحكي عن الشيخ محمد بن ابراهيم قال لا باس على المقابر بسورة الملك سواء اخفي
او جهر واما غيرها فانه لا يقرأ في المقابر ولم يفرق بين الجهر والاخفاء
لان الاثر فيه ورد وفي الفتاوى قراءة القران في القبور عند ابي حنيفة
رحمه الله يكره وعند محمد لا يكره كذا في المحيط في كتاب الاستحسان وحكي عن ابي
بكر ابن سعيد انه قال يستحب عند زيارة القبور قراءة سورة الا
الاخلاص سبع مرات ان كان ذلك الميت غير مغفور له يغفر له وان كان
مغفورا له غفر لهذا القاري انتهى يقول العبد الضعيف عصمه
منع الشيخ محمد بن ابراهيم قراءة فاتحة ما سوى سورة الملك في المقابر
وما ال اليه صاحب المجالس بناء على انه لم يطلع الاثار الواردة فيه وقد
سمعتها اي قراءة القران مفصلا بل نحو يجوز قراءة القران في المقابر
مطلقا على ما هو المختار للفتوى في قول محمد لكن انما يجوز اذا قرا حسبة
لله واما قراءة للدنيا فحرام لا يحصل منها ثواب اصلا لفقدان النية
والاخلاص المشروطين في استحقاق الثواب ووصف العبادة بل يأثم
القاري والمعطي بناء في التذنيب خاتمة بكسر التاء هو نسبة تك
اخرى يقال خاتمة الشيء اخره ومحمد المصطفى صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا
اي اخرهم كذا في الاختري في سعة رحمة الله وسبقها وغلبتها على غضبه
تع قد سبق ما يتعلق بهذه العبارة في صدر الرسالة ايات تنطق
اعرابها وبيانها من مرارا ان الله لا يغفر ان يشرك به لا تريب اي لبث الحكيم

رعا



على خلود عذابه ولان ذنبه لا يمحى عنه اثره ولا يستعد العفو بخلاف
غيره ويغفر ما دون ذلك اي ما دون الشرك صغيرا كان او كبيرا لمن يشاء
تفضلا واحسانا كذا ذكره البيضاوي وفي شرح العقائد النسفية ما دون
ذلك من الصغاير والكباير مع التوبة او بدونها خلافا للمعتزلة فانهم
يخصونها بالصغاير والكباير المقرونة بالتوبة انتهى ولا يتوهم ان ما ذكر
في مجالس الابرار وغيره من الكتب المعتبرة من ان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة
مناف لاعتقاد اهل السنة وهو انه يجوز العفو عمن مات مصرا على الكباير
لان التكفير بفعل العبد غير العفو من الله تع على ما لا يخفى وهذه
وقعت في موضعين من سورة النساء لكن في الموضع الثاني قال البيضاوي قيل
جاء شيخ الى رسول الله عليه السلام وقال اني شيخ منهمك في الذنوب الا اني
لم اشرك بالله شيئا منذ عرفته وامنت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم
اوقع المعاصي جرءة وما توهمت طرفة عين اني اعجز الله هربا واني
لنادم تائب فما ترى حالي عند الله فنزلت انتهى ذكره في الكواشي
سبب نزول الاية على ما ذكر في تنبيه الغافلين وهو ما روي عن ابن عباس
رضي الله عنه ان وحشيا قاتل حمزة عم النبي عليه السلام كتب الى رسول عليه
السلام من مكة اني اريد ان اسلم ولكن يمنعني عن الاسلام اية من القران
نزلت عليك وهو قوله تع والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما
واني قد فعلت هذه الاشياء الثلثة فهل لي من توبة فنزلت هذه الاية الا من

تابوا فمن عمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فكتب
بذلك الى وحشي فقال [illegible] في الاية شرطا وهو عمل الصالح ولا ادري
انه اقدر على العمل الصالح ام لا فنزلت قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وكتبه بذلك الى وحشي وكتب اليه
ان في الاية شرطا ولا ادري أيشاء ان يغفر لي ام لا فنزل قوله تعالى قل يا
عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم وكتب الى وحشي ولم يجد الشرط فقدم المدينة
فاسلم انتهى ومن يعمل سوءا اي قبيحا يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يختص
به ولا يتعداه وقيل المراد بالسوء ما دون الشرك وبالظلم الشرك وقيل
الصغيرة والكبيرة ثم يستغفر الله بالتوبة يجد الله غفورا لذنوبه رحيما متفضلا
عليه كذا ذكره البيضاوي قال البغوي في معالم التنزيل عن عبد خير عن علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه قال رايت عليا على المنبر وهو يقول سمعت ابا بكر الصديق
يومئذ وهو الصدوق يقول سمعت رسول الله عليه السلام يقول ما من عبد اذنب ذنبا
فقام فتوضأ واحسن الوضوء ثم قام يصلي فاستغفر الله الا كان حقا
على الله ان يغفر له ينادي على المنبر صدق ابو بكر صدق ابو بكر ذلك بان الاية
الله تعالى قال ومن يعمل سوءا الى آخر انتهى كتب على نفسه الرحمة التزمها تفضلا
واحسانا والمراد بالرحمة ما يعم الدارين ومن ذلك الهداية الى معرفته والعلم
بتوحيده وبنصب الادلة وانزال الكتب والامهال على الكفر قال عذابي اصيب به
من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا المؤمن والكافر بل المكلف

وغير



وغيره فساكتبها للذين يتقون [illegible] ويؤتون الزكوة
خصها بالذكر لانها اقبحها [illegible] والذين هم باياتنا
يؤمنون ذكر في تنبيه الغافلين وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه
قال لما نزلت هذه الاية رحمتي وسعت كل شيء فتطاول ابليس
فقال انا شيء من الاشياء يكون لي نصيب من رحمته فتطاول اليهودي والنصارى
ولما نزل قوله تعالى فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة ساجعل
رحمتي للذين يتقون الشرك ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا
يؤمنون يعني يصدقون بايات الله فيئس ابليس من رحمة الله فقالت
اليهود والنصارى نحن نتقي الشرك ونؤتوا الزكوة ونؤمن باياته
ثم نزل قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذين
يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يعني الذين يصدقون بمحمد عليه
الصلوة والسلام فابت اليهود والنصارى فبقيت الرحمة للمؤمنين خاصة
انتهى هذه بعض الاية من سورة الاعراف وان ربك لذو مغفرة للناس على
ظلمهم انفسهم محله النصب على الحال والجملة قبل المغفرة والتقييد به دليل
جواز العفو قبل التوبة فان التائب ليس على ظلمه ومن منع ذلك خص الظلم
بالصغائر المكفرة لمجتنب الكبائر او اول المغفرة بالستر والامهال وان ربك
لشديد العقاب للكفار او لمن يشاء وعن النبي عليه السلام لولا عفو الله وتجاوزه
لما هنأ احدا العيش ولولا وعيده وعقابه لاتكل كل احد كذا ذكره البيضاوي
الاية من سورة الرعد نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو

العذاب الأليم وفي ذكر المغفرة دليل على أنه لم يرد بالمتقين من يتقي
الذنوب بأسرها كبيرها وصغيرها وقيل توصيف ذاته بالغفران والرحمة
دون التعذيب ترجيح للوعد وتأكيد كذا في القاضي وتلك النكتة جارية
في الآية التي نقل اتفاق سورة الرعد الآيتان وفي سورة الحجر قل يا عبادي الذين
أسرفوا على أنفسهم أفرطوا في الجناية عليها بالإسراف في المعاصي وإضافة
العباد تخصصه بالمؤمنين على ما هو عرف القرآن لا تقنطوا من رحمة الله
لا تيأسوا من مغفرته أولا وتفضله ثانيا كذا ذكره القاضي البيضاوي
كأنه يشير إلى أن ذكر المغفرة في التعليل يدل على إرادتها في التعليل نصا على
طريق الإيجاب كذا في حواشي السعدية إن الله يغفر الذنوب جميعا عفو
كما في القاضي أي إيجاد يعني لا استرا قطعا على ما هو المفهوم من لفظ المغفرة
كذا في السعدية ولو بعد بعيد وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر ويدل على
إطلاقه فيما عدا الشرك قوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به الآية
والتعليل بقوله إنه هو الغفور الرحيم على المبالغة وإفادة الحصر والوعد
بالرحمة بعد المغفرة كذا ذكره البيضاوي الآية من سورة الزمر الذين
يحملون العرش ومن حوله الكروبيون أعلى طبقات الملائكة وأولهم وجودا
وحملهم إياه وحفيفهم مجاز عن حفظهم وتدبيرهم له وكناية عن قربهم
من ذي العرش ومكانتهم عنده وتوسطهم في نفاذ أمره كما في القاضي قوله
الكروبيون مخففة الراء أي طرفهم دون مجاز عن حفظهم قلت ما المانع
عن جواز إرادة المعنى الحقيقي حتى يحمل على المجاز وقد ورد في الحديث

المرفوع



المرفوع على ما سيجيء في الحاقة كذا في الحواشي السعدية بما سيجيء من المعنى
عند قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية حيث فسره بقوله
ثمانية أملاك لما روي مرفوعا أنهم اليوم أربعة وإذا كان يوم القيمة
أيدهم الله تعالى بأربعة أخرى انتهى يسبحون بحمد ربهم يذكرون
الله تعالى بمجامع الثناء من صفات الجلال والإكرام وجعل التسبيح أصلا
والحمد حالا لأن الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح ويؤمنون به أخبر
عنهم بالإيمان إظهارا لفضله وتعظيما لأهله ومساق الآية لذلك
كما صرح به بقوله ويستغفرون للذين آمنوا إشعارا بأن حملة العرش
وسكان الفرش في معرفته تعالى سواء ردا على المجسمة واستغفارهم شفاعتهم هم
وحملهم على التوبة وإلهامهم ما يوجب المغفرة وفيه تنبيه على أن المشاركة في
الإيمان توجب النصح والشفقة وإن تخالفت الأجناس لأنها أقوى المناسبات
كما قال الله تعالى إنما المؤمنون إخوة ربنا أي يقولون ربنا وهو بيان
ليستغفرون أو حال وسعت كل شيء رحمة وعلما أي وسعت رحمته وعلمه فأ زيل
عن أصله للإغراق في وصفه بالرحمة والعلم والمبالغة في عمومها وتقديم الرحمة
لأنها المقصودة بالذات هنا فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك للذين
علمت منهم التوبة واتباع سبيل الحق وقهم عذاب الجحيم واحفظهم عنه هو
تصريح بعد إشعار للتأكيد والدلالة على شدة العذاب ربنا وأدخلهم
جنات عدن التي وعدتهم إياها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذريا تهم
عطف على هم الأول أي أدخلهم ومعهم ليتم سرورهم أو الثاني لبيان

عموا الوعد وقوى حجته عند ذين وصلح بالفتح والضم وذرياتهم بالتوحيد
انك انت العزيز الذي لا يمتنع عليه مقدور الحكيم الذي لا يفعل الا ما
يقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء وقهم السيئات اي العقوبات او جزاء السيئات
وهو تعميم بعد التخصيص او مخصوص بمن صلح او المعاصي في الدنيا
لقوله تعالى ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته اي ومن تقها في الدنيا فقد
رحمته في الآخرة كأنهم طلبوا السبب بعد ما سألوا المسبب وذلك هو الفوز العظيم
يعني الرحمة او الوقاية او مجموعهما كذا ذكره البيضاوي في الايتان من سورة المؤمن
والملائكة جمع ملأك على الاصل كالشمائل جمع شمئل والتاء لتأنيث الجمع
وهو مقلوب مألك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله تعالى و
وبين الناس فهم رسل الله تعالى او كالرسل اليهم واختلف العقلاء في حقيقتهم
بعد اتفاقهم على انهم ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر
المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة
مستدلين بان الرسل عليهم السلام كانوا يرونهم كذلك وقالت طائفة
من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء
انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين
قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم
في محكم تنزيله فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون
والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به
القضاء وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون

وهم





وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية على تفصيل اثبته في كتاب
الطوالع كذا ذكره البيضاوي في سورة البقرة يسبحون بحمد ربهم
ويستغفرون لمن في الارض بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم من الشفاعة
والالهام وترتيب الاسباب المقربة الى الطاعة واستدعاء تأخير العقوبة
طمعا في ايمان الكافر وتوبة الفاسق فهذا يعم المؤمن والكافر ولو فسر
الاستغفار بالسعي فيما يدفع الخلل المتوقع يعم الحيوان بل الجماد وحيث
خص بالمؤمنين كما في قوله تعالى ويستغفرون للذين امنوا فالمراد
به الشفاعة الا ان الله هو الغفور الرحيم اذ ما من مخلوق الا وله
حظ عظيم من رحمته والاية على الاول زيادة تقرير لعظمته تعالى وعلى
الثاني بيان لكمال تقدسه عما نسب اليه وان ترك معاجلتهم بالعقاب على
تلك الكلمة الشنعاء بسبب استغفار الملائكة وفرط غفرانه ورحمته ففيها
رمز الى انه تعالى يقبل استغفارهم ويزيدهم على ما طلبوه من المغفرة رحمة
كذا ذكره ابو السعود الاية من سورة حم عسق اخبار من وجوه اعرابهم او عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول قال
الله عز وجل يا ابن آدم هو ابو البشر وهو غير منصرف للعلمية ووزن
الفعل اذ وزن آدم افعل ابدلت فاؤه الفا مشتقا من اديم الارض
او من الادمة حمرة تميل الى السواد لا فاعل كخاتم لمنعه والانصراف كما لم يصر
بالعجمي لا اشتقاق له وفي الحديث خلق آدم من اديم الارض كلها وخرجت
ذريته على نحوه منهم الابيض والاسود والاحمر والسهل والحزن و
والطيب

ولكن أنك ما دعوتني مغفرة ذنوبك كما يدل عليه سياق الآتي
مدة دوام دعائك فما مصدرية ظرفية ومن غلط من جعلها شرطية
والحال أنك قد رجوتني بأن ظننت تفضلي عليك وإجابة دعائك
وقبوله إذ الرجاء تأميل الخير قرب وقوعه غفرت لك ذنوبك أي
سترتها بعدم العقاب عليها في الآخرة لأن الدعاء مخ العبادة كما ورد
وروى أصحاب السنن الأربعة أن الدعاء هو العبادة ثم تلا وقال ربكم
ادعوني أستجب لكم وروى الطبراني من أعطي الدعاء أعطي الإجابة
لأن الله تعالى قال ادعوني أستجب لكم على ما كان منك من المعاصي وإن
تكررت ولا أبالي أي لا أكترث بذنوبك ولا أستكثرها وإن كثرت
إذ لا يتعاظمه تعالى شيء ولأنه لا حجر عليه تعالى فيما يفعله لا معقب لحكمه
ولا مانع لفضله وزاد تعالى ذلك تأكيدا أو مبالغة في سعة رجاء
خلقه فيما عنده من مزيد الفضل فقال يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك
عند فرضها أجراما عنان بفتح المهملة أي سحاب السماء أي ما علا منها
وبين الأرض كما في رواية أخرى لو أخطأت حتى بلغت خطاياك
ما بين السماء والأرض ثم استغفرت الله وقيل عنانها ما عن
لك منها أي ظهر إذا رفعت رأسك إليها ثم استغفرتني أي تبت توبة
صحيحة نصوحا غفرت لك وروى عنه عليه السلام ما أصر من استغفر
وإن عاد في اليوم سبعين مرة فذنوب العالم كلها تبنة عند حلمه
وعفوه إذ لو بلغت ذنوب العبد ما عسى أن تبلغ ثم استقل منها بما

غفرت



غفرت لأنه طلب الإقالة من كريم والكريم محل إقالة العثرات
وغفر الزلات على ما كان منك ولا أبالي ثم زاد تأكيدا ثالثا
فقال يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض بضم القاف وهو
الأشهر وبكسرها أي بقريب ملئها وهذا أبلغ مما قبله خلافا
لمن فسره بما يوهم اتحادهما لأن قرابها ملؤها وهو يشمل ما فوقها بينها
وبين السماء وملء طبقاتها السبع وفسرناه بالملء وإن كان
حقيقة في قريب الملء لأنه ذلك أبلغ في سعة العفو الدال عليه
السياق ثم رأيت بعضهم فسره بما يقتضي أنه حقيقة في كل من الملء
ومقاربه وإن صح ذلك فلا إشكال خطايا ثم لقيتني لا تشرك
بي شيئا والجملة حال من فاعل لقيتني لأتيتك بقرابها عبر به للمشاكلة
وإلا فمغفرة الله أبلغ وأوسع من ذلك مغفرة فيرادفها العفو لكن
فرق بينهما بأنها لما لم يطلع عليه وهو لما اطلع عليه وهو بالتحكم أشبه رواه
الترمذي كذا انتهى وما ذكرناه من شرح هذا الحديث مسطور في فتح
المبين فمن أراد تحقيقه فليراجع إليه وعن أنس رضي الله عنه أن النبي عليه
السلام دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك أي كيف تجد قلبك
أو نفسك في الانتقال من الدنيا إلى الآخرة طيبا أو مغموما قال أرجو
الله يا رسول الله وإني أخاف من ذنوبي فقال رسول الله عليه السلام لا يجتمعان
أي الرجاء والخوف في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو
وأمنه مما يخاف رواه الترمذي وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه

السلام قال حسن الظن من حسن العبادة رواه الترمذي وعن ابي هريرة
عن النبي عليه السلام انه قال قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي
ذكره في مبارق الازهار وقال الشارح الظن بها بمعنى اليقين
كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم فسره المفسرون
يوقنون يعني ان اعتقد عبدي اني مجيب لدعوته اجيب له وان
اعتقد اني عفو غفور له يؤيده ما جاء في الحديث من ان رجلين
كانا متساويين في العبادة اذا دخل الجنة رفع احدهما في الدرجات
العلى فيقول صاحبه لم رفعته علي ولم يكن هو في الدنيا اكثر عبادة
مني فيقول الله عز وجل انه كان يسألني الدرجات العلى وانت كنت
تسألني النجاة من النار فاعطيت كل عبد سؤاله وبذلك قال النبي عليه
السلام وسلوا الله الدرجات العلى فانما تسألون كريما وقال القاضي
في لفظة ظن اشارة الى انه رجاء المغفرة ينبغي ان يكون عند الاستغفار
لانه اذا كان مع العصيان يكون موهوما لا مظنونا وقيل المراد الحث على
حسن الظن بالله تعالى وتغليب الرجاء على الخوف كقوله عليه السلام لا يموتن
احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وانا معه اراد به المعية بالرحمة والتوفيق
وقيل اراد به المعية بالعلم يعني انا عالم به ولا يخفى علي شيء انتهى حين يذكرني
والله افرح اي ارضى بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته بالفلاة اي
بالصحراء ومن تقرب اي اخلص في الطاعة الي شبرا تقربت اليه ذراعا
ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا الباع بالتركي ايكي قول اوزني



قولاج ديرلر واذا اقبل الي يمشي اقبلت اليه هرولة الهرولة بالتركي
يلمك كه مشيله عدو اراسنده بر حالتدر وكذا في الاختيار وهذا
الحديث من المتشابهات حاصله يعني يجازي الله عبده في عمله اضعاف
ما يتقرب اليه رواه الشيخان وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه
السلام قال لو اخطأتم حتى يبلغ الى السماء ثم تبتم لتاب الله اي
اقبل توبتكم ورجع عليكم بالرحمة رواه ابن ماجه باسناد جيد وعن ابي
هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي عليه السلام يقول ان عبدا اصاب
ذنبا فقال يا رب اني اذنبت ذنبا فاغفره لي فقال له ربه علم عبدي
ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به فغفر له ثم مكث ما شاء الله ثم
اصابه ذنبا اخر وربما قال ثم اذنب ذنبا اخر فقال يا رب اني اذنبت
ذنبا اخر فاغفره لي فقال ربه علم عبدي انه له ربا يغفر الذنوب
ويأخذ به فغفر له ثم مكث ما شاء الله ثم اصابه ذنبا اخر وربما قال
ثم اذنب ذنبا اخر فقال يا رب اني اذنبت ذنبا اخر فاغفره لي فقال
له ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به فقال ربه
غفرت لعبدي فليعمل ما شاء اي ما دام على هذه الحال كلما اذنب
استغفر ولم يصر رواه الشيخان اعلم ان الاستغفار التام الكامل المسبب
عند المغفرة هو ما قارن عدم الاصرار لانه حينئذ توبة نصوح واما مع
الاصرار فهو مجرد دعاء وقال انه توبة الكذابين ومراده انه ليس توبة
حقيقة خلافا لما تعتقده العامة لاستحالة التوبة مع الاصرار على انه فقد
استحالة

نستغفر الله واتوب اليه وهو مصر بقلبه على المعصية فهو كاذب اثم لانه
اخبر انه تائب وليس حاله كذلك فان قال ذلك وهو غير مصر بان اقلع
بقلبه عن المعصية فقالت طائفة من السلف يكره له ذلك وبه قال
اصحاب ابي حنيفة رحمهم الله لانه قد يعود الى الذنب فيكون كاذبا في قوله واتوب
اليه والجمهور على انه لا كراهة في ذلك لان العزم على ان لا يعود الى
المعصية واجب عليه فهو مخبر بما عزم عليه في الحال فلا ينافي وقوعه منه
في المستقبل فلو كذب بتقدير الوقوع وللاستغفار الفاظ شهيرة
جاءت في السنة منها سيد الاستغفار ومنها استغفر الله العظيم
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه واخرج ابو داود والترمذي
ان من قاله غفر له وان كان قد فر من الزحف وهذا ابلغ رد على من كره
واتوب اليه واخرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ما رايت احدا اكثر ان يقول
استغفر الله واتوب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الكل في فتح المبين
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال ان الله يقبل
توبة العبد ما لم يغرغر الغرغرة تردد الشيء في الحلق واستعمل في تردد
الروح فيه وهو المراد هنا والمعنى ان توبة المذنب مقبولة ما لم يبلغ
الروح الحلقوم اذ عند الغرغرة وبلوغ الروح الحلقوم يعاين له ما لم
يصل اليه من رحمة الله او هو له ولا ينفعه توبته ولا ايمانه كما قال الله تبارك
وتعالى فيما انزله من القران فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقال
في اية اخرى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت

قال في بتر



قال في بتت الاي وهو شرط التوبة العزم على ترك الذنب الذي
يتوب عنه وعدم المعاودة عليه وذلك انما يتحقق اذا تمكن التائب
منه وبقي اوان الاختيار ما لم يبلغ الروح الحلقوم ولا ينقطع الرجاء
فيصح منه الندم والعزم على ترك الذنب فعلم من هذا ان التوبة مبسوطة
للعبد حتى يعاين قابض الارواح وذلك عند الغرغرة وبلوغ الروح
الحلقوم كذا ذكر في المجالس وهكذا ذكر البزازية ثم ذكر فيها وهذا عند
الحنفية والمالكية والشافعية ثم ذكر فيها والمسطور في الفتاوى ان توبة
الياس مقبولة بخلاف ايمان الياس لان الكافر اجنبي غير عارف بالله
وابتداء ايمانا وعرفانا والفاسق عارف وحاله حال البقاء والبقاء اسهل
انتهى والدليل على قبولها مطلقا اصلا قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده وكذا في الدرر وتمام التحقيق في البزازية رواه الترمذي
وقال حديث حسن وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له من تحقيق التوبة
فليتذكر رواه ابن ماجه والطبراني وعن عبد الله بن معقل قال
دخلت انا وابي على ابن مسعود فقال له ابي اسمعت النبي عليه السلام يقول
الندم توبة قال نعم رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي عليه السلام قال والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا
لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم رواه مسلم
وذكر في الطريقة وخرج مسلم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه

حين حضرته الوفاة انه قال كنت كتمت عنكم حديثا سمعته من رسول
الله عليه السلام وسوف احدثكموه وقد احيط بنفسي سمعته يقول لولا
انكم تذنبون لذهب الله بكم ولخلق خلقا يذنبون فيغفر لهم يعني
انه قد سبق في علم الله انه ليغفر العاصي ويعفو عن ذنبه فلو فرض عدم من
يذنب ويتوب منه المعاصي لخلق خلقا يذنبون ويغفر لهم وهذا
ليس تحريضا على الذنوب بل حثا على الشكوى الى عفو الله تعالى ومغفرته
كذا ذكره في شرح الحديد وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام
قال لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش و معنى فوق
العرش والله اعلم كينونته مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز
الادراك لا انه فوقه مكانا له كذا في مبارق الازهار رواية رحمتي
تغلب غضبي وفي رواية سبقت رحمتي غضبي اي غلب عليه بكثرة اثارها
الا يرى ان قسط الخلق في الرحمة اكثر من قسطه في الغضب لنيلهم اياها
بلا استحقاق وان التكليف مرفوع عنهم الى البلوغ ولا يعجل في العقوبة
عليهم اذا عصوه بل يرزقهم ويقبل توبتهم الهنا خلقتنا مجانا وحمنا
مجانا قيل الرحمة سابقة على الغضب حقيقة لانها اول الصفات اذ لو لم
تكن رحمته لما وجد شيء من الاشياء فصار عين الغضب لعل هذا القائل اراد به
السبق في الظهور لان ايجاده رحمة ومنه قوله ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلما ولا في الثبوت لانه في كل صفاته قديم كذا في مبارق
الازهار رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول

الله



الله عليه السلام يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك
عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك
الجزء يتراحم الخلايق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية
ان تصيبه وفي رواية عنه ان الله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة
واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها
يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر الله تعالى تسعة
وتسعين رحمة كل رحمة منها طباق ما بين السماء والارض يرحم بها عباده
يوم القيمة رواه مسلم وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات والا
فجعل منها في الارض رحمة فبها تعاطف الوالدة على ولدها والوحش و
والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيمة اكملها اي اتم تلك الرحمة
الواحدة بهذه الرحمة اي بهذه التسعة والتسعين رواه مسلم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال لو يعلم المؤمن ما
في العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله في الرحمة ما قنط
من جنته احد القنوط من شدة الياس رواه مسلم لكن هذا الحديث على
ما ذكر في المشارق مما اتفق اليه مسلم والبخاري وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قدم رسول الله عليه السلام سبي فاذا امرأة من السبي
تبتغي اي تطلب لولدها وفي نسخ المشارق تسعى اذا وجدت كذا وقع
في النسخ المصححة لكن صوابه اذا وجدت لان اذا للمفاجاة تدخل الفعل

رض مائة رحمة كل رحمة منها طباق ما بين السماء والارض

عند الله

واما ما جاء تدخل الاسعر المذكورة في صحيح مسلم اذا وجدت
في المبارق الاذها صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها
ونسخة المشارق فالصقته وارضعته فقال لنا رسول الله عليه السلام
اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي
تقدر على ان لا تطرحه فقال رسول عليه السلام لله اللاوم فيه للابيد
ارحم بعباده من هذه المرأة بولدها رواه مسلم لكن هذا الحديث
ايضا فيهما اتفقا عليه يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى ان قال
قائل فيلزم على هذا ان لا يعذب الكافر ولا المؤمن العاصي
بالنار هذا خلاف الواقع فان الكافر معذب اجماعا وبعض العصاة
عند اهل السنة خلافا للمعتزلة اذ عندهم كل صاحب كبيرة مات
بلا توبة البتة اقول المراد بعباده من رضي بعبوديته تعالى وصدق ربه
وهو المؤمن لان من عبد غيره تعالى او كذبه في بعض ما قاله والعياذ بالله
تعالى فلم يعد نفسه عبد الله تعالى بل لغيره تعالى فالله تعالى اجل واعلى من ان
يعده عبده ومصداق ذلك قوله تعالى ان عبادي يعني المخلصين
وتعظيم الاضافة والتقييد في قوله تعالى الا عبادك المخلصين
تخصيصهم ليس لك عليهم سلطان اي على اغوائهم قدرة كذا في البيضاوي
من غير استثناء في سورة الاسراء فظهر هذا ان الاستثناء في سورة الحجر
منقطع وهو في قوله الا عبادك الاية واما المؤمن العاصي فادخاله
في النار للتخليص والتهذيب كما ان الوالد يضرب للتاديب بل وتذكيرهم

ربع



على الفصد والحجامة والكي والعلاج والشفاء فكذا الله تعالى يصيب
المؤمن بما يكرهه في الدنيا والاخرة تكفيرا للاثام وتخليصا للاخلاق في
ليليق بالجنة التي هي دار الرحمن ودار السلام ولا يدخلها الا من سالم
من العيوب وخلص من الذنوب فلو بدخول النار لما فرغ المصنف رحمه الله
من تاليف مقاصد تلك الرسالة وخاتمها اراد ان يدعو لغفرانه ويرحمه جوا
رحمته تعالى ولسائر المسلمين فقال اللهم يا بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام وذكر في حصن الحصين وسمع صلى الله
عليه وسلم رجلا وهو يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك يا حي يا قيوم
وذكر في حصن الحصين في فضل اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان
المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم
يا رب يا رب يا رب وذكر في قاضي البيضاوي وتكرير للمبالغة في
في الابتهال والدلالة على الاستقلال المطالب وعلو شانها وفي الاتحاد
من حزنه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله تعالى مما يخاف يا ارحم الراحمين
يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين وذكر في حصن الحصين ان لله تعالى
ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلثا قال له الملك
ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك انتهى يا من لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وذكر في حصن الحصين لم يدع بها رجل
مسلم في شيء قط الا استجاب الله صلى وسلم وبارك على سيد المرسلين

وذو النعيم وحبيب رب العالمين وعلى آله وصحبه اجمعين وذهبنا
بمشيئا الاخلاق وخلصنا من الخطايا والآثام وطهرنا من الذنوب والمعاصي
واجعل لنا حظا وافرا من رحمات التي ادخرتها ليوم القيمة كما جعلت لنا نصيبا
كثيرا من رحمات التي انزلتها في الارض واعف عنا وعافنا وارض عنا و
وارضنا واغفر لآبائنا وامهاتنا ومعلمينا ولمن احسن الينا ولمن
ظلمنا بايدينا والسنتنا وصل وسلم وبارك على حبيبك المصطفى رسولك
المجتبى وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آلهم واصحابهم اجمعين وعلى
الملائكة المقربين انك انت الغفور الرحيم والجواد الكريم والبر الرحيم ذو الفضل
العظيم وفي هذا الدعاء واللطيف رعاية لما ذكرنا في شرعة الاسلام
من انه ويصلي عليه في اول الدعاء واوسطه وآخره ويصلي معه على سائر الانبياء
عليهم السلام ويتقدم الصلوة على سيدنا محمد عليه السلام انتهى وقد علم في
في شرحها بان الصلوة على النبي عليه السلام من شروط استجابة الدعاء ولشرف نوع
الكريم باستجابة بعض دون بعض انتهى وذكر فيها احاديث نافلا عن الروضة
وهي عن انس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام الدعاء محجوب حتى يصلي علي وعن الحارث
عن علي كرم الله وجهه انه قال قال النبي عليه السلام ما من دعاء الا بينه وبين الله كرم الله وجهه
حجاب حتى يصلي على محمد وعلى آله واصحابه فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب واستجيب
الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء انتهى لكن المحشي عصام
الدين صرف تلك الاحاديث عن ظاهرها في حاشية على البيضاوي في سورة
الفاتحة عند قوله وتعليم المسئلة حيث قال اشير فيه الى انه ينبغي للسائل اي

اي



ان يحمل اولا مما هو حقيقة بمقصد امره في المسؤل عنه حتى يجاب
كما في بعض الاحاديث انه ينبغي ان يصلي عليه صلى الله عليه وسلم ايضا
فمن مقويات الاجابة انتهى ويوتيه ما في البحر الرائق ان ثمنا
والصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم سنة الدعاء فرغ اي المصنف
من تاليفه الضمير راجع الى الرسالة لكن تذكيره باعتبار المذكور
او المذهب لكتاب بعون الله تعالى يوم الاثنين اخرتها سابع ذي
الحجة الحرام سنة احدى وسبعين وتسعمائة من هجرة النبوة وذكر ٩٧١
في طريقته قد بلغ التاريخ اليوم تسعمائة وثمانين انتهى فظهر
من هذا ان تاريخ الرسالة المسمى بجلاء القلوب مقدم على تاريخ
الطريقة بتسع سنة وتمام تحقيقه مذكور في ذخائر الآخرة
اقول ثم تم تصنيفه تبييضه بعون الله وتباركه في يوم السبت ليلا دك
وهو العشر التاسع من الثلث الثاني من السدس الرابع من الصنف
الثاني من العشر العاشر من المائة بعد الالف من هجرة من له العز
والشرف حامدا لله تعالى ومصليا على خاتم الانبياء وعلى آله الاتقياء
وصحبه الذين كنجوم الهدى ثم بعون الله تعالى وتوفيقه والحمد
لله على انعامه واحسانه والصلوة على محمد وآله تم الكتاب
بعون الله تعالى ولطفه وقد وقع الفراغ من تسويد هذا
الكتاب في شهر ذي الحجة في اليوم الخامس والعشرين من
ذي الحجة سنة احدى وثلثين ومائة والف
كتبه حسين بن مصطفى

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قد اصنفه زين القضاة احمد بن محمد الحجري هذه المنبهات على الاستعداد
ليوم المعاد. صنفها صفي معتقد للنصح والوداد. من كلام النبي
صلى الله عليه وسلم على اصحابه والحكماء. فان منها ما يكون مثنى
ومنها ما يكون ثلث الى تمام العشرة فاما ما يكون منها مثنى فمنه
ما روي عن النبي عليه السلام انه قال اثنان لا شي افضل منهما
الايمان بالله والنفع للمسلمين وخصلتان لا شي اخبث منهما
الشرك بالله والاضرار بالمسلمين وروي عن النبي عليه السلام
انه قال عليكم بمجالسة العلماء واستماع كلام الحكما فان الله تعالى يحيي
القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميت بماء المطر وعن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه انه قال من دخل القبر بلا زاد فكانما ركب
البحر بلا سفينة. وعن عمر رضي الله عنه انه قال عز الدنيا بالمال و
عز الاخرة بالاعمال. وعن عثمان رضي الله عنه انه قال هم الدنيا
ظلمة في القلب وهم الاخرة نور في القلب. وعن علي رضي الله عنه من كان
في طلب العلم كانت الجنة في طلبه ومن كان في طلب المعصية كانت
النار في طلبه. وعن يحيى بن معاذ ما عصى الله كريم وما اثر الدنيا
على الاخرة حكيم. وعن الاعمش رضي الله عنه من كانت راس ماله
التقوى كلت الالسن عن وصف ربحه ومن كان راس ماله الدنيا كلت





الالسن عن وصف خسرانه وعن سفيان الثوري رضي الله عنه
كل معصية من الشهوة فانه يرجى غفرانها وكل معصية من الكبر
فانه لا يرجى غفرانها لان معصية ابليس اصلها من الكبر ومعصية
ادم اصلها من الشهوة وعن بعض الحكما من اذنب ضاحكا فوالله
دخل النار وهو يبكي ومن اطاع الله وهو يبكي فوالله دخل الجنة
وهو ضاحكا وعن بعض الحكماء لا تحقرن الذنوب الصغار فان
منها تتشعب الذنوب الكبار وعن النبي عليه السلام انه قال لا صغيرة
مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقيل هم العارف الثنا وهم
الزاهد الدعاء لان هم العارف ربه وهم الزاهد نفسه وعن
بعض الحكماء من توهم انه له وليا اولى من الله قلت معرفته بالله ومن
توهم ان له عدوا اعدى من نفسه قلت معرفته بنفسه وعن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر
يعني البر اللسان والبحر القلب فاذا فسد اللسان بكت عليه النفوس
واذا فسد القلب بكت عليه الملائكة وقيل ان الشهوة تصير
الملوك عبيدا والصبر تصير العبيد ملوكا الا ترى ان يوسف
عليه السلام ونحوه قال من ترك الذنوب رق قلبه ومن ترك
الحرام واكل الحلال صفت فكرته وقيل كمال العقل اتباع رضوان
الله واجتناب سخطه الله وقيل لا غربة للفاضل ولا وطن
للجاهل وقيل من كان بالطاعة عند الله قريبا كان بين الناس غريبا

المغفرة

وقيل حركة ... دليل ... كما ان حركة الجسم دليل الحيوة

وقال النبي عليه السلام جميع الخطايا حب الدنيا واصل جميع

الفتن منع العشر والزكوة وقال المقر بالتقصير ابدا محمود والاقرار

والاقرار بالتقصير علامة القبول وقال قائل يا من بدنيا اشتغل

وغره طول الامل ولم يزل في غفلة حتى دنا منه الاجل والموت

يأتيك بغتة والقبر صندوق العمل اصبر على اهوالها لا موت

الا بالاجل وقال كفران النعمة لوم وصحبة الاحمق شوم باب

الثالث في وعن النبي عليه السلام انه قال من اصبح وهو يشكو ضيق المعاش

فكانما يشكو ربه ومن اصبح لامور الدنيا حزينا فقد اصبح على الله

ساخطا ومن تواضع غنيا لغناه ذهب ثلثا دينه ومن اهان

فقيرا لاجل فقره ذهب ثلثا دينه وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

ثلث لا يدرك بثلث الغناء بالمنى والشباب بالخضاب والصحة بالادوية

وعن عمر رضي الله عنه حسن التودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال

نصف العلم وحسن التدبير نصف المعيشة وعن عثمان رضي الله عنه

من ترك الدنيا احبه الله ومن ترك الذنوب احبته الملائكة ومن ترك

ومن ترك جسم الطمع من المسلمين احبه المسلمون وعن علي رضي الله عنه

انه من نعيم الدنيا يكفيك الاسلام نعمة وانه من الشغل يكفيك الطاعة

شغلا وانه من العبرة يكفيك الموت عبرة وقال عبد الله بن مسعود

كم من مستدرج بالنعم عليه وكم من مفتون بالثناء عليه وكم من مغرور بالستر

عليه



عليه وعن النبي عليه السلام ان في الزبور ... ... ... العاقل ان

لا ... ثلثة اشياء ... ... ... او ... لمعاش وطلب لذة طعام

حلال وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام ثلث منجيات

وثلث مهلكات اما المنجيات فخيفة الله تع في السر والعلانية

والقصد في الفقر والغنا والعدل في الغضب والرضاء واما المهلكات

فشح شديد وهوى متبع واعجاب المرء نفسه وعن جبريل عليه السلام

انه قال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارقه

واعمل ما شئت فانك مجزي به وعن النبي عليه السلام ثلثة تحت ظلهم الله تع

في تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله المتوضي في المكاره والماشي

الى المسجد في ظلم ومطعم الجايع وقيل لابراهيم عليه السلام باي شي اتخذك

الله خليلا قال ثلثة اشياء اخترت امر الله تع على امر غيره وما صممت بما تكفل

الله لي وما تعيشت وما تغديت الا مع الضيف وعن بعض الحكماء ثلثة

اشياء يروح القلب ذكر الله تع ولقاء الاولياء وكلام الحكماء وعن

حسن البصري رضي الله عنه من لا ادب له لا علم له ومن لا صبر له لا

دين له ومن لا ورع له لا زلفى له وروي ان رجلا من بني اسرائيل

اراد ان يخرج الى طلب العلم فبلغ ذلك الخبر الى نبيهم فبعث اليه فاتاه

فقال له يا فتى اني اعطيك بثلث خصال فيها علم الاولين و

الاخرين خف الله في السر والعلانية وامسك لسانك عن الخلق و

لا تذكرهم الا بالخير وانظر الى خبزك الذي تاكل حتى يكون من الحلال

ط ويروى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الهلاك في ثنتين العجب والقنوط وانما جمع بينهما لان السعادة لا تنال الا بالطلب والتشمير والقانط لا يطلب والمعجب يظن انه قد ظفر بمراده فلا يسعى وقال مطرف لان ابيت نائما واصبح نادما احب الي من ان ابيت قائما واصبح معجبا ابن جوزي

خليل

قا[illegible]ع وروي ان [illegible] تسع ثمانين
[illegible] ولم ينتفع بعلمه فاوحي [illegible] لو جمعت
كبيرا من هذا لم ينفعك الا ان تعمل بثلثة اشياء لا تحب الدنيا فليست بد
بدار المؤمنين ولا تؤذي احدا عملك فليست بحرفة المؤمنين ولا تصاحب
الشيطان فليس من المؤمنين وعن سليمان الداراني في المناجات
الهي لئن طلبتني بذنوبي لاطالبنك بعفوك ولئن طالبتني ببخلي لا
لاطالبنك بسخائك ولئن ادخلتني النار لاخبرت اهلها اني احبك
وقيل اسعد الناس بثلثة اشياء من كان له قلب عالم وبدن صابر وقناعة
بما في يده وعن ابراهيم النخعي قال انما هلك من هلك قبلكم بثلثة
بفضول الكلام وفضول الطعام وفضول المنام وعن يحيى ابن معاذ
طوبى لمن ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخله وارضى ربه
قبل ان يلقاه وروي عن علي رضي الله عنه من لم يكن عنده سنة الله وسنة
رسوله وسنة اوليائه فليس في يده شيء قيل له وما سنة الله قال كتمان
السر قيل له وما سنة الرسول قال المدارات للناس قيل له وما سنة اوليائه
قال احتمال الاذى وكانوا من قبلنا يتواصون بثلث خصال ويتكاتبون بها
من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه ومن احسن سريرته احسن الله علانيته
ومن اصلح ما بينه وبين الله تع اصلح الله ما بينه وبين الناس وعن
علي رضي الله عنه كن عند الله خير الناس وكن عند نفسك شر الناس وكن
عند الناس رجلا من الناس فاوحي الله تع الى عزير النبي عليه السلام فقال

يا عزير



يا عزير اي ذ[illegible] افلا تنظر الى
ذ[illegible]ك واذا اصابك [illegible] الى خلقي كما لا اشكوك
اذا صعدت الي مساويك وعن حاتم ما من صباح الا ويقول الشيطان
لي ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول اكل الموت والبس الكفن واسكن
القبر وعن النبي عليه السلام من خرج من ذل المعصية الى عز الطاعة
اغناه الله تع من غير مال وايده من غير جند واعزه من غير عشيرة وعن
النبي عليه السلام انه قال ذات يوم لاصحابه كيف اصبحتم فقالوا اصبحنا
مؤمنين بالله فقال ما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر على الر خا
ونرضى بالقضا فقال انتم مؤمنين حقا ورب الكعبة اوحى
الله تع الى بعض الانبياء من لقيني وهو يحبني ادخله جنتي ومن لقيني
وهو يخاف مني اجنبه من النار ومن لقيني وهو يستحيي مني انسيت الحفظة
ذنوبه وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ادي ما افترض الله عليك
تكن اعبد الناس واجتنب عن محارم الله تكن ازهد الناس وارض بما قسم
الله لك تكن اغنى الناس وعن صالح المري انه مر ببعض الديار فقال يا دار
اين اهلك الاولون واين ملوكك الاقدمون واين عمالك الماضون واين
اصحابك الميتون فهتف به هاتف انقطعت اثارهم وبليت تحت التراب
اجسامهم وبقيت اعمالهم قلائد في اعناقهم وعن علي رضي الله عنه تفضل
على من شئت فانت اميره واستغن عمن شئت فانت نظيره واسأل عمن شئت
فانت اسيره وعن يحيى ابن معاذ اترك الدنيا كلها وخذها كلها فان من ترك

... فكلها فلذة تركها ... وعن ابراهيم
بن ادهم قيل له بما وجدت الزهد قال بثلثة اشياء رايت القبر موحشا
وليس لي مونس ورايت الطريق طويلا وليس معي زاد ورايت الجبار قاضيا
وليس معي حجة وقيل اذا اردت ان تستانس بالله فاستوحش من نفسك
وقيل لو ذقتم حلاوة الوصلة لعرفتم مرارة القطيعة وعن سفيان الثوري
انه سئل عن الانس فقال ان لا تستانس بكل وجه صبيح ولا بصوت طيب
ولا بلسان فصيح ولا بخلق مليح وعن ابن عباس رضي الله عنه الزهد ثلثة
احرف زاء وهاء ودال فالزاء زاد للمعاد والهاء هداية للدين والدال
دوام على طاعة الله وعن حامد اللفاف انه اتاه رجل فقال له اوصني
فقال له اجعل لدينك غلافا كغلاف المصحف قيل له ما غلاف الدين
ترك الكلام الا ما لا بد منه وترك مخالطة الناس الا ما لا بد منها
وترك الدنيا الا ما لا بد منها وعن لقمان الحكيم قال يا بني الناس
ثلثة اثلاث ثلث لله وثلث لنفسه وثلث للدود فاما ما هو لله فروحه
واما لنفسه فعمله واما ما هو للدود فجسمه وعن علي رضي الله عنه ثلثة
يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم السواك والصوم وقراءة القران وعن كعب
الحصون ثلثة المسجد حصن وذكر الله حصن وقراءة القران حصن
وعن بعض الحكماء ثلثة من كنوز الله تعالى لا يعطيها الا من احب الفقر والمرض
والصبر وعن ابن عباس رضي الله عنه حين سئل ما خير الايام وما خير الشهور
وما خير الاعمال فقال خير الايام يوم الجمعة وخير الشهور شهر رمضان وخير الاعمال

الصلوة



الصلوة الخمس لوقتها ... بذلك علينا فقال رضي الله عنه لو سئل
العلماء والحكماء الى المشرق الى المغرب لما اجابوا بمثل ذلك هذا الجواب
الا اني اقول خير الاعمال ما يقبل الله منك وخير الشهور ما تتوب توبة
نصوحا فيه الى الله وخير الايام ما تخرج من الدنيا الى الله مؤمنا قوله شعر
اما ترى كيف يبليان الجديدان ونحن نلعب في السر والاعلان لا
تركنن الى الدنيا وزخرفها فان اوطانها ليست باوطان واعمل لنفسك
من قبل الممات ولا تغررك كثرة الاخوان والخلان وروي عن النبي
عليه السلام انه قال حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء وجعلت
قرة عيني في الصلوة وكان معه اصحابه وقال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه صدقت يا رسول الله وصدق حبيبي وحبب الي من الدنيا ثلث
النظر الى وجه رسول الله والنفقة على رسول الله وان تكون بنتي تحت
امر رسول الله فقال عمر رضي الله عنه صدق ابو بكر وحبب الي من الدنيا ثلث
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والثوب الخلق وقال عثمان
رضي الله عنه صدق عمر وحبب الي من الدنيا ثلث اشباع الجيعان وكسوة
العريان وتلاوة القران وقال علي رضي الله عنه صدق عثمان
وحبب الي من الدنيا ثلث الخدمة للضيف والصوم في الصيف والضرب
بالسيف فبيناهم كذلك اذ نزل جبرائيل عليه السلام فقال وانا احب
من دنياكم ثلثا ارشاد الضالين ومؤانسة الغرباء والقانتين ومعاونة
اهل العيال المعسرين ويحب رب العزة من عباده ثلث خصال بذل الاستطاعة

... عن المذامة والمعرفة ... وعن بعض الحكماء ... لاعتصم
بعضهم ... يستغني بالله ... عن المخلوق ... وعن بعض الحكماء ثمرة
المعرفة ثلث خصال الحياء من الله وحب في الله والانس بالله وعن النبي عليه
السلام المحبة اساس المعرفة والعفة علامة اليقين وراس اليقين
الرضاء بقدر الله وعن ابي عيينة من احب الله احب من احبه الله ومن
احب من احب الله احب ما احبه الله ومن احب ما احب الله احب ان لا
لا يعرفه الناس وعن النبي عليه السلام صدق المحبة في ثلث خصال ان
يختار كلام حبيبه على كلام غيره وان يختار مجالسة حبيبه على مجالسة غيره و
وان يختار رضا حبيبه على رضا غيره وعن وهب بن منبه مكتوب في التورية
الحريص محروم وان كان مالكا والمطيع مطاع وان كان مملوكا والقانع
غني وان كان جايعا وعن بعض الحكماء من عرف الله لم يكن له مع الخلق لذة
ومن عرف الدنيا لم يكن له فيها رغبة ومن عرف عدل الله لم يتقدم اليه
الخصماء وعن ذي النون المصري كل خائف هارب وكل راغب طالب وكل انس
بالله متوحش من الخلق وقال العارف يسير وقلبه بصير وعمله كثير وقبر
العارف خفي وقلبه زكي وعمله زكي وعن سليمان الداراني اصل كل خير في الدنيا
والاخرة الخوف ومفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع وقيل
العبادة حرفة وحانوتها الخلوة وربحها الجنة **باب التوبة** روي عن
النبي عليه السلام انه قال لابي ذر جدد السفينة فان البحر عميق وخذ
الزاد كاملا فان السفر بعيد وخفف الحمل فان العقبة صعب شديد واخلص

العمل



العمل فان الناقد بصير ... النجوم امان لاهل السماء
فاذا انتثرت كان القضاء على اهل السماء واصحابي امان ...
... اصحابي كان القضاء على امتي وانا امان لاصحابي فاذا ذهبت كان
القضاء على اصحابي والجبال امان لاهل الارض فاذا ذهبت كان القضاء
على اهل الارض وعن ابي بكر الصديق اربعة تمامها باربعة الصلوة
بسجدتي السهو والصوم بصدقة الفطر والحج بالفدية والايمان
بالجهاد **وعن عمر رضي الله عنه** البحر اربعة رحمة الله بحر الذنوب والنفس
بحر الشهوات والموت بحر الاعمال والقبر بحر الندامة **وعن عثمان رضي الله** عنه
وجدت الزهد في اربعة اشياء اولها اداء فرائض الله والثاني اجتناب
عن محارم الله والثالث الامر بالمعروف وابتغاء ثواب والرابع النهي
عن المنكر وابتغاء غضب الله **وعن عثمان** رضي الله عنه اربعة خصال ظاهرهن
فضيلة وباطنهن فريضة مخالطة الصالحين فضيلة والاقتداء بهم
فريضة وتلاوة القران فضيلة والعمل به فريضة وزيارة القبور
فضيلة والاستعداد لها فريضة وعيادة المريض فضيلة واتخاذ
الوصية فريضة والقضاء للخصماء فريضة وعن علي رضي الله عنه من اشتاق
الى الجنة سارع الى الخيرات ومن خاف عن النار سلا عن الشهوات ومن
تفكر في الموت انتهى عن اللذات ومن عرف الدنيا هانت عليه المصيبات
وعن النبي عليه السلام انه قال الصلوة عماد الدين والصمت افضل والصوم
جنة من النار والصمت افضل والصدقة تطفي غضب الله والصمت

ادم [...] والصدقة تطفي غضب الله والصمت افضل وبهما سلامة
الدين والصمت افضل واوحي الله الي نبي من بني اسرائيل صمتك عن الباطل
[...] وحفظك الجوارح عن الباطل الي صلوة واياسك من الخلق الي صدقة
وكفك الاذي عن المسلمين الي جهاد وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اربعة
من ظلمة القلب بطن شبعان من غير مبالاة ومفارقة الصالحين و
نسيان الذنوب الماضية وطول الامل واربعة من نور القلب بطن جايع
وصحبة الصالحين وحفظ الذنوب الماضية ودفع الامل وعن حاتم
من ادعي اربعا بلا اربع فدعواه كذب من ادعي حب الله ولم ينته عن محارم الله
فدعواه كذب ومن ادعي الجنة ولم يتصدق فدعواه كذب ومن ادعي حب
النبي عليه السلام وكره الفقراء والمساكين فدعواه كذب ومن ادعي خوف النار
ولم ينته عن الذنوب فدعواه كذب وعن النبي عليه السلام علامة الشقاوة
اربعة نسيان الذنوب الماضية وهي عند الله محفوظة وذكر الحسنات الماضية
ولا يدري اقبلت ام ردت والنظر الي من هو فوقه في الدنيا والنظر الي من هو
دونه في الدين يقول الله عز وجل اردته ولم يردني وعلامة السعادة اربعة
ذكر الذنوب الماضية ونسيان الحسنات الماضية والنظر الي من هو دونه في الدنيا
والنظر الي من فوقه في الدين وعن بعض الحكماء ان شعار الاسلام اربعة التقوي
والحياء والشكر والصبر وعن النبي عليه السلام ان الامهات اربعة ام الادوية
وام الاداب وام العبادات وام الاماني فام جميع الادوية قلة الاكل وام
جميع الادب قلة الكلام وام جميع العبادات قلة الذنوب وام جميع الاماني

الصبر



الصبر وقال النبي عليه السلام اربعة جواهر [...] اربعة [...]
الجواهر العقل والدين والحياء والعمل الصالح والغضب يزيل العقل و
يزيل الدين والطمع يزيل الحياء والغيبة يزيل العمل الصالح وعن النبي عليه
السلام اربعة في الجنة خير من نفس الجنة الخلود في الجنة خير من الجنة وخدمة
الملائكة في الجنة خير من الجنة وجوار الانبياء في الجنة خير من الجنة ورضاء
الله عنهم في الجنة خير من الجنة واربع في النار شر من النار الخلود في النار
شر من النار وتوبيخ الملائكة في النار شر من النار وجوار الشيطان في النار
شر من النار وغضب الله في النار شر من النار وعن بعض الحكماء انه قال
حين سئل كيف انت قال انا مع المولي علي الموافقة ومع النفس علي المخالفة
ومع الخلق علي النصيحة ومع الدنيا علي الضرورة واختار الحكماء من اربعة
كتب اربعة كلمات في التورية من رضي بما اعطاه الله تعالي استراح في الدنيا
والاخرة وفي الزبور من تفرد علي الناس نجا في الدنيا والاخرة وفي الانجيل
من هدم الشهوة عز في الدنيا والاخرة وفي الفرقان من حفظ اللسان سلم
في الدنيا والاخرة وعن عمر رضي الله عنه والله ما ابتليت ببلية الا كان الله علي فيها
اربع نعم اولها اذا لم يكن في ديني والثاني اذا لم يكن اعظم منها والثالث
اذا لم احرم الرضا بها والرابع اني ارجو الثواب عليها وعن عبد الله بن مبارك
ان رجلا حكيما جمع احاديث فاختار منها اربعة الاف ثم اختار منها ار بعمائة
ثم اختار منها اربعين ثم اختار منها اربع كلمات احدهن لا تثق بامرأة
علي كل حال والثالث لا تحمل علي معدتك ما لا تطيقه علي كل حال والرابعة
والثاني لا تغتره بالمال علي كل حال

[illegible] قوله تعالى
و[illegible] وحصورا ونبيا من الصالحين قال ذكر الله يحيى سيدا وهو
يبين لانه كان غالبا على اربعة اشياء على الهوى وعلى ابليس وعلى اللسان و
على الغضب وقال علي رضي الله عنه لا يزال الدين والدنيا قائمين ما دام
اربعة اشياء قائمين ما دام الاغنياء لا يبخلون بما خولوا وما دام العلماء
بعلمهم يعملون بما علموا وما دام الجهال لا يستكبرون عما لا يعلمون ان يتعلموا
وما دام الفقراء لا يبيعون آخرتهم بدنياهم وعن النبي عليه السلام ان الله
سبحانه وتعالى يحتج يوم القيمة باربعة انفس اجناس من الناس على الاغنياء
بسليمان وعلى الفقراء بعيسى عليه السلام وعلى العبيد بيوسف عليه السلام
وعلى المريض بايوب عليه السلام وعن سعيد بن بلال ان العبد اذا اذنب الله
عليه باربعة خصال احدها انه لا يمنع عنه الرزق ولا يحجب عنه الصحة
ولا يظهر عليه الذنوب ولا يعاقبه عاجلا وعن حاتم رضي الله عنه من سوف
اربعا الى اربع وجد الجنة النوم الى القبر والفخر الى الميزان والراحة الى
الصراط والشهوات الى الجنة وعن حامد اربعة طلبنا في اربعة فاخطانا طرقها
فوجدناها في اربعة اخرى طلبنا الغنى في المال فوجدناها في القناعة وطلبنا
الجاه في الحسب فوجدناها في التقوى وطلبنا الراحة في ثروة المال فوجدناها
في قلة المال وطلبنا النعمة في اللباس والطعام ونيل المشتهى فو
جدناها في البدن الصحيح • وعن علي رضي الله عنه اربعة اشياء
قليلها كثير الوجع والعداوة والفقر والنار وعن مالك اربعة اشياء لا يفرح في
قدرها



قدرها الا اربعة [illegible] لا يعرف قدره الا الشيوخ و[illegible]
لا يعرف قدره الا اهل البلاء والصحة لا يعرف قدرها الا المرضى [illegible]
لا يعرف قدرها الا الموت وقال فانشد ابو نواس • ذنوبي ان فكرت
فيها كثيرة • ورحمة ربي اوسع • وما طمعي في صالح ان عملته • ولكنني في
الله اطمع • هو الله مولاي وخالقي • واني له عبد اقر واخضع • وان يك
غفرانه فذاك برحمته • وان يك الاخرى فما اصنع • وعن بعض الحكماء يقال
ابن ادم اربع ينهاك تاخذهن ينتهب ملك الموت روحه وينتهب الورثة
ماله وينتهب الدود جسمه وينتهب الخصماء يوم القيمة اعماله وعن بعض
الحكماء من اشتغل بالشهوات فلا بد له من النساء ومن اشتغل بجمع فلا بد له
من الحرام ومن اشتغل بمنافع المسلمين فلا بد له من المداراة ومن اشتغل با
العبادات فلا بد من العلم وعن علي رضي الله عنه ان اصعب الاعمال اربع خصال
العفو عند الغضب والجود من العسر والعفة في الخلوة وقول الحق
لمن يخافه او يرجوه وفي الزبور اوحى الله الى داود عليه السلام ان العاقل لا يخلو
من اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يمشي فيها الى اخوانه الذين يخبرونه بعيوب نفسه وساعة يخلي فيها بين نفسه
وبين لذاتها الحلال وعن بعض الحكماء افضل جميع العبادات من العبودية
الوفاء بالعهود والمحافظة بالحدود والصبر على المفقود والرضاء بالموجود
باب الخماسي روي عن النبي عليه السلام فانه قال خمسة خسر خمسة من استخف
بالعلماء خسر الدين ومن استخف بالجيران خسر المنافع ومن استخف بالاقرباء

[illegible] النبي عليه السلام
[illegible] لا يعطي احد [illegible] له خمسا الا [illegible] ولا يعطيه الشكر
[illegible] في الزيادة ولا يعطيه الدعاء الا وقد اعد له الاستجابة
ولا يعطيه الاستغفار الا وقد اعد له المغفرة ولا يعطيه التوبة
الا وقد اعد له القبول ولا يعطيه الصدقة الا وقد اعد له الخلف
وعن ابي بكر الظلمات خمس والسراج لها خمسة الدنيا ظلمة والسراج لها الطاعة
والذنب ظلمة والسراج لها التوبة والقبر ظلمة والسراج لها لا اله
الا الله والاخرة ظلمة والسراج لها العمل الصالح والصراط ظلمة والسراج
لها اليقين وعن عمر رضي الله عنه مرفوعا الى النبي عليه السلام لولا كذا
لشهدت بخمسة انهم من اهل الجنة المتصدقة بمهرها على زوجها والراضي
عنه ابواه والتائب من الذنب والفقير صاحب العيال والمرأة الراضي
عنها زوجها وعن عثمان رضي الله عنه خمسة من علامة اليقين اولها
انه لا يجالس الا من يصلح معه الدين ويغلب الفرج والشهوة واذا اصابه
شيء عظيم من الدنيا رآه وبالا وان اصابه شيء قليل من الدين اغتنمه فذلك
ولا يملأ بطنه من الحلال خوفا ان يخالطه الحرام ويرى الناس قد نجوا
ويرى نفسه قد هلكت وعن علي رضي الله عنه لولا خمس خصال لصار الناس
كلهم صالحين اولها القناعة بالجهل والحرص على الدنيا والشح بالفضل
والرياء بالعمل واعجاب المرء نفسه وعن جمهور العلماء ان الله
اكرم نبيه بخمس كرامات بالاسم والجسم والعطاء والخطاء والرضاء

اما الاسم



اما الاسم [illegible] بالرسالة ولم يناده بالاسم كما نادى جميع
الانبياء واما الجسم فاجابه [illegible] عنه ولم يفعل ذلك لسائر
الانبياء واما العطاء فاعطاه بلا سؤال ولم يفعل ذلك لسائر الانبياء
واما الخطاء فذكر الله العفو قبل ذنبه حيث قال عفا الله عنك لم
اذنت لهم واما الرضاء فلم يرد عليه فدية ولا صدقة ولا نفقة
كما رد على سائر الناس ولم يرض ذلك كما قال الله تعالى قل انفقوا طوعا
او كرها لن يتقبل منكم وعن عبد الله بن عمر خمس من كن فيه سعد اولها انه
يذكر لا اله الا الله وقتا بعد وقت واذا ابتلي في شيء قالوا انا لله و
انا اليه راجعون واذا اعطي قال الحمد لله رب العالمين واذا ابتداء في شيء
قال بسم الله الرحمن الرحيم واذا افرط منه ذنبه قال استغفر الله
العظيم وعن حسن البصري رضي الله عنه انه في التورية مكتوبا خمسة احرف
ان الغنية في القناعة وان السلامة في العزلة وان الحرية في رفض الشهوة
وان التمتع في الايام الطويلة وان الصبر في الايام القليلة وعن
يحيى بن معاذ من كثرت شبعه كثر لحمه ومن كثرت شهوته كثرت ذنوبه
ومن كثرت ذنوبه كثرت قسا قلبه ومن قسا قلبه غرق في آفات الدنيا
وزينتها وعن شقيق البلخي اختار الفقراء خمسا واختار الاغنياء خمسا راحة
النفس اختار الفقراء خمسا راحة النفس وفراغ القلب وعبودية الرب
وخفة الحساب والدرجات العليا واختار الاغنياء خمسا تعب النفس وشغل
القلب وعبودية الدنيا وشدة الحساب والدرجة السفلى وعن البسطامي

خمسة ... [illegible] ... وقلة
القلب ... [illegible] ... وعن جمهور العلماء ان الفكرة
على خمسة اوجه فكرة في ايات الله تعالى يتولد منها التوحيد واليقين
وفكرة في تقصير النفس عن الطاعة مع احسان الله تعالى يتولد منها الحياء
وعن بعض الحكماء بين يدي التقوى خمس عقبات فمن جاوز العقبات
نال التقوى اولها اختيار الشدة على النعمة واختيار الجهد على الراحة
واختيار الذل على العز واختيار القوت على الفضول واختيار الموت
على الحيوة وعن النبي عليه السلام انه قال تحصين الاقوال والصدقة
تحصين الاموال والاخلاص تحصين الاعمال والصدق تحصين
الاسرار والمشورة تحصين الاراء وقال النبي عليه السلام ان في جمع المال
خمسة اشياء العناء في جمعه والشغل عن ذكر الله باصلاحه والخوف
من سارقه وسالبه واحتمال اسم البخل لنفسه ومفارقة الصالحين من اجله
قال في تفريقه خمسة اشياء راحة النفس من طلبه والفراغ لذكر الله من حفظه
والامن من سالبه وسارقه واكتساب اسم الكرام لنفسه ومصاحبة
الصالحين لفراقه وعن سفيان الثوري لا يجتمع في هذا الزمان لاحد مال
الا وعنده خمس خصال طول الامل وحرص غالب وشح شديد وقلة الورع
ونسيان الاخرة وقال حاتم رحمه الله العجلة من الشيطان الا في خمس خصال
فانها من سنة المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين اطعام الضيف اذا نزل
وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البكر اذا ادركت وقضاء الدين

اذا وجب



اذا وجب والتوبة من الذنوب اذا ... [illegible] ...
بخمسة اشياء لم يقرب ذنبه ولم يبعد ... [illegible] نفسه ...
وقنط من رحمة الله وسعد من بخمسة اشياء قرب ذنبه وبعد ...
نفسه واسرع في التوبة ولم يقنط من رحمة الله وعن شقيق البلخي عليكم بخمس
خصال فاعملوها اعبدوا الله بقدر حاجتكم اليه وخذوا من الدنيا بقدر
عمركم فيها واذنبوا الى الله بقدر طاقتكم على عذابه وتزودوا بقدر مكثكم
في القبر واعملوا للجنة بقدر ما تريدون فيها المقام وقال عمر رضي
الله عنه رايت جميع الاخلاء فلم ار خليلا افضل من حفظ اللسان ورايت
جميع اللباس فلم ار لباسا افضل من الورع ورايت جميع الاموال فلم
ار مالا افضل من القناعة ورايت جميع البر فلم ار برا افضل من النصيحة
وذقت جميع الاطعمة فلم ار طعاما احلى من الصبر وعن بعض الحكماء
انه قال الزهد في خمسة اشياء الثقة بالله والتبرء من الخلق والاخلاص
في العمل والاحتمال في الظلم والقناعة بما في اليد وعن بعض العباد انه
قال في المناجاة الهي طول الامل غرني وحب الدنيا اهلكني والشيطان
اضلني والنفس الامارة بالسوء عن الطاعة ضيعتني وقرين السوء على المعصية
اعانني فاغثني يا غياث المستغيثين فان لم ترحمني فمن الذي يرحمني
غيرك وعن يحيى بن معاذ في المناجاة الهي لا تطيب الليل الا بمناجاتك
ولا تطيب النهار الا بخدمتك ولا تطيب الدنيا الا بذكرك ولا تطيب
الاخرة الا بعفوك ولا تطيب الجنة الا برضاك باب السداسي

[illegible] في مسجد
غريب [illegible] قوم لا يصلون والمصحف غريب في منزل لا يقرؤون
فيه والقرآن غريب في جوف فاسق والمرأة المسلمة الصالحة غريبة في يد رجل
فاسق ظالم سيء الخلق والعالم غريب فيما بين قوم لا يستمعون اليه والرجل
المسلم الصالح غريب في يد امرأة ذات سيئة الخلق فان الله تعالى
لا ينظر اليهم يوم القيمة نظر رحمة قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ان ابليس قائم امامك والنفس عن يمينك والهوى عن يسارك والدنيا
عن خلفك والاعضاء بجميعك والجبار فوقك فابليس يدعوك الى ترك
الدين والنفس الى المعصية والهوى يدعوك الى الشهوات والدنيا
يدعوك الى اختيارها على الاخرة والاعضاء تدعوك الى الذنوب والجبار
يدعوك الى الجنة والمغفرة فمن اجاب ابليس ذهب عنه الدين ومن اجاب النفس
ذهب عنه الروح ومن اجاب الهوى ذهب عنه العقل ومن اجاب الدنيا ذهب
عنه الاخرة ومن اجاب الاعضاء ذهب عنه الجنة ومن اجاب الجبار ذهب
عنه جميع السوء ونال جميع الاخرة وعن عمر رضي الله عنه ان الله
تعالى كتم ستة في ستة كتم رضاه في الطاعة وكتم غضبه في المعصية
وكتم الاسم الاعظم في القرآن وكتم اولياءه فيما بين الخلق وكتم الموت
في العمر وكتم ليلة القدر في شهر رمضان وكتم صلوة الوسطى في الصلوة
الخمس وقال عثمان رضي الله عنه ان المؤمن في ستة انواع من الخوف
احدها من قبل الله تعالى ان يأخذ منه نعمة والثاني من قبل الحفظة ان يكتبوا

عليه



عليه ما يفتضح [illegible] والثالث من قبل الشيطان ان يبطل
عمله والرابع من قبل ملك الموت ان يأخذ روحه في غفلة بغتة
والخامس من قبل الدنيا ان يغتر بها فتشغله عن الاخرة والسادس
من قبل الاهل والعيال ان يشتغل فيشغلوه عن ذكر الله تعالى وقال
علي رضي الله عنه من جمع ستة خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن
النار مهربا اولها من عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف
الباطل فاتقاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الاخرة فطلبها وعرف الدنيا
فرفضها وقال عمر رضي الله عنه النعم ستة الاسلام والقرآن
ومحمد عليه السلام والعافية والستر والغنى عن الناس وقال يحيى بن
معاذ العلم دليل العمل والفهم وعاء العلم والعقل قائد الخير والهوى مركب
الذنوب والمال رداء المتكبرين والدنيا سوق الاخرة وقال الحكيم
ستة خصال تعدل جميع الدنيا الطعام المريء والولد التقي الصالح
والمرأة الصالحة والزوجة الموافقة والكلام المحكم وكمال العقل وصحة
البدن وقال الحسن البصري ولولا الابدال لخسفت الارض
وما فيها ولولا الصالحون لهلك الطالحون ولولا العلماء لصار الناس كلهم
كالبهائم ولولا السلطان لاكل الناس بعضهم بعضا ولولا الحمقى لخربت
الدنيا ولولا الريح لانتن كل شيء وعن بعض الحكماء انه قال من لم يخش
الله لم ينج من ذلة اللسان ومن لم يخش قدومه على الله لم ينج من الحرام
والشبهة ومن لم يكن ايسا على الخلق لم ينج من الطمع ومن لم يكن على عمله خائفا

[illegible] الحسد
ومن يجاهد نفسه في طاعة الله عز وجل فمن ابطل العمل وعن الحسن البصري
رحمه الله قال فساد الخلق في ستة اشياء اولها يذنبون رجاء التوبة
ويتعلمون ولا يعملون واذا عملوا لا يخلصون وياكلون ولا يشكرون
ولا يرضون بقسمة الله ويدفنون موتاهم ولا يعتبرون وقالوا
من اراد الدنيا واختارها على الاخرة عاقبه الله تعالى بست عقوبات
ثلث في الدنيا وثلث في الاخرة اما الثلثة التي في الدنيا فامل ليس له
منتهى وحرص غالب ليس له قناعة وانزع منه حلاوة العبادة واما
الثلثة التي في الاخرة فهول يوم القيمة والحساب الشديد والحسرة
الطويل وقال الاحنف بن قيس رحمه الله لا راحة لحسود ولا مروة لكذوب
ولا حيلة لبخيل ولا وفاء للملوك ولا سؤدد لسيئ الخلق ولا مرد لقضاء
الله تعالى قال وسئل بعض الحكماء هل يعرف العبد اذا تاب ان توبته قبلت
ام ردت فقال لا احكم في ذلك لكن لذلك ست علامات احدها ان لا يرى
نفسه معصومة من المعصية ويرى الفرح عن قلبه غائبا والحزن
شاهدا ويقرب اهل الخير ويباعد اهل الفسق ويرى القليل من الدنيا
كثيرا والكثير من عمل الاخرة قليلا ويرى قلبه مشتغلا بما فرض الله تعالى
فادعاتها ضمن اشغاله ويكون حافظا للسانه دائم الفكر لازم الغم والندامة
وقال الاحنف بن القيس رحمه الله حين سئل ما خير ما يوتى العبد قال
العبد لعقل ظاهر قيل فان لم يكن قال ادب صالح قيل فان لم يكن قال قلب
وسبطا

مرتبط قيل فان لم يكن [illegible] قيل فان لم [illegible] قال موت حاضر
باب السباعي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي عليه السلام
انه قال سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله
اولهم عادل وشاب نشا في طاعة الله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه دمعا من خشية الله ورجل يتعلق قلبه بالمسجد ورجل تصدق
بيمينه فلم يعلم شماله بما صنعت يمينه ورجلان تحابا في الله ورجل
دعته امرأة ذات جمال الى نفسها فابى اخاف الله رب العالمين قال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه لا يخلوا اما البخيل من احد السبع اما ان يموت
فيرثه من يبدد ماله او ينفقه في غير طاعة الله او يسلط الله عليه جابرا
فياخذ منه بعد تذليل نفسه او تهيج له شهوة بنفسه على تبذير ماله او يبدو
له راي في بناء دار عمارة او خراب فيذهب من ماله او نكبة من نكبات الدنيا
من حرق او غرق او سرقة او تصيبه علة دائمة فينفق ماله في الادوية
او يدفنه في موضع من المواضع فينساه فلا يجده وقال عمر رضي الله عنه من كثر
ضحكه قلت هيبته ومن كثر مزاحه استخف به ومن كثر من شيء عرف به ومن كثر
كلامه سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه
ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه غرق في افات الدنيا وقال عثمان
رضي الله عنه في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا والكنز
لوح من ذهب فيه سبعة اسطر مكتوب في احدها عجبت لمن عرف الاقدار
بالاقدار وهو نعيم بالفوات وعجبت لمن عرف الموت وهو يضحك وعجبت

لمن عرف الدنيا فانية وهو يرغب فيها وعجبت لمن عرف الحساب وهو يجمع
المال وعجبت لمن عرف عجلت ادم وهو يذنب وعجبت لمن عرف الجنة يقينا
وهو يستريح وعجبت لمن عرف الله يقينا وهو يذكر غيره وسئل عن علي رضي
الله عنه ما اثقل من السماء وما اوسع من الارض وما اغنى من البحر وما
اشد من الحجر وما احرق من النار وما ابرد من الزمهرير وما امر من السم قال
علي رضي الله عنه البهتان على البري اثقل من السماء والحق
اوسع من الارض والقلب المنافق اشد من الحجر والقلب القانع اغنى من البحر
والسلطان الجائر احرق من النار والحاجة الى البخيل ابرد من الزمهرير والصبر
امر من السم قال النبي عليه السلام الدنيا دار من لا دار له ومال من
لا مال له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا فهم له
وعليها يعادي من لا علم له ولها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له و
عن جابر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ما زال جبرائيل عليه السلام
يوصيني بالنسا حتى ظننت انه لا يحل طلاقهن وما زال يوصيني بالمملوكين
حتى ظننت انه يجعل لهم وقتا يعتقون فيه وما زال يوصيني بالجيران
حتى ظننت انه فريضة وما زال يوصيني بالصلوة في الجماعة حتى ظننت
ان لا يقبل الله تعالى صلوة الا بالجماعة وما زال يوصيني بقيام الليل حتى
ظننت ان لا نوم بالليل وما زال يوصيني بذكر الله حتى ظننت انه
لا ينفع عمل الا به وعن النبي عليه السلام سبعة لا ينظر اليهم الخالق يوم
القيمة ولا يزكيهم ويدخلهم النار الفاعل والمفعول به والناكح بيده

والناكح



والناكح البهيمة والناكح المرأة في دبرها والجامع بين المرأة وابنتها والزاني
بحليلة جاره والمؤذي جاره حتى يلعنه وقال النبي عليه السلام من الشهداء
سوى المقتول في سبيل الله وهم المبطون شهيد والحريق شهيد
والميت تحت الهدم شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد
واذا ماتت المرأة على الولادة شهيد وعن ابن عباس رضي الله عنه
حق على العاقل ان يختار سبعا على سبع الفقر على الغنى والذل على العز و
التواضع على الكبر والجوع على الشبع والغم على السرور والدون
على المرتفع والموت على الحيوة **باب الثماني** قال النبي عليه السلام ثمانية
اشياء لا تشبع من ثمانية العين من النظر والارض من المطر والانثى
من الذكر والعالم من العلم والسائل من المسئلة والحريص من الجمع والنار من
الحطب والبحر من الماء وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثمانية اشياء هي
زينة لثمانية العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنا والصبر زينة البلاء والتواضع
زينة الحسب والحلم زينة العلم والتذلل زينة المتعلم وكثرة البكاء زينة
الخوف وترك المن زينة الاحسان والخشوع زينة الصلوة و
قال عمر رضي الله عنه من ترك فضول الكلام منح الحكمة ومن ترك فضول النظر
منح خشوع القلب ومن ترك فضول الطعام منح لذة العبادة ومن ترك الضحك
منح الهيبة ومن ترك المزاح منح البهاء ومن ترك الدنيا منح حب الآخرة ومن ترك
الاشتغال بعيوب غيره منح اصلاح عيوب نفسه ومن ترك التجسس
في كيفية الله تعالى منح البراءة من النفاق وقال عثمان رضي الله عنه العارفين

قلبه من الخوف ... ولسانه مع الجهر ... عيناه مع البكاء و
وارادته مع ترك الدنيا وطلب رضاء مولاه وقال علي رضي الله عنه لا خير
في صلوة لا خشوع فيها ولا خير في صوم لا امتناع فيه من اللغو ولا خير
في قراءة لا تدبر فيها ولا خير في علم لا ورع فيه ولا خير في مال لا سخاوة
فيه ولا خير في صلوة لا حفظ فيها ولا خير في نعمة لا بقاء لها ولا خير
في دعاء لا اخلاص فيه ولا اجابة **باب التاسع** قال النبي عليه السلام اوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام في التورية ان امهات الخطايا ثلث الكبر
والحسد والحرص فانشاء منها ستة فصار تسعة الاولى من تسعة
الشبع والنوم والحب المال والمحمدة والثناء وحب الرياسة وقال ابو بكر
الصديق العباد على ثلثة اوجه او على ثلثة اصناف ولكل واحد منهم ثلث
علامات يعرفون بها صنف منهم يعبدون الله تعالى على سبيل
الخوف وصنف يعبدون الله تعالى بالرجاء وصنف يعبدون الله تعالى
على سبيل الحب وللاول ثلث علامات يستحقر نفسه ويستقل حسناته ويستكثر سيئاته
وللثاني ثلث علامات يكون قدوة الناس في جميع الحالات ويكون اسخى الناس
كلهم بالمال في الدنيا ويكون احسن الظن بالله تعالى في الخلق كلهم وللثالث
ثلث علامات يعطي ما يحب ولا يبالي بعد ان يرضى ربه ويسخط نفسه ولا يبالي
ويكون في جميع الحالات مع سيده في امره ونهيه وقال عمر رضي الله عنه
ان من ذرية ابليس زلنبور وثبر واعوان ونفاق ومرة ولاقيس و
ومسوط و... وهان فاما زلنبور فهو صاحب الاسواق ينصب فيها رايته

واما ثبر



واما ثبر فهو صاحب المصائب واما الاعوان فهو صاحب السلطان واما
النفاق فهو صاحب الشراب واما مرة فهو صاحب المزامير واما الاقيس فهو
صاحب المجوس واما المسوط فهو صاحب الاخبار يلقيها في افواه الناس ولا يجدون
لها اصلا واما داسم فهو صاحب البيوت اذا دخل الرجل في بيته ولم يذكر اسم
الله اوقع فيها بينهم العداوة والمنازعة حتى يقع الطلاق والخلع والضرب
واما الهان فهو يوسوس في الوضوء والصلوة والعبادة وقال عثمان رضي
الله عنه من حفظ الصلوة الخمس لوقتها وداوم عليها اكرمه الله تسع كرامات
اولها انه يحبه الله تعالى ويكون بدنه صحيحا وتحرسه الملائكة وتنزل البركة
في داره وينظر في وجهه سيماء الصالحين ويلين الله قلبه ويعطى كتابه
بيمينه ويمر على الصراط كالبرق الخاطف وينجيه الله تعالى من النار وينزله
في الدار جواره مع الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال علي رضي الله
عنه البكاء ثلثة احدها من خوف الله ومن رهبة الخطيئة ومن خشية
القطيعة فاما الاول فهو كفارة الذنوب واما الثاني فطهارة العيوب
واما الثالث فولاية مع رضاء المحبوب فثمرة كفارة الذنوب واما
الثاني طهارة العيوب واما الثالث النجاة في العقوبات وثمرة طهارة
النعيم المقيم والزيادة **باب العاشر** قال رسول الله عليه السلام عليكم
بالسواك فان فيه عشر خصال يطهر الفم ويرضي الرب ويسخط الشيطان
ويحب الحفظة ويشد اللثة ويقطع البلغم ويطيب النكهة ويطفي
المرة ويجلي البصر ويذهب الحفرة والحمرة وهو من السنة وقال الصلوة

بالسواك افضل من سبعين صلاة بلا سواك قال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه ما من عبد رزقه الله تسع عشرة خصال الا وقد نجا من الآفات والعاهات
وصار من درجة المقربين اولها صدق دايم مع قلب قايم والثاني
صبر كامل مع شكر دايم والثالث فقر دايم مع زهد حاضر والرابع ذكر دايم
مع بطن جايع والخامس خوف دايم مع حزن متصل والسادس جهد دايم مع
بدن متواضع والسابع رفق دايم مع رحم حاضر والثامن حيا دايم مع حياء
حاضر والتاسع علم نافع مع عمل دايم وعمل دايم والعاشر ايمان دايم مع عقل
ثابت قال عمر رضي الله عنه عشرة لا يصلح العقل بغير ورع ولا الفضل
بغير علم ولا القوة بغير خشية يعني من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا
كان احسابا بالله ولا السلطان بغير رحمة ولا الحسب بغير ادب ولا السرور
بغير امن ولا الغني بغير جود ولا الفقر بغير قناعة ولا الرفعة بغير تواضع
ولا الجهاد بغير توفيق وقال عثمان رضي الله عنه اضيع الاشياء عشرة
عالم لا يسال وعلم لا يعمل به ورأي صواب لا يقبل وسلاح لا يستعمل ومسجد لا يصلى
فيه ومصحف لا يقرا منه ومال لا ينفق وخيل لا يركب عليه وعلم الزهد
في بطن من يريد الدنيا وعمر طويل لا يتزود فيه لسفره وقال علي
رضي الله عنه العلم ميراث والادب حرفة والتقوى خير زاد والعبادة
اربح بضاعة والعمل الصالح خير قايد وحسن الخلق خير قرين والحلم
خير وزير والقناعة فضل غني والتوفيق خير عون والموت خير مودب
قال النبي عليه السلام عشرة من هذه الامة هم كفار بالله العظيم وظنوا

انهم



انهم مؤمنون بالله القاتل بغير حق والساحر والديوث ومانع الزكوة
وشارب الخمر ومن وجد سبيل الحج فلم يحج والساعي في الفتن وبايع
السلاح لاهل الحرب وناكح المرأة في دبرها وناكح البهيمة وناكح ذات
محرم قال رسول الله عليه السلام لا يكون العبد في السماء ولا في الارض
مؤمنا حتى يكون وصولا ولا يكون وصولا حتى يكون مسلما ولا يكون مسلما
حتى يكون يسلم الناس حتى يكون عالما ولا يكون عالما حتى يكون بالعلم
عاملا ولا يكون بالعلم عاملا حتى يكون زاهدا ولا يكون زاهدا حتى
يكون ورعا ولا يكون ورعا حتى يكون متواضعا ولا يكون متواضعا
حتى يكون عارفا بنفسه ولا يكون عارفا بنفسه حتى يكون عاقلا
قال يحيى بن معاذ ايها المتاجر بانواع الكلام ويا طالب مسكنه
في دار السلام والمسوف التوبة عاما بعد عام وما اراك منهم مستفيقا بعد الايام
انك لو دفنت يومك يا غافل بالصيام واحييت طول ليلتك بالقيام واقتصرت
بالقليل من المال والطعام لكنت احرى ان تنال بشرف المقام والكرامة
العظيمة من رب الانام والرضوان الاكبر من ذي الجلال والاكرام وقال
بعض الحكماء عشرة خصال يبغضها عشرة انفس البخل على الاغنياء والكبر
على الفقراء والطمع على العلماء وقلة الحياء على النساء وحب الدنيا على
الشيوخ والكسل على الشباب والجور على السلطان والحسد على القراء والعجب
على الزهاد والرياء على العباد وقال عليه السلام العافية على عشرة خمسة في
في الدنيا وخمسة في الاخرة فاما خمسة التي في الدنيا العلم والعبادة

والتوفيق من الخاطر والصبر على الشدة والشكر على النعمة واما التي في الاخرة
فانه يأتيه ملك الموت باللطف والرحمة ولا يروعه منكر ونكير في القبر
ويكون آمنا من الفزع الاكبر ويمحي سيئاته وان تكن مقبولة ويمر
على الصراط كالبرق الخاطف فيدخل الجنة في السلام الاعم وقال ابو الفضل
رضي الله عنه سمى الله تعالى بعشرة اسماء قرآنا وفرقانا وكتابا و
والفرقان والتنزيل والكتاب مشهور واما الهدى والنور والرحمة والشفاء
قال الله تعالى وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين لقد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين واما الروح فقال كذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا واما الذكر فقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وقال
لقمان رضي الله عنه يا بني ان لم تعمل الحكمة يعمل عشرة اشياء احدها
يحيي القلب الميت ويجلس المسكين مجالس الملوك وشرف الوضيع ويحرر العبيد
وتؤوي الغريب وتغني الفقير وتزيد لاهل الشرف شرفا وللسيد سوددا
وهي افضل من المال والحرز من الخوف وزعيم في الحرب وبضاعة حين
تربح وهي شفاعة تستعين بها على الاهوال وهي دليل حين ينتهي به
اليقين وسترة حين لا يستره ثوب وقال بعض الحكماء ينبغي للعاقل
اذا تاب ان يأتي بعشر خصال استغفار باللسان وبراءة وندم بالقلب
واقلاع بالبدن والعزم ان لا يعود ابدا وحب الآخرة وبغض الدنيا
وقلة الكلام وقلة الاكل وقلة السعي حتى يتفرغ للعلم والعبادة
وقلة النوم وقال الله تعالى وبالاسحار هم يستغفرون وقال النبي

وتنزيلا وهدى ونورا ورحمة وشفاء وروحا وذكرا وقرآنا وفرقانا صح

مالك



مالك رضي الله عنه ان الارض تنادي كل يوم بعشر كلمات تقول يا ابن
آدم تسعى على ظهري ومصيرك في بطني وتعصي على ظهري وتعذب
في بطني وتضحك على ظهري وتندم في بطني وتاكل الالوان على ظهري
وتاكل الديدان في بطني وتفرح على ظهري وتحزن في بطني وتختال
على ظهري وتذكر في بطني وتمشي مسرورا على ظهري وتقع حزينا وتمشي
في الجامع على ظهري وتبقى وحيدا في بطني الجامع قال عليه السلام
من كثر ضحكه عوقب بعشر خصال عقوبات اولها انه يموت قلبه ويذهب
الماء من وجهه سيما الصالحين من وجهه ويشمت به الشيطان ويغضب
عليه الرحمن ويناقش به يوم القيمة وتلعنه الملائكة ويبغضه اهل السموات
والارض وينسى كل شيء حفظه ويفضح يوم القيمة وقال الحسن البصري رحمه الله
عليه بينما انا اطوف في ازقة البصرة واسواقها مع شاب عابد فاذا انا بطبيب
جالس على كرسي وبين يديه رجال ونساء وصبيان بايديهم قوارير فيها ماء وكل
منهم يستوصف دواء الداء فتقدم الشاب الى الطبيب فقال ايها الطبيب
هل عندك دواء يغسل الذنوب ويشفي مرض القلوب فقال نعم قال الشاب هات
قال خذ مني عشرة اشياء قال خذ عروق وقشرة الفقر مع ورق شجرة التواضع
واجعل فيها اهليلج التوبة واطرحه في هاون الرضاء واسحقه بمنجاز القناعة
واجعله في قدح الشكر وروحه بمروحة الرجاء واشربه بملعقة الحمد فانك
اذا فعلت ذلك فانه ينفعك من كل داء وبلاء في الدنيا والاخرة وقال
وجمع بعض الملوك خمسة من الحكماء ما اوهم انه توهم كل واحد منهم حكمة فقال

319

[...] عشرة [...] الاول [...] يبقيه للخوف من الخلق [...] وامنه كفر [...] المخلوق [...] وحوف [...] قال الثاني الرجا بالله غنا لا يضره فقر والاياس عنه فقر [...] لا ينفع معه غنا وقال الثالث لا يضره مع قصر غنا القلب فقر الكيس ولا ينفع مع فقر القلب غنا الكيس وقال الرابع لا يزداد فقر القلب مع غناء الكيس الا فقرا ولا يزداد غنى القلب مع فقر الكيس الا غنا ولا احوان يقال لا يزداد فقر القلب مع غناء الكيس الا شحا وقال الخامس اخذ القليل من الخير خير من ترك الكثير وترك الكثير من الشر خير من اخذ القليل قال ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال عشرة اصناف من امتي لا يدخلون الجنة الا من تاب القلاع والجيوف والقتات والقتان والديوث وصاحب العرطبة وصاحب الكوبة والعتل والزنيم والعاق لوالديه قيل يا رسول الله فما القلاع قال الذي يمشي بين يدي الامراء قيل وما الجيوف قال النباش قيل فما القتات قال النمام قيل فما القتان قال الذي يجمع في بيته القيان للمحو وقيل فما الديوث قال الذي لا يبالي على اهله قيل فما صاحب الكوبة قال الذي يضرب بالطبل قيل فما العتل قال الذي لا يعفو الذنب ولا يقبل المعذرات قيل فما الزنيم قال ولد الزنا الذي يقعد على قارعة الطريق ويغتاب الناس وعاق الوالدين مشهور وقال النبي عليه السلام عشرة نفر لا يقبل الله تعالى صلوتهم رجل يصلي واحدا بغير قراءة ورجل يصلي ولا يؤدي الزكوة ورجل يؤم قوما وهم له كارهون ورجل مملوك ابق ورجل

شارب

ورجل شارب لخمر مدمنه وامرأة باتت وزوجها ساخط عليها وامرأة حرة صلت بغير خمار والامام جاير واكل الربوا ورجل لا ينهي صلوته عن الفحشا والمنكر لا يزداد من الله الا بعدا وقال النبي عليه السلام الداخل في المسجد عشر خصال اولها ان يتعاهد خفيه ونعليه وان يبدا برجله اليمنى فاذا دخل ان يقول بسم الله والحمد لله والسلام على رسول الله وعلى ملائكة الله اللهم افتح لنا ابواب فضلك وابواب رحمتك انك انت الوهاب فانه يسلم على اهل المسجد وان يقول ان لم يكن في المسجد احد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان لا يمر بين الناس بين يدي المصلي وان لا يعمل عمل الدنيا ولا يتكلم بكلام الدنيا وان لا يدخل الا بوضوء وان لا يخرج حتى يصلي ركعتين وان يقول اذا قام سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام الصلوة عماد الدين وفيه عشر خصال زين الوجه ونور القلب وراحة البدن وانس في القبر ومنزل الرحمة ومفتاح ابوابه وثقل الميزان ومرضات الرب وثمن الجنة وحجاب من النار فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وروى يحيى بن معاذ رحمه الله راغبا في الدنيا فقال يا اصحاب العلم والسنة قصوركم قيصرية وبيوتكم خسروية ومراكبكم قارونية واثوابكم طاهرية وثيابكم جالوتية ومذاهبكم شيطانية وضياعكم مادية وولايتكم فرعونية وقضاتكم جاهلية فاين محمد بن عبد الله

واما مكرم عشانية وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي عليه السلام
انه قال اذا اراد الله ان يدخل اهل الجنة في الجنة يبعث
اليهم ملكا ومعه هدية وكسوة من الجنة فاذا اراد وا ان يدخلها
قال لهم قفوا ان معي هدية من رب العالمين قالوا وما تلك الهدية
قال معي عشرة خواتم مكتوب في احدها سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وفي الثاني مكتوب ذهبت عنكم الاحزان والهموم وفي الثالث
مكتوب سلام امنين وفي الرابع مكتوب البستكم الحلل والحلي وفي
الخامس مكتوب وزوجناكم بحور عين وفي السادس مكتوب اني جزيتهم
اليوم بما صبروا وفي السابع مكتوب صرتم شبابا لا تهرمون وفي الثامن
مكتوب صرتم امنين لا تخافون ابدا وفي التاسع مكتوب رافقتم
الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين وفي العاشر مكتوب كنتم
في جوار الرحمن الرحيم ذي العرش المكين العظيم ثم يقول الملك ادخلوها فيدخلون
الجنة فيقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي
احلنا دار المقامة الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض
نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين واذا اراد الله ان يدخل
اهل النار في النار يبعث الله اليهم ملكا ومعه عشر خواتم في اولها
مكتوب ادخلوا ابواب جهنم لا تموتون فيها ابدا ولا تخرجون وفي الثاني
خوضوا في العذاب لا راحة وفي الثالث ايسوا من رحمتي وفي الرابع
مكتوب ادخلوها في الغم والهم والحزن ابدا وفي الخامس مكتوب لباسكم النار

طعامكم



وطعامكم النار وشرابكم النار ومهادكم النار وغواشيكم النار وفي السادس
مكتوب هذا جزاؤكم اليوم بما فعلتم من معصيتي وفي السابع مكتوب
سخطي عليكم وفي النار ابدا وفي الثامن ابدا مكتوب عليكم لعنتي بما اصبتم
من الذنوب الكباير ولم تتوبوا ولم تندموا وفي التاسع مكتوب اتبعتم
الشيطان واثرتم الدنيا وتركتم الاخرة هذا جزاؤكم وقال ابن عباس
رضي الله عنه في قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال
هي عشرة خصال من السنن خمس خصال في الراس وخمس خصال في البدن
اما ما هو في الراس فالسواك والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب
وحلق الراس واما ما هو في ساير البدن فنتف الابط وقلم الاظفار
وحلق العانة والختان والاستنجاء وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
من صلى على النبي عليه السلام مرة واحدة صلى الله عليه عشر مرات ومن سب
النبي عليه السلام مرة واحدة سب الله عشر مرات الا ترى الى قوله تعالى للوليد بن
المغيرة لعنه الله تعالى حين سب النبي عليه السلام مرة واحدة ست عشر مرات
ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد
ذلك زنيم وقال ابراهيم بن ادهم في موعظته للناس حين سالوا عن قوله
تعالى ادعوني استجب لكم وانا ندعو فلا يستجاب لنا قال لانه ماتت قلوبكم في عشرة
اشياء اولها عرفتم الله ولم تؤدوا حقه وقراتم الكتاب ولم تعملوا به
وادعيتم عداوة الشيطان واطعتموه وادعيتم حب رسول الله عليه السلام
وتركتم اثره وسنته وادعيتم حب الجنة ولم تعملوا لها وادعيتم خوف النار

وطلبتنه بهوا عن الذنوب وعشيرتم الذنوب وادعيتم ان الموت حق ولم
تستعدوا له واشتغلتم بعيوب غيركم وتركتم عيوب انفسكم واكلتم
رزق الله ولا تشكرون وتدفنون موتاكم ولا تعتبرون وعن بعض
الحكما طلبت عشرة اشيا في عشرة مواطن فوجدتها في عشرة اخرى طلبت
الرفعة في التكبر فوجدتها في التواضع وطلبت العبادة في الكثيرة الصلوة
فوجدتها في الورع وطلبت الراحة في الحرص والرغبة في الدنيا فوجدتها في
في الزهد وطلبت نور القلب في صلوة النهار علانية فوجدتها في صلوة
الليل سرا وطلبت ظل يوم القيمة في الجود والسخا فوجدتها في البطش
في الصوم وطلبت الجواز على الصراط في ترك الشهوات فوجدتها في الصدقة
وطلبت النجاة من النار في طاعة الله فوجدتها في ترك الشهوات وطلبت
حب الله في حب الصالحين فوجدتها في ذكر الله وطلبت العافية في الدنيا
في المجامع فوجدتها في العزلة وطلبت نور القلب في الموعظة والقراءة فوجدتها
في التفكر والبكاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد او امة
دعى بهذه الدعوات في ليلة عرفة القمر هي عشر كلمات لم يسال الله تعالى
شيا الا اعطاه ما لم يدع باثم او بقطيعة رحم او ما ثم اولها سبحان الذي
في السماء عرشه سبحان الذي في الارض ملكه سبحان الذي في البحر سبيله
سبحان الذي في النار سلطانه سبحان الذي في الجنة رحمته سبحان
الذي في القبور قضاؤه سبحان الذي في الارحام علمه سبحان الذي
في الهواء روحه سبحان الذي رفع السموات ووضع الارض سبحان الذي

لا ملجا



لا ملجاء ولا منجا منه الا اليه وروى ابن عباس رضي الله عنه عن
النبي عليه السلام انه قال ذات يوم لابليس كم احبائك يا ابليس من امتي
قال عشرة نفر اولهم الامير الجاير والغني المتكبر والذي لا يبالي
من اين تكسب المال وفيما انفقه والعالم الذي يصدق الامير على
جوره والتاجر الخاين والمحتكر والزاني واكل الربوا والبخيل لا يبالي
من اين يجمع المال ثم قال النبي عليه السلام فكم اعدائك من امتي قال
خمسة عشر نفرا اولهم انت يا محمد قال صدقت واني ابغضك والعالم
العامل بالعلم وحامل القران اذا عمل بما فيه والمؤذن الذي يؤذن لله
في خمس صلوات ومحب الفقراء والمساكين واليتامى وذو قلب رحيم والمتو
والمتواضع للحق وشاب نشا في طاعة الله تعالى والذي يصلي بالليل
والناس نيام والذي يصبح وفي رواية يدعو الاخوانه وليس في قلبه شيء
والذي يكون ابدا على الوضوء والسخي وحسن الخلق والمصدق بما ظهر به
والمحسن الى المستورات الا ارامل العفيفات والمستعد للموت وقال بعض
الحكماء الالهام والوسوسة شيئان فالالهام من الله تعالى والوسوسة
من الشيطان وهو على عشرة اوجه حسن الظن بالله والصدق التام
وحسن الخلق والتواضع والرغبة في الخير وقيام الليل وصيام النهار والذكر
والتسبيح والتفكر في الاخرة والخوف على الذنوب الماضية واما الوسوسة
هي عشرة اوجه سوء الظن بالله تعالى والحسد والكذب والخصومة وطول الامل و
وارادة الرياسة والغيبة والخوف على الرزق والريا وحب الدنيا وحب

اقر الاخر تنفسه … عن بعض الحكماء عقبى الدنيا زوال وعقبى
الحيوة موت وعقبى الطعام … وعقبى الجمع شتات وعقبى
الامارة خراب وعقبى الظالم عذاب وعقبى التائب غفران وعقبى
المذنب خذلان وعقبى الزاهد رضوان وعقبى كل شي هالك ما
خلا وجه الله لقوله تعالى كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
وقال وهب بن منبه مكتوب في التورية من تزود في الدنيا صار من حزب الله
ومن ترك الغضب في الدنيا صار في جوار الله ومن ترك الحسد صار يوم القيمة امنا
من عذاب الله ومن ترك طيب العيش في الدنيا صار يوم القيمة محمودا على رؤس
الخلايق ومن ترك حب الرياسة صار يوم القيمة عزيزا عند الملك ومن
ترك الخصومة في الدنيا صار يوم القيمة من الفائزين ومن ترك سوء
الظن صار مذكورا على رؤس الخلايق ومن ترك الراحة في الدنيا صار مسرورا
ومن ترك الحرام في الدنيا صار يوم القيمة في جوار الانبياء ومن ترك
النظر في المحرم في الدنيا اقر الله عينه يوم القيمة ومن ترك الغنى في
في الدنيا واختار الفقراء بعثهم الله يوم القيمة الى الجنة مع النبيين
ومن قضى حوايج الناس في الدنيا قضى الله تعالى له حوايج الدنيا والاخرة
ومن اراد ان يكون له في قبره مونسا فليقم في ظلمة الليل وليصل ومن
ومن اراد ان يكون حسابه يسيرا فليكن ناصحا لنفسه واخوانه
ومن اراد ان يكون في ظل عرش الرحمن فليكن زاهدا ومن اراد ان يكون
له الملائكة زاهدين فليكن ورعا ومن اراد ان يكون في بحبوحة الجنة
فليكن





فليكن ذاكرا بالليل والنهار ومن اراد ان يدخل الجنة بغير حساب
فليتب الى الله توبة نصوحا ومن اراد ان يكون غنيا فليكن راضيا بما قسم
الله تعالى ومن اراد ان يكون فقيها فليكن خاشعا لله ومن اراد ان يكون
حكيما فليكن عالما ومن اراد السلامة في الناس فلا يذكر احدا الا بخير
ومن اراد السلامة من طول القيام بين يدي الله تعالى فعليه بالصمت
الا بالخير ومن اراد السلامة من الكبر والخيانة فليذكر نفسه وليعتبر
فيها من اي شي خلقت ولماذا خلقت ومن اراد الشرف في الدنيا والاخرة
فليختر الاخرة على الدنيا ومن اراد الفردوس والنعيم الذي لا يفنى
فلا يضيع عمره في فناء الدنيا ومن اراد الحاجة فعليه بكثرة الدعاء
في الدنيا ومن اراد ان يكون عزيزا في الدنيا والاخرة فعليه بالسخاء
لان السخي قريب من الجنة بعيد من النار ومن اراد ان ينور الله
قلبه بالنور التام فعليه بكثرة التفكر والاعتبار ومن اراد ان
يكون بدنا صابرا ولسانا ذاكرا وقلبا خاشعا فعليه بكثرة الاستغفار
لنفسه وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات. تم المنبهات
بعون الله تعالى ولطفه وقد وقع الفراغ من تسويد
هذه المنبهات الموعظة في يوم الثاني من محرم الحرام
سنة ثلث واربعين ومائة والف
كتبه افقر العباد حسين بن مصطفى
غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات

واعلم ان ما يفعله الناس في هذا الزمان من المصافحة بعد اداء الصلوة الخمس والجمعة والعيدين بدعة مكروهة في المذاهب الاربعة لا اصل لها في الشرع الشريف لانها ما فعلها الصحابة ولا التابعون ولا احد من العلماء المعتمدين بل احدثها بعض من الروافض قال صاحب الملتقط من الحنفية تكره المصافحة بعد اداء الصلوة بكل حال لان الصحابة ما صافحوا بعد اداء الصلوة ولانها سنة الروافض وقال ابن الحجر المحدث من الشافعية وما يفعله العوام في هذا الزمان من المصافحة عقيب الصلوة الخمس والجمعة والعيدين بدعة مكروهة في الشريعة المحمدية لا اصل لها ينبه لفاعلها اولاً بان يقال انها بدعة مكروهة ويعزر ان فعلها ثانيا وقال ابن الحاج من المالكية في المدخل وما يفعله الناس في زماننا من المصافحة بعد اداء الصلوات الخمس والجمعة والعيدين بدعة شنيعة لا اصل لها في الشرع الاحمدية فيجب على الحاكم منعها فقبل من الملتقط لصاحب الهداية قال النووي في شرح صحيح مسلم مصافحة الناس بعد الفجر والعصر ليس بشيء لانه لا اصل لها

شرح مجمع

وفي الفتاوى الحجة اعلم ان حفظ القران مقدار ما يجوز به الصلوة فرض عين على المسلمين لان الله تعالى قال فاقرؤا ما تيسر من القران وحفظ جميع القران فرض على سبيل الكفاية على الامة حتى لو حفظ واحد من المسلمين ما بين المشرق و المغرب خرج الكل عن العهدة

تاتارخانيه

ولا يجلس اي الداخل في المسجد حتى يصلي ركعتين اما فرضا اداء او قضاء او سنة او نفلا وليس للمسجد صلوة على حدة تسمى تحية المسجد على ما يتوهم العامة بل المراد انه لا يقع دخوله عبثا في المسجد ولهذا لو توضأ في بيته ودخل المسجد فصلى ركعتين سنة الفجر مثلا فقد اتى شكر الوضوء وتحية المسجد واداء سنة الصبح

حرز الثمين
شرح حصن الحصين
لعلي القاري



وقد روي ان يحيى عليه الصلوة والسلام اذا لقي عيسى عليه الصلوة والسلام يلقاه عيسى متبسما ويلقاه يحيى حزينا شبه الباكي فقال يحيى لعيسى اراك تتبسم وتضحك كانك آمن وقال عيسى ليحيى اراك تحزن وتبكي كانك آيس فاوحى الله اليهما ان اكثركم تبسما

من المنهل الاصفى من شروح الشفاء

هذا دعاء اذان

بسم الله الرحمن الرحيم

وانا اشهد بها مع الشاهدين واردها على الجاحدين
واعدها ليوم الدين وان الرسول كما ارسلت وان القران كما
انزلت وان القضايا كما قدرت وان القول كما قلت وان الساعة
اتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور عليها احيى وعليها
اموت وعليها ابعث بفضلك وجودك وكرمك يا اكرم الاكرمين
ويا ارحم الراحمين

ادبوار كوله جاردسي آينار

فائدة [illegible] بلى في الوالد والولد [illegible]

اخرج الطبراني والاصبهاني في الترغيب عن ابن عمر سمعت رسول الله عليه السلام
يقول من صام يوم الاربعاء والخميس والجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بما قل من ماله
او كثر غفر له كل ذنب عمله حتى يصير كيوم ولدته امه سيوطي في خصايص الجمعة
وروى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال من كان له حاجة فليصم
الاربعاء والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة وتصدق
بصدقة قلت او كثرت مابين رغيف الى مادون ذلك فاذا صلى الجمعة
قال اللهم اني اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي
القيوم عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم واسالك باسمك بسم الله
الرحمن الذي لا اله الا هو الحي القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم الذي
ملات عظمته السموات والارض واسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم
الذي لا اله الا هو الذي عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب
وخشعت له الابصار ووجلت منه القلوب من خشيته ان
تصلي على سيدنا محمد وان تعطني حاجتي كذا كذا فيستجاب له باذن
الله وكان يقول لا تعلموها سفهاءكم فيدعو بعضهم على بعض
فيستجاب. در نظم وشكاة الانوار



اللهم اني اعلم ان لك يوما تنتقم فيه للمظلوم من الظالم
ولكن جزعي وهلعي لا يبلغان حلمك وانا اتاك
وانت تعلم ان فلان ابن فلان قد ظلمني وبغا علي
ولا قوة لي عليه ولا صبر عندي الى يوم تنتقم فيه
وقد خوفته بك يا مولاي وحرزته باسمك
فهزء بي واستخف قولي فاسالك بحرمة محمد عليه السلام
ان تنتقم منه الساعة انك على كل شيء قدير

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا اسناد سورة الزبور داود عليه السلام روى
عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قرات
هذه السورة وكنت فقيرا فاغناني ربي وكنت خايفا
فامنني ربي وامنت من كل خوف وملكت من الدنيا ما علم الله
تعالى وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه السورة افضل
سور الزبور ومن قراها ملك ما يحب ورفعه الله فوق الناس

في الدنيا والاخرة وان كان عبدًا اعتقه الله وان كان مسجونا خلصه
الله تعالى وان كان مذنبا غفر الله له وان كان مريضا ابراه الله تعالى
وان كان خايفا من السلطان امنه الله تعالى وان كان بعيدًا من اهله قربه
الله تعالى وان كان كربة من كروب الدنيا خلصه الله تعالى وان كان متهما
بشي افداه الله تعالى عنه وان كان هايل بشي انجاه الله تعالى وان كان
سايل عن حاجة قضاها الله تعالى اسرع من طرفة عين وكان داود
عليه السلام اذا اصابته كربة من كروب الدنيا قراها ثم يسجد فلا يرفع
راسه من السجود حتى يقضيه الله حاجته وكانت السورة بلسان السريانية
فنطقها بالعربية عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما وهي هذه السورة
مثل الرحمن في القران العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم انا الموجود فاطلبني تجدني وان تطلب
سوايي لا تجدني انا المعبود لا تقصر سوايي كثير الخير فاطلبني تجدني
انا الرب الذي يخشى عذابي جميع الخلق فاطلبني تجدني انا الملك المهيمن
جل قدري عظيم الملك فاطلبني تجدني انا المعبود لا تعبد سوايي انا الجبار
فاطلبني تجدني انا للعبد ارحم من اخيه ومن ابويه فاطلبني تجدني
تجدني في سواد الليل عبدي قريبا منك فاطلبني تجدني تجدني في سجودك حين
عنوا وحين تقوم فاطلبني تجدني واحما بسوا دهو فا بكل ~~الحال~~



الخلق فاطلبني تجدني تجدني واحدا صمدا عظيما الشي البر فاطلبني تجدني
تجدني مستغاثا بي مغيثا انا القهار فاطلبني تجدني اذا العفان ناداني
كظيما اقل لبيك فاطلبني تجدني اذا المضطر قال الاعرابي نظرت اليه
فاطلبني تجدني اذا عبدي عصاني لم يجدني سريع الاخذ فاطلبني تجدني
وان هو تاب تبت عليه اني انا التواب فاطلبني تجدني ومن مثل واين يكون
مثل فليس يكون فاطلبني تجدني هل الي لا تقصر سوايي انا المنان فاطلبني
تجدني اتذكر ليلة ناديت سرا الم اسمعك فاطلبني تجدني فلا يجيل باعي
سوايي من النيران فاطلبني تجدني ساغفر للعباد ولا ابالي غدات العشر
فاطلبني تجدني وليس يحل لك الفردوس غيري انا الرزاق فاطلبني تجدني
هل في الخلق من يعطي جزيل سوايي ليس فاطلبني تجدني اتعرف ساترا
للعبد غيري انا الستار فاطلبني تجدني تعوذ بي فلم توفد مثل ولست
تراه فاطلبني تجدني واكرم من اريد بلا حساب انا الوهاب فاطلبني وا

من عبادي من عصاني جهل منه فاطلبني تجدني لي الا والنعم اصيدي
الخيرات فاطلبني تجدني لي الدنيا وما فيها جميعا الي الملكوت فاطلبني
تجدني اتعرف من له اسم كاسمي انا الرحمة فاطلبني تجدني اتعرف من
بين الخلق غيري من الكربات فاطلبني تجدني اتعرف منقذا غيري
سويعا من الهلكات فاطلبني تجدني اتعرف من يقل للشي غيري كن فيكن
فاطلبني انا الله الذي لا شي مثل انا الديان فاطلبني تجدني انا ملك للملك
لك ملك الي الميراث فاطلبني تجدني انا قبل الدهور وقبل قبل وبعد البعد
فاطلبني تجدني انا الوهاب ما عبد عصاني وفي العهد فاطلبني تجدني
فاني فاني منك في قرب وبعد لقاب القوسي فاطلبني تجدني بلا كيف
فاطلبني تجدني

٦٨ ٧

قعص

| | |
|---|---|
| كفافي | ٠٩٠ |
| كفافي | ٢٤٢ |
| كفافي | ٦٥ |
| | ٩٤٤ |
| كفافي ١٨ | ١٥٠ |
| شطاير | ٩٠ |
| حطاريط | ١٧٠ |
| شنابر حمر | ٢٢٠ |
| شنابر حمر | ١٠ |
| | ٤٦٥ |
| ثياب زرق | ٢٦ |
| ثياب زرق | ٢٤٠ |
| ثياب زرق | ٢٢٠ |
| | ٥٥٠ |
| نقصان زغار | ١٠٠ |
| ملا ليط زغار | ١٠ |
| شنابر حمر | ٠١ |
| | ٥٨١ |
| ثياب ١٤ | ٦٣ |
| خام برد ٤٨ | ١٦ |
| برد ٢٧ | ٨ |
| برد ٢ | ٢ |
| بطاني خام ثياب | ٧ |
| حق صوج | ٨ |
| | ٧٨١ |